من ابعض سورة التحريم [illegible]

[illegible] عارت ارسلت الاشياء [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] المغافير ومن صمغ العرفط [illegible]

[illegible] المغافير [illegible] حفصة [illegible] العسل ام سلمة وقيل [illegible] زينب بنت [illegible]

[illegible] عائشة وحفصة [illegible] المغافير [illegible] العسل [illegible]

التحريم [illegible] المارية القبطية [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] حفصة [illegible] عائشة [illegible]

[illegible]

ولدت المولود المبارك [illegible] ليلة [illegible] يوم [illegible] سادس شهر رمضان المبارك سنة ١٠١٤
اربع عشر والف والشمس في الجدي والقمر في الاسد طالع [illegible]

ولادة [illegible] الشريعة [illegible] سنة سبع والف

العقد في [illegible] شهر رمضان [illegible]
سنة ١٠١٤ والشمس في الجدي [illegible]
[illegible] الاسد [illegible]
تاريخ

احاد عشرات [illegible]
٢٤ ٩ ٩٠٠

هذا بعض سورة التحريم واوائل يس موجودا

... عرفت العسل فغارت ... ارسلت الى ... يمكث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن له انا نجد منك ريح المغافير وهي صمغ العرفط

الى الحجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الروايح الكريهة لمكان الملك فدخل على سودة ... ودخل على عائشة فاخذت بانفها

فقال ... ريح المغافير ... اسقتني حفصة عسلا فحرمه على نفسه وقيل ... سقته العسل ام سلمة وقيل انما كانت زينب بنت ...

وكان ... شرب عندها العسل فتواطأت عائشة وحفصة على ان يقولا له نجد منك ريح المغافير ... فحرم العسل على نفسه

تحريم ... [illegible] ... وقيل التحريم للمارية القبطية ... على الاكثر ... رسول الله صلى الله عليه

... حفصة ... [illegible] ... حفصة ... [illegible]

... وقتادة والشعبي ... [illegible] ... عائشة وكانتا متظاهرتين

على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ... حفصة ... وان ابا بكر وعائشة ... خليفتان من بعدي ... قبل ان حفصة

عائشة وقيل ... [illegible] ... مارية ... حفصة وجاءت حفصة ... اليها

... عائشة وقيل طلق حفصة تطليقة ... فامره الله تعالى بالمراجعة ... عن عمر ... لو كان

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جبريل وامره بالمراجعة فراجعها واعتزل النساء شهرا وقعد في مشربة ام ابراهيم

... خير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق حفصة وانما هم بطلاقها واتاه جبريل عليه السلام وقال لا تطلقها فانها

... وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها وقيل انها نزلت في المرأة التي وهبت نفسها للنبي وهي ام شريك ...

... اجل امرأته عن عكرمة ... التحريم تحريم مارية والذي حمله على ذلك عائشة وحفصة لان

المفسرين ونقلة الاخبار ... التحريم العسل ... يا ايها النبي

... تحريم حفصة ۞ لم تحرم ما احل الله لك ... قلنا اصطلحوا منهم ...

... والله غفور رحيم ... يحمل ان يكون عتابا ... في المباحات ... الاولى ...

... ۞ مرضات ازواجك ... حفصة وعائشة ۞ والله غفور رحيم ...

... واختلفوا في التحريم ... قتادة والضحاك ... حرام على ...

... الكفارة ... وعن الشعبي الكفارة لليمين ... التحريم ...

... ان تحريم الزوجة يتعلق به ... ۞ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم

... تحليلها بالكفارة والكفارة ما ذكر في سورة المائدة واختلفوا ... النبي صلى الله عليه وسلم ...

... وقيل ... الكفارة ... ۞ والله مولاكم ...

... الحكيم ... ۞ واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا ... حفصة ...

... مارية القبطية ...

... ابا بكر وابا عائشة ... خليفتين على امتي من بعدي ...

... خليفتي من بعدي ... ۞ فلما نبأت به ...

... ۞ ... عرف بعضه ...

ولدت المولود المبارکة المیمون ... بین عصر یوم الاثنین سادس شهر رمضان المبارک سنة ۱۰۱۴ اربع عشر والف والشمس فی الجدی والقمر فی الاسد طالع الثور نجمنا انشاء الله ... الکعباسی ...

ولاده ... الشریعة ... سنه سبع والف

العقد فی ... شهر رمضان المعظم سنة ۱۰۱۴ والشمس فی الجدی والقمر فی الاسد طالع الثور

۶۱

صح

...

احاد عشرات مئات

۲۴ ۹ ۹۰۰

الخلافة عن مسائل فاما بالتشديد عرف النبي صلى الله عليه حفصة بعض الحديث واخبرها به ٥ واعرض عن بعض ٥ اخبرها
قال الحسن ما استقصى كريم قط قال ٥ فلما اخبرها ببعض ما قالت عائشة ولم يخبرها بقولها اجمع ٥ فلما نبأها به اي اخبر
رسول الله صلى الله عليه حفصة اي بما اظهره الله تعالى عليه ٥ قالت حفصة ٥ من انبأك هذا اي من اخبرك به ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
نبأني العليم بالاشيا الخبير بالسرائر وانما قالت من انبأك هذا لانها وثقت بعائشة انها لا تخبر فقالت معجبة من اخبرك
هذا ٥ ان تتوبا الى الله والتوبة الندم على ما فات والعزم على ترك العود الى امثالها القبيح ذلك خالصة لله تعالى والخطاب
لعائشة وحفصة ٥ فقد صغت قلوبكما اي مالت الى الاثم واستوجبتما التوبة عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقيل
عايشة وحفصة عن عمر وسائر اهل التاويل وقيل مالت قلوبكما الى كره رسول الله صلى الله عليه من تحريم مارية عن ابن زيد
وقيل مالت قلوبكما عن الاستقامة لفرط الغيرة وقيل جواب ان تتوبا محذوف وتقديره ان تتوبا من العود الى افشاء سره
فتوبا فقد استوجبتما التوبة وقيل ان تتوبا يقبل الله توبتكما وقيل مالت قلوبكما الى افشاء سره واظهاره عن ابي علي
وان تظاهرا عليه تعاونا عليه عائشة وحفصة فظاهرا على رسول الله صلى الله عليه بالايذاء به ٥ فان الله هو مولاه وناصره ٥ و
جبريل ناصره ٥ وصالح المؤمنين قيل خيار المؤمنين عن الضحاك وقيل الانبياء عن قتادة وقيل ابو بكر وعمر عن الشعبي وابن بكر
وقيل عمر عن سعيد بن جبير لانهما ابوا حفصة وقيل ابو بكر وعمر عن عكرمة والاصم وروي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
عن مقاتل ان صالح المؤمنين ابو بكر وعمر وكانا اعتقا عائشة وحفصة دعا باهما اهل ما فعلتما وكانا ابقى بهما فحصهما بالذكر وقيل
هو علي بن ابي طالب رواه علي عن النبي صلى الله عليه وروته اسما بنت عميس عن النبي صلى الله عليه وقيل هم المخلصون دون المنافقين
عن الكلبي ٥ والملائكة بعد ذلك ظهير اي معين ٥ عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن والحق عسى من الله
تعالى واجب يعني ان طلقكن يبدله الله خيرا منكن قيل في حسن العشرة والخدمة وطاعة الرسول وقيل في الفضل
في الدين ٥ مسلمات اي خاضعات منقادات ٥ مؤمنات مصدقات لله ورسوله قيل مؤمنات مستحقات للثواب والتعظيم
وقيل مسلمات ومؤمنات بمعنى وذكرهما من حاليهن ٥ قانتات قيل عابدات وقيل خاضعات لله تعالى ٥ تائبات قيل
راجعات الى الله تعالى في امورهن وقيل نادمات على تقصير وقع منهن ٥ عابدات اي عابدات لله تعالى بالفرائض والسنن
بالاخلاص ٥ سائحات قيل ماضيات في طاعة الله وقيل صائمات عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل مهاجرات عن
ابن زيد وابيه زيد بن اسلم ٥ ثيبات التي كانت لها ازواج ٥ وابكارا لم يكن لهن ازواج وهو اخبار عن القدرة
لا عن الكون لانه علم انه لا يطلقهن فقطع وان تقول ليس بدل القوة عن كل لانه ليس الوجود من بعض من اصحاب
سول الله صلى الله عليه ... قيل فلذلك قال خيرا منكن ولم يكن في النساء خير منهن ولكن لو تغير على ايذائه وفارقهن
الدنيا ... الله تعالى على صفة المذكورة كن خيرا منهن فالمراد به القدرة لا نفس الوجود وقيل الاخير امنهن في العشرة
و ... عليه وقيل في الفضل ... ان الاحكام قوله لم تحرم يدل على انه
لا يجوز تحريم ما احل الله ومنها انه لا يجوز ترك شيء من امر الله تعالى لرضا غيره اذ الطاعة لمخلوق في معصية الخالق
ومنها وقوع صغيرة منه عاتبه وعقبه بقوله والله غفور رحيم لان الظاهر انه حرم شيا حلالا ومنها يدل ان
ما يتعلق به حكم عن مسلم فاذا قال لامراته انت علي حرام اختلف العلماء فيه فقيل هو يمين عن ابن
عباس وعطا ... وقيل هي ثلث تطليقات وهو قول مالك ومنهم من قال تطليقة

بائنة ومنهم من قال كناية يقع بنيته ومنهم من قال هو ظهار وعلى قول ابي حنيفة ينوي ان نوى الظهار هو ظهار وان نوى
الطلاق ونوى ثلثا كان ثلثا وان نوى واحدة فواحدة بائنة وان لم يكن له نية فهو يمين وقال الشافعي ان نوى
كان طلاقا وان نوى الظهار كان ظهارا وان لم يكن له نية لزمه كفارة يمين لا ايلاء وقال الاصم انه يمين وان نوى التحريم فهو
كفارة يمين ويدل قوله ان تتوبا الى الله على وقوع معصية منهما لان الامر بالتوبة يقتضيه ويدل قوله فقد صغت قلوبكما
ان النبي صلى الله عليه محفوظ من جميع المكاره ويدل قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه على انه
لا يضره ... ان الموالاة لا تفيد الامامة على ما يزعمه الامامية وانما تفيد المحبة والمعونة وتدل الاية على تظاهرهن وصغو القلب
فعلا ... ويدل على ما وصف به الازواج من خصال الخير ... قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم
تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين امنوا
امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم
ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ٥
القراءة قرا عاصم في رواية ابي بكر عنه نصوحا بضم النون وهو قراءة الحسن على المصدر اي ذات
نصح وقرا الباقون بفتحها على نعت التوبة قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب وكتبه على الجمع واضافه ابو حاتم انه اعم
وقرا الباقون وكتابه على الواحد وقراءة العامة وصدقت بالتشديد من التصديق وقرا ابو مجلز حميد بالتخفيف وقراءة
العامة بكلمات على الجمع وقرا الحسن وعيسى والجحدري بكلمة على الواحد يعني عيسى اللغة الوقاية الحراسة والحفظ
وقى يقي وقاية فهو واق والامر للواحد قه وللاثنين قيا وللجماعة قوا ونظيره من الوفاء في يفي وفا والتوبة
الرجوع الى الله تعالى والى طاعته وهو الندم على ما فات من ارتكاب قبيح او ترك واجب والعزم على ان لا يعود في المستقبل
الى امثالها والنصوح ماخوذ من النصاحة وهو الخياطة كانه اريد به التوفيق كما يوفق بالخيط ويحتمل انه يوصل
صاحبها الى الجنة واهلها كما يوصل المخيط بالمخيط والنصوح نعت للتوبة يقال منه رجل نصوح اي كثير النصح
ما ينصح عن ابن مسلم وقيل النصوح الذي يناصح فيها الانسان نفسه باخلاص الندم مع العزم من غير قصور وذكر
عن علي بن عيسى يكون ماخوذا من النصح وهو النصيحة والاحصان للفرج التحصين والحصن واحصان الفرج منعه
من دنس الزنى وفرس حصان يمنع من ركوبه والقانت الدائم الطاعة ... اهله ... المتمسك بدينه ٥
الاعراب نصوح نعت للتوبة ولم يقل نصوحة لانه نعت وفعول يكون للمذكر والمؤنث كقولك
امراة عفو وشكور وصبور ... وقيل في الفعل تقديره ضرب امراة فرعون مثلا وضرب مريم مثلا ٥ هـ

[illegible] وما وعظ نسا النبي صلى الله عليه لكثير المومنين وعظ نسايهم بما يوديهم الى النجاة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا اي افعلوا ما امر الله به ومروا اهاليكم بذلك وانهوهم عن معصية الله تعالى [illegible]
عن النار [illegible] وقودها الناس والحجارة قيل حطبها وقيل توقد على الناس بعد [illegible] على الحجارة ومنها
اصنام التي يعبدونها [illegible] عليها ملايكة غلاظ اي ضخمها والموكلون بها ملايكة غلاظ القلوب لا يرحمون
[illegible] اهل النار شداد [illegible] تسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون قيل
[illegible] الدنيا لان الاخرة ليست بدار التكليف وقيل [illegible] والمراد ان الامر باخذهم وتعذيبهم لا يعصونه ولا يلتفتون الى مراحم
وقيل ينزع الله تعالى الرحمة عن قلوبهم فلا يرحمون اهل النار وقيل علمهم بما فعل العصاة نزع الرحمة عن قلوبهم وقيل جعل الله
[illegible] تعذيب اهل النار كما جعل اللذة للمومنين في نعيم الجنة وقيل [illegible] النار [illegible] فلا يتالمون بها ويجدون لذة [illegible] تلك النار
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم [illegible] في الاعتذار [illegible] لا تعتذروا [illegible]
تعلمون وقيل لا تتكلفوا العذر فانه لا ينفعكم وليس لكم عذر صحيح وانما يعتذرون بانا لم نعلم [illegible] ذلك الذين يعتذرون
وقيل الغرض من العذر القبول وهم لا يعتذرون على وجه يقبل [illegible] هذا قيل الملايكة وقيل
الله تعالى [illegible] انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا قيل توبة [illegible] الاخلاص عن سعيد بن المسيب وقيل [illegible] وقيل نصوحا [illegible]
[illegible] عن علي [illegible] التوبة [illegible] وقيل ان [illegible] ولا يعود [illegible] وقيل ان يكون [illegible]
[illegible] لا يعود [illegible] الحسن وقيل [illegible] الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان
ومهاجرة [illegible] الخلان وقيل [illegible] وقيل رد المظالم وادمان الطاعة وقيل قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المنام وقيل علامته [illegible] مخالفة الهوى وكثرة البكا ومكابدة الجوع والظما والصحيح ما اشار اليه الحسن
[illegible] جميع ما ذكر فيه من شرايط التوبة النصوح عسى ربكم ان يكفر عنكم سيياتكم [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] بين الخوف والرجا ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه [illegible] بما يفعل باهل النار من الخزي [illegible] وجوههم [illegible] خوف [illegible] نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم قيل [illegible] بين ايديهم [illegible] القيامة على الصراط وقيل [illegible] يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا قيل يقول المومنون حين يطفا نور المنافقين في القيامة عن مجاهد والحسن وقيل [illegible] واغفر لنا
[illegible] الطاعة التي [illegible] وقيل [illegible] الكفار [illegible] قالوا ذلك [illegible] قيل المحض [illegible] بين ايديهم وبايمانهم
قلنا قيل على [illegible] اهل النفاق وظلمة الكفار وقيل [illegible] يجب ان يكون النور محيطا بهم [illegible] قيل
[illegible] او [illegible] بتمام [illegible] والاول ليس [illegible] قلنا هو على سبيل التلذذ لا استدامة النور
وكذلك سوال المغفرة [illegible] يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قيل جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة
عن [illegible] وقيل جاهدهم [illegible] النفاق واغلظ عليهم اي شدد عليهم قيل في الجهاد [illegible]
وقيل باقامة الحد عليهم قال الحسن [illegible] يغلظ عليهم في اقامة
الحدود ومأواهم جهنم وبيس المصير ضرب الله مثلا قيل ضرب المثل للمومن والكافر وقيل لازواج النبي صلى الله عليه

[illegible] على الطاعة [illegible] طاعة الغير لا ينفعه للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط [illegible] امراة لوط [illegible]
واهله [illegible] كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين نوح ولوط [illegible] السلام فخانتاهما [illegible]
قيل كانتا منافقتين عن ابن عباس [illegible] امراة نوح [illegible] وقيل [illegible] امراة [illegible] فكانت [illegible]
لوط وقيل كانت امراة [illegible] الجبابرة [illegible] فلم يغنيا عنهما [illegible] عنها [illegible]
[illegible] وابنهما [illegible] الطاعة ان لا ينفع القرابة وقيل لهما ادخلا النار [illegible]
للذين امنوا امراة فرعون وهي اسية بنت مزاحم اسلمت [illegible] على [illegible]
الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس وامر بان يلقى عليها صخرة عظيمة
[illegible] قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة [illegible] الجنة [illegible] رفعها الله تعالى الى الجنة فهي
فيها تاكل وتشرب [illegible] ونجني من فرعون وعمله اي
[illegible] من عمله قيل من دينه وكانت [illegible] المقام [illegible] الكفر [illegible] يبلغه بيتا في الجنة وقيل
[illegible] من [illegible] الباطل منه فا [illegible] ونجني من القوم الظالمين [illegible] الله تعالى بهذه الاية طمع العاصي ان
ينفعه صلاح غيره وان معصيته [illegible] ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها اي منعت فرجها من [illegible] وقيل
[illegible] التي الله تعالى عليها بالاحصان [illegible] فنفخنا فيه قيل نفخ جبريل عليه السلام بامر الله تعالى
[illegible] الى نفسه واختلفوا في [illegible] في جيبها [illegible] وقيل نفخ جبريل عليه
في فرجها وخلق الله تعالى منه المسيح [illegible] وقيل فيه كناية عن المسيح [illegible] خلق المسيح في بطنها ونفخ
فيه الروح حتى صار حيا وصدقت بكلمات ربها قيل بوعده ووعيده وامره ونهيه وكتبه قيل التورية والانجيل
ومن وحد قال المراد به الانجيل وكانت مريم من القانتين اي من المطيعين لله تعالى الاحكام بدل قوله
قوا انفسكم الاية ان الواجب على [illegible] اصلاح نفسه النصيحة [illegible] والدعا اليه وان يبدا باقاربه واهاليه و
ذلك يقتضي تعليم اصول الدين وفروعه والامر بالطاعة والنهي عن المعصية [illegible] قيل [illegible] الجبر و
التشبيه قلنا [illegible] التوحيد [illegible] على الجبر [illegible] الواجب قلنا الانتقال [illegible]
وتدل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتدل على [illegible] وحمل الشبهة وبدل قوله لا يعصون الله
ما امرهم على عصمة الملايكة وانهم [illegible] وقال ابو علي [illegible] دار الدنيا [illegible] ما قيل [illegible]
[illegible] قوله انما تجزون [illegible] الاعمال خلاف قول المجبرة وبدل قوله توبوا الى الله الاية ان غفران الذنوب معلق
بالتوبة وتدل الاية على وجوب الجهاد باليد واللسان [illegible] علي ما قاله ابو حنيفة خلاف قول
[illegible] ما فعله رسول الله صلى الله عليه [illegible] منسوخ وكذلك قوله فخانتاهما [illegible] وتدل
على ان نكاح [illegible] ونكاح [illegible] كان جايزا في تلك الشرايع [illegible] في شريعتنا فيجوز للمسلم
تزوج اليهودية والنصرانية مع كراهة [illegible] عند القاسم والهادي عليهما السلام لا يجوز وتدل على ان طاعة الغير لا
تنفع غيره والمعصية [illegible] وتدل على ان [illegible] قال ابو مسلم [illegible]
ادخلا النار [illegible] دخلتا النار قبل يوم القيامة وتدل الايات على ان افعال العباد [illegible] مخلوقة لله تعالى وانها

واتوما جاء في سورة التحريم منها قوله تعالى قوا انفسكم ومنها قوله لا يعصون الله ما امرهم ومنها قوله انما تجزون ما كنتم تعملون
ومنها قوله توبوا الى الله توبة نصوحا ومنها قوله جاهد الكفار ومنها قوله واغلظ عليهم ومنها قوله فخانتاهما ومنها قوله ونجني من
فرعون وعمله ومنها قوله احصنت فرجها وصدقت ه

سورة الملك مكية

فيما روي عن ابن عباس ... وتسمى المنجية لانها تنجي صاحبها من عذاب القبر على ما ورد به الخبر وتسمى الواقية لما روي عن
ابن عباس انه قال هي الواقية من عذاب القبر وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وددت ان تبارك الذي بيده الملك في
قلب كل مؤمن وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته
يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وعن ابن مسعود اذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه
فيقولان ليس لكم عليه سبيل انه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه فيقول لسانه ليس لكم علي سبيل كان
يقرا بي سورة الملك فهي المانعة من عذاب القبر وفي التورية سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطيب
ومناسبتها انه ختم السورة بذكر خلق عيسى على الاعجاز وافتتح هذه السورة بدلائل قدرته واثبات ربوبيته وذكر ملكوته
فقال سبحانه وتعالى تبارك بسم الله الرحمن الرحيم ه

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو
العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير ه القراءة ... الاعمش
وحمزة والكسائي من تفوت بغير الف ... الباقون تفاوت بالالف وهما لغتان مثل التعهد والتعا
هد والتحمل والتحامل وانظر ... التصاغر اللغة تبارك معناه الثابت
الدائم اصله من البرك وهو ثبوت ... لم يثبوت وقيل تبارك من البركة اي البركات كلها منه
تبارك وتعالى وقيل معناهما واحد ... طباقا على طبق بعضها فوق بعض يقال الطبقة التي
صففت بعضها فوق بعض وقيل الطباق التشابه والاتفاق وهي الاقدار والتفاوت ان يفوت الشي على ما
جب فيزيد عليه او ينقص منه ونقيضه التقدير والفطر الشق ومنه الفطور ومنه اخذ الفاطر والخاسي
البعيد مما يريده ومنه قيل للكلب اخسا اي اخسا الكلب اخسوه وخسي الكلب يخسى لفظ الفعل اللازم اذا صغر
الى الكلب مكسورة ومنه كونوا قردة خاسئين والحسير من الابل المعيى الذي لا فضل فيه للسير قال الشاعر
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب والرجوم جمع رجم مفتوح الجيم وهو
الشي الذي يرجم به بسكون الجيم مصدر رجمته رجما اي رميته والرجم بفتح الراء والجيم قد يسمى به الموضع
الذي يرمى فيه المرجوم والرجوم والمرمى سوا واعتدنا اصلها اعددنا ابدلت الدال تاء فصارت اعتدنا اي
نصبت
هيانا الاعراب تبارك الله تفاعل ... لا يجي منه المستقبل ولا اسم الفاعل
ايكم احسن عملا رفع بالابتدا واحسن خبره قال الزجاج هو في اضمار اي ليعلم ايكم والاصل فيه ان حرف الاستفهام
لا يتصل الا بفعل يتعلق بالجملة على تقدير الموت كقولك علمت ازيد في الدار ام عمرو تقديره انا احدهما فيه قال الفرا

اي ليعلم الذي ... تا ... والبلوى اختبار ... لنعلم ... الطوع ...
مفعول ... تبارك قيل تعالى وصار ... لا يليق به
عن ... وقيل البقاء ... ل يزل ... وقيل ذكره بركته على عباده ...
المالك ولما ملكه ... ودوامنا كما قيل ... الكثير ... والوطاب
عامه والمراد به الخصوص ... قادر على الجميع لكونه ... لا يليق ... لا يوصف بالقدرة عليه ان ...
في كل مقدور ... المعدومات ... والموجودات ... ويعيدها ومقدور ... ليقدر عليه ويعجز ...
اختلف ... فاشار ... على ... الذي خلق الموت والحيوة قيل خلق ... في الحي ...
والجبوة في الجماد واحياه وقيل خلق الموت للتعبد بالصبر وخلق الحيوة للتعبد بالشكر وقيل خلق الموت للاعتبار والحيوة
للتزود وقيل خلق الموت في الدنيا ... الخلق والحيوة عند البعث للجزاء على الاعمال وقيل خلق الموت ... ليبلي الابا ومن
خلفهم ه ليبلوكم اي يعاملكم معاملة المختبر ... وقيل ... عباده ... الموت ... على التعرف
الصبر على البلايا والرضا بالقضا وفعل الطاعة والامتناع عن المعصية ه ايكم احسن عملا ... احسن عملا ... جزاء الحسن
وقيل ليبلوكم اي كلفكم ليظهر المعلوم فيكون الجزا على فعله ... وقيل ايكم اكثر ذكرا للموت واشد استعدادا له و
احسن ... الموت لان الاشيا كانت في الاصل جمادا امواتا ثم خلق فيها الحيوة وقيل لانه اقرب الى القهر وقيل المراد الحيوة البعث فقدم
الموت لانه متقدم عليه وسيل ابو قتادة رضي الله عنه عن قوله ايكم احسن عملا فقال ايكم احسن عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم
فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم تطوعا ... في الدنيا ... ه وهو العزيز اي القادر
على كل شيء ... عصاه ومع ذلك غفور لمن رجع اليه ... ه الذي خلق سبع سموات طباقا قيل بعضها فوق بعض وقيل
المطابقة ... والتشابه اي بعضها يشبه بعضا في ... ه ما ترى في خلق الرحمن من تفوت
قيل اراد جميع المخلوقات لا تفاوت فيه من طريق الحكمة ... سواء وان كانت متفاوتة في الصور والهيات
وقيل اراد خلق السموات لا ترى فيها عوجا بل هي مستقيمة ... ه فارجع البصر اي استقص في النظر مرة بعد
اخرى تقديره انظر ثم ارجع النظر اي ردد النظر وانظر ه هل ترى من فطور قيل من فروج عن ابن عباس وقيل من خلل عن قتادة
وقيل من شقوق وعيوب عن سفير وقيل اختلاف عن الضحاك وقيل من صدوع عن ابي عبيدة ه ثم ارجع البصر اي رد البصر
كرتين اي كرر النظر كرة بعد مرة وقيل معناه ادم النظر ه ينقلب اليك البصر اي يرجع اليك البصر ه خاسئا قيل
ذليلا عن ابن عباس وقيل كانه ذل كالذي يطلب شيئا فلم يجده والبعيد قيل خاشعا وقيل بعيدا عن مطلوبه وعما يريده ...
ابن ... ه وهو حسير اي معي كليل منقطع عن ... وقيل ... الناظر يرجع اليه بصره ... تعبه
خاسئا ... ه ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قيل بالكواكب فان الله تعالى خلق النجوم ... زينة
للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها ه وجعلناها اي النجوم ه رجوما للشياطين ... بها
الشياطين وكانت الجن يسترقون السمع من ... السما فلما جا الاسلام منعوا من ذلك ه واعتدنا لهم في الاخرة عذاب
السعير وهو النار المسعرة مع ما لهم في الدنيا من الرجم الاحكام ... قوله بيده الملك اليد ...
والمراد به ... على ... القرآن مجاز ... خلق الموت والحيوة ... الموت ... الحيوة ...

حسير ... تعبه ... الاعيا عن النظر ...

[illegible] بالادرة

[illegible] عليها وقيل انه خلقها للامتحان ولا يليق ذلك الا بمن هو مكلف او فيها [illegible]

[illegible] الحي عن مو والموت يكون لطف القوة وبلا قوة ليبلوكم المكلف ليجازي على اعمال [illegible]

[illegible] انما سبع بعضها فوق بعض وما فوقها [illegible] الاية ان القباحة ليس من خلقه لكثرة التفاوت

[illegible] السماء وفي [illegible] والنجوم فيها وعدم شق فيها مع مرور الايام بل على صانع مدبر وبل قوله

[illegible] على ان الادراك ليس بمعنى انه لو كان معنى [illegible] ان ينظر وبدوام النظر يكاشفه صحيحة وليس فيه

[illegible] لابد من الرجاء كونها [illegible] وقوله ولقد زينا السماء الى الطرايف ان في السماء نجوما يدل ان رجوم الشياطين

منها قال ابو علي الكواكب [illegible] لا يبدل وانما برجوم بان ينفصل شيها ويدل ان الافلاك تحت السماء ويدل على ان

الشياطين مكلفة قوله تعالى وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و

بيس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم

خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شي ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا

لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير القراءة [illegible]

جعفر والكسائي فسحقا بضم الحا والباقون بسكونها وروي عن الكسائي التخيير بين التثقيل والتخفيف وهما لغتان نحو الرعب

والرعب والسحت والسحت اللغة جهنم من اسماء النار قال ابو مسلم العرب تسمي البير البعيدة القعر جهنام

فكانه عليهم [illegible] الدرك الاسفل من النار [illegible] فيها الكفار والشهيق صوت من صوت الحمار يخرج عن ضيق نفس والفور ارتفاع

الشي بالغليان فارت القدر تفور فورا ومنه الفوارة لارتفاعها بالما ارتفاع الغليان ومنه فار الدم من الجرح وفار

[illegible] من [illegible] الغيظ قال ابو مسلم هو الغليان ومنه سمي الغضب غيظا والفوج الجماعة والاعتراف الاقرار بالشي

عن معرفة به لانه ماخوذ من المعرفة والسحق اصله البعد وسمي الهلاك سحقا لبعده من النجاة وسحقته سحقا اي

فرقته عن اجتماع فصار كالغبار الاعراب نصب سحقا على المصدر اسحقهم الله سحقا المعنى لما

تقدم وعيد الشياطين الذين دعوا الى الكفر والضلال اتبعه بوعيد الكفار الذين اجابوهم الى ذلك فقال وللذين كفروا

بربهم عذاب جهنم وهو عذاب النار وبيس المصير اي بيس المرجع اذا القوا فيها يعني الكفار القوا في جهنم سمعوا لها شهيقا

يعني لجهنم الكفار للنار شهيقا قيل صوت فظيع كصوت الحمار يسمع عند غليانها وفورانها فيعظم بسماع ذلك عذابهم

[illegible] على قلوبهم من هولها وقيل انه [illegible] منها صوتا يشبه صوت المتغيظ وقيل لكثرة لسقوطهم فيها صوت فظيع

وهي تفور اي تغلي بهم غليان القدر قال مجاهد تفور كما يفور الحب القليل بالما الكثير تكاد تميز من الغيظ عن ابن

عباس والضحاك وابن زيد اي تكاد تنشق على اهلها وتتفرق بعضها من بعض وقيل تتميز على اهلها من الغيظ قيل

من الغليان وقيل من الغيظ على اهلها فشبه حالها بحال الغضبان كلما القي فيها فوج اي جماعة سالهم خزنتها

وهي الملائكة الم ياتكم نذير استفهام والمراد به التقريع والنذير مثل الرسول وقيل جميع ما يقوله الانذار

من الكتاب والمواعظ وقيل الشيب قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا يعني لما جانا الرسول كذبناه وقلنا ما نزل الله

من شي ان انتم الا في ضلال كبير اي ذهاب عن الحق عظيم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل اي لو سمعنا من الرسل ما ادوا

بينا او نعقل منهم وعلمنا به ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم اي اقروا فسحقا لاصحاب السعير

وقيل لو استعملنا عقولنا [illegible] وسمعنا

من رسلنا ما كنا في اصحاب السعير

اي لعن بهلاكه تعالى من النجاة نورا وسحقا وقيل بعدا وقيل يعني وادي جهنم عن سعيد بن جبير والسعير النار الاحكام يدل الاية

على ان [illegible] بال العصاة في النار يبطل قول المرجية ان كل مكلف يحجج وانه لا ينجى عن عذابه من قبل نفسه انه من اخ

العلة من جهة ربه عز وجل لذلك قال بل يدل قوله [illegible] ونعقل ان [illegible] وسمع [illegible] جاهم نذير ثم

الذين يختلف فلا تعلق للامامية بها ويدل قوله فاعترفوا بذنبهم ان الذنب [illegible] لهم قوله تعالى

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه

واليه النشور أامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم

حاصبا فستعلمون كيف نذير القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب امنتم من في السما

بهمزة واحدة وتليين الثانية وابو جعفر وابو عمرو ويعقوب يطولونها وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بهمزتين

اللغة اللطف صغر البنية واللطف اعمال الرفق بها واللطف من الله الرافة والرحمة والرفق واللطيف

الرفيق بعباده يقال لطف به يلطف لطفا اذا رفق به ولطف يلطف اذا دق والدلول من المراكب ما لا صعوبة

فيه وانما صار الارض ذلولا بتسخير الله تعالى اياه حتى امكن للعباد عليها التصرف ولو كان صعبا لما كان كذلك ومعنى

الذلول الطايع المنقاد وجمعه ذلل ومناكب الارض ظهورها ومنكب كل شي اعلاه واصله الجانب ومنه منكب الرجل ومنه

[illegible] والنشور الحيوة بعد الموت نشر الميت اذا عاش نشر نشورا وانشره الله تعالى انشارا اي احياه فاذا اراد انه

عاش قيل ناشر واذا اراد انه احياه الله فقلت منشر قال الاعشى حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت

الناشر والفرض الطي الخسف الذهاب في الارض يقال خسف الله به الارض وخسف القمر ذهب نوره والمور التردد

في الذهاب والمجي مار يمور مورا فهو مائر بحو ماج يموج موجا فهو مائج والحاصب الحجارة التي يرمى بها كالحصبا

حصبه بالحصبا اذا رماه بها والحصبة حصبا النزول قيل نزلت في المشركين كانوا ينالون

من رسول الله صلى الله عليه فيخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه فيقول بعضهم لبعض اسروا قولكم لكيلا يسمع اله محمد

الاعراب [illegible] يقال ما معنى من في قوله الا يعلم من خلق قلنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون اسما للخالق تقديره

بعلم الخالق والثاني ان يكون اسما للمخلوق تقديره الا يعلم خلقه من ارادوه واظهر التاويلين الاول لقوة الرد

المعنى لما تقدم الوعيد عقبه بالوعد على العادة المعهودة في القرآن من الجمع بين الوعد والوعيد فقال ان

الذين يخشون ربهم اي يخافونه فلا يعصونه بالغيب اي يخافونه ولم يروه وقيل بالغيب اي في سرهم وقيل في حال

غيبتهم عن المومنين وخلوتهم يعني بالغيب اي في حال غيبته لا يراه الناس وقيل بالاخرة لانها غيب يومنون بها لهم

مغفرة لذنوبهم واجر كبير اي ثواب عظيم واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور [illegible] ومعناه

اي سواء اسررتم او اعلنتم فانه عليم بها وبكل ما لا يخفى عليه خافية الا يعلم من خلق قيل الا يعلم الله الخلق وقيل الا

يعلم الله المخلوقات وهو اللطيف قيل العالم بما لطف ودق وقيل الرفيق بعباده وقيل اللطيف من كان يعلم في اللطف

بحيث لا يهتدي اليه غيره وقيل اللطيف فاعل الالطاف فعيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى الملطف كبديع بمعنى

مبدع وقيل اللطيف الذي يكلف اليسير ويعطي الكثير الخبير العالم الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهلة ساكنة

يمكنكم

مسيرة لا تمتنع من قصدنا بها في مناكبها
وارشاد وليس بالجانب ومناكبها الجبال عن ابن عباس اى اسلكوها فامشوا الاثما مما جعلها الله تعالى فيه والى ما ابيح لكم وهذه الاباحة
عرضوا وتذكير وقيل مناكبها قيل جبالها عن ابن عباس وقتادة وقيل طرقها وفجاجها عن مجاهد وقيل نواحيها وجوانبها
عن الكلبي وقيل اكنافها عن الضحاك وقيل في سبلها بحيث لا تم عن الحسن وكلوا من رزقه يحملوا الاباحة والرزق
من النعم التي اعطاها الله تعالى عباده اى كلوا من رزقه واستدلوا به على الرازق لتعلموا انه يقدر على احيائكم واعادتكم بعد الموت
واليه النشور اى حكمه المرجع الذي يكون بعد الموت والبعث وقيل اليه الاحياء للمحاسبة وقيل هو مالك النشور القادر عليه عن ابي مسلم
ءامنتم من في السماء قيل ءامنتم عذاب من في السماء عن جماعة ثم اختلف فقيل كان سلطان عليه من امره في السماء فقال ءامنتم من في السماء على حكمه
ءامنتم من في السماء عذابه عن ابي علي وقيل ءامنتم من في السماء سلطانه وتدبيره فان تدبيره وكونه حاكم في السماء
وقيل امنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين بعذاب العصاة مع عظم حالهم عند ربهم بالعذاب وقيل اى بحق على ما يقال فلان
على العراق اى مالكها ووليها وقيل امنتم من على السماء اى مالكها وخالقها واتوعليهم بذلك ان يخسف بكم الارض لخسف قارون
الارض بهم حتى تغيبوا فيها يعني امنتم ان تغيبكم في الارض بعصيانكم فاذا هي تمور تضطرب وقيل تتحرك باهلها عن الحسن
وقيل تدور بهم وتهوي عن الضحاك وقيل تهوي بهم عن ابن كيسان وقيل تجري الى الموضع الذي حكم الله بالقرار فيه ام
امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا قيل ريحا ذات حجر وقيل مطر فيه حجارة عن ابي مسلم وقيل سحاب فيها حجارة عن
ابي علي ويرسل الحاصب الملائكة كما فعل بقوم لوط وقيل ينبئ على ان المراد من في السماء الملائكة فستعلمون حينئذ كيف
نذير اى كيف انذاري بالعذاب والانذار التخويف الاحكام يدل قوله الذين يخشون ربهم بالغيب على وجوب
الاخلاص لان الخشية في الخلوة تدل على الاخلاص وهذه الخشية ادتهم الى اداء الواجبات واجتناب المعاصي لان ذكر لهم
مغفرة واجر كبير يدل قوله الا يعلم من خلق على التحذير من حيث يعلم الضماير وسمى قيل هلا دل على ان فعل القلوب
خلقه قلنا من كناية عن الغفلة وان هذا وعيد لو كان تحلى لما او عد عليه ولانا قد بينا ما قيل فيه ولو كان
من خلق يرجع الى الله تعالى فليس فيه بيان ما خلق والخلاف فيه فلا تعلق لهم بالظاهر عن ابي مسلم ويدل قوله فامشوا
ان في المشي ما هو واجب ان حمل على الامر كالمشي الى الحج والجهاد والجمعات وزيارة واجبة وفيها ما هو ندب كزيارة المشاهد
والاقارب وان حمل على الاباحة دخل فيها التجارات وساير المباحات كالاكل يدل ذلك ندبا ويجب ان يكون اباحة قال
القاضي الا انه من حمله عليها ويدل قوله وكلوا من رزقه ان الرزق حلال والحرام لا يكون رزقا لانه ممنوع من اكله ويدل
على ان فيه ما هو واجب كالمضطر او ندب كاجابة الاخوان وكالسحور ليتقوى به على الصوم وفيه ما هو مباح وهل يحمل
على احدهما او عليهما على الخلاف الذي ذكرنا في المشي ولا تعلق للمشبهة بقوله من في السماء لان ليس الظاهر انه تعالى في السما
وقد بينا ما قيل فيه والله تعالى ليس بجسم ولا متحيز ولا يجوز عليه المكان ويدل الايات ان الخشية والخوف والقول والمشي
فعل العبد وليس بخلق الله تعالى قوله تعالى
ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
بل لجوا في عتو ونفور افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو
الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون

القـــراءة اثبت بعض القراء الياء في نذيري ونكيري واخواتها على الاصل وحذفها بعضهم للتخفيف ولانه الكسرة تدل عليه والاتباع
المصحف لرؤس الاي لتكون وافقا لما تقدم اللغــة النكير الانكار يقال انكرت الشيء وانكرته والنكر
الدهاء لانه يكره والمنكر ما ينكره العقل والشرع واللجاج تقحم الامر لجهتين لج يلج لجاجا ويقال للعي لجاج لترديده في
الكلام ومنه الخبر الحق ابلج والباطل لجلج اى يتردد فيه صاحبه فلا يجد مخرجا ومنه حديث عمر لا يكن في صدرك
تلجلج في صدرك اى يتردد قال المبرد واصل المضغة يرددها الرجل في فمه الى ان يسيغها او يلقيها والعتو الطغيان
وهو الخروج الى فاحش الفساد عتا يعتو عتوا فهو عات والجمع عتاة والنفور الخروج من الشيء بامر ضده وبعقبه
القبول والاكباب الالقاء على الوجه اكب يكب اكبابا فهو مكب فيما لا يتعدى فاذا تعدى قلت كبه فلانا على وجهه وكبه
الله لوجهه وهو مكب فعل غريب لان اكثر الفعل في التعدي واللزوم ان يكون على وزن افعله فعل وهذا على ضده يقال كببته
على وجهه فاكب ونظيره قشعت الريح السحاب فاقشعت المعنــى لما تقدم ذكر الوعد والوعيد عقبه بذكر
ما نزل بالامم الخالية فقال تعالى ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كذبوا رسلهم فكيف كان نكير اى كيف انكاري عليهم
بما انزلت عليهم من العذاب ثم دل على كمال قدرته فقال تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باجنحتها ويقبضن
تقبض اجنحتها بعد انبساطها ما يمسكهن الا الرحمن اى ما يحبسهن في الهواء حال القبض والبسط الا الرحمن
سبحانه وتعالى انه بكل شيء بصير عليم فقال مجاهد وقتادة الطير في الهواء يصف اجنحتها تارة وتقبض اجنحتها
تارة وانما دل بوقوف الطير في الهواء على قدرته الكاملة لوجوه منها انه اعطى الطير جناحين ومنها انه جعل تركيبه
على صفة اذا بسطها في الهواء يقف ولا يقع مع ثقل الطير ومنها انه اذا قبض جناحيها وحركها لا يسقط ومنها انه خلق
الهواء وجعله على صفة يصح فيه الطيران ومنها اعطاء الرشيق فادل على الاجسام والاعراض وعالما بتفاصيل الاجزاء
التي معها يصح الطيران واعتمادات توجد في الهواء تمنع الطير من السقوط وكل ذلك لا يصح الا منه تعالى لذلك قال انه بكل
شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم هذا معطوف على قوله ءامنتم من في السماء فقال تعالى ان نزل بكم عذاب من لكم
جند ينصركم من دون الرحمن قيل يمنعكم عن ابن عباس فيمنع عذاب الله تعالى فلما لم يكن لهم ذلك كان هذا انكارا اى ليس لهم
ما يمنع العذاب عنهم ان الكافرون الا في غرور اى ليسوا الا في غرور لانه لا منعة لهم ومع ذلك يعصون الله في غرور
وقيل في باطل وقيل غرهم ما لا اصل له توهما ان الاصنام تنفعهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا
اى لو امسك الله الذي هو رازقكم اسباب الرزق نحو المطر والنبات والجواب محذوف اى ما وجدوا للرزق سواه
ولا في اصنامهم من يكفيهم فلذلك كان يجب ان يعبدوه ولا يعبدوا من لا يغني عنهم شيئا بل لجوا اى تمادوا واستمروا
في اللجاج في عتو اى تمرد عن الحق ونفور عن الحق وحقيقة النفور الاعراض عن قبول افمن يمشي مكبا قيل
ضرب مثلا للمؤمن والكافر عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقيل هو على الحقيقة فان الكافر يحشر يوم القيامة يمشي
على وجهه عن قتادة ومعناه افمن يمشي مكبا على وجهه نيلا ساقطا على وجهه فلا يرى الطريق لا يهتدي الى المقصد وقيل
المشي راكبا الى سنن الضلالة كالاعمى حيث لا يبصر حقا من باطل اهو اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
طريق واضح فيهم وهذا التقدير ان من يمشي سويا يبصر الطريق هو اهدى ممن لا يعلمه قل يا محمد لهم هو الذي انشأكم
اى اوجدكم عن عدم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وانما خص هذه الاعضاء لانها طرق العلم ومحل العلم

اى اعطاكم آلات العلم فلم تفكروا وقليلا ما تشكرون قيل قليلا شكركم على هذه النعم وقيل قليلا من يشكر منكم ۞ قل هو الذي

ذرأكم في الارض خلقكم صغارا ثم نقلكم الى حال التكليف في الارض يحتمل من الارض لان آدم عليه السلام خلق من الارض ويحتمل ان

ان المراد في الارض ۞ واليه تحشرون اي الى حكمه وجزائه تجمعون وقيل ذرأكم في الارض اذا الخلق للبعث يوم القيامة ... به

المستقبل وذلك يعني في الارض ... كما نزل الآية على اشياء منها دلالة طريق الطبع على كونه قادرا عالما ... [illegible]

ومنها نعمه علينا بذلك دينا للاعتبار والاستدلال ودنيا للمنافع التي لنا بالطبع ومنها ان كل من يمشي بغير الله تعالى

... ومنها ان الرازق هو لا يقدر غيره على الرزق ومنها انه خلق الحواس فيدل على اقتداره وعلمه بتفاصيلها ونعمه

علينا وكل ذلك يدل على صفاته تعالى بنفسه او بواسطة قوله تعالى

ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت

وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين

من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم

غورا فمن يأتيكم بماء معين ۞ القراءة ... يعقوب هذا الذي كنتم به تدعون ساكنة الدال ... عن

الضحاك وقتادة وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر والقراء كلهم بفتح الدال مشددة قيل هما بمعنى وقيل المخفف من الدعاء

والمشدد من الادعاء ... الكسائي فسيعلمون بالياء وهو رواية عن علي عليه السلام الباقون بالتاء القراء على فتح الياء من

اهلكني الله عن حمزة فانه ارسلها وقوله ... ارسل الياء حمزة والكسائي ويعقوب في بعض الروايات عن عاصم الباقون

بفتحها ۞ اللغة الزلفة القربة وهو مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه ازلفت الجنة

للمتقين اي قربت ... ازدلف اليه اى تقرب منه ... وازدلف البه ازدلافا

... وسميت المزدلفة لقربها من مكة وجمع زلفة زلف ۞ قال العجاج طي الليالي زلفا فزلفا

... الدعاء مصدر دعا يدعو دعاء اذا طلب ...

والدعوة بفتح الدال المرة الواحدة وهو الدعاء الى الطعام والدعوة بكسر الدال في النسب ...

بالكسر ... والادعاء ان يدعي حقا لك او لغيرك وتدعون تفتعلون من الدعاء ۞ القصة والمحقق

... نحو ... وافتعل ... نحو ... واجتر ...

... الماء ... غورا اى غائرا ...

ونظيره ... المعين ... الجاري والظاهر ۞ الاعراب ... نصب

ماخوذ من المعاينة ... فعيل ...

على المصدر وقيل على الحال ... ۞ النزول قيل كان المشركون يتمنون موت

النبي صلى الله عليه وآله واصحابه فنزل قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي او رحمنا ... الذي يفعل الكفار من العذاب ۞

المعنى لما تقدم ذكر الوعيد ... ويقولون متى هذا الوعد

يعني البعث والجزاء ان كنتم صادقين ... للعامة ... يتمونه

انه كذب وباطل ۞ قل يا محمد انما العلم عند الله يعني علم الساعة متى يكون ... وانما انا نذير مبين

تعود ... الى من الاحكام والوعد والوعيد ... وقيل هذا الضمير ... حتى ... نزول العذاب بهم وقيل كناية عن

... العذاب ... العباس ... اعلم من العذاب فالقط

على الماضي ... المستقبل ... المفسرين ... وقيل راوا العذاب يوم بدر ... وقيل

... سيئت وجوه الذين كفروا اي ... ظهر ... وجوههم اثار الغم والحزن وقيل نالهم السوء ... وقيل سوءة

... يوم القيامة ... بما قدموا من المعاصي قيل لهم ... الكفار ... في القائل قيل الملائكة

وقيل قاله بعضهم لبعض ... ويحتمل ان الله تعالى يقول لهم ذلك زيادة في عقابهم ۞ هذا الذي كنتم به تدعون تطلبونه و

تسالونه وقيل تدعون ان تعجله لكم ... فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا

بعذاب اليم ... وقيل هذا الذي ... هذا الوعد ... قيل تدعون بالفتنة

... قل يا محمد ... الكفار ... ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم قيل ...

... من العذاب ... ومن معي او رحمنا فغفر لنا ...

... لانه قادر على ... الذي ... من دفع العقاب ...

من الله ... عن ... والمختص ... فمن يجير الكافرين ... والنجاة بالايمان ۞ قل

هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين ...

اذا ... يوم القيامة ... في ضلال مبين ۞ وقل ربنا الرحمن آمنا به فستعلمون ... الضال ...

قل ... ان اصبح ماؤكم غورا ... الماء ...

... والصحيح الاول ۞ فمن يأتيكم

بماء معين ... ظاهر للعيون ... عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقيل عذب ...

... واعبدوه ... الاحكام ... على اشياء منها ان علم الساعة

تختص به تعالى ... ومنها انه لا يجير الكافر يوم القيامة ومنها انه ... كالمياه واجرائها

... ومنها ... الاصنام ومنها الحجاج ...

سورة الملك ...

... الشرائع ... ۞

سورة ن وهي مكية

وتسمى سورة القلم وهي اثنان وخمسون آية ... في سورة ن والقلم اعطاه الله تعالى ...

... سورة الملك ... الكفار ... هذه السورة ... فقال

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون

ما انت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون إن

ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع

كل حلاف مهين ۞ القراءة ... ابو جعفر ... ابو عمرو وحمزة نون ... باظهار النون عند الواو

... وابن عامر والكسائي باخفاء النون ... عن نافع وابن كثير وعاصم ويعقوب روي عنهم الاخفاء والاظهار

والقراءة الظاهرة بالجزم لانها من حروف الهجاء وصح ومنهم ابو عمرو ... بالكسر على المضارع والفتح وعيسى بن ... الفتح على اضمار فعل اي
اقرا نون ويعض قسم نحو ... ما انت بنعمة ربك بمجنون ⊙ القلم ... السطر الكتابة سطر يسطر سطرا اذا كتب وجمع
السطر سطور واسطر والجنون زوال العقل واصل الستر والممنون المقطوع والمن القطع والمفتون المبتلى ... فلان في
اصل الفتنة الابتلاء والاختبار والادهان من الدهن وهو الجريان في ظاهر الحال على المقاربة مع اضمار العداوة واصله من
الدهن شبه التليين في القول بالتليين في الدهن والمصانعة يقال داهنت اذا واريت وادهنت غششت والمهين الضعيف
القليل والمهماز الكثير ... والعتل ... الاعراب ... قيد ... في العطف والبر بجانب النهر اذا كان ...
لقال فيه ... ودوا لو تدهن ... بايكم ... فقد برىء ... المفتون قال ...
عن بني جنيفة ... اصحاب الفلح ... بالسيف ... الفرح ⊙ اي الفرح النزول فيها ... ودوا
لو تدهن ... جاءت دعوة ... مقاتل ... ولا تطع كل حلاف مهين ... الوليد بن المغيرة
وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل في الاخنس بن شريق ... نون قيل هو الحوت على ... عن ابن
عباس ومجاهد ومقاتل وعطا والسدي والكلبي ... وقيل هو حرف من حروف الرحمن ... عن ابن عباس
وقيل النون الدواة عن الحسن وقتادة والضحاك وابن عباس ... وقيل لوح من نور ... عن معوية بن
قرة ... عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو قسم اقسم الله تعالى به عن ابن زيد وقيل فاتحة السورة عن ابن كيسان وقيل افتتاح
اسمايه ناصر ونصير ونور عن عطا وقيل نهر في الجنة عن الصادق وقيل اسم للسورة عن علي وقيل اشارة الى ان القران
مركب من هذه الحروف ... فلما قيل ... الانه مركب منها ...
وقيل قالوا ... اهل القران ... فلما ... السور بهذه الحروف ليسمعوا ...
عن ابي علي ... وقيل المراد به الحوت في البحر ... اذا خلقها ...
البر اذا خالط الماء ... سبحانه وتعالى القلم الواو ... على عظيم ... لانه ...
في الانسان ... وبلغ البعيد ما يبلغه القريب بلسانه وبه تحفظ الكتب وبه ... الدين والدنيا
وقيل البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان ... على مرور الايام وبيان اللسان ... على مرور
الاعوام وقيل اول ما خلق الله القلم يجري بما هو كائن الى يوم القيامة وقيل هو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض
وقيل المراد بالقلم الخط والكتابة التي من على عباده حيث علمهم بقوله علم بالقلم وقيل القسم برب النون ورب القلم وقيل
القلم ملك من الملائكة ⊙ وما يسطرون ... المحفوظ وقيل ما يسطره الحفظة من اعمال العباد عن ابي
علي وقيل ما يكتبه جميع الكتبة ... ⊙ ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب القسم يعني
انعم عليك من كمال العقل ... بمجنون وقيل بالنبوة والحكمة يعني لا يكون مجنونا بل انعم عليه بالنبوة والحكمة
وقيل بعصمة ... كما يقال ما انت بمجنون والحمد لله وهذا ... لنفي الجنون عنه وقيل ان الكفار
كان لما ... ينسبونه الى الجنون فنفى الله تعالى عنه ... قيل كيف نسبوه الى الجنون مع علمهم
بكمال عقله ... وقيل ... بالمجنون من حيث ...
الملائكة من السماء ... فلما ... قالوا هذا مجنون ...

العبادات ... سبحانك اللهم ...

الناس ان يقال للمسكين ... انه مجنون ⊙ وان لك لاجرا غير ممنون ... مقطوع ... لا يمل ... مع ما لك
عند الله من الثواب ... وقيل غير ممنون لا يمن به عليك ... مكدر بالمن ... عن ... قاله
مكدر الضبيه ⊙ وانك لعلى خلق عظيم ... عن ابن عباس ومجاهد والحسن ... وقيل الخلق
اداب القران عن الحسن وقيل بامر الله تعالى ... عن قتادة وقيل الخلق العظيم الصبر على الحق وسعة البذل
وتدبير الامور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة وتحمل المكاره في الدعاء الى الله تعالى والتجاوز والعفو وبذل
الجهد في نصرة المومنين ... وترك الحسد والحرص ... عن ... وسئلت عايشة عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقيل ... في خلقه ... بالحلم
فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق ⊙ فستبصر ويبصرون ... يا محمد ... وهم ايضا ... وعيد والمراد ...
الجنون ⊙ بايكم المفتون قيل ... المجنون عن الضحاك ... المجنون فهو مصدر على وزن المفعول ... اي
عقل والمعسور ... وقيل ... في تقديره في ايكم الفريق المجنون وقيل ...
بالشيطان ... المفتون الشيطان ... فتنة الشيطان عن مجاهد وقتادة وقيل الباء زائدة ومعناه ايكم المفتون
كقوله تنبت بالدهن وقيل ... المفتون في دينه وقيل المفتون ... هواه واثر دنياه وباع دينه باولاه
... ليستقيم امره من الخلق وقيل كان الكفار ... النبي صلى الله عليه وسلم ... من الشيطان وانه فتنة فافتتن
به فهو مفتون وكان النبي صلى الله عليه وسلم ... يعني الكفار ان الشيطان ... انهم سيعلمون من فتنه الشيطان
ان ربك يا محمد هو اعلم بمن ضل عن سبيله اي دينه ⊙ وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا بما يستحقه ⊙ فلا تطع المكذبين
يعني الكفار ... الى دين ابائهم والمداهنة في الدين ... بما هم عليه ... فيما انت عليه ولا تطع
... ⊙ ودوا لو تدهن فيدهنون ... وقيل ودوا لو تكفر فيكفرون عن ابن عباس والضحاك وعطا وقيل ودوا لو تلين
في دينك فيلينون في دينهم ... اي تميل الى عبادة الاوثان والاصنام ... عن ابن عباس ... وقيل ودوا لو ترفض
بعض امرك ... عن الحسن وقيل ... عن ابن كيسان ⊙ ولا تطع كل حلاف
مهين كثير الحلف بالباطل لقلة مبالاته بالكذب عن ابن عباس ⊙ مهين قيل المهين المكثار من الشر عن الحسن وقتادة
وقيل الحقير الضعيف وقيل الكذاب عن ابن عباس ... الضعيف في الخيرات وقيل يستحقرونه لكثرة كذبه وقيل
... فهو مهين ... يرجع الى معنى واحد وهو الحقير ... ثم تلي الايات
على ... الاشياء ... القران ... نون على انه اسم السورة ...
... والقلم الذي يكتب ... السورة ... والقسم بالله تعالى في الحقيقة ومنها نفي ما رموا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجنون ومنها عظم محله في الاخرة ومنها النهي عن طاعة ... المكذبين ... كانوا روسا
قادة ودعوه الى باطل ومنها انه لا يجوز اتباع المبطل ولو كان متبوعا ومنها قبح المداهنة في الدين وانما
... ومنها ... الشديد ومنها المنع عن اكثار الحلف وعن اليمين الفاجرة ... المداهنة والحلف
فعل العبد ... همّاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم
عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم ⊙

القراءة اختلف القراء في أن كان فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام وكلهم
يطولون همزها وإن اختلفوا في إشباعه وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم بهمزتين على الاستفهام وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
والكسائي وحفص عن عاصم بهمزة واحدة وفتح الألف على غير تقدير وأنظر أن كان من غير استفهام على الخبر واللام على تأويل
لأن كان ذا مال وبنين تقول إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وقيل لأن كان ذا مال يطاع في الكفر اللغة
الهمز العيب من الناس بما ليس فيهم وأصل الهمز الدفع بشدة اعتماد ومنه الهماز والهمزة المغتاب العياب والهمزة
حرف من حروف المعجم وهي حرف يخرج من الصدر بشدة صفة الهمز الكسر والنميم التضريب بين الناس بنقل الكلام وهو الوشاية
والنميمة مصدر نم ينم نميمة ومنه النمام للنميمة لأنه يتحدث كالمخبر عن نفسه والمعتدي المجاوز للحد ومنه الاعتداء والأثيم
فاعل الإثم وهو فعيل بمعنى فاعل والعتل الجافي الغليظ ومنه فاعتلوه وأصله الدفع عتله يعتله عتلا إذا دفعه
بغلظة وجفاء والزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم وأصله من الزنمة وهي المتدلية تحت حلق الجدي ويقال
للقيس له زنمتان قال الشاعر زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم ذو حسب لئيم وقال الآخر زنيم
نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد والسمة أصلها العلامة وسمه يسمه وسما وسمة والخرطوم الأنف
وجمعه خراطيم الإعراب أساطير معناه خبر ابتداء محذوف أي هو أساطير الأولين النزول قيل إنها
نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في الأسود بن عبد يغوث قال أبو مسلم نزلت في المنافقين المعنى ثم وصف
تعالى الكافر الجبار فقال سبحانه ولا تطع كل حلاف مهين قيل معناه عن ابن عباس وقيل هو الذي يكثر بالحلف الحلف عن الحسن
مشاء بنميم أي قتات يسعى بالنميمة ليفسد بين الناس مناع للخير قيل عن الإسلام يمنع عشيرته عن الإسلام ويقول من دخل
دين محمد لا أنفعه بشيء أبدا عن ابن عباس وقيل البخيل يمنع الحقوق الواجبة معتد مجاوز للحد غشوم ظلوم عن
قتادة أثيم أي فاعل الإثم فاجر عتل قيل فاحش سيئ فحش رديء عن علي عليه السلام والحسن السيئ الخلق
الفاحش الخلق وقيل المنافق عن ابن عباس والكلبي وقيل الأكول الذي همته بطنه ولا يفكر في الحلال والحرام ولا في
العواقب عن أبي علي وقيل الأكول المنوع بالقوي الشديد في الميزان فلقينهم تبغي عن وجع الملك من أولئك ببعث
الملائكة عن عبيد بن عمير بعد ذلك أي مع ذلك زنيم قيل ذلك ملصق عن ابن عباس وجماعة وقال مرة الهمداني
ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي لا أصل له عن علي عليه السلام وقيل له زلمة في عنقه كزنمة الشاة وكان
لا يعرف حتى قتل فعرفته به عن ابن عباس وقيل هو الذي يكون علما في الشر يعرف به كما تعرف الشاة بزنمتها عن
الشعبي وقيل هو الكافر الجهمي العروف بالشر عن سعيد بن جبير وقيل هو الظلوم عن ابن عباس كلام أن كان ذا مال
وبنين يتصل بما قبله ومعناه لأن كان ذا مال على الاستفهام أو على الخبر إذا تتلى عليه آياتنا يعني القرآن قال أساطير الأولين
قيل كتب الأولين وأخبارهم عن ابن عباس والوحدي على واحدة أسطورة عن الزجاج وقيل كان الوليد يحمل المال والأولاد داعية للشكر فجعلوا جزاءها الكفر وقالوا أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم اختلفوا متى يكون
ذلك على قولين أحدهما أنه يكون في الدنيا وثانيهما أنه يكون في الآخرة فأما من قال بالأول اختلفوا فقال
وعيد أي سنسمه بما يبقى أثره عليهم يعرفون بها كالعلامة على الأنف وجه مبالغة في الفضيحة وقيل سنبلغه
في الدنيا في ماله وولده ولا يخفى ما نظر حديثه للناس ويبقى عليهم أثره عن أبي مسلم وقيل سنسمه على الخرطوم

ث

أن نخطمه بالسيف في القتال حتى يبقى فيعلم ذلك العضو بذلك عن ابن عباس وأضاف إلى نفسه لأنه حصل بأمره وتأييده وقيل الشين الذي
عن قتادة وقيل سنبين أمره بيانا لا يخفى على أحد كما لا تخفى السمة على الأنف عن محمد بن جرير فأما من قال بالثاني اختلف
فقيل بسمه الله تعالى وجوه الكفار بعلامة يعرفون بها يوم القيامة ثم يحشرون إلى النار عن أبي علي وقيل هو سواد وجوههم عن
مجاهد وأبي العالية وقيل يجوز أن يخص الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين الكفار بعلامة قبيحة يتميز بها كعلامة
أكل الربا وأكل مال اليتامى ومن يغل الغنيمة وقيل يكوونه كيا يظهر عن الضحاك والكسائي كلم في الآيات
على قبح صفة الأفعال وكونها من الكبائر وهو الهمز واللمز والنميمة ومنع الحقوق وغير ذلك من الأوصاف المذكورة فأما الزنيم
فلا يكون على أنه الدعي لا شبهة أنه في ولد الزنى إن كان عاصيا فلا عقوبة له بذلك لأن الابن لا يؤاخذ بأبويه وسمي قيل أليس
روي في الخبر لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولد ولده وروي أن الله تعالى يعاقب فيهم ولد الزنا وروي أنه قال في ولد الزنى
هو شر الثلاثة قلنا هذه أخبار آحاد لا يعترض بها على ما ثبت بالعقل والقرآن وقد ثبت أن الله تعالى لا يعاقب أحدا بغير ذنبه وقال
تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فصح أنه إذ أن ثبت الخبر فهو محمول على ولد بعينه وكذا الثالث فأما الثاني فهو ولد
الزنا يكون بكثرة الفساد وبل قوله أن كان ذا مال أنه لا ينبغي أن ينظر إلى المال وكثرته ولكن ينظر إلى دينه وميل إلى
الهمز والنميمة ومنع الواجب فعله ليس كذلك الله تعالى قوله تعالى
إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم
نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون
أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون
قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون القراءة
قرأ أبو جعفر ونافع وابن عمرو يبدلنا بالتشديد وفتح الباء وتشديد الدال وكذلك في التحريم يبدله الباقون ساكنة
الباء خفيفة الدال وهما لغتان يقال أبدله وبدله وقيل بينهما فرق فالتشديد تغيير الشيء وتغيير حاله وعينه
قائم والإبدال رفع الشيء ووضع شيء آخر مكانه اللغة الابتلاء والامتحان والاختبار نظائر والابتلاء
هنا هو التعبد والتكليف فكلفهم ليظهر من أعمالهم ما علم الله تعالى وقوعها كما علم من قبل أنه سيقع فيقع الجزاء
على ما وقع منهم ومعنى في صفة الله توسعا أي يعامل معاملة المختبر والصرام أصل القطع والصرام والجداد وقطع ثمر
النخل تقول صرمت النخل ومنه سميت القطيعة بين المتواصلين صرما والصارم القاطع ويقال للصبح صريم
والليل صريم لأن كل واحد ينقطع عن صاحبه وقيل أصبح دخل في وقت الصبح وأمسى دخل في وقت المساء أصبح
القوم وهم مصبحون والاستثناء إخراج بعض من كل لولاه لدخل فيه تقول جاءني القوم إلا زيدا والاستثناء
بالمشيئة كقولهم لأفعلن إن شاء الله معناه إن شاء منعني أو يمكنني والأول ونحو إخراج بعض ما دخل تحت العموم
والثاني رفع حكم الكلام والطائف الطارق ليلا يقال طاف عليها إذا طرقها ليلا فإذا طاف به في الليل والنهار قيل
وأصله من الطوف والتنادي أن ينادي كل واحد منهما صاحبه والنداء الدعاء بطريقة يا فلان والتخافت
التسار خفت الحديث وأخفته إذا أسررته معناه ويقال خفت فلان نفسه يخفت خفوتا وخفاتا إذا أخفى نفسه

والتخافت يجري بين الاثنين واصل الخفوت السكون ويقال للميت خفت اي سكن والحرد القصد وهو اصل الباب حرد يحرد
على وزن ضرب يضرب حردا اي قصد قال الشاعر قد جاء سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة والحرد الغضب
وفيه لغتان حرد وحرد كالدرك والدرك والحرد المنع عن ابي عبيدة والقتيبي فهو المحاجة ايضا والحرمان ومنه الخير الذي كان
ينال الى الاسباب انقطاع حرد حردا نافهم ومحيص وخلفت المرزوق واصل الباب المنع ومنه الحلم والحرم والاحرام والتلاوم
تفاعل من اللوم ويلنا وهو ... لما علموا كل واحد منهم صاحبه واللوم التقريع بفعل القبيح والطغيان العلو في
الظلم واصله مجاوزة الحد ومنه الطاغي ومنه طغى والويل علاظ المكروه النازل على النفس وانما دخل النداء في الويل للبيان
عن حال الشدة كانه يقول ايا ويل هلم فانه اوان الحضور الاعراب انا فيه قولان احدهما اعراض بهما في الارض وهو
نايم محله نصب لانه مفعول البصر متشاعرا لبل الجمع مصبحين نصب على الحال صارمين خبر كان في اسمه كثير المعنى
ثم ضرب مثلا بحال من قبلهم ليحذر بما عن مثله فقال سبحانه وتعالى انا بلوناهم اي تعبدناهم وامرناهم بالشكر على نعمنا عليهم
ونهيناهم عن الكفر فوضع الابتلاء موضع الامر والنهي وقيل معناه اهل مكة اي بلوناهم بالجدب والقحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
انه دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف عليه السلام فقحطوا وقيل جميع الكفار
بلوناهم بالتعبد كما بلونا اصحاب الجنة اي اصحاب البستان والجنة البستان التي فيها النخل واصلها من الستر قيل كانت باليمن
على فرسخين من صنعا وكان يعرفه اهل الصلوح وكان مالكها الشيخ ياخذ في حقوق الفقرا اليهم وقت الحصاد فمات
فورثته ثلثة بنين قالوا المال قليل والعيال كثير فلا نستطيع ان ندفع الى الفقرا شيئا فتواعدوا بينهم يوما للصرام
بغدو قبل خروج الناس ليصرموا نخلهم ولم يستثنوا فلما اتوها راوها مسودة عن ابن عباس وقيل كانت الجنة لشيخ
يطعم منها المساكين فلما مات قال بنوه لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين شحا على الثمرة ان يطعمها المحاويج عن
قتادة ۞ اذ اقسموا اي تحالفوا ليصرمنها مصبحين اي يقطعون ثمرتها ۞ مصبحين اي وقت الصبح قبل علم الناس
وقيل منعوا الحقوق الواجبة فيها ۞ ولا يستثنون قيل ان قطعوا انهم يصرمون فلم يقولوا ان شاء الله وقيل لم يستثنوا
نصيب الفقرا من جملة انصابهم ۞ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون اي طرق عليها امر وعذاب من الله تعالى ليلا
والقوم نيام وقيل اصابتها نار وقعت من السما فاحرقت وهم نيام فاسودت انجارها ۞ فاصبحت الجنة
كالصريم اي كالليل الاسود عن ابن عباس وابي عمرو بن العلا وقيل الصريم المصروم جميع ثماره وهو المقطوع اي
صار كان جميع ثمارها قطعت عن ابي مسلم وقيل صرم عنها الخير فليس فيها شي عن الحسن وقيل كالرملة انصرمت
عن الرمل عن المورج وقيل كالرماد الاسود ۞ فتنادوا مصبحين اي نادى بعضهم بعضا وقت الصباح يحث
على الخروج ۞ ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فاطعموه حرثكم والحرث الزرع والجنة اسم للنخل فكانت الجنة
مشتملة عليهم جميعا وقوله ان كنتم صارمين ليس بشرط فانا هو حث واستعجل كما يقال ان اردت خلاصا فبادر
فادركه ۞ فانطلقوا فمضوا اليها ۞ وهم يتخافتون يتسارون بكلام بعضهم بعضا خفية كيلا يسمع الما
كين فيخرجون معهم ۞ ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فقير وهذا هو الذي كانوا يتخافتون ۞ وغدوا
على حرد قادرين قيل على جد وجهد من امرهم عن ابي العالية ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل على حاجة من الفاقة
عن الحسن وقيل على حنق وغضب اي غيظ وقيل على حد في المنع عن ابي عبيدة والقتيبي من قولهم حاردت السنة

لو استثنى قطعها وحاربت الا بل منعت البانها وقيل على امر مجمع بينهم عن مجاهد وعكرمة والقرظي والنخعي وقيل على قوة و
قدرة ۞ قادرين عند انفسهم عن ابن عباس وقيل على قصد اي قصدوا قاصدين محمد بن قتادة مما عليه بقاي حرد وحردة اي قصد
قصده وقيل الحرد اسم الجنة عن السدي وليس بالوجه قادرين وقيل قادرين عند انفسهم على منعهم وقيل قادرين
على ما فاته الجنة في الوقت الذي قدروه وهو وقت الصبح تقديره قصدوا للجنة للوقت الذي قدروه فلما راوها عن ابي مسلم
فلما راوها اي راوا الجنة على تلك الصفة ۞ قالوا انا لضالون قيل اضللنا الطريق فليس هذا بستاننا عن قتادة وقيل
لضالون عن الحق اورانا لذلك عوقبنا بذهاب ثمرتها وقيل ضللنا من منع حق الفقرا فقال بعضهم ۞ بل نحن محرومون
يعني حرمنا جنتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا المساكين حقهم وتركنا الاستثنا ۞ قال اوسطهم قيل اعدلهم قولا
عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك وقيل افضلهم واعقلهم والاوسط الاعدل الا الاصلح قال تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا قيل اوسطهم في السن ۞ الم اقل لكم لولا تسبحون كانه حذرهم سوء فعلهم وقيل لولا تسبحون
لولا تستثنون عن مجاهد لان في الاستثنا التوكل على الله والبراءة من الحول والقوة وقيل كان استثناؤهم سبحان الله عن
ابي صالح وقيل هلا تسبحون الله وتذكرونه وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه من فعلكم وقيل معناه
هلا ذكروا الله تعالى وسبحوه فكانه انكر عليهم تركهم عادة الامر الى الله تعالى والخشية وتواصيهم بمنع المساكين حقوقهم
فلم يقبلوا عن ابي مسلم وقيل هلا تنزهونه عن الظلم فانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل قوله الم اقل لكم
تقريع وقوله لولا تسبحون الله ابتدا على الحث على التسبيح لله والرجوع اليه فعند ذلك قالوا سبحان ربنا انا
كنا ظالمين في تحريمنا حرمان المساكين حقوقهم بعني حقوقهم وتنزيهه عن الظلم فما فعل بنا لم يكن ظلما وانما الظلم
منا حيث منعنا الحقوق ۞ فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون تنبهوا على سوء فعالهم وكذلك العاقل لا ينتبه
الا اذا ناله المصيبة انا كنا طاغين اي مجاوزين الحد في منع الفقرا حقهم وترك الاستثنا وقيل طاغين اي لم نشكر
نعم الله تعالى ولم نصنع كما صنع اباؤنا ۞ عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون يعني انا نتضرع
الى الله تعالى حتى يبدلنا خيرا منها وقيل لما اخلصوا ابدلهم الله تعالى بها جنة تسمى الحيوان فيها عنب يحمل
البغل منها عنقودا عن ابن مسعود ۞ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر الآية على اشيا منها ذمهم
على منع الحق وذمهم على القسم عليه وذمهم على ترك الاستثنا فدل على وجوب الاستثنا اذا اخبر عن المستقبل لانه لا يامن
كونه كذبا ومنها ان العزم على القبيح قبيح لانهم عوقبوا لعزمهم من غير منع وطلب المنع واذا استحقوا العقوبة
بهذا فكيف بمن باشر اموال الناس ظلما ومنع حقوقهم نعوذ بالله ومنها قيل فمنع هذه الثمرة كان عقوبة او
امتحانا قلنا يجوز الوجهان ان يكون عقوبة وان يكون لطفا لذلك فما هو لطف ومنها يدل ان للفقرا كان حقا
في ذلك لان العقوبة لا يستحق الا بترك الواجب ولا خلاف انه في ذلك الوقت الحق فقيل كان حقهم الصدقة
وقيل ما كان يتساقط من الشجرة عند الصرام والحصاد ومنها يدل قوله قال اوسطهم انه كان مومنا يامر
بالمعروف ومنها يدل قوله انا كنا ظالمين ان الظلم فعل العبد ومنها يدل قوله انا الى ربنا راغبون
انهم تابوا ويدل على ان العبد عند المصيبة ينبغي ان يرجع الى الله تعالى وقد روي عن الحسن انه قيل له
نخرج على الحجاج فقال هو عقوبة من الله تعالى فلا تقاتلوه بالسيف ولكن عليكم بالتوبة والدعا

أيمان

يعني كلمة عقوبة ولا ينفعكم [illegible] قوله تعالى

كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين

ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون

سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون

خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون القراءة قراءة العامة يكشف بالياء

مبنيا على ما لم يسم فاعله وعن ابن عباس تكشف بفتح التاء والشين أي تكشف القيامة عن ساقها [illegible]

اللغة [illegible] للمذكر والمؤنث [illegible] على [illegible] ثم يستعمل في [illegible] وأصله [illegible]

[illegible] الحكم وفصل الأمر على جهة القهر والمنع ومنه الحكمة لأنه يمنع من الفساد ومنه حكمة الدابة والزعيم الكفيل

والضمين ونظائره والساق عضو معروف من الحيوان [illegible] ومنه ساق الشجرة وكل نبت له ساق [illegible]

[illegible] قال الشاعر [illegible] ساقه قدمه والكشف إزالة الستر ثم يستعمل كشف الساق

في الأمر الشديد فيقال قامت الحرب على ساق [illegible] وكشف الأمر عن ساق [illegible] وقال الآخر

[illegible] كشفت لهم عن ساقها [illegible] وقال آخر قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجدت الحرب بكم فجدوا واختلفوا في تشبيه ذلك بكشف الساق فالأكثر على أن معناه أنه اشتد الأمر [illegible]

ما يحتاج إلى الكشف عن الساق ثم كثر في كلامهم حتى صار كالمثل [illegible] أصل الاستدراج [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] الذي يفعل ذلك [illegible] بالأنثى [illegible] الرجل

[illegible] وقال الكميت وقال المتقدم [illegible] حتى

[illegible] وقال آخر قد طرقت [illegible] موت الإمام فلقة من الفلق

أي داهية من الدواهي ترهقهم [illegible] رهقه الفارس إذا أدركه [illegible]

[illegible] الإعراب كسرت إن في قوله إن لكم لما تخيرون لأجل دخول اللام في الخبر ولولاه لفتح [illegible]

[illegible] إذا كانت في ابتداء الكلام [illegible]

[illegible] اللام المفتوحة كقولهم علمت إن زيدا لقائم [illegible]

[illegible] يوم نصب على الظرف النزول

قيل [illegible] أفنجعل المسلمين كالمجرمين [illegible] عتبة بن ربيعة [illegible] ما يقول محمد حقا فنحن أفضل منهم في الآخرة

[illegible] على الحق [illegible] والعوام [illegible] وقد كانوا يدعون إلى السجود

[illegible] عن كعب الأحبار [illegible] أصحاب الجنة من العذاب

عقب بالتحذير [illegible] العذاب [illegible] عذاب الدنيا [illegible] على العصاة [illegible]

[illegible] جنتهم وقيل [illegible]

القيامة [illegible] الجنة [illegible]

جميع العصاة [illegible] بالشاهد على الغائب وقيل [illegible] يا محمد إذا [illegible]

[illegible]

[illegible] فامتحنهم بالمطر والنبات [illegible] وقيل كيف أطلق اسم العذاب على [illegible]

[illegible] التكليف [illegible] بالشكر [illegible] وهكذا يكون العذاب على

[illegible] وقد قيل [illegible] العذاب [illegible] ولعذاب الآخرة أكبر أي أشد لو كانوا يعلمون

ذلك [illegible] إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم يعني في الآخرة أفنجعل المسلمين كالمجرمين [illegible] الاستفهام

[illegible] ما لكم كيف تحكمون [illegible] أهل [illegible] وكيف تحكمون

[illegible] أم لكم كتاب فيه تدرسون [illegible] وقد قامت

الحجة [illegible] إن لكم فيه لما تخيرون [illegible]

[illegible] أم لكم أيمان [illegible] علينا بالغة

[illegible] إلى يوم القيامة [illegible]

[illegible] إن لكم لما تحكمون [illegible] سلهم يا محمد أيهم

بذلك زعيم [illegible] عن ابن عباس وقتادة وقيل [illegible] عن ابن كيسان [illegible]

[illegible] وقيل [illegible] وقيل إن الرؤساء

[illegible] والعوام [illegible] علماء [illegible]

[illegible] بين المحسن

والمسيء [illegible] دعوى [illegible] أم لهم شركاء قيل [illegible] وقيل شهداء

يشهدون لهم بالصدق [illegible] الأوثان التي [illegible] وقيل [illegible]

[illegible] الكفر [illegible] فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين فيما يدعونه فأبطل

الله تعالى جميع الوجوه [illegible] والتسوية بين المسلم والمجرم يوم يكشف عن ساق [illegible] يوم

القيامة ويكشف عن ساق معناه عن شدة من الأمر [illegible] عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن

جبير وقتادة والضحاك وقيل [illegible] الدنيا [illegible]

ويدعون إلى السجود قيل [illegible] الملائكة [illegible] إلى الصلوة فلا يستطيعون

وقيل هذا في الآخرة يؤمرون بالسجود [illegible] في السجود خاشعة

أبصارهم أي خائفة [illegible] ترهقهم ذلة أي تلحقهم ذلة حتى [illegible]

[illegible] وقد كانوا يدعون إلى السجود في الدنيا وهم سالمون [illegible] وقيل يدعون

إلى السجود إلى الصلوة المكتوبة بالأذان والإقامة [illegible] سعيد بن جبير وقيل الذين تخلفوا

عن الجماعة عن كعب الأحبار [illegible] العذاب على [illegible] العصيان [illegible] مصائب الدنيا

[illegible] عقوبة [illegible] ولطفا كذلك [illegible]

[illegible] على [illegible] ومنها أن المسلم المجرم

الحاق عنا رقاء ونفذت بك لعل القرآن بأبصارهم والزلق أصله الزلة والزلقة مكانه ويقع نيال زلقته فزلق أي زل لانه فزلق
وازلقت الحامل الحمل القت ولدها وازلقه ببصره اذا احد النظر اليه والزلق الموضع الذي لا يثبت عليه قدم وحكي عن قطرب
بعينهم الماضي والزلوع الا زلاق من الغريب ولم يسمعها الا في القرآن الا عرابا ومن يكذب أي مع من
يكذب بحذف مع وتعدي الفعل الى بعده فعمل فيه كقولهم تركت الناقة وفصيلها اي مع فصيلها والاستوى الماء والخشبة
قال الشاعر فالي مم مالي واباذويا رمح ابي وبنيه النزول قوله وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك الكفار ارادوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله
وقيل كانت العين في بني اسد فكان الرجل يرى الناقة السمينة فعانها ويقول لجاريته احملي المكتل والدرهم
لتأتينا بالحمها فما يبرح حتى تقع وينحر فسألوا هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ففعلوا فعصمه الله تعالى
وقال الكلبي كان رجل من العرب اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلثة ايام ثم ينظر الى الشيء فيقول لم ار كاليوم
ابلا ولا غنما احسن من هذه فما يذهب الى قريب حتى يسقط منها فسألوا هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل فعصمه الله تعالى ونزلت الاية وانكر شيخنا ابو علي ذلك وذكر ان الاصابة بالعين غير صحيح لانه الاستحسان
والاستحسان صادر من نظر العداوة وبعد فان الاصابة بالعين ليس بصحيح فاما الاصابة بالعين فانكره ابو علي
وابو هاشم وجوزه القاضي وجماعة من اصحابنا فمنهم من قال هو على طريق ما اجرى الله تعالى به العادة فيفعل كذلك
ومنهم من قال هو بتفضل من عينه اخرا بوش فيما العين ثم عقب الاحتجاج بالوعيد فقال تعالى
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث قيل هذه عيد وعن علي ابي كل امرهم الي فاني كاف في الانتقام منهم عن ابي مسلم وقيل دعني
واياهم فاني اجازيهم بما يستحقون ومن يكذب بهذا الحديث قيل القرآن وقيل جميع ما دلهم اليه سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون قيل ناخذهم من ايسر طريق سلكوا ابن شجاع ودرجا عن ابي مسلم وقيل سناخذهم الى العقاب حالا بعد حال ودرجة
درجة من حيث لا يعلمون وقيل سنقربهم الى العذاب من حيث لم يشعروا حالا بعد حال اخذوا يوم بدر وقيل فطيل اعمارهم وانسع
النعم عليهم واحل المحجة فلا يرتفع الحق باخذهم بغتة كان قيل سنستدرجهم اعمارهم الى العقاب بهم واملي لهم واملي لهم
اي امهلهم واطيل اعمالهم ولا اعاجلهم ان كيدي متين اي تدبيري واراده فيهم قوي لا يفعلون والكيد ارادة الاضرار
وقيل كيدي عذابي فسماه كيدا لانه جزاء كيدهم اي عذابي لمن يريد اشار بان الامهال ليس لعجز لكن لعلمه بانهم لا يفوتون
ام تسالهم اجرا هو اعطف على قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون فكانه جميع ما يحتج به فقال ام تسالهم يا محمد اجرا على الكتاب او اجرا
على اداء الرسالة او تطمع في اموالهم فيثقل عليهم لزوم الاجر المثقل ام عندهم الغيب فهم يكتبون قيل ام يعلمون الغيب فيعلمون
انك غير محق فيما اتيتهم فلهذا لا يتبعونك عن ابي علي وقيل ام عندهم الغيب عن اللوح الذي فيه الكتاب فيعلمون
بين نبيه الكلام حتى يصير معجزا لنبي هل يعلمون هذا فيكتبون كتابا مثله من نظمه وفصاحته وحسنه ويشتمل
على اخبار الغيب لو ما تحكمون وقيل المراد بالغيب اللوح المحفوظ الذي فيه ما كان وما يكون الى يوم القيامة فهم يكتبون
منه انهم على حق وما يكتب فيه حقا وقيل الغيب ما في القرآن من اخبار الغيب ومواضع الاعجاز اي لم يكتب مثل هذا القرآن
حتى يكتبوا عنه ما حكموا به فلما ابطل جميع شبههم ولم يبق لهم الا العناد قال الله تعالى لرسوله فاصبر لحكم
ربك اي دع كلامهم فانه لا حجة معهم فاصبر لما حكم الله تعالى عليك من اداء الرسالة وقيل اللام تجري مجرى الى اي اصبر الى ان

شه
اسمان تم عنايتي بدح بالحرمها وبقية بالاخرة ومنها ان هذا الوصف كالمتنافيين ومنها انهما الاستويان خلاف قول المجبرة
ومنها ان طاعات المجرم تحبط ومنها انه لا يحسن التسوية بينهما لا كالكافر اما لكم كيف تحكمون خلاف قول المجبرة انه
يجوز ان يسوي بينهما بل قد يجوز ان يفضل المجرم على المؤمن ولان الايمان والكفر لو كان خلقه لجاز ان يسوي بينهما كما يجوز
ان يسوي بين الابيض والاسود ومنها ان الوعيد يتناول المجرم والفاسق خلاف قول بعضهم ومنها ان عذابه دائم
اذ لو انقطع لكان في بعض الاوقات كالمتنعم ومنها ان ما ادعوا عليه ضلال ولهذا تحكم الله تعالى لا كما لهم كيف تحكمون
ومنها ان الاعتقاد يجب ان يكون صادرا عن دليل لانه طالبهم بحجة وكتاب ويدل قوله يوم يكشف عن ساق على شدة اهوال
القيامة فانهم يدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم كانوا لا يقدرون على السجود في الدنيا واما ما في نظم الكلام
فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة فاما ما يروي الحشوية في كاحديث طويل ما عندنا انه يذهب كل
طائفة مع الهها الى النار ويبقى الموحدون فيقول الله تعالى لهم من عبدتم فيقولون عبدنا الله فيقول ولكم صورة
غير صورته فينكرونه فيكشف عن ساقه ويتجلى بنفسه قالوا نعم فيكشف عن ساقه فيخرون سجدا فهذه بعض الملحدة
لانه ليس بذي صورة ولا يحد على الاعضاء ولا ان يقصد بصورة ومن عجيب شأنهم انهم يزعمون ان الشيطان يتصور بصورته
وصفوا معبودهم بمثل ذلك وانه يجيء بساق بلا قدم وفخذ ولو اثبتوا جميع الاعضاء فهم مجسمة والعجب من قوم ينكرون
التشبيه ويرون مثل هذه الاحاديث من غير تاويل ولكنهم يرون ما يناقضها تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا قوله تعالى
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذ
موم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقو
لون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين القراءة قراءة العامة لولا ان تداركه نعمة من ربه اي ادركه
انعام ربه وفي مصحف ابن مسعود تداركته نعمة بالتاء اجلا لتانيث النعمة وقراءة العامة ليزلقونك وعن الاعمش
ليرهقونك اي يهلكونك وروي نحو عن ابن عباس وابن مسعود وعلقمة وابو رجاء وابي جعفر ونافع ليزلقونك
بفتح الياء الباقون بضمها وهما لغتان زلقته وازلقته اذا لقيته لغة القرآن اللغة الاستدراج
ماخوذ من الدرجة واصل الدرجة المشي يقال درج الصبي اي مشي ومنه مدب ودرج قيل الاحياء والاموات
ومنه الدرج التي يرقى عليها والدرجة الطريق المسلوك ومدارج الاكمة طرقها المعترضة فيها والاملاء
الامهال والكيد والارادة من النظائر ومنه كدنا ليوسف والمتين القوي والغرم اصله اللزوم والمغرم
اللازم من الدين الذي يلح في اقتضائه ومنه ان عذابها كان غراما اي لازما والمغرم المصدر غرمت
غرما وغرما مثل خرجت خروجا ومخرجا وفلان مغرم بكذا اي مولع به لا يزايله والغريم مثله الذي
صاحب الدين لانه يلزم من عليه الدين والغرام ادا شيء يلزمه والكظم اصله الامساك والحبس والكاظم الممسك على
ما في قلبه واصل الكظم البعير مجرى حلقها يقال كظم البعير اذا لم يجتر وكظم فلان غيظه اذا تجرعه
ولم يمضه وكظم الخصم اجابه بالمسكت والعراء الارض العارية من النبات قال الشاعر فرفعت رجلا لا

لحكم ربك تعالى في اعدائك ونصرتك لهم وقيل اصبر لحكم الله تعالى في التخلية بين الظالم والمظلوم حتى يبلغ الكتاب اجله ۞ ولا تكن
كصاحب الحوت يعني يونس عليه السلام صاحبه بطن الحوت ع وقيل في الضجر والغضب من ادحضه عن قتال وقيل في خروجه من
بين قومه بغير اذن حتى التقمه الحوت ۞ اذ نادى اي دعا ربه في جوف الحوت وقيل الاولى نادى ربه قوله لا اله الا انت سبحانك حبسه
اني كنت من الظالمين ۞ وهو مكظوم قيل مغموم عن ابن عباس ومجاهد كان الغم عن الانبساط في امره وقيل مكظوم محبوس
والكظم الحبس وقيل المكظوم المختنق بالغم اذ لم يجد لغيظه شفا فيونس غاظه فعل نفسه ولم يجد لغيظه شفاء ۞ لولا ان
تداركه نعمة من ربه اي رحمة فبقاه في بطن الحوت واخرجه حيا ۞ لنبذ بالعراء طرح بالعراء اي الفضاء وهو
مذموم مكلوم عن ابن عباس اي مع عليه السلام به ولكن الله تعالى تداركه برحمته وقيل رحمة لطف حتى اناب وسبح ودعا
وقيل رحمة اجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت وقيل تبقيته في بطنه حيا واخراجه حيا ۞ فاجتباه ربه اي
اختاره فاصطفاه لنبوته ۞ فجعله من الصالحين قيل اخبر بانه منعم عليه وقيل لطف له وسهل السبيل حتى
صار من الصالحين وقيل جعله فيهما الى يوم القيامة ونظيره فالتقمه الحوت الى قوله عليهم عن ابي مسلم ۞ وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر اي القران وقيل معناه ينظرون اليك عند تلاوة القران والدعاء الى التوحيد
نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعون وتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك فتقول
العرب نظر اليك نظرا يكاد يصرعني ونظرا منكرا قال الشاعر يتقارضون اذا التقوا في محفل نظرا يزيل مواطئ الا
قدام ۞ وقيل يبعدونك وتكذيبا بهم عن ابن عباس وقيل ينفذونك عن قتادة وقيل يصرعونك
عن الامر وقيل يرمونك عن عطيته وقيل يزيلونك عن المرتبة وقيل يصيبونك باعينهم عن السدي وقيل يقتلونك عن الحسن
والكلبي ومعناه الاصابة بالعين وذلك سبب صحيح ان ذلك لا ينبغي ومن يدعيه يزعم انه كان فيما يتحسس
يتحسس فان كانوا يستحسنون القران فلما كيف يحسدونه وينسبونه الى السحر ۞ ويقولون
انه يعني محمدا صلى الله عليه لمجنون ونسبتهم اياه الى الجنون مع علمهم بوفور عقله على احد وجهين اما تشبيها حيث
عابهم بالبعث مع بعده في اوهامهم او تلبيسا على العوام ليصرفوهم عنه ۞ وما هو قيل محمد وقيل القران ۞ الا ذكر للعالمين
يذكرهم امره بينهم وقيل يذكرهم امر الفرقة والثواب والعقاب وقيل يذكرهم الاحكام وادلة العقل والشرع
وقيل لما نسبوه الى الجنون وصفه بما يبعد ذلك فقال بينه في الخلق حيث دعاهم الى الرشد وانقذهم من الضلالة و
فتح السورة بنفي الجنون ووصفه بمحاسن الاخلاق وختمها بذلك الاحكام بدليل قوله لم تسالهم اجرا سوال
الاجر ينفر عنه فنفى ذلك عنه فنفى الكبرا والغرض هذا الوجه بل على عصمته صلى الله عليه ونقل الايات انها تدل على انه لا يريد الاولا
منه على الكفر وانه تعالى اراد علمهم لا كلا ابطل جميع هذه الوجوه وبين انه من الكرهين فيه تبعد هذا الوجه بطل قول المجبرة
ان الله خلق الكفر فيهم ومنعهم الايمان وقدرة الايمان اراد منهم الكفر ولم يرد الايمان وهذا اوضح عليهم تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ويدل قوله على وجوب الصبر على اذى الدين وتحمل المشاق واستدل بعضهم بقوله ليزلقونك على ان
الاصابة بالعين صحيح ورووا عن النبي صلى الله عليه العين حق وقيل بيننا ان لا ما على اكره ذلك وان الفاضي جوزه
على العادة خلافا لمن قال بفصل العين اشياء يوثر في المريء بل قوله للعالمين انه مبعوث الى الكافة
وان القران حجة يوجب العلم والعمل ۞ سورة الحاقة اجزاء

مكية وهي اثنتان وخمسون اية في الكوفي والمدني والبصري اثنتان وخمسون اية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا ولما ذكر في سورة القلم حديث القيامة وعيد الكفار والتعريض لهم
افتتح هذه السورة بذكر القيامة واحوالها ۞ قوله تعالى الحاقة واهل الحق ذكروا بالعقاب ذلك الذين يحاربهم

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادريك
ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل
ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية
القراءة قرا ابو عمرو والكسائي ويعقوب ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وهو قراءة الحسن والتميمي واختيار ابي عبيد
وابي حاتم ورواية ابان عن عاصم يعني ومن معه من اتباعه وجنوده واعتبروا قراءة ابن مسعود وابي ومن معه والاحزاب
ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم واختاره العلماء والمؤتفكات بالاول على الجمع وعن الحسن والمؤتفكة بغير
الالف اللغة الحاقة القيامة واختلف فقيل انه اسم من اسماء القيامة عن الاصم وقيل فاعلة من قولك
حق منه فواحقت كلمة ربك فسميت بذلك لان وعده ووعيده يحق فيها عن ابي مسلم وقيل لانه يتبين فيها حقائق الاعمال
فسميت الحاقة عن ابن عباس وقيل الحاقة الواجبة من قولهم حق اي وجب يعني وجب لكل احد جزاء عمله حق يحق حقا
وحقوقا فهو حاق عن ابن الانباري والحقة والحاقة لغتان وقيل حصوله لا كاذبة لها وقيل الحاقة القيامة
لانه يحق فيها الخبر وقيل سميت الحاقة لانها يحق الحق عن الكسائي والحقة والحاقة لغتان وقيل حقت ولا كاذبة لها
فسميت حاقة وقيل لانها تحق الكفار بقيل حاققته فحققته اي خاصمته فخصمته والقارعة القيامة واصله
من القرع وهو يقع على الضرب وعلى الصوت فان كان المراد الصوت فهي في الدنيا الصيحة النازلة بالامم التي اهلكها
اهلكها الله تعالى وفي الاخرة نفخة البعث وسميت القيامة قارعة لانها تقرع القلوب باهوالها ووزنه فاعلة من
قرعت الشيء قرعا والطاغية المتجاوزة للحال بحرها في الشدة واصله من طغى ومنه الطغيان والطاغية قيل مصدر و
قيل صفة اي بافعالهم الطاغية والعافية ۞ يحتمل ان يكون اسما بنفسه ويحتمل المبالغة كالعلامة والنسابة و
الصرصر الريح الشديدة الصوت المكررة لما فيه من الصرير صرصر مثل صر الباب وماه فكفكف وهو ماض مأخوذ يجاوز
من الصر وهو ريح فيها برد ونظيره صرصر صر كذلك وهلهل هلل والعاتية فاعلة من العتو وهو مجاوزة المقدار
في العصيان المتمرد وقيل بفعل قطعه وقيل عنا يعنو اعتوا فهو عات وقيل الريح عاتية تشبيها بحال العاتي
في الشدة ومجاوزة الحد والحسوم القاطعة قطع عذاب الاستيصال واصله القطع حسم حسما اي قطع بحسم
حسمه والحسم القطع والحسوم الشوم لانها تحسم الخير عن اهله ومنه الحسام وحسوم جمع حاسم ونظيره في
راكع ركوع وواقف وقوف وصرعى جمع صريع نحو قتيل وقتلى واسير واسرى والخاوية الخالية التي اشرفت
اجوافها منه خوى البطن وخوت الابل مجوية اذا خمصت بطونها وخويت المراة خوا اذا لم تاكل عند الولادة
وخوت الدار خلت والربو الزيادة ربا يربو اذا زاد وارتفع ومنه الربوة المكان المرتفع ومنه الربوا
للزيادة التي فيه الاعراب الحاقة قيل رفع بالابتداء وخبره ما الحاقة كانه قيل اي شيء

فهل الحاقة كقولك زيد ما زيد وقيل تقديره الحاقة أي شيء هي الحاقة ثم قيل أي شيء الحاقة تفخيما لشأنها وقيل تقديره هذه سورة
الحاقة وقيل خبره فيما بعده والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى أي حسوما تنصب على المصدر أي تحسمهم حسوما وقيل نصب على
الحال وقيل منعوت للأيام بمعنى أيامًا حاسمة وقيل تقديره تجري عليهم تحسمهم حسوما فهو نعت للريح المعنى الحاقة القيامة
عن ابن عباس والضحاك وقتادة وابن زيد وجماعة من المفسرين ٥ وما أدراك ما الحاقة أي القيامة تفخيما لشأنها قيل إن ما
أدراك للمعلوم وما يدريك لما ليس بمعلوم في جميع القرآن عن سفيان ٥ كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود ٥ بالقارعة
قيل بالقيامة عن ابن عباس وقتادة وقيل بالنفختين نفخة الموت ونفخة البعث وقيل بالعذاب الذي أنزل بهم حين وعظهم
نبيهم فلم يقبلوا حتى هجم عليهم فقرع قلوبهم ٥ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية قيل بالصيحة التي نزلت بهم حتى أهلكتهم
عن قتادة وأبي مسلم والطاغية التي تجاوز الفعل كالصيحة وسمي الصيحة طاغية لمجاوزتها الحد والمراد العذاب
النازل بهم وقيل سمي طغيانا لأنه جرأ على الطغيان فسمي باسمه وقيل فأهلكوا بطغيانهم فيكون الطاغية مصدرا
كالطاغية والعافية وقيل أهلكوا بذنبهم ٥ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر قيل باردة عن ابن عباس وقتادة وأبي مسلم كأنه يصطك الأسنان
بما يسمع من صوتها لشدة بردها وقيل الشديد المجاوز لحده المعروف ٥ عاتية أي مجاوزة لحدها في الشدة شبهه بالعاتي توسعا
وقيل عتت على خزانها لشدة الهبوب فلم يقدروا على إخراج ما بقي عن الصمع قيل عاتية مهلكة ٥ سخرها عليهم أي
سلطها عليهم وأرسلها لما أقلع عنهم كالمسخر لفعلها والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار فاستمر ذلك سبع ليال وثمانية
أيام فكان هذا هو الذي تسميها العرب أيام العجوز ذات برد ورياح شديدة ونسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا
فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن وانقطع العذاب وقيل سميت أيام العجوز لأنها في عجز الشتاء ٥ حسوما أي متتابعة
ليست لها فترة عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة أخذ من حسم الداء بمتابعة الكي عليه كأنه تتابع عليهم
الشر حتى استأصلهم وقيل دائمة عن مقاتل والكلبي وقيل كاملة لم يفتر عنهم حتى أفنتهم عن الضحاك وقيل شؤما نكدا
قليلة الخير حسمت الخير عن أهلها عن عطية وقيل قطوعا لم تبق منهم أحدا والحسم القطع عن الخليل ٥ فترى القوم قيل
أراد الرجال وقيل بل الرجال والنساء ٥ فيها قيل في تلك الأيام والليالي وقيل في ديارهم بيوتهم ٥ صرعى قيل
هلكى كأنهم أعجاز نخل قيل أصول النخل عن قتادة ٥ خاوية خالية الأجواف وقيل ضرب الريح بهم حتى استخرج
ما في بطونهم وبقيت أجسادهم لا شيء فيها وقيل شبهه بذلك لعظم أجسامهم وقيل كانوا حفروا مواضع لأنفسهم استوثقوا
بها فاقتلعتهم الرياح وصرعتهم كأعجاز نخل منقلعة من أسفلها وقيل لما نزل عليهم الريح قالوا أموالها واعتمدوا
على أرجلهم لئلا يدفعوا الريح فرفعتهم الريح بين السماء والأرض ورمتهم على أم رؤوسهم وأهلكتهم ٥ فهل ترى لهم من باقية
أي نفس باقية وقيل [illegible] البقاء أي هل ترى لهم بقاء ٥ وجاء فرعون ومن قبله يعني الأمم الماضين ٥ والمؤتفكات
أي المنقلبات وهي قريات قوم لوط انقلبت بهم عن قتادة وقيل المؤتفكات الأفكات وقد تجيء مفعل
افتعل بمعنى [illegible] الأمم الآفكة أي الكاذبة على الله تعالى عن أبي مسلم ٥ بالخاطئة أي الخطيئة والمعاصي
فالخطيئة [illegible] الفساد ٥ فعصوا رسول ربهم أي عصوا فيما أمرهم به وقيل المراد بالرسول الرسالة قال الشاعر
لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول ٥ أي برسالة عن أبي مسلم والأول الوجه لأنه الظاهر
وعصيانه يصح ولا معنى لصرف الكلام عن ظاهره ٥ فأخذهم الله تعالى أخذة رابية قيل شديدة عن ابن عباس وقيل
بالعقوبة

زائدة على عذاب الأمم وقيل عالية خارجة عن العادة وقيل معناه أخذهم كل أخذة ولم يرد الزيادة على المستحق الأحكام
تدل الآيات على أشياء منها أن الحاقة اسم من أسماء القيامة ومنها عظم حال القيامة ومنها أن التكذيب فعلهم لذلك أضاف إليهم
وعذبهم عليها ومنها أن ثمود أهلكت بالصيحة وعادا بالريح وأيلة كان بالريح والخسف ومنها أن الأفعال
الخطيئة فعل العبد لأن الله فعلها فعصوا ومنها أن فاعلها يستحق العقوبة ويستحق على فعله خلاف قول المجبرة قوله تعالى
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فإذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية القراءة
ابن كثير وعاصم في بعض الروايات عنه وتعيها ساكنة العين تشبيها بقوله أرنا منا سكنا وهي قراءة غير مرضية وعن
حمزة يشم العين الكسر ولا يشبعها والقراء على كسر العين وإشباعها وقرأ حمزة والكسائي يخفى بالياء لتقدم الفعل على الاسم والباقون
بالتاء لتأنيث خافية اللغة الطغيان مجاوزة الحد وطغى الماء جاوز حده المعروف في العظم حتى غرق الأرض
ومن فيها والجارية السفينة سميت بذلك لأنها تجري على الماء والجارية لأنها تجري فيها ووعيت العلم وأوعيت المتاع في الوعاء
والنفخ مصدر نفخ نفخا والنفخة المرة والدك الدفع دككت الشيء دفعته والدكة الضرب والدكاء أن يهال
التراب على الميت والدك البسط ومنه الدكاء وأدك سنام البعير إذا افترش على ظهره وناقة دكاء التي لا سنام لها والواقعة
فاعلة من الوقع وسميت القيامة واقعة لشدة وقعتها بما ليس لغيرها مثل تلك الشدة والوهي الخرق وقيل هو
الشديد الضعف ومثل الواهية وهي التي يهي وهيا فهو واه أي منشقة البنية لا يستمسك لضعفه والأرجاء
النواحي وأحدها رجا مقصور ويثنى رجوان بالواو والرجا جانب البئر وأصله من رجوت والخافية فاعلة من
خفي يخفى خفاء فهو خاف والإخفاء خلاف الإعلان الإعراب نصب دكة لأنها قامت مقام المفعول والاسم
المضمر فيه لا الفعل النزول عن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه قال لعلي عليه السلام إن الله أمرني
أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله تعالى أن تعي فنزل وتعيها أذن واعية وعن عبد الله بن الحسن
قال لما نزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه لعلي عليه السلام سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي
قال فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي أن أنساه المعنى ثم بين تعالى قصة نوح عليه السلام فقال سبحانه
وتعالى إنا لما طغى الماء حملناكم أي جاوز الحد في المقدار حال الغرق طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا وقيل كثر
عن ابن عباس ومجاهد ٥ حملناكم أي حملنا آباءكم لأن الابن يخاطب بالشكر على ما أسدى إلى أبيه من النعم ويخاطب
بذلك ومعايبه فأنتم نسل الأنبياء ٥ في الجارية أي في السفينة عن أبي مسلم وابن زيد قيل طول السفينة
الف ومائتا ذراع وعرضها ستمائة ذراع عن الحسن ٥ لنجعلها لكم تذكرة أي عظة وعبرة
تذكرونها يعني الخبر عنها وقيل لتذكروا بها عظم نعمته على النجاة وانتقامه من كفار قومه وبيان قدرته
وحكمته ٥ وتعيها أذن تحفظها أذن واعية تعي كل شيء وتعلمه وقيل حافظة عن ابن عباس وقيل سامعة
قابلة لما سمعت وقيل تقديره ولتعيها واللام لام الأمر والمراد تفهم وتحفظ لأنها معطوفة على قوله لنجعلها ٥
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة قيل المراد به النفخة التي يموت عندها الخلق وإنما قال نفخ ولم يقل نفخت

ثانية النفخة لبيت تحقيقه وتحمل النفخة الثانية التي عندها بعث الخلق ٥ وحملت الارض والجبال فدكتا اي
كسرتا ودقتا قيل صارتا ترابا عن ابن زيد وقيل بسطتا بسطة واحدة وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتت الجبال وسفتها
الرياح وبقيت الارض شيا واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض شيا
واحدا والجبال شيا واحدا ٥ فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت القيامة ٥ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية قيل ضعيفة
وقيل متخرقة عن ابي مسلم وقيل صارت بعد الصلابة كالصوف في الوهي ٥ والملك يرتفع على الواحد والجمع ٥ على ارجائها
نواحيها واقطارها عن الحسن وقتادة وسفيان وقيل بلغة هذيل وقيل السماء مكان الملائكة فاذا وهت صارت
في نواحيها قيل اذا راى الخلق جهنم ندوا واطاروا فردتهم الملائكة عن الضحاك وقيل وقفوا على ارجائها ينظرون
الى الخلق ينزلون فيكرمون المومنين ويعذبون الكافرين ومتى قيل اذا وهت السماء فكيف وقفوا على
ارجائها قلنا يحتمل ان يتفرقوا الى ارجائها وقيل يحتمل ان يكون موقف صلب لا يرى انهم يقفون في الهواء ٥
ويحمل عرش ربك هو العرش المعروف فوقهم قيل فوق الملائكة التي على ارجائها وقيل فوق اهل الجمع ٥ يومئذ اي يوم
القيامة ٥ ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس وقيل ثمانية املاك عن ابن
زيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وقيل ثمانية اجزاء اصناف من الملائكة ٥ يومئذ تعرضون ثلث عرضات فيها معاذير وجدال والثالثة
يطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله في خبر مرفوع وعن ابن مسعود وقتادة والعرض الجزاء والمحاسبة
لا تخفى منكم خافية لانه تعالى يعلم سركم وجهركم كلام يدل على ان تجعلها لكم تذكرة انه جعل الخبر
الذي تقدم بذكره للزجر عن المعاصي والحث على الطاعة ونزل الاية على اهوال القيامة وانشقاق السماء وكون
الملائكة في الاطراف وبروز العرش ومتى قيل فما فايدته قلنا تعظيما لحال العرض عنده على ما جرت به العادة في
الدنيا وقيل هو علم تجتمع الناس عنده وقيل هو سقف الجنة وظل اهل الطاعة ومتى قيل وكيف العرض على
الله تعالى وهو ليس في مكان قلنا قيل هو عرض على الملائكة وقيل على موضع الحساب وذلك عرض الجزاء لا عرض المعرفة
لانه تعالى عالم بكل شي قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
هاؤم اقرءوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها
دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
القراءة قرا حمزة ويعقوب ماليه وسلطانيه وفي سورة القارعة ماهيه بحذف الهاء في الوصل وقرا
يعقوب وحده اقرءوا كتابيه ملاق حسابيه لم اوت كتابيه ما حسابيه بحذف الهاء في الوصل الباقون باثبات الهاء في الوصل
والاخلاف في اثباتها عند الوقف اللغة العيشة الحالة التي يستمر بها الحيوان عاش يعيش عيشا
ومنه المعاش الذي يطلب للغاية والنفع والراضية فاعلة من رضي يرضى راضية وراضية بمعنى مرضية
ومعناه ذات رضى كما يقال لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر ٥ قال الشاعر كليني لهم يا اميمة ناصب
وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٥ اي ذو نصب ويقال ليل نايم وسر كاتم وماء دافق على سبيل المبالغة الصفة

فهو العيش حتى لو كان عيشة راضية اي ذات رضى كان العيشة اعطيت حتى رضيت لانها بمنزلة الطالبة كان الشهوة بمنزلة الطالبة للمشتهى
والقطوف وهو جمع قطف بكسر القاف وهو الثمرة التي يقطف فاذا فتحت القاف فهو مصدر قطف يقطف قطفا فهو قاطف
حوض سرعه [illegible] والقطف اخذ الثمرة من الشجرة بسرعة والدنو القرب دنا يدنو دنوا فهو دان وتدانيا والقاضية الفاصلة
لا مانة من قضى فلان اذا مات واصله فصل الامر ومنه قضى القاضي بكذا والجمع قضايا ومنه قضى انه اختيار على القطع
الاعراب يا ليتها الها كناية عن الموتة الاولى في الدنيا كناية عن غير مذكور النزول قيل نزل
قوله فاما من اوتي كتابه بشماله في شان ابي سلمة بن عبد الاسد عن ابن عباس وقيل انه عام وهو الصحيح وذلك الرجل
داخل في الجملة المعنى ثم بين تعالى احوال الخلق يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
وهم المومنون ٥ فيقول هاؤم اقرءوا قيل تعالوا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ٥ اقرءوا كتابيه وهذا كلام من بلغ الغاية
في السرور وفيه دعاء غيره لقراءة كتابه والاطلاع على حاله وقيل يدعو اهله وقرابته ليروا ذلك وقيل يحب ان يدعو اعداءه
ليروا ذلك ويحزنوا قيل هاؤم للتنبيه والتفهيم امرا منه تعالى اهل الجنة وقيل يقولون ذلك الخزنة الجنة ليعرفوا سبيل جزائهم
فيكون فرحا منهم عليهم ٥ اني ظننت يعني علمت وايقنت في الدنيا ٥ اني ملاق حسابيه وقيل الظن لنظم وريس اي
وقيل الاستراحة وقيل معناه ظننت ان الله يواخذني بسيات فقبلها وقيل ظننت في الدنيا فيما نكلفه من
عمل الى اصل بها اعلى الدرجات ٥ فهو في عيشة لطيفة قيل مرضية وقيل ذات رضى ٥ في جنة عالية رفيعة القدر
والمكان ٥ قطوفها دانية ثمارها قريبة قيل لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك وقيل دانية مهياة ٥ كلوا اي يقال لهم
كلوا من الطعام واشربوا من الشراب ٥ هنيئا قيل الهني الذي ليس فيها ما يوذي ولا يعقب داء كالغايط والبول ٥ بما اسلفتم قدمتم
في الايام الخالية الماضية يعني في الدنيا قيل هنا ايام الصيام وقيل ايام الخلو بطاعة الله لما يكون الجمع حالية يوم بالايام باقية
فاعملوا فيها وقدموا خيرا لكم وقيل كتاب المومن من الكلولو وعليه خط من نور ٥ واما من اوتي كتابه بشماله وهم العصاة
قيل يوتى الكافر من اهل النار يلوي يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع من صدره الى خلف ظهره بكل قبيح وفاحشة
قال تحسرا وندما وقيل يفعل ذلك استخفافا بهم وقيل انه مغلول فاذا قرا كتابه مسميا بكل قبيح وفاحشة
قال تحسرا وندما ٥ يا ليتني لم اوت كتابيه كلام من ضاق صدره وقلت حيلته فيتمنى انه لم يعط هذا الكتاب يعني
مراده ليته لم يكن ٥ ولم ادر ما حسابيه هذا كلام تحسر وندم ٥ يا ليتها كانت القاضية يعني ليت الموت التي
قاسيتها عني ای على قاضية علي فلم يكن لي حياة ولا نشور وقيل القاضية الموت اي الموتة التي كانت في الدنيا
كانت قاضية علي قال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شي اكره منه وقيل معناه يا ليتني مت فاستريحت ٥
ما اغنى عني ماليه اي ما كفى عني ماليه اي ما كفى عني شيا من عذاب الله وما ما نفي من المكروه وقيل قصر همته على تحصيل
المال ليكون ذخرة لكشف الكرب فما نفعني اليوم وقيل استوجب النار بسبب ماله وطلب ماله ٥ وحسرة ذلك ٥ هلك
عني سلطانيه قيل حجتي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك اي ضل عني ما كنت اعتقده حجة في الباطل وقيل ملكي
الذي كان في الدنيا عن ابن زيد قال الحسن لكل انسان سلطان على نفسه ودينه وعلمه ويزول ذلك في الاخرة
ولا ينفعه مال الدنيا والملك والاتباع وقيل انما يتبجح بهذه الشياحات اذا يفرق بما لا بد واستحق العذاب
بسبب ما جمع من المال الحرام وما استعمله في معصية الله تعالى فيبطل عنه جميع ذلك ويبقى عنده ما يحتاج ٥

الاحكام ... على الاحوال الاخرى واعطاء الكتب ما يفعله المؤمنون من علامات المسرة ويفعله العصاة من
علامات الحسرة وذلك لطف ... زجر عن المعصية ... انه يريد الاكل منه ... صبغة الامر انه يريد ذلك ... سرورهم
وهل ... هنيئا ... بما اسلفتم ... الثواب جزاء الاعمال ... العقاب ...
ذلك ... قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يا
كله الا الخاطئون اللغة الجحيم من اسماء جهنم ... اصل ... العظيمة والجحيم
والسعير والوقود ... والتصلية الزام النار ومنه الاصطلاء ... واصل الباب اللزوم ومنه
الذي يلزم ... والسلسلة حلق منتظمة ... اذا عقده ... وتسلسل اذا استمر
... الذراع ... العضو المعروف ...
وتقال ... والغسلين ماخوذ من الغسل وهو الصديد ... المعنى لما
تقدم ... الكتاب عقبه بذكر وعيد العصاة ... خذوه اي يقول الملائكة الذين هم
خزنة جهنم خذوه ... فغلوه اي اجعلوا الاغلال في اعناقهم ثم الجحيم صلوه
اي ادخلوه النار ... ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اي اسلكوه في السلسلة عنقه فيها
ثم يخرج ... وقيل يدخل في دبره ويخرج من ... الذراع قيل
سبعون ذراعا بذراع الملك عن ابن عباس وقيل كل ذراع سبعون باعا ... عن نوف
وقيل كل ذراع سبعون ذراعا ... وقيل الله تعالى اعلم باي ذراع ... وقيل ... حديد
... وقيل ... والسلسلة زيادة في تعذيبه ... وقيل ... ليبقى العذاب ...
وقيل ... النار ... الى عنقه ... الى راسه ... واحسن الفوائد
... اجعلوا هذه السلسلة بمنزلة الخيط ... وقيل ... التسلسل
... الكلام على القلب ... انه كان لا يؤمن بالله العظيم شانه وصفاته
ولا يحض على طعام المسكين اي لا يحث على طعام المسكين وهو المحتاج الفقير ... الزكوة والحقوق
الواجبة فليس له اليوم ههنا يعني يوم القيامة حميم قيل ... وقيل ... وقيل
قريب ... ولا طعام الا من غسلين قيل صديد اهل النار عن ابن عباس وقيل ... الضحاك والربيع
وقيل ... طعام النار ... وقيل النار دركات ... من طعامه غسلين
ومنهم من طعامه الضريع لا ياكله الا الخاطئون قيل المجرمون وقيل الكافرون
الاحكام ... على ... عظم عذاب اهل النار ... ومنها دلالة
قوله تعالى لا يؤمن ولا يحض على ان العقاب ... الواجب على ... خلاف ما
يقوله ابو علي ومنها ان الكافر يعاقب على ... الكفر ... ومنها ان الكافر مخاطب بالشرايع خلاف ما يقوله بعض

الفقهاء ومنها ان ... لكل الفصليين ... عليهم ... الانتراع ... ومنها ان
اهل النار ... يشتمل على الكفار والفساق ... عن ابن عباس ... الخطايا قوله تعالى
فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم القراءة ... وابن
عامر ويعقوب ... يذكرون ... عن الكفار ... حفظا ... اللغة القول ...
واليمين ... الواسع ... التقول تكلف القول ...
... الوتين ... اذا انقطع لم يكن معه حياة ... الحاجز المانع
... والتذكرة العلامة التي يذكر بها المعنى ...
... الاعراب ... حاجزين ... لا يقع ... على المعنى ...
... احد ... والله ... القسم ...
... وانما ادخل ... المعنى ... ما تقدم ...
... وهو قول ... انه رد الكلام ...
... لان القسم ... لا يحتاج الى القسم ...
... كانها تبصرون وما لا تبصرون ... جميع المكونات ...
وقيل ما تبصرون الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي وقيل الجنة والنار وقيل ما تبصرون الرسول وما لا تبصرون جبريل ...
وقيل ما ظهر على الارض وما في بطنها وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل الدنيا والاخرة وقيل الاجسام والارواح وقيل الانس
والجن والملائكة وقيل ما تبصرون ... وما لا تبصرون ... انه لقول رسول كريم قيل جبريل ... عن
ابي علي وقيل محمد عن الحسن كريم جامع لخصال الخير وقيل كريم على ربه ... قيل اذا كان القرآن كلامه تعالى فما اضافه
الى الرسول ... كلام رسول الله ... كلام رسوله
... عن ابي علي وقيل ... وقيل ... رسول ... وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن ... من نظم الشعر ... والكاهن ...
... الشاعر ... النظم دون ... الكذب ...
... في الاعجاز ... الكهانة ...
كذب ... حقيقة ... قال قتادة طهره الله تعالى من الشعر والكهانة ... عنهما قليلا
ما تذكرون ... تنزيل من رب العالمين
اي انزله ... ولو تقول علينا بعض الاقاويل ... على الوحي ...
... عن ابي علي ... لو فعل ذلك لاخذنا منه باليمين ... ذلك ...
يقع

منه نبين ذلك عنه ونبين عصمته لاخذنا منه باليمين على جهة الاذلال كما يفعل السلطان باعلام خذ بيده فاخذه تعالى له
عن ابن جرير وقيل باليمين بالقوة اي لانتقمنا منه بقدرة عليه عن ابن عباس وقيل لقطعنا يده اليمنى عن الحسن وابي علي
وقيل الباء ابدلت لاخذنا منه اليمين والمعنى ما قاله الحسن وقيل من نايله والمعنى لاخذناه وعاقبناه بالحق ثم لقطعنا
منه الوتين قيل نياط القلب عن ابن عباس وسعيد بن جبير واكثر المفسرين وقيل عرق في القلب متصل بالظهر عن مجاهد وقتادة
وهو حبل القلب وقيل لقطعنا منه علاقة النبوة واحبطنا عمله وعدلنا على ما تخاطبون به فما منكم من احد
عنه حاجزين اي مانعين عن العقاب وانه يعني القرآن لتذكرة اي عظة لمن يتدبر ويتفكر وخص المتقين لانه الذي
ينتفع به لتفكره فيه وانا لنعلم ان منكم مكذبين اشار الى ان منهم مصدق ومكذب به وانه لحسرة على الكافرين قيل
القرآن حسرة عليهم حيث لم يعملوا به وقيل البعث والحساب حيث لم يجدوا ثوابا وقيل ان النبي صلى الله عليه حسرة عليهم
حين كان يوم وقيل التكذيب حسرة عليهم كانه تقدم ذكره في قوله مكذبين عن ابي علي وانه لحق اليقين فلهما
فالحق اليقين لاختلاف اللفظين قيل تاكيدا وقيل معناه انه صدق ويقين لا شك فيه وقيل هو تنزيل
رب العالمين حقا ويقينا وقيل ما ذكر فيه حق اليقين كائن لا محالة ذكر هذين الوجهين ابو مسلم فسبح باسم
ربك اي نزهه عما لا يجوز عليه من الصفات وعلى ما اكرمك من النبوة وكل امرهم الى الله تعالى العظيم الذي يصغر
كل شيء جنب عظمته الاحكام تدل الايات على اشيا منها ان القرآن معجزة وانه كلام الله تعالى
ومنها انه تنزيل فيدل على حدوثه ومنها ان اداه وتبليغه من جهة الرسول ومنها ان الرسول معصوم صادق
فيما يقول اذ لو غير لفعل به ما ذكر ومنها ان الوعيد ثابت لاهل الصلوة لانه اذا ثبت فيه فغيره اولى ومنها ان
الشفاعة لا تكون لاهل الكبائر لان الله اذا لم يصح ان يدفع عن نفسه فغيره ابعد ومنها ان التكذيب والتقول فعل
العبد خلاف قول المجبرة انها خلق الله تعالى ومنها دلالة قوله لتذكرة ان القرآن حجة ويصح ان يعلم معناه
ومنها دلالة قوله وانه لحسرة على ان افعال العباد فعلهم وانهم قادرون على ما يفعلون لولا ذلك لما تحسرتم ومنها
دلالة قوله فسبح على وجوب تنزيهه عن صفات النقص والافعال القبيحة على ما زعمه المشبهة والمجبرة

سورة سال سائل مكية وهي اربع واربعون اية

ويسمى سورة المعارج ايضا عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه من قرا سورة سال سائل اعطاه الله تعالى ثواب الذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي الخبر سورة الحاقة بوعيد الكفار اتبع هذه
السورة بمثل ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر سال سائل ساكنة الالف غير مهموز الباقون مهموزة
مفتوحة الالف والقراءتان سائل انه مهموز فمن قرا بالهمزة فهو من السؤال لا غير وهو اختيار ابي عبيد
[illegible] وعلى هذا الباقي [illegible] بعذاب يعني عن [illegible] قال علقمة بن عبدة فان تسالوني
بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب اي عن النساء وقال اخر دع المعمر لا تسال بمصرعه واسال بمصقلة

البكري ما فعلا المعنى سال سائل عن عذاب وقيل الباء صلة تقديره سال سائل عذابا واقعا للكافرين ومن قرا بغير همز قيل الله لعن في
السؤال سال يسال مثل نال ينال وخاف يخاف وقيل هو من السيل وقيل هو واد في جهنم يرد عليهم نحو قولهم سال السيل عن الزجاج
[illegible] عن عبد الرحمن بن زيد فعلى هذا الباقي موضعه كانه قيل سال عليهم بعذاب قرا الكسائي تعرج بالياء وهو قراءة ابن
مسعود ردا الى المعنى وهو اختيار ابي عبيد الباقون بالتاء ردا الى اللفظ اللغة السؤال طلب الفعل من غيره والدفع
مصدر دفع يدفع دفعا والدافع الصارف للشيء عن غيره والمعارج موضع العروج واحدها معرج عرج يعرج عروجا و
العروج الصعود درجة درجة ومنه الاعرج لارتفاع احدى رجليه عن الاخرى الاعراب بعذاب محله
نصب [illegible] تقديره سال عذابا صبرا نصب على المصدر وهو المفعول المطلق جميلا نعت النزول
قيل لما خوف النبي صلى الله عليه وآله اهل مكة بالعذاب قال المشركون بعضهم لبعض من اهل العذاب سلوا محمدا لمن هو
وعلى من [illegible] فانزل الله تعالى سال سائل عن الحسن وقتادة وقيل ان النضر بن الحرث دعا وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزل به ما سال يوم بدر وقتل صبرا ولم يقتل من الاسرى غيره وغير
[illegible] الحارث وعقبة بن ابي معيط عن ابن عباس ومجاهد وقيل سفين بن عيينة فيمن نزل سال سائل فقال لقد سالتني
عن مسالة ما سالني احد قبلك حدثني ابو جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان
فاتى رسول الله صلى الله عليه على ناقة حمرا حتى اتى الابطح فاتى النبي صلى الله عليه وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله تعالى
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة والصوم والحج
فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله
تعالى فقال والله الذي لا اله الا هو انه من الله تعالى فولى الحرث بن النعمان وقال اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السما فما وصل الى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله فانزل الله فيه سال سائل وقيل ان
النبي صلى الله عليه دعا عليهم بالعذاب فنزل سال سائل المعنى سال سائل قيل السائل النبي صلى الله عليه اي دعا داع
بعذاب للكافرين عن ابي علي وقيل السائل النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الاية وقيل قاله بعض
الكفار ثم اختلفوا فقيل قاله تكذيبا وردا وقيل قاله على وجه الاستعجال وقيل على وجه الاستهزاء [illegible]
ذلك بعذاب قيل دعا النبي صلى الله عليه بالعذاب عليهم عن ابي علي فالباء حقيقة فيه وقيل الباء بمعنى عن اي سال عن عذاب
وقيل الباء صلة اي سال عذابا واقع كاين لا محالة لانه لما تيقن كونه مع فقده اخبر كانه كالواقع للكافرين قيل اللام للغيبة
لما كان نازلا بهم نسبه اليهم عن ابي مسلم قيل تقديره بعذاب للكافرين واقع على التقديم والتاخير عن الفرا وقيل
اللام بمعنى على اي يقع عليهم عن الضحاك وقيل اللام بمعنى عن اي بعذاب واقع ليس له دافع عن الكافرين وقيل اللام
[illegible] وتقديره سال سائل من الكافرين لمن هذا العذاب الذي يذكره محمد صلى الله عليه فاجيب بانه للكافرين
عن الحسن ليس له دافع اي للعذاب دافع اي من يدفعه عنهم من الله اي انه اذا حل بهم فالعذاب من خلقه ومن جهته ذي المعارج
صفة لله تعالى اي رب المعارج ومالكها وخالقها كقولهم فلان ذو مال واختلفوا في المعارج قيل السموات عن
ابن عباس لانها مواضع عروج الملائكة وقيل المعارج الفضائل من كل [illegible] واضيف عن ابن كيسان وعلى هذا

يعرج بها المعارج وقيل ذي الفواضل والنعم عن قتادة لانها علية وقيل معالي الدرجات التي يعطيها الله تعالى اولياءه في الجنة
لانه يعطيهم منازل شريفة ودرجات عظيمة بحسب اعمالهم على ﴿معنى﴾ فعلى تعرج يكون ابتداء كلام وقيل معارج الملائكة عن مجاهد وقيل ذي
الدرجات عن سعيد بن جبير ﴿تعرج﴾ اي تصعد الملائكة والروح جبريل عليه السلام خصه بالذكر من بين الملائكة تعظيما له وقيل
هم الحفظة يعرجون بعد فصلهم للامور التي امروا بها وقيل يعرج بالاعمال وينزل بالتدابير وقيل المراد جميع الملائكة وقيل
تعرج الملائكة في الغمام كقوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني يوم القيامة ﴿اليه﴾ قيل الى موضع الامر
تعظيما له تعالى فيه كقوله اني ذاهب الى ربي اي الى الموضع الذي امرني ربي وعدوا ﴿في يوم﴾ قيل وقت وقيل سماه
يوما لان الملائكة تعرج اليه في مقدار يوم عن الزجاج ﴿كان مقداره خمسين الف سنة﴾ اختلفوا في هذه المدة قيل يوم
القيامة وقيل مدة الدنيا وقيل العروج للملائكة وقيل الاستطالة وقيل للفعل عن ابي علي ثم اختلفوا في معنى الكلام
وما ضرب له المدة فقيل يوم القيامة يفعل فيه من الامور ويقضي من الاحكام بين العباد ما لو كان في الموضع المستحق (مما تعدون صح)
لو فعل في الدنيا كان مقداره خمسين الف سنة عن ابي علي وقيل يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره من عروج غيرهم
خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين السبع الى فوق السموات السبع عن مجاهد فاما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فهذا ما بين السماء والارض الصعود والنزول الف سنة خمسمائة للصعود وخمس
مائة للنزول عن مجاهد وقيل هو يوم القيامة عن الحسن وقتادة والضحاك فقدر موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون
الف سنة من سني الدنيا وعروج الملائكة في بعضه وقيل لو ولي المحاسبة غيره تعالى لم يفرغ في ذلك اليوم في خمسين الف سنة
وهو يفرغ منه في ساعة عن الكلبي وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره ليس له دافع من الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
يعني ان اهل الموقف يستطيلون ذلك لشدته عن ابن عباس وروى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه قيل له ما اطول ذلك فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن ابن عباس ما قدر ذلك اليوم على
المؤمنين الا كما بين الظهر والعصر وقيل يوم مدة عمر الدنيا من اولها الى آخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم كم مضى وكم بقي وانما
يعلمها الله تعالى عن الحكم وعكرمة فحمل بعضهم المدة على التحقيق اما للدنيا او للقيامة وبعضهم على التشبيه ﴿فاصبر﴾
على اذاهم وتبليغ الرسالة ﴿صبرا جميلا﴾ قيل لا تخبر عن [illegible] دعوتهم الى الله تعالى وحده والثاني ترك العجلة والمداراة ﴿انهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ الرؤية الاولى بمعنى الظن والثانية بمعنى العلم اي يظنونه بعيدا ونحن نعلمه قريبا وقيل
يرونه غير كائن ونحن نراه قريبا لان كل ما هو آت قريب يعني القيامة وقيل يرون العذاب بعيدا ونراه قريبا لاستحقاقهم
﴿الاحكام﴾ تدل الآيات على اشياء منها سؤال عن العذاب ثم من سأل كيف سال [illegible] ومنها
ان العذاب لا دافع له ومنها وجوب الصبر [illegible] ومنها ان القيامة قريبة لان كل ما هو آت قريب
ومنها عروج الملائكة على ما بيناه تعالى منبها على عظم حالها وعظمه [illegible] الآيات قوله تعالى
﴿يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى﴾ ﴿القراءة﴾ قرأ البزي عن ابن كثير والبرجمي عن عاصم و
لا يسأل بضم الياء اي لا يسأل حميم عن حميم وهو قراءة الحسن والقراء على فتح الياء اي لا يسأل احد لاشتغاله بنفسه

(تعرج الملائكة والروح اليه وقيل [illegible] مقداره خمسين الف سنة)

قرأ ابو جعفر والكسائي يومئذ بفتح الميم وقرأ ابن عامر وابو عمرو وحمزة وابن كثير بكسر الميم واختلف عن نافع وعاصم فمن نصب فتح
جعلها اسما واحدا كخمسة عشر ومن كسر فلانها من العذاب اليه وقرأ حفص عن عاصم ﴿نزاعة للشوى﴾ بالنصب الباقون بالرفع
اما الرفع فتقديره انها لظى انها نزاعة للشوى وقيل نعت للظى وقيل الخبر ان تكون نعتا للظى لان لظى معرفة وهذه نكرة
واما النصب فعلى الحال وقيل كان الاصل النزاعة فلما نزع الالف واللام نصب بنزع الصفة ﴿اللغة﴾
المهل الجاري بغلظة من امهله امهالا ومهلا وقال الزجاج المهل دردي الزيت العهن الصوف المنفوش والتبصير التعريف
بالبصر بصره تبصيرا وابصره ابصارا والافتداء [illegible] الضرر عن النفس ببذل عنه والفصيلة الجماعة المنقطعة عن جملة
القبيلة برجوعها الى ابوة خاصة واصل الفصل القطع ولظى اسم من اسماء جهنم ماخوذ من التلظي ومنه فانذرتكم نارا تلظى
والنزع اخذ الشيء بشدة والنزاعة الكثيرة النزع والشوى جلدة الراس والشوى الاكارع والاطراف والشوى ما عدى
المقاتل من كل حيوان يقال رمى فاشوى اذا اصاب غير المقتل ورمى فاصمى اي اصاب المقتل ومنه الشوى لان النار تاخذ الجلد
والاطراف بالتعرية والشوى جمع شواة وكلا قيل اصله كذا لا فخففوه وشددوه للمبالغة فصار كلا وقيل معناه حقا
واوعى حفظ ﴿ووعاه﴾ ﴿الاعراب﴾ لظى موضعها رفع لانها خبر ان ونزاعة خبر ثان ويجوز ان تكون الهاء في انها
عمادا ولظى ابتداء وخبرها نزاعة حميما نصب بيسأل وقيل معناه عن حميم فلما حذف الخافض نصب ﴿المعنى﴾ ثم وصف
اليوم الموعود به فقال تعالى ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ قيل كعكر الزيت عن مجاهد وقيل كالصفر المذاب عن ابن مسعود والتشبيه وقع
في ذوبه وجريانه وقيل كالمهل حمرة [illegible] وتقطر على القضاة ذوبها ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ المنفوش كالصوف المصبوغ
وقيل كالصوف المنفوش عن مقاتل وقيل كالصوف الاحمر عن الحسن يعني في ضعفه وتفرقه وقيل يصير اولا كثيبا مهيلا
ثم عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ﴿ولا يسأل حميم حميما﴾ اي قريب قريبا لشغل كل انسان بنفسه عن غيره عن قتادة و
قيل لا يسأل حميم حميما اي ليعرف حاله لان كل احد يعرف بسيماه وقيل لا يسأل ان يحمل عنه شيئا من اوزاره لياسه من ذلك في
الآخرة عن الحسن ﴿يبصرونهم﴾ اي [illegible] الحميم [illegible] فلا مخلوق الا وهو يبصر صاحبه [illegible] وجهه
وعشيرته ولا يكلمه لاشتغاله بنفسه عن الفيسه وقيل يبصرونهم اي يعرف بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون
عن قتادة وابن عباس وقيل يعرفهم المؤمنون عن مجاهد اي يبصر المؤمن اعداءه على حالهم من العذاب فيشمت بهم ويسر وقيل
يعرفون [illegible] فيعرفونهم اما المؤمن فببياض وجهه واما الكافر فبسواد وجهه عن السدي وقيل
ان الله تعالى يبصر ملائكة العذاب من يستحق العذاب حتى لا يحتاجون الى سؤال وذلك بعلامات يعلمها في وجوههم ﴿يود
المجرم﴾ اي يتمنى المشرك والمذنب ﴿لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾ اي يتمنى سلامته بتسليم هؤلاء الاعزة الى النار
والعذاب بدلا عن نفسه ﴿وصاحبته﴾ امرأته ﴿واخيه﴾ [illegible] ﴿وفصيلته﴾ قيل عشيرته الاقربون منه
الذي تؤويه ياوون اليه ﴿ومن في الارض جميعا ثم ينجيه﴾ يعني الفدا اي فينجيه معناه يخلصه من العذاب ﴿كلا﴾ اي ليس
كذلك لا ينجيه من عذاب الله شيء ﴿انها لظى﴾ فقال انها لظى وقيل كلا ان يطمع وقيل كلا ان يكون كذلك وقيل كلا اي
لو [illegible] ما جاء احد [illegible] لا يمكن وقيل كلا حقا يتصل بقوله لظى انها لظى اسم من اسماء جهنم قيل هي
الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى ﴿نزاعة للشوى﴾ قيل للاطراف كاليد والرجل والهام عن قتادة وقيل
للجلد ام الراس عن ابن عباس وقيل لحم الساق عن ابي صالح وقيل ام الراس كل الدماغ كلما ثم يعود كما كان عن الكلبي

وقيل العصب الفقر عن سعيد بن جبير وقيل جلد الرأس عن مجاهد وقيل اللحم دون العظم عن مجاهد ايضا وقيل الحرق كل شيء ومعى
قوادم عن الحسن وقيل محاسن جسده عن ابي العالية وقيل المفاصل ٥ تدعوا من ادبر وتولى يعني النار تدعوا الى نفسها من ادبر
عن الايمان وتولى عن طاعة الله تعالى عن قتادة وقيل عن الحق عن مجاهد وعن الرسول وقيل النار لا تدعوا ولكن جعلها الله تعالى
موضع العصاة فكانها تدعوا عن ابي مسلم وقيل الله تعالى ينطق النار تدعوهم اليها وقيل خزنة النار يدعونهم فجعل الدعا لها
دعا منها عن ابي علي كما يقال للجايع الطعام يدعوك وعن ابن عباس يدعوا الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان فصيح
يلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وهذا انما يخلقه الله تعالى في النار وقيل يدعوا يهلك عن ثعلب تقول العرب دعاك الله
اي اهلكك الله ٥ وجمع المال فاوعى امسكه فلم يؤد حق الله تعالى وقيل جمعه من باطل ومنعه عن الحقوق وقيل كسبه من غير
حله وانفقه في غير حله ٥ الاحــكام تدل الايات على اشيا منها عظم الهول يوم القيامة ومنها ان السماء
جرم حتى يذوب كما ذكر ومنها ان الصديق يشغله شانه عن سؤال غيره ومنها ان المجرم يعذب وكل مرتكب الكبيرة
مجرم بخلاف قول المرجئة ومنها انه لا ينبغي ان يشتغل بجمع المال ومنها ان النار خالصة لاجله الوعيد بمنعه ومنها ان
الادبار والتولي والجمع فعل العبد لذلك استحق العذاب قولــه تعالى

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون ٥ القــراءة قرا ابن كثير لامانتهم بغير الف بعد النون على
واحد الباقون بالالف على الجمع قرا حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم بالف بعد الدال على الجمع الباقون بغير الف على
واحد وكلهم قرؤا على صلاتهم بغير واو على واحد اللغــة الهلوع الجزوع العجول الضجور وناقة هلوع اذا
كانت سريعة خفيفة عن ابي مسلم وقيل الهلع اشد الجزع واسوء الجزع والجزع خلاف الصبر جزع جزعا والحق
وضع الشيء موضعه على ما يدعو اليه العقل والشرع من فعله حق الشيء يحق حقا واحقه كقولك حققته والعادي
الخارج عن الحق عدى يعدو عاديا اذا [illegible] ومنه [illegible] الا ان المعتدي اسرع
الخروج عن الحق وتجاوزه الى الباطل الاعــراب هلوعا نصب على الحال عن ابي مسلم وجزوعا ومنوعا
نصب على المجاورة لقوله هلوعا وقيل نصب على الحال [illegible] هلوعا عن ابي مسلم المعــنى ثم بين تعالى حال الخلق
فقال سبحانه وتعالى ان الانسان خلق هلوعا قيل الهلوع الحريص الضجور يعني خلق منهما ضعيفا يشتهي الشهوة
ويقل صبره عنها لان الله تعالى خلقه مشتهيا والشهوة تدعوه الى الحرص والضجر وقلة الصبر [illegible] وانما
خلق كذلك لان التكليف لا يصح الا بالشهوة فهذا هو حقيقة المعنى واختلفت عبارات المفسرين عن الهلوع
والكثروا فقيل الهلوع شدة الجزع مع الحرص والضجر عن ابن عباس وعكرمة وقيل الحريص على ما لا
يحل له عن ابن عباس رواه ابو صالح عنه وقيل هو الذي قال الله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

عن عطية عن ابن عباس وقيل شحيحا عن سعيد بن جبير وقيل جزوعا عن قتادة وابن زيد وقيل حريصا شرها
عن مجاهد والضحاك وقيل ضيق القلب عن مقاتل وقيل خلقه الله تعالى يحب ما يسره ويبغض ما يكره
فلم يؤثر تحمله بانفاق ما يحبه والصبر على ما يكرهه عن الاصم وقيل ضجورا عن عطا وقيل اذا مسه الخير
لم يشكره واذا مسه الضر لم يصبر عن ابي عبيدة وثعلب وقيل اذا افتقر جزع واذا استغنى منع عن يمان وقيل
المراد به الكفار خاصة وقيل الخلق عامة وقيل خلق ضعيفا عن الصبر على الهلع والجزع لانه لم يكن في
ابتدا خلقه يجزع ويهلع ولا يشعر بذلك في حال الطفولية ولم يبين تعالى انه خلق فيه هذه الصفة وانما
اراد انه خلقه مشتهيا محتاجا ضعيفا فاقتضى ان يكون ضجورا عند المكاره ومنوعا للخيرات ثم بين
عادته فقال تعالى اذا مسه الشر جزوعا قيل هو جميع ما يلحقه من المصائب والمشاق التي يجب الصبر عليها فان الواجب
كان منوما ٥ واذا مسه الخير منوعا يمنع حق الله تعالى منه ثم استثنى قوما فقال تعالى الا المصلين قيل هم الصحابة
خاصة وقيل جميع المؤمنين من كان بهذه الصفة يعني الذين يقيمون الصلوة وان شق عليهم ٥ الذين هم على صلاتهم
دائمون يعني يديمون اقامة الصلوة والفرايض ٥ والذين في اموالهم حق معلوم قيل ما يخرجه من صدقة او صلة رحم
عن ابن عباس وقيل الزكوة المفروضة عن ابن عباس ايضا ٥ للسائل والمحروم السائل المحتاج الذي يسأل الناس
والمحروم المتعفف وقيل الذي حرم الرزق وهو الذي لا يسأل الناس عن ابي علي وقيل هو الذي ليس له [illegible]
عن ابي مسلم وقيل حرم ان يعطى الصدقة بتركه المسألة عن الحسن واصله المنع وقيل المحروم الزمن وقيل المحروم
الكلب والسنور ونحوهما مما يطوف على الانسان ٥ والذين يصدقون بيوم الدين اي بيوم القيامة
وقيل يوم الجزاء لانه لما علم الطالع والمطيع وان منتهى التكليف علم ان هناك دارا اخرى معدة
للجزاء والانتصاف ٥ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون اي خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون اي لا يؤمن
حلوله بمستحقه من العصاة وقيل يخافون ان لا يقبل حسناتهم ويؤخذون بسيئاتهم وانما قال غير مأمون
لان المكلف لا يعلم هل ادى الواجب كما امر وهل انتهى عن المحظورات حتى لو قدرنا انسانا يعلم ذلك لا من ٥
والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها ٥ الا على ازواجهم وهم الذين بينهم عقد النكاح ٥ او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين في الاستمتاع بهن ٥ فمن ابتغى وراء ذلك سوى المنكوحة والمملوكة ٥ فاولئك هم العادون
المجاوزون الحد ٥ والذين هم لاماناتهم قيل ما يؤتمن الرجل عليه كالوصايا والودايع والحكومات والعبادات ونحوها لان
جميع ذلك ائتمنوا عليها ٥ وعهدهم ما امر عليهم ٥ راعون حافظون ٥ والذين هم بشهاداتهم قائمون قيل يقيمونها
ولا يكتمونها ولا يزيدون ولا ينقصون ولا يغيرونها [illegible] وقيل هو الشهادة بين الناس وقيل المراد به الشهادة في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فيقيمون الشهادة في الاخرة وقيل فانهم يحفظ ما شهدوا به
من شهادة ان لا اله الا الله لا يشركون به شيئا ولا يأتون بما ينقض هذا الاصل فالشهادة بالتوحيد والعدل والنبوات
والشرايع اعظم الشهادات ٥ والذين هم على صلاتهم يحافظون اي يحفظون اوقاتها واركانها وسننها فيؤ
دونها بتمامها ولا يضيعون شيئا منها اولئك من تقدم صفتهم ٥ في جنات مكرمون معظمون بالثواب
الاحــكام تدل الايات على اشيا منها ذم الجزع فيجب الصبر عند البلاء وذم منع الحق والواجب

ومنها وجوب الصلاة والزكاة والاعتراف بيوم البعث فمن لم يأت بذلك لا يصح الا بعد معرفة التوحيد والعدل والنبوات
والشرائع فيتضمن الاقرار باصول الدين ومنها الخوف من العقاب فيترك المعاصي ومنها وجوب اداء الامانة وحفظ
الفروج ومنها ان الجنة انما تنال بعمل الانسان خلاف قول المجبرة انه لا يجزى الا بعمله وخلاف المرجئة وبين ان هذه الافعال
حادثة من جهة العبد ليصح الامر والنهي والثواب والعقاب قوله تعالى

فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم و
ما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الا
جداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يو
عدون القراءة قرا العامة الحسن وطلحة بن مصرف وابان عنه ان يدخل بفتح الياء وضم الخاء اضاف
الفعل اليه وقرا الباقون بضم الياء وفتح الخاء على الفعل لما لم يسم فاعله قرا ابو جعفر رب المشرق والمغرب على واحد الباقون
المشارق والمغارب على الجمع قرا ابو بكر عن عاصم يخرجون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله الباقون بفتح الياء وضم الراء
لاضافة الخروج اليهم قرا ابن عامر وحفص عن عاصم نصب بضم النون والصاد الباقون بفتح النون وسكون
الصاد وهو قراءة زيد بن ثابت وابي رجاء وابي العالية والحسن واشهب العقيلي واختيار ابي عبيد وقيل هما بمعنى واحد
قال الفراء والاخفش النصب جمع نصب مثل رهن ورهن والانصاب جمع النصب فهو جمع الجمع والنصب الانصاب
والعلم والغاية وقيل بينهما فرق ثم اختلفوا فقال مقاتل والكلبي النصب العلم والاوثان والنصب الحجر الذي
للمنصوب يقال فلان نصب عيني وقال ابن عباس الى غاية وذلك حين يسمعون الصيحة الاخرة وقال الكلبي الى علم وراية
يضربونه يستبقون اليه وقيل لم كتب فمال منقطعة قلنا اتباعا للمصحف والسلف وقيل اللام بمعنى الى كانه
ماحال الذين كفروا واللام مدغمة فلما كان المبتدأ منفصلا كذلك البدل اللغة المهطع المسرع وقال الزجاج
هو المقبل بسمعه على الذي اسمعه وقيل انه الذي اعنقه والاصل الاهطاع الاسراع اهطع يهطع اذا اسرع وعزين جماعات
في تفرقة واحدها عزة وجاز جمعه بالواو والنون لانه عوض مما حذف وكذلك سنة وسنون ونظيره قلة وقلين
وثبة وثبون وكرة وكرين قال الشاعر اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سوامهم عزين فلولا وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم على حلق وهم متفرقون فقال ما لي اراكم عزين واصله من عزاه يعزوه اذا اضافه الى غيره فكان كل واحد
من هذه الجماعات مضافة الى الاخرى والتبديل تصيير الشيء موضع غيره بدله تبديلا وابدله ابدالا والخوض الدخول
في الشيء ومنه خاض الحديث والاجداث القبور واحدها جدث والايفاض الاسراع اوفض يوفض ايفاضا
اذا اسرع قال رؤبة يمشي بنا الجد على اوفاض اي على عجلة والرهق اللحاق رهقه لحقه ومنه فلان راهق
الحلم اذا ادرك وقت الاحتلام الاعراب مهطعين وعزين نصب على الحال خاشعة نصب لتقدم
النعت على الاسم النزول قيل كان المشركون يجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه ثم
يكذبونه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فانا ندخلها قبلهم لا محالة ويكون لنا فيها اكثر مما لهم فانزل
الله سبحانه وتعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم المعنى ثم عقب بالوعد للمؤمنين

ضرب
ينكر الكفار ويعيبهم فقال تعالى فمال الذين كفروا اي شيء لهم وما شانهم عن ابي علي كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين
قبلك اي عندك يا محمد مهطعين قيل مسرعين عن ابي عبيدة وجماعة وقيل متطلعين عن الحسن وقيل عامدين عن قتادة وقيل شا
خصين ابصارهم اليك عن ابن زيد اي ناظرين اليك بالعداوة وقيل مادين اعناقهم وجميع ذلك يرجع الى الاسراع والانطلاق
فيما اسرعوا اليه ولهذا قيل مسرعين الى الكفر ومد العينين فيه عن ابي مسلم وقيل اهل النفاق لا يصح لان السورة مكية ولان المنافقين
اهل
فيهم كانوا لا يظهرون الكفر في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المراد كفار مكة وقيل مسرعين اليك وكانوا يسرعون اليه ليأخذوا
الحديث منه ثم يستهزؤا به عن ابي مسلم وقيل بسبب الحسن وقيل اسرعوا اليه كالمتعجب منه وقيل اسرعوا اليه يطلبون عيبه
وقيل فمال الذين كفروا مسرعين في نيل الجنة وطمع الثواب مع اقامتهم على الكفر وليس معهم ما يوجب ذلك عن ابي علي
عن اليمين وعن الشمال عزين اي فرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة متفرقين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم مع ما عليه من الكفر عن ابي علي وقيل بغير ايمان وعمل كما يدخل المؤمن كلا اي لا يكون كذلك ولا يد
خلونها انا خلقناهم مما يعلمون قيل من النطفة عن الحسن وقيل من قذر عن قتادة قيل من كان اصله من هذا
لكان المهين فكيف يستوجب باصله ونفسه وانما يستوجبها بالاعمال الصالحة وقيل كلهم من نطفة وانما
يتفاضلون بالاعمال وقيل القادر على هذا خلق هذه الصور العجيبة قادر على ان يعيدهم فاعبدوه ولا تخالفوا امره فاحذروا
عقابه فهو الذي يخرج العباد وكان ابو بكر رضي الله عنه يصف بدو خلق ابن ادم في البطن ويقول يخرج من مخرج
البول مرتين ويقع في الرحم نطفة ثم علقة ثم يخرج فيتلوث في بوله وخرءه حتى يتقذر السامع نفسه و
قيل خلقناهم من اجل ما يعلمون وهو التعريض للثواب بالامر والنهي كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحذف
اجل كقول الشاعر ازمعت من ال ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوى ان تزارا اي من اجل ليلى وقيل ما بمعنى
من اي خلقناهم ممن تعلمون لا كالبهائم وقيل خلقناهم من اسلاف المشركين فعذبناهم لينظروا او يتفكروا
نعمه عليهم فلا اقسم هنا الكلام في القسم في سورة الحاقة برب المشارق والمغارب قيل مشارق الشمس ومغا
ربها قال ابن عباس للشمس ثلثمائة وستون مطلعا تطلع كل يوم من مطلع لا تعود اليه الى قابل وقيل مشارق الشمس
والقمر والنجوم ومغاربها اي بحال ذلك انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي على ان نهلكهم ونخلق
غيرهم وقد يكون ذلك الغير خيرا منهم وما نحن بمسبوقين قيل فهلا بدلهم بمن هو خير منهم قلنا جعل فقد بدلهم
بالمهاجرين وهم خير منهم وقيل ابتدا الخلق لا يجب على الله تعالى وان علم انه خير لا مفسدة فيه لانه تفضل وهذا قول
مشايخنا البصريين لانه تعريض بمجوز ان يخلق كل من علم الله انه يكفر ويخلق من علم انه يؤمن عند البغداديين
فيقولون ان التبديل لم يكن اصلح فلذلك لم يفعل وظاهر الاية يدل انه لم يبدل وما نحن بمسبوقين يعني
عن ابنائهم فلو سبقوا اعجزنا بالسبق فوتا وقيل وما اهل سلطاننا بمسبوقين وقيل وما نحن بعاجزين عن ذلك
اذا شئنا عن ابي علي وقيل وما نحن بمغلوبين عن ابي مسلم فذرهم دعهم يخوضوا ويلعبوا تهديد ووعيد معناه دعهم فانا
لجازيهم يوم القيامة بما يستحقون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا قيل لشدة السوق
يسرعون كانهم الى نصب يوفضون قيل كانهم الى علم نصب لهم يسرعون اليها عن ابي علي قيل كانما الاوثان يسرعون
للتقرب اليها في الدنيا يوفضون يسعون عن ابن عباس وقتادة وقيل يستبقون عن ابي العالية ومجاهد
خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة بالعذاب وقيل تخشع ابصارهم لانهم لا يستطيعون النظر من هول ذاكر

اليوم ه ترهقهم ذلة بالجحفة هوان تعلوهم او وجوههم وقيل يوما بالجحفة من الملائكة الموكلين بعذابهم ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون فلا يجدة فوز بذلك ه كلم نزول الايات على اشيا منها ان الجنة لا تنال بالطمع
والتمني وانما تنال بالطاعة ومنها انه جعلها استوا في الخلقة فالتفاضل بينهم بالاعمال الصالحة ومنها جواز
ان يكون في مقدوره من لو خلق لكان خيرا من المخلوق خلاف قول البغدادية ومنها بيان حال القيامة لطفا في الطا
عة وزجرا عن المعاصي ومنها ان الخوض واللعب قبيحان ه

سورة نوح عليه السلام

هـ مكية وهي ثمان وعشرون اية في الكوفي وتسع في البصري وثلاثون في المدني ه وعن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه من قرا سورة نوح عليه السلام كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح ه ولما ختم المعارج بوعيد المكذبين
افتتح هذه السورة بقصة نوح عليه السلام وما لقي من قومه من التكذيب تسلية لرسول الله صلى الله عليه واله وزجرا للكفار
ان ينالهم مثل ما نال اولئك بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا
يؤخر لو كنتم تعلمون القراءة اكثر القراء والنحويين على اظهار الراء في يغفر لكم لا تدخلها الادغام
من جهة ما فيها من التكرير واختار ابو عمرو الادغام لانه ذهاب التكرير لا يخل اللغة الانذار الاعلام بموضع
المخافة ليتقى انذره انذارا والنذير والمنذر الرسول والاجل الوقت فالجل دينه كذا اي وقته الاعراب
قيل في قوله ان انذر معناه بان انذر فحذف الباء كما يقال ارسله بان افعل كذا فعلى هذا محل ان نصب على سقوط الباء وقيل موضعه
جر لقوة حذفها [illegible] قيل صلة وتقديره يغفر لكم وقيل للتبعيض اي بعض ذنوبكم وهي
الصغائر [illegible] وقيل الذنوب السالفة عن الحسن وابي علي وقيل من يعني عن اي يصفح عن ذنوبكم وقيل ادخل
من لتمييز الذنوب من غيره لا للتبعيض عن الزجاج المعنى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
اي ارسلناه لينذر قومه قيل ارسلناه وامرناه لينذر قومه اي يخوفهم من قبل ان ياتيهم عذاب اليم موجع وهو عذاب الا
ستئصال في الدنيا وقيل لينذرهم عذاب الدنيا قبل عذاب الاخرة عن الحسن وقيل عذاب الاخرة ويخوفهم وادى الرسالة
فقال يا قوم اني لكم نذير مبين اي رسول مخوف مبين اي مبين وجوه الادلة في الوعيد وبيان العذاب واداء الرسالة وبيان
الاحكام ومعالم الدين ثم بين ما يدعو اليه من التوحيد فقال تعالى ان اعبدوا الله واتقوه اي اعبدوه ووحدوه مخلصين واتقوه
اي اتقوا معاصيه وعقابه ه واطيعون فيما اوديه اليكم من الرسالة فانكم ان فعلتم ذلك ه يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم
الى اجل مسمى قيل الى وقت الموت والمدة المضروبة لهم المسمى لهم فلا يهلككم بالعذاب والطوفان وقيل ان المسمى ادنى
في اجلكم ان لم تؤمنوا اماتكم واهلككم ه ان اجل الله اذا جاء قيل اجل العذاب الهلاك وقيل اجل الموت وقيل اجل الاخرة
لا يؤخر عن وقتها وقيل الاجل الذي وعدهم بتبقيتهم اليها لو امنوا تبقيتهم اليها ه لو كنتم تعلمون لكن العذاب اذا نزل
لا يرد وقيل لو اجلكم لاخرتكم التفكر من هذه الى الاخرى دفعة من عذابه خبر يوجب الاهبة لها
والايمان بالله وقيل لو علمتم ما في التوبة من عظيم النجاة لبادرتم اليها وقيل معناه لو علموا ذلك والحذر ما خوفتم
به من العذاب عن ابي علي وقيل لو انتم تعلمون ما يجب عليكم عن ابي مسلم الاحكام الايات تدل على
اشيا منها ان القوم كانوا كفارا لانه لا يكذب بالتوحيد والدعا اليه وهذا داب الرسل دعوتهم اياهم

الامور وهو التوحيد الذي لا يصح شي من العلوم الا بعده ثم بعد قوله يقيمون الشرايع ومنها ان الغفران انما يحصل بمجموع ما ذكره من العبادة
والطاعة والرسول والتقوى خلاف قول المرجئة ومنها انهم لو امنوا لزال الهلاك وبقوا الى اجل مسمى ولا تعلق للبغدادية بالاية في الاجلين لانه
تعالى اذا علم انهم لو امنوا لزال الهلاك وبقوا المدة كذا [illegible] علم ذلك انهم يؤمنون او لا يؤمنون فعل المعلوم
منهم [illegible] اجالهم فلا يكون الا اجل واحد ومنها انه لم يبق [illegible] ان يبقيا خلاف قول من يقول لكان لا يموت الا بحاله و
قول من يقول [illegible] لا محالة لانه تعالى قادر على الحالين ومنها انهم يقدرون على الايمان لذلك خيرهم ومنها ان الايمان
والتقوى فعلهم فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة ومتى قيل اذا علم تعالى انهم لو امنوا لبقوا الى وقت فهلا قلتم
لهم اجلان قلنا الاجل الوقت [illegible] عمره والموت فيه لا يسمى اجلا وهذا كما تقول [illegible] تعالى لو لا
واموالا ثم [illegible] وسمى قيل لو امنوا فالتبقية ثواب لهم كما ان الهلاك كان عقوبة قلنا لا لان التبقية
للتكليف فلا يكون ثوابا بخلاف الهلاك قوله تعالى
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في
اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم
اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا القراءة قرا عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب دعاي الا فرارا ساكنة الياء وقرا الباقون
بفتح الياء اللغة الفرار التباعد عن الشي والذهاب عنه اما رغبة عنه او خوفا منه فر يفر فرارا فهو فار والا
ستغشا طلب التغشي وهو الاستتار ومنه الغشيان لانه يستر جملة ومنه الغاشية والاصرار الاقامة على المعنى الامر والعزيمة عليه
اصر يصر اصرارا [illegible] والمدرار الكثير الدرور [illegible] فالمطر
الكثير الدرور مدرار [illegible]
والنهر المجرى الواسع من مجاري الماء وجمعه انهار واصله السعة ومنه النهار لسعة الضيا فيه الاعراب
استكبارا نصب على المصدر وذكره مبالغة فيها [illegible] المعنى [illegible] تعالى قوله
نوح عليه السلام لم يجيبوه الى دعوته ولم يقبلوا حظ الله فقال تعالى قال نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي الى الايمان
بك والى عبادتك ليلا ونهارا [illegible] وقيل دعوت بعضهم ليلا وبعضهم نهارا وقيل دعوت مرة ليلا ومرة
نهارا عن ابي مسلم ولا وجه له ه فلم يزدهم دعاي الا فرارا وادبارا اعراضا عن قبوله وقيل المعنى لم يزدادوا
عند دعائي اياهم الا نفارا كما يقول ما زادتني عظتك الا فسادا ه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اي كلما دعوتهم الى
الايمان لتغفر لهم بسببه ه جعلوا اصابعهم في اذانهم قيل كراهية للسماع سدوا طريق السماع لئلا يسمعوا كلام
نوح عليه السلام ه واستغشوا ثيابهم اي غطوا وجوههم بثيابهم لئلا يروه [illegible] ولا يسمعوا صوته ه واصروا
اي داموا على كفرهم ه واستكبروا اي تكبروا وانفوا عن قبول الحق ه استكبارا قيل كان الرجل يذهب بابنه الى نوح
عليه السلام فيقول يا بني احذر هذا لا يغوينك فان ابي ذهب بي اليه فحذرني كما حذرتك عن قتادة ه ثم اني دعوتهم
جهارا اي اعلانا عن قتادة اي علانية الدعوة ه واسررت قيل دعاهم بكل وجه كان عنده انه اقرب الى الاجابة
فلم يزدادوا الا بعدا وقيل دعوتهم مرة بالاعلان ومرة بالاسرار ودعوت طايفة سرا وطايفة جهرا
او امرتهم جهرا واعلنت لهم [illegible] عن ابي مسلم ومتى قيل ما معنى

قول نوح عليه السلام فعلت وفعلت والله تعالى عالم به قلت قيل شكاية منهم وعن سوء صنيعهم وما قابلوه به وقيل اظهارا
للعبودية وبذل الجهد في الطاعة له والبقا اليه مع تمردهم فقلت استغفروا ربكم اي اطلبوا منه المغفرة على الايمان به انه
انه كان غفارا لمن تاب وآمن وعمل صالحا فاذا فعلتم ذلك يرسل السماء عليكم مدرارا اي يرسل ماء السماء عليكم في وقت الحاجة وقيل يرسل
منها الماء وكلما اعتبرتموه [illegible] ويمددكم باموال وبنين اي يعطكم الاموال والبنين ويجعل لكم جنات
بساتين ويجعل لكم انهارا جارية قيل كان استغنى النبي قوم نوح بالقحط وعقم ارحام النساء اربعين عاما وقيل سبع
سنين فضمن نوح عليه السلام لهم ان آمنوا ان يعطيهم احد الامرين وروي ان عمر خرج الى الاستسقاء فما زاد على الاستغفار
وتلا هذه الاية عن الشعبي وروي ان رجلا اتى الحسن فشكى اليه الجدوبة فقال استغفروا الله واتاه آخر فشكى الفقر
فقال استغفر الله واتاه آخر فقال ادع الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله فقيل له في ذلك فتلا هذه الاية
الاحكام تدل الايات على اشيا منها ان الاعمال الصالحة تدر الارزاق وتبارك الاجل من يرده ومنها ان الاستغفار يكون
سببا للطف لغيب العباد بل علامة الاستسقا لا صلوة فيه كما قال ابو حنيفة خلافا لما يقوله الشافعي وروينا عن عمر
مثل ذلك وروي ان النبي صلى الله عليه استسقى ودعا ولم يصل وروي ان عمر استسقى بالعباس ولم يصل وما روي انه صلى
فعندنا يجوز ان يصلي وانما نقول ليس فيه صلوة مرتبة مسنونة ومنها ان الاصرار والاستكبار فعلهم قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم
الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا اللغة الوقار اصله الثبات وقر الرجل وقارا
ووقر بالفتح الثاني وقرا وقرا [illegible] وقر في الامر [illegible] والوقر الثقل في
الاذن لثبوته فيه وقرت اذنه توقر وقرا وقال الكسائي وقرت اذنه فهي موقورة والوقر بالكسر الحمل لثبوته نحله
موقورة وموقرة فاما قوله وقرن في بيوتكن فمن الوقار وقيل ان منه انه من الجلوس يقال وقر يقر اذا جلس في
الاول على ابي عبيد وابي مسلم والاطوار الانتقال في الاحوال حالا بعد حال والطور التارة يقال طورا بعد طور اي تارة
بعد تارة وجمعه اطوار والطباق منزلة فوق منزلة والانبات اخراج النبات من الارض بالنمو حالا بعد حال
والفجاج الطرق المتسعة المتفرقة واحدها فج والفج المسلك بين الجبلين الاعراب نباتا نصب
على المصدر وهو مصدر جاء على خلاف الفعل لان مصدر انبته انباتا قال الخليل تقديره انبتكم فنبتم نباتا
المعنى ثم حكى سبحانه ما وعظ به نوح قومه وما ذكر من دلائل وحدانيته تعالى وآثار قدرته
نعمه فقال سبحانه وتعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قيل معناه ما لكم لا تخافون لله عظمة وقيل ما لكم لا تعتقدون لله الثبات
عن ابي مسلم وهذا احسن ما قيل فيه ولذلك عقبه بدليل التوحيد واثبات الصانع وقيل ما لكم لا ترون
لله عظمة عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقيل ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته عن سعيد بن جبير
كله متقارب وقيل ما لكم لا ترجون في عاقبة عن قتادة اي لا تطمعون في عاقبة لعظمة الله تعالى وقيل لا
ترون لله طاعة عن ابن زيد وقيل لا تخافون لله عظمة عن الكلبي وقيل ما لكم لا ترجون في عبادة الله ان
يثيبكم على توقيركم اياه خيرا عن الاصم وقيل لا تعرفون لله حقا عن الحسن اي لا تشكرون نعمه ولا توحدونه
ولا توحدونه وقيل ما لكم لا ترجون ثوابه ولا تخافون عقابه والرجا من الاضداد فيكون املا وخوفا

لسعتها
قال اكثر اهل الشعر اذا لسعته الدبر لم يرج لسعتها اي لم يخف وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال فيها نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا سويا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وقيل صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا ثم
عاقلا ثم عاقلا وضعيفا ثم قويا وقيل غنيا وفقيرا وصحيحا وسقيما الم تروا الحمل الروية بالعين اي الم تبصروا
السموات كيف خلق الله ويحتمل العلم اي الم تعلموا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا
قيل السموات السبع عن عبد الله بن عمرو وقال وجههن قبل السموات واقفيتهن قبل الارض وقيل ان حيثهن وقيل
يعني السماء الدنيا عن الحسن وهذا كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم وفلان متوار في دور بني فلان وانما هو
في دار بعضهم وقيل فيهن اي في السموات والارض عن ابن عباس نورا اي ضيا وجعل الشمس سراجا اي مصباحا والله
انبتكم من الارض نباتا يحتمل معنيين احدهما التكوين بعد الصنع الاطالة بعد القصر والكبر والعراخ من حال الطفو
لية الى الشباب والكهولية والثاني ان يراد به الخلق الاول وهو خلق آدم عليه السلام من الارض والطين عن ابي مسلم
وقيل معنى اي من الارض وقيل تاكلون الاغذية التي هي من الارض ثم يعيدكم فيها اي في الارض امواتا ويخرجكم منها
عند البعث اخراجا ذكر المصدر تاكيدا والله جعل لكم الارض بساطا اي مبسوطة لتجعلوا احيا وقبورا
امواتا لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحاري وفجاجا في الجبال
وكل ذلك اشارة الى انه صانعها وصنعها وانعم بها على خلقه الاحكام تدل الايات على اشيا منها
وجوب تعظيمه تعالى واثبات توحيده وعدله ثم عبادته ومنها ما في خلق السموات والارض والنجوم من عجايب
الصنعة وان الواجب ان يتدبر فيها ليعلم ان لها صانعا قادرا حيا عالما سميعا بصيرا حكيما لا مثل له ولا شبه قوله تعالى
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا
تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا
ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وقال
قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا .
القراءة قرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وولده بضم الواو وسكون اللام الباقون بفتح
الواو واللام وهما لغتان وقرا ابو عمرو خطاياهم بالياء من غير همز والالف وقرا الاعمش خطيئتهم على واحدة وقرا
الباقون خطيئاتهم بالتاء والمد والهمز وقرا حفص بفتح الياء وارسلها الباقون قراءة العامة كبارا بالتشديد وعن
ابن محيصن وعيسى بالتخفيف وهما بمعنى الكثير يقال كبير وكبار وكبار وعجيب وعجاب وعجاب قراءة العامة
يغوث ويعوق غير مجريين لانهما على بنا الفعل المضارع وهما مع ذلك معرفتان عن ابي حاتم وقرا الاعمش وانهب العقيلي
يغوثا ويعوقا فاجراهما قراءة العامة ولوالدي على الواحد على التثنية يعني ابويه لمك واسمه شمخا وعن
سعيد بن جبير ولوالدي على الواحد اللغة الخسار الهلاك ليذهب راس المال نفسه ومعنى الهلاك
ولذلك ينطق على غايته واما الخسران فذهاب راس المال فليس فيه معنى الهلاك لانه يقال ديار فيعال
من الدوران نحو القيام واصله قيوام وديوار يعني احدا يدور بان يجي ويذهب في الارض

الهلاك

قال القتيبي اصله من الدار اي نازل دار قال الشاعر وما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار وانشد الهلالي
الاعرابي معنى قوله مما خطيئاتهم قيل ما صلة وتقدير الكلام من خطيئاتهم قال الشاعر ما طيبة غط الاحشاء الجيد
المعنى ثم ذكر تعالى عن نوح عليه السلام ادات قومه ودعائه عليهم الا انه دعا بعد ما يئس من ايمانهم فقال تعالى قال
نوح رب انهم عصوني فيما دعوتهم اليه مما ذكره وترك الاوثان واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا اي هلاكا وعن الفارة
والاعتزال اي اتبعوا الاشراف تقليدا اعرضوا عما انعم الله تعالى عليهم ان يشكروه ولم يؤمنوا حتى هلكوا ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا
في امر نوح تدبيرا كبارا عظيما جمعوا على هلاكه قيل بقي فيهم ثلث قرون كل قرن ثلثماية سنة كل قرن يعهد الى الآخر ان لا يقبل منه
وقيل مكروا مكرا كبارا اي قالوا قولا عظيما عن ابن عباس وقيل مكروا في دين الله تعالى واهله مكرا عظيما عن الحسن وقيل
اجترؤا على الله فكذبوا رسله عن الضحاك وقيل تدبيرهم انهم حثوا الاتباع على قتل نوح عليه السلام وقالوا يعني الرؤسا
للاتباع لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قيل هذه اصنام كانت يعبدها قوم نوح ثم
عبدتها العرب فيما بعد عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وقيل لما صارت هذه الاصنام الى العرب كان ود لكلب وسواع
لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لكنانة ونسر لحمير واللات لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم وسعد بن بكر
واساف ونائلة وهبل لقريش عن بعضهم واشتهروا ان هذه كانت اصنام يعبدها قوم نوح عليه السلام واختلفوا في سبب
وضعها قيل كان لآدم عليه السلام خمس بنين وهذه اسماؤهم فماتوا فحزنوا عليهم فوسوس اليهم الشيطان وصور لهم صورا على
صورهم ليكن صورهم نصب في موضع سجودهم ثم انقرضوا ايضا فوسوس اليهم الشيطان بانهم الهتهم وكذلك صور في مصلاهم
فعبدوها حتى بعث الله تعالى نوحا عليه السلام وهذا معنى ما روي عن محمد بن كعب وقيل كانوا قوما صالحين من بني آدم ونوح يقتدى بهم
فلما ماتوا صوروهم وانقرضوا وهلكوا جاء من بعدهم فوسوس اليهم ابليس عليه اللعنة انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم عن محمد بن قيس
وقيل كان نوح عليه السلام يحرس جسد آدم عليه السلام في الهند ويحول بينه وبين الكفار فوسوس اليهم ابليس وقال انما اصور لكم مثله تطوفون به فنحت خمسة اصنام وحملهم على عبادتها فلما كان ايام الطوفان طرح التراب على تلك الاوثان فاخرجها الشيطان
للعرب فعبدوها عن ابن عباس وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على
صورة فرس ونسر على صورة نسر من الطير عن الواقدي وقيل كانت هذه اسماء رجال فنقلوها الى هذه الاصنام وقد اضلوا
كثيرا يعني ضل بسبب هذه الاصنام كثير من الناس فاضاف الضلال اليها لما وقع بسببها كقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس
عن ابي علي وقيل المراد الاكابر اضلوا الاتباع عن ابي مسلم ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل هلاكا وقيل ذهابا
عن الجنة والثواب مما خطيئاتهم من معاصيهم اغرقوا في الدنيا ثم نقلوا الى النار فادخلوا نارا واختلفوا في هذه
النار قيل هو في قبورهم ان الفا للتعقيب وقيل بل النار في الآخرة اي سيدخلون فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
انصارا ينصرونهم ويدفعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر اي لا تدع قيل انه دعا بذلك لما ايس من ايمانهم
وقيل ما دعا عليهم حتى نزل الرحم من قومه الا من قدامن عن قتادة فكان ابتداؤه في الدعاء على الارض من الكافرين
ديارا الصاعدون انك ان تذرهم يضلوا عبادك يعني يتواصون بمخالفة نوح عليه السلام وتكذيبه ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا اي لا يلدوا الا من يكفر عند بلوغه حد التكليف كافرا لان الطفل لا يكون كافرا وقيل انما قال هذا حين
اخرج الله تعالى كل مؤمن من اصلابهم رجالهم وارحام نسائهم واعقم ارحام نسائهم وايبس اصلاب رجالهم اربعين

سنة قبل العذاب وقيل سبعين سنة واخبر الله تعالى نوحا عليه السلام انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم
عن محمد بن كعب ومقاتل والربيع وعطا وابن زيد فاجاب الله تعالى دعوته واهلكهم بالطوفان ولم يكن فيهم صبي
وقت العذاب وقال الحسن وابو العالية اهلك الاولاد والاطفال بغير عذاب ثم اهلكهم بالعذاب وقيل عم بالكلام جميع
الكفار فعمهم بالغرق وقيل يجوز ان يكون فيهم اطفال فيكون ذلك لهم محنة يجب عليها العوض كالامراض والاوجاع التي
تصيب الاطفال وقيل يدل على انه لم يكن فيهم صبي قوله تعالى وقوع نوح لما كان من الرسل اخبر انهم مع الاطفال لم يدل نوح
قلنا العذاب لم يقع الا على المكلفين ثم دعا لنفسه وللمؤمنين رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي مؤمنا
قيل داري وقيل مسجدي عن الضحاك وقيل سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات عامة وقيل من امة محمد صلى الله عليه وآله عن
الكلبي ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا ودمارا الاحكام تدل الآيات على اشياء منها قوله واتبعوا الآية تدل
على انه لا يجوز اتباع الرؤسا والاكابر في الدين وانما يجب اتباع الحجة فيدل على بطلان التقليد وتدل على ان من دعا الى خلاف
الله لا يجوز اتباعه وتدل على انه لا يجوز اتباع طاعة البغاة ومن خرج على الامام خلاف الحشوية ومنها انهم كانوا يعبدون
الاوثان فقد بينا ما روي عن المفسرين لان فيه نوع ضعف منها قولهم ان الشيطان صور لهم فان ثبت فالمراد انه وسوس
اليهم فصوروا ولا شبهة ان كل من عبد الاصنام يعلم انها لا تنفع ولا تضر وانها لا تفعل فلا بد ان يكون عبدوها لما
نسبوها الى غيرها وتقليدا او جهلا وكل عاقل يثبت صانعا غير ان ذهبه من الكلام سفه ثم من اثبت الصانع اختلفوا
فمنهم موحد ومنهم ثنوي ومثلث ومنهم من يوجه العبادة الى الصانع ومنهم من يتخذ الوسائط ثم الوسائط تختلف
النجم والشمس والنار والصنم والاصل في ذلك ان الاولين اصل فيه انهم صوروا هذه الاوثان وعبدوها متوسطا بينهم وبين الصانع
ثم لما تطاول الزمان عبدوها ونسي بعضهم الصانع ومنها انه اهلكهم حتى علم انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا
ومنها دلالتها على بطلان مذهب الجبر من وجوه احدها قوله عصوني وثانيها قوله واتبعوا وثالثها قوله ومكروا
ورابعها قوله وقالوا وخامسها قوله وقد اضلوا كثيرا وسادسها قوله يضلوا عبادك فاضاف اليهم ودعا عليهم لما ايس
من ايمانهم وعندهم الضلال منه تعالى ولو خلق فيهم الايمان لامنوا كلهم فما معنى هذا التوبيخ عليهم ومنها ان سؤال المغفرة
مشروط بالايمان ومنها ان نوحا عليه السلام كان نبيا الى جميع الارض سورة الجن
مكية وهي ثمان وعشرون آية وعن النبي صلى الله عليه وآله رواه ابي بن كعب من قرأ سورة الجن اعطي بعدد كل جني
شيطان صدق بمحمد وكذب به عتق رقبة ولما تقدم في سورة نوح عليه السلام اتباع القوم اكابرهم ورؤسا الضلال
والكفر ولم يتبعوا نوحا عليه السلام افتتح في هذه السورة حديث الجن وانهم اتبعوا الرسول ولم يتبعوا اكابرهم ورؤسا الضلال
فبان بهم ليعلم الفرق بين من ربحت صفقته وبين من خسر نفسه وعمله واوبقها بعذاب جهنم
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو اوحي الي انه وان لو استقاموا وان المساجد
وانه لما قام عبد الله هذه الاربعة الاحرف بفتح الالف والباقي من اول السورة الى آخرها بالكسر وقرأ نافع وابو بكر عن عاصم

كذلك الاقوال وانه لما قام عبد الله فانها كسرها وقرا ابو جعفر قل اوحي الي انه استمع بالفتح ولم يختلفوا فيه ثم قرا في الاية الثالثة وانه
تعالى جد ربنا بفتح الالف وانه كان يقول سفيهنا بالفتح وانا ظننا بكسر الالف وانه كان رجال من الانس بالفتح وبكسر ما بعده الى قوله
وان لو استقاموا وان المساجد لله وانه لما قام عبد الله بفتح هذه الثلثة وقال ما كان مردودا على الوحي فهو انه بالفتح وما كان
من قول الجن فهو انه بالكسر وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف قل اوحي الي انه بالفتح وكذلك كل ما بعده بالفتح
الى قوله وانه لما قام عبد الله فانه بالفتح ايضا والاصل فيها ان كل من نصب فهو عطف على قوله اوحي الي انه ومن كسر فهو عطف على قوله
فقالوا انا سمعنا وما جاء بعد القول فهو كالابتدا فيكسر فاستقر وانه تعالى من فتح فعلى تقدير امنا انه تعالى قال الشاعر
اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلنا العيون ومن كسر فلانه بعد القول فاستعقبه تقول الفتح
النافع لتشديد الواو من التقول الذي هو التخرص وقرا الباقون التقول مخففة بضم القاف وسكون الواو ومن القراة
العامة جد ربنا بفتح الجيم وعن عكرمة بكسر الجيم لاختلاف الراء عن لغة التميمي جدي من الجدوى والمنفعة
والحكم القراة بها وانما تحتج بالمستفيض الشايع اللغة الايحا القا المعنى الى النفس في خفية وهو من
الالهام وحيا وهو من الانبيا عليهم السلام انه يخفى على الانس والاستماع طلب السماع بالاصغا اليه استمع استماعا
والجن جنس من المخلوقين والمكلفون ثلثة الملك والجن والانس فالملك خلق من النور والانس من التراب والجن خلق
من النار والعجب يرجعوا الى التعجب منه لخفا سببه وهو خروج عن العادة الجد اصله القطع ومنه الجد العظمة لانقطا
ع كل عظيم عما العلو وهو منه جد فلان في قومه اي عظم فيهم ومنه الجد اب الاب لانقطاعه بعلوه الابوة والجد الحظ
لانقطاعه بعلو شانه والجد خلاف الهزل لانقطاعه عن السخف ومنه الجديد لانه حديث عهد بالقطع في غالب الامر والشطط
البعد في الاصل ومنه شطت الدار ومنه الشطط الذي هو الخروج عن الحق لبعده عنه قال الشاعر شط المزار
بجدوى وانتهى الامل فلا خيار ولا عهد ولا طلل الرصد [illegible] طالبوا الارض
فاستحقوا القرآن فامنوا به فنزل الوحي به عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقيل لما حرست السماء بالشهب ورمت الشيا
طين بالنجوم بعث ابليس عليه اللعنة سبعة من الجن ليعرفوا الاخبار فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القرآن فامنوا
وانصرفوا داعين الى الاسلام المعنى قل يا محمد اوحي الي ذكره على ما لم اعلمه تحقيقا ونطقا والله تعالى
هو الذي اوحي الي انه استمع نفر من الجن والنفر يكون من الرجال قيل كانوا سبعة من جن نصيبين استمعوا قراة القرآن من النبي
صلى الله عليه وسلم فعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا قيل عجيبا لان كلام العباد لا يتعجب منه وقيل اراد كلاما
خارجا عن العادة نظما وفصاحة ومعنى يهدي الى الرشد اي يدل الى الهدى ويدعو اليه والرشد ضد الضلال
فامنا به اي صدقناه ولن نشرك بربنا احدا اي ردا لانا بانفسنا فقبلنا وتركنا الشرك واعتقدنا التوحيد وقيل
انما بدوا بانفسهم في الحكاية لانهم كانوا رؤسا والقوم يتبعونهم في مذاهبهم وقيل بل قالوا لهم نصيحة ومن نفع غيره
يبدا بنفسه ليكون عندها اولى واختلفوا فقيل لم يرهم النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال اوحي الي انه استمع
وقيل بل رآهم وكانوا تسعة رهط من جن نصيبين فاسلموا الى سائر الجن وعن ابن مسعود انه راى قوما من الزط
فقال ما اشبههم بالجن الذين رايتهم ليلة الجن وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا عن انفسهم بالايمان دعوا الى
التوحيد فقال تعالى وانه تعالى جد ربنا قيل نعوت وصفات الله تعالى التي هي لخصوصها وهي صفات عالية ليست

الامل

تسعة

سبعة

لخصوص تنزيه عن الصاحبة والولد كانه قيل تعالى عظمته لصفاته المستحقة لم يزل ولا يزال وقيل عظمت جلال ربنا وعظمته عن الحسن
ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابو عبيدة تعالى جد فلان في بني فلان اي عظم والمعنى جلت صفاته فلا يجوز عليه صفات الا
جسام والاعراض والحدوث والنقص وقيل غنى ربنا عن الحسن وقيل يرجع الى الصفات باعظم الغنى ومنه رجل مجدود اي
ذو حظ وغنى وقيل قدرة ربنا عن ابن عباس وقيل ذكره عن مجاهد وقيل فعله وامره عن الضحاك وقيل الاؤه ونعمه على الخلق
عن القرظي وقيل ملك ربنا عن الاخفش وقيل علا ظهوره على كل كافر وجاحد عن ابن كيسان فالجميع يرجع الى معنى
واحد وهو ما ذكرناه الا انه جل عظمته لقدرته وعلمه وغناه وافعاله والائه وملكه ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
اي زوجة ولا ولدا لانه من صفات الاجسام وانه كان يقول سفيهنا على الله قيل جاهلنا وقيل سفيهنا هو ابليس عليه اللعنة
عن مجاهد وقتادة شططا بعيدا عن الصواب قولا عظيما وافترا على الله تعالى ووصفه بما لا يليق به وقيل شططا اي بعيدا من
وهو الكذب في توحيده وعدله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي كنا حسبنا انا على حق وان احدا لا
يقول على الله الكذب من وصفه تعالى بالولد والشريك حتى سمعنا القرآن وتبين لنا الحق الاحكام الايات تدل
على اشيا منها ان الجن مكلفون ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم فالخبر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى
الانس والجن وانه لم يرسل رسولا قط من الجن ولا من اهل البادية ولا من النسا لقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحي اليهم من اهل القرى ومنها ان في الجن مؤمن وكافر ومنها انهم يعرفون لغة العرب والفرق بين المعجز وغير المعجز
ومنها انهم يتوالدون كالانس والبهائم بخلاف الملائكة ومنها دلالة قوله قرانا عجبا ان القرآن محدث لانه من صفات الفعل
لا يوصف به القديم ومنها ان القرآن مستقل بنفسه في الدلالة لذلك قال يهدي الى الرشد ومنها دلالة قوله
امنا ان الايمان فعلهم خلاف مذهب المجبرة ومنها انهم لم يجوزوا ظهور المعجز على غير الانبيا لذلك اعترفوا بنبوته
ومنها دلالة قوله تعالى جد ربنا الاية انهم اعتقدوا التوحيد والعدل فعظموا الله تعالى في صفات ذاته وصفات
فعله ونفوا عنه التشبيه والجبر ومنها دلالة قوله كان يقول سفيهنا على الله شططا ان فيهم من يغلو ويغلو في
باطله وتبع في ذلك القول جهله لذلك اضافوا الى السفه بسببه فمن هذا الوجه يدل على بطلان مذهب المجبرة في المخلوق
ومنها دلالة قوله انا ظننا ان لن تقول الانس والجن انهم كانوا معتقدة قلدوا على الخبر سمعوا القرآن والحجة والكشف
لهم الحق وصحته مالوا اليه ورجعوا متعجبين مما كانوا عليه وهذا كرجل يرى شيخا على كرسي متطلسا متعمما متحنكا
وحوله الغيام من الناس وهو يبكي ويتضرع ويعلمهم التشبيه والجبر ويقطع انه على شيء وانه لا يكذب على
الله تعالى لكنه مولا ومن الاله لا دلالة اي بطلان التقليد ووجوب اتباع الحجة قوله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم
ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ام اراد بهم ربهم رشدا اللغة العياذ مصدر عاذ يعوذ عوذا وعياذا والعياذ بالشيء
الاستجارة به والاعتصام به طلب الامتناع بالشيء من لحاق الشر والرهق اصله اللحوق ومنه راهق
الغلام اذا لحق حال الرجال ورجل مرهق اذا ارتكب الفواحش كانه لحق الاثم واللمس المماسة لمسه بيده لمسا

شططا

ومنه قيل للجماع لمسا وملامسة قال ابو مسلم اللمس والتمست بمعنى وفعلت وافتعلت يجريان بمعنى كقولهم كسبت واكتسبت وعملت
واعتملت وهاهنا ذلك الحرس جمع حارس نحو قاعد وقعد وراصد ورصد والحرس الحفظ هاهنا احرسه اذا حفظته والشهب
جمع شهاب وهو قطعة من النار والرصد جمع راصد وهو الحافظ وقيل الرصد الطريق لا اعراب وجدناها يعني السما
في محل الكناية نصب وملئت اسم من البنا وحرسا وشهبا نصب على التمييز فاعله المعنى ثم بين تعالى حاكيا عنهم فسادهم بطريقة
الانس والجن في الاستعاذة فقال تعالى وانه كان رجال من الانس اي من بني ادم يعوذون برجال من الجن قيل كان
الرجل منهم اذا نزل الواديَ في سفره ليلا قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن وقتادة ومجاهد وقيل
اول من تعوذ بالجن قوم من اليمن ثم بنو حنيفة ثم فشا في العرب مقاتل هذا كان منهم على حسب اعتقادهم ان الجن
تحفظهم وقيل يعوذون اي يعتصمون بالجن في الانقطاع الى الشيطان وحزبه بالطاعة واتباعهم فيما يدعوهم اليه عن ابي مسلم
وقيل يعوذون اي يطلبون الاتصال برجال ذكروا من الجن ويطلبون الميل اليهم والاستغاثة بهم عن ابي علي وقيل
معناه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن من معرة عن القمر فزادوهم رهقا يعني زاد الجن الانس رهقا
وقيل زاد الانس الجن رهقا باستعاذتهم بهم واختلفوا في قوله رهقا قيل اثما عن ابن عباس وقتادة وقيل طغيانا عن
مجاهد وقيل جهلا عن ابي علي وقيل هلاكا عن ابي مسلم وقيل فرقا اي خوفا عن الربيع وابن زيد وقيل تعظيما وتكبرا
لانهم قالوا سدنا الانس والجن عن ابي عبيدة قيل شرا عن الحسن وقيل خسارا عن ثعلب وقيل زادوهم الانس ضلالا وانهم
ظنوا يعني مشركي الجن ظنوا اي كما ظننتم اي كفار مشركي الانس ان لن يبعث الله احدا رسولا عن قتادة وقيل هذا وما قبله
كلها حكاية عن الجن وقيل بل هو ابتدا كلام الله تعالى عن غير كلام الجن وانا لمسنا السما قيل التمسنا قربها لا
استراق السمع عن ابي مسلم وقيل طلبنا المصير اليها عن ابي علي فوجدناها ملئت حرسا شديدا اي حفظة من الملائكة
شدادا وشهبا من النجوم وقيل ان السما لم تحرس قط الا لنبوة او عقوبة عاجلة عامة وانا كنا نقعد منها
من السما مقاعد للسمع مواضع اي لاستراق السمع يعني كانت تمنعنا لنا قيل هذا القعود في مواضع الاستماع الى
كلام الملائكة فنعرف ما نسمع من الغيب فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قيل طريقا عن ابي مسلم وقيل حا
فظا وقيل هذه الشهب كثرت في هذه الايام وانتقضت العادة بها فكان معجزة ومنعت الجن عن الاستماع من
الملائكة ليسمعوا من النبي صلى الله عليه فانه كان مبعوثا اليهم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا قيل هذا المنع لا ندري العذاب سينزل باهل الارض او لنبي يبعث ويهدي الى الرشد فان مثل هذا لا يكون
الا لهذين وقيل لا ندري انمنع اي لا نعلم ما اراده تعالى بفعله ولا نعلم ما يجري بين الملائكة من علم الغيب
ام اراد بهم خيرا ... كله يدل على ان في الجن رجالا كما في الانس وانهم
يتناسلون فلذلك قال افتتخذونه وذريته وروي عن ابي القرآن ليس منهم نسل وقوله رجال من الانس
يميل الى الجن ويلوذ بهم وذلك باطل ومن هذا وقع بين العامة الاعتصام بالجن بان الجن والعفاريت وطلب
الاشيا وعلم الغيب وتغير الصور ومن جوز ان يقدر غير الله تعالى على الاجسام والصور والحيوة واللون كفر ويدل
قوله انهم ظنوا ان اعتقادات المبطلين مبنية على الظنون دون العلم واليقين ويدل قوله انا كنا نقعد
منها الاية ان الجن كانوا يسترقون السمع ليعرفوا الاخبار وانهم منعوا بالشهب لانهم لما منعوا كانوا

... اخلاطا ... انه الحق قتادة وقيل الامشاج العروق في النطفة عن ابن مسعود واسامة بن زيد وقيل الوان النطفة نطفة الرجل
بيضا وحمرا ونطفة المراة صفرا وحمرا ثم تحول علقة الى ان تتم عن ابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وعطا والكلبي وقيل امشاجا من
نطفة منها عليه وهو دم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض عن الحسن وقيل امشاجا اخلاطا من الطبائع الاربعة الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة نبتليه قيل نختبره اي نعامله معاملة المختبر ليظهر للعالم وقيل معنى نبتليه اي نتعبده
بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قيل فجعلناه سميعا ليسمع الادلة وبصيرا ليبصرها وقيل في الاية تقديم وتاخير تقديره جعلناه
سميعا بصيرا لنبتليه لانه ما لم يجعل كذلك لا يصح الابتلا ويحتمل ان يكون المعنى على ظاهره ان لم يقدر فيه التقديم والتا
خير كان قيل نبتليه لذلك جعلناه سميعا بصيرا لان السمع والبصر كان على صفة يدرك المسموع والمبصر لا ... ومن
لم يحصل لا يمكن به انا هديناه السبيل قيل بينا له الطريق بنصب الادلة وازاحة العلة حتى يتمكن من معرفة
الحق والباطل وصلح للابتلا وقيل الطريق الخير والشر عن قتادة وقيل هذه الهداية قلنا ادلة العقل والشرع
عمت جميع المكلفين والسبيل هو معرفة طريق معرفة الدين يتوصل الى الثواب الابدي ويلزم كل مكلف سلوكه اما
شاكرا واما كفورا الماضي لفظهم من حاله بعد التكليف واشار الى ان العبد مخير فاما مؤمن يشكر الله
على نعمه واما كافر يجحد نعمه وقيل هديناه الطريق ان شكر او كفر ... ولا يجب حمله على انه خلقه مؤمنا وكافرا
لان الظاهر لا يقتضي ذلك ولانا بينا ان الايمان والكفر فعل العبد ثم بين ما اعد لكل واحد فقال سبحانه انا اعتدنا هيانا
قيل ان ما اريد به المستقبل اي سنعد ولما كان الموعود به كالواقع جاز ان يعبر عنه بعبارة الماضي وقيل اعتدنا ...
ليعذبهم بها وفيه لطف للمكلفين وقيل اعتدنا بالاخبار والحكم سلاسل قيل في كل سلسلة سبعون ذراعا واغلالا
اغلالهم وسعيرا نارا موقدة ان الابرار يعني المطيعين لله المومنين وقال الحسن هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون
الشر يشربون من كاس قيل ... كان مزاجها كافورا قيل يمزج بالكافور ويختم بالمسك عن مجاهد وقتادة وقيل
واصل الكافور يمزج بما يصنع في الجنة وبرودته لا في طعمه لكن يطيب طعمه وقيل مزاجها طعمها عن عطا والكافور
تعرفه حتى اذا اصله نار الى كالنار وقيل طيبت بالكافور والمسك والزنجبيل عن ابن كيسان وقيل كافور اسم عين في الجنة
... وقيل هذه الموصوف ... الكاس الخمرة خاصة ... فيها فارغ واطيب من ان توصف عينا يشرب بها عباد الله
اي الذي يشرب من عين يشرب بها عباد الله الحسنى قيل يجوز ان يكون لكل واحد عينا ما يحبه ... ويتفجر منها
انهار عباد الله هذه اضافة التخصيص والتشريف لان الخلق كلهم عباده يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث
شاوا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد وقيل الابرار والمؤمنين ان يتناولوا منه صعدت حيث شاوا فيتبع الماء
الى الموضع بان يجريه الله اليه ومن قوله يفجرونها اشارة الى كثرته الاحوال ... كلهم ... على ان الانسان انه
يسمى انسانا اذا كان مصورا وان لم يكن فيه حيوة ويدل انها كانت علقة شيئا غير مذكور والفايدة فيه لطف للمكلف ويدل
انه كان شيئا ثم انه لم يكن مذكورا بامر يخصه ومتى قيل هلا قلتم انه يكون لطفا له قلنا لان الاطفال
يجوز ان يتقدم على التكليف باوقات لانه يصير بحكم المنسي وانما اختلفوا هل يتقدم الفعل ام لا فعند ابي مسلم
يجوز اذا لم يكن فيه حكم المنسي وعند ابي علي لا يجوز ويدل قوله انا خلقنا الانسان ادم من نطفة وفيه تنبيه
على كمال قدرته بلطيف صنعه وعلى نعمه على عباده وتصغير نفسهم لكي يتجنبوا الكبر ويدل قوله نبتليه

انه خلقه لك كيف ما تقول ولكل عقبة بكل الحق الهلية والهداية وبا قوله هدينا ه انتهى الكلام ثم بين حاروا اما شاكرين
او كافرين بحلاف قول المجبرة ومعنى نزل فيه حسان الموت المكلفين بحر هذين قلنا كونه لقول فالكافر كفور بنعم ربه
والمؤمن شاكر لربه ولها عنقا او عملاه والفاسق شاكر لربه لانه يعترف بنعم الله تعالى كثر انسا عليه وان عصاه في
بعض افعاله وانا لم نسم شاكرا مطلقا لان الشاكر من اسماء الدين ويعوى بفسقه احبط ثوابه من استحقاق اسم
المدح وان بحمي له مقيدا وقيل قوله ان الابرار المؤمن تكمنه الجنة باكل ويشرب خلاف ما لا طينة قوله
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
الغة الوفا امضا العقد على الوفا الذي عقد اليه العقلا الشرع فكل عقد صحيح يلزم الوفاء به والوفاء
امضاه على التمام وكل عقد فاسد لا يلزم الوفاء والنذر عقد ايجاب على النفسه نذر ينذر نذرا اصلها ذره منه لانه الا
عالم لموقع المخافة ليعقد على التحرز منها المستطير المنتشر بكونه الجهات استطار الصدع في الزجاج واستطار
اذا امتد والاسير الشد واصله الشد بالقيد ثم يسمى به كل اسير والقمطرير الشديد في الشر اقمطر اليوم اقمطرارا
وذلك اشد الايام واطوله في البلا ويوم قمطرير وقماطر كانه التف شره بعضه على بعض قال الشاعر
بني عمنا هل تذكرون بلانا عليكم اذا ما كان يوم قماطر وقال الكسائي اقمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا
وهو الزمهرير والقمطرير الشديد النزول قيل ان الاية نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد
مسكينا ويتيما واسيرا عن مقاتل وابي حمزة الثمالي وذلك ان مسكينا جاء الى النبي صلى الله عليه واله وقال اطعمني فقال النبي عندي
ما اطعمك ولكن اطلب فاتى الانصاري وهو يتعشى فقال النبي صلى الله عليه واله هكذا فقال الانصاري لامراته ما
ترين قالت اطعمه واسقيه ففعل ثم جاء النبي صلى الله عليه واله يتيم وقال اطعمني فقال ما عندي ما اطعمك ولكن اطلب فاتى الا
نصاري فاطعمه ثم اتى النبي صلى الله عليه واله اسير واستطعمه فقال ما عندي ما اطعمك ولكن اطلب فاتى الانصاري فاطعمه وكان
ذلك ساعتي والحجة فقضيت اثر هذه وقيل انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمى فضة عن ابن عباس
ومجاهد وابي صالح وذكر قصة طويلة جملتها قالوا مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا
ابا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله فقال ونذرت فاطمة كذلك وكذلك فضة فبريا
فصاموا وليس عندهم شي فاستقرض علي عليه السلام من شمعون اليهودي الخيبري ثلثة اصوع شعير وروي انه اخذ ليغزل
له فاطمة صوفا فجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا واختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليه فاتاهم
مسكين يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الما فلما كان في اليوم الثاني اخذت صاعا وطحنته واختبزته
وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الما فلما كان اليوم الثالث عمدت الى
الباقي وطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام واذا اسير بالباب يستطعم فاطعموه ولم يذوقوا الا الما ثلثة
ايام فلما كان اليوم وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين الى النبي صلى الله عليه واله وبهما ضعف فبكى رسول
الله صلى الله عليه واله فنزل جبريل واتاه بهل اتى وعن ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا ضوءا كضوء الشمس
فيسالون الرضوان عنه يقولون ربنا لا نرى فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول رضوان ليس هذا شمس ولا قمر ولكن

علي وفاطمة ضحكا واشرقت الجنة بنور ضحكهما وقيل انا نور لعلي ابن ابي طالب هل اتى المعنى ثم بين تعالى
صفة الابرار التي نالوا بها هذه الرتبة فقال بحذف يوفون بالنذر قيل يتمون ما اوجب الله عليهم من الواجبات كالصلوة والزكوة
والحج ونحوها عن قتادة وقيل اذا نذروا طاعة وفوا بها والمعنى عن مجاهد وعكرمة ويخافون يوما يعني يوم القيامة يخافون
عذابه انه لم يفوا به وقيل المراد بالخوف التقوى اي يتقون ويتصدقون ويتقون معاصي الله خوفا من العذاب كان شره مستطيرا
يعني يوم العذاب ففيه ويفشو في اهله واجزه على القضاء مع كثرته والمراد بالشر العذاب ومعنى قوله كان شره اي انه واجب
واقع كائن لا محالة وسمي العذاب شرا لانه شر على المعاقبين لا خير لهم فيه وان كان حسنا في نفسه ويطعمون الطعام على حبه
اختلف في الكناية في قوله حبه كناية عماذا فقيل كناية عن الطعام اي يتصدقون الطعام مع محبتهم للطعام
لاشتهائهم فقال بعضهم يطعمون الطعام على شهوتهم له وحبهم اياه عن ابن عباس وقال بعضهم يطعمون الطعام
في حال محبة وشح واحتياج اليه لاغنا الياس من الحيوة وقال بعضهم على شهوة وجوع ويؤثرون على انفسهم وقال
بعضهم يطعمون من اخس الاشيا اليهم كما روي عن الحسن انه كان يتصدق بالسكر ويقول اني احبه وقيل الهاء كناية عن الله تعالى
اي يطعمون الطعام للتقرب الى الله تعالى وحبه رضا لله لا للرياء والسمعة وقال الداراني على حب الله وقيل الهاء كناية عن الطعام
الطعام اي يحبون الاعطا واطعام الطعام وقيل الهاء كناية عن الفقراء اي يطعمون الطعام على حبهم للفقراء
لا يرون لكرهتهم له مسكينا قيل هو الفقير الذي لا شي له هو اسوا حالا من الفقير هكذا قاله جماعة من اهل اللغة كيونس
وابن يعقوب وابن دريد وجماعة الفقهاء منهم ابو حنيفة وغيرهم وجماعة من المفسرين منهم ابو مسلم وقيل هو الذي
له بلغة من العيش والفقير اسوا حالا منه وهو قول الشافعي وابن الانباري واصله من السكون كان المسكنة الفقر ويتيما
هو الطفل الذي لا اب له واسيرا قيل المأخوذ من اهل الحرب عن الحسن وقتادة وابي علي قال الحسن لقد امر الله تعالى
بالاسراء ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ لاهل الشرك وقال المجيبون من اهل القبلة عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء قال
لم يكن المسلمون في حسن اطعمه قبل البكوان العيش والاما لانهم اسروا من دار الحرب وقيل الاسير المراة عن ابي حمزة الثمالي
وقيل المراد الاسير ابوي الكفار يعطونه في كفارتهم انما نطعمكم اي ويقولون مع الاطعام انما نطعمكم
لله اي ابتغاء رضاه وامره وايجابه لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا قيل شكرا وجمع الشكر شكور كالكفر يقال مصدر
كالدخول والخروج والقعود وقيل انما انهم ما تكلموا به ولكن علم الله من قلوبهم فاثنى به عليهم ليرغب ذلك راغب عن
سعيد بن جبير ومجاهد وقيل بل يقولون بلسانهم ذلك ليزول الهمة انا نخاف من ربنا يوما اي فعلوا ما فعلوا لانا نخاف
من ربنا عذاب يوم عبوسا اي يعبس فيه الوجوه فاضاف العبوس الى اليوم توسعا كقولك يوم صائم وليل نائم قال
ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة كالرجل
يعبس عند الشدة قمطريرا قيل العبوس الضيق والقمطرير الطويل عن ابن عباس وقيل العبوس الذي لا انبساط فيه
والقمطرير الشديد عن الكلبي وقيل القمطرير الذي يقبض الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين لشدته
عن قتادة ومجاهد وقيل القمطرير اشد ما يكون من الايام واصعبه عن الاخفش وعن الحسن سبحان الله ما اشد
اسمه وهو من اسمه اشد كم بين قوله يوفون بالنذر على شيئين اعظم موقع الوفا بالنذر واتساف
العبادات العظيمة وعلى وجوب ذلك والاظهر انه ما يوجبه المرء على النفس وانما يلزم بالنذر ما يكون فيه قربة ووفقا الطاعات

لا نذر لابن آدم في معصية الله وسئل البصري لو نذر صوم يوم النحر او الفطر او ايام التشريق فانه يلزمه عند ابي حنيفة ولو نذر
ان يصلي في ارض مغصوبة يلزمه عند الجميع فلنا يلزمه القضاء والصلاة صحيحة في بيته فاما ان كان لا يتم او في مكان المغصوب لا
يلزمه ومنها ان الواجب يفعل لكن جميع الطاعات تعظيما وهيبة والخوف والرجا فاذا اطاع لوجه به رجا ثوابه
وخوفا لعقابه لانه استحق الثواب وليس في الآية انه فعل المحمود فقط ولكن وصفهم بانهم فعلوا الطاعات كلها فمن فليس لقائل
ان يقول الا فعل الطاعة لمجرد خوف عقاب يوجب الثواب فوزا ويطعمون لانه يدل على اشيا منها ان الاطعام مع الحاجة يكون
اعظم في الثواب يدل على جواز الصدقة على اهل الذمة ولا يقال انه نسخ باية القتال والسيف لانه لا تنافي بينهما حتى
يحمل على النسخ وقرا النبي عليه السلام بالطعام اساري يوم بدر ولم لا تفعلوا اذ الحاجة الا اجمع عليهم حر الشمس
وحر السيف وامر بالاحسان الى اساري بدر وكان يدفع الاسير الى الرجل من المسلمين ويقول احسنوا عندكم وكانوا
يطعمونه فاثنى الله عليهم بذلك ومنها قيل اهل بعضهم دفع الزكوة اليهم وعندنا لا يجوز وانما يجب صدقة النفل
واختلفوا في صدقة الفطر فعند ابي حنيفة يجوز وعند ابي يوسف لا يجوز ومنها ان الاباحة والتمليك في صدقة
التطوع سوا وانما الزكوة يشترط فيها التمليك ومنها ان الاطعام يجب ان يكون لله لا للشكر والجزا ومنها قيل يدل انه يقع
اذا فعل لما كلفنا الا يقع ولكن لا يستحق ثوابا ويحتمل انا كنا على وجه الخوف من العقاب والتحرز منه وقول
على ان افعال العباد مخلوقة لهم من وجوه منها قوله يوفون ويخافون ويطعمون قوله تعالى
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم
بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا القراءة اختلف القراء في قوله قواريرا قواريرا فقرا بالتنوين
فيهما والالف بالوقف ابو جعفر وشيبة ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والاعمش وقرا الاول بالتنوين والثاني
بغير تنوين ويقف على الاول بالالف وعلى الثاني بغير الف ابن كثير وخلف بن هشام وقرا بغير تنوين فيهما وبالوقف على الاول بالالف وفي
الثانية بغير الف ابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم قال ابو عبيد ورايت في مصحف عثمان الاولى بالالف مثبتة والثانية كانت
بالالف محكوكة ورايت اثرها بينا هناك الحجة من ترك التنوين فلان قوارير لا ينصرف ومن نون فلانه في روس الآي والالف بدل التنوين
ومن نون في الوصل وقف بالالف مراعاة العامة ودانية بالنصب وانما انث لان الظلال جمع وقرا عبد الله ودانيا
لتقدم الفعل ومن رفع على الاستيناف قراءة العامة فقدروها بفتح القاف والدال اي قدرها السقاة
الطائفون عليهم وعن الشعبي قدروها بضم القاف وكسر الدال اي قدرت عليهم فلا زيادة ولا نقصان ولا يحتمل
القراءة الا باتباع اللغة الوقاية الحفظ والمنع من الاذى وقاه يقيه وقاية ووقاه
توقية واتقاه توقيا والشر ظهور الضرر واصله من الظهور ومنه شرر النار لظهورها بتطايرها وانتشارها
وقيل اصله الضرر القبيح ثم يستعار في غيره والاول اوجه والنضرة حسن اللون ومنه نضر وجهه ومنه
نضرة وجوه ناضرة مشرقة مسرورة والنضر الذهب والارائك جمع اريكة وهي الحجال سرير عليه شبه القبة
قال ابو عبيدة الارائك الفرش فجمع الاسرة والاول اوجه والقطف قطع الثمرة والتذليل التسخير والتسهيل

قال العجاج ... من الذل يكرمن الا بحر العرب من الذل ... وضد الصعوبة وقيل من هذا
واصل الباب التيسير واحد الآنية اناء جمع آنية وظروف اخبية وخبا والاكواب جمع كوب وهي التي ليست لها خراطيم واحدها
كوب والزنجبيل ضرب كان تستطيبه العرب وتذكره في اشعارهم وتمزج به اشربتهم قال الشاعر كان القرنفل
والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا والسلسبيل الشراب اللذيذ يقال شراب سلسبيل وسلسل وسلسال وسلسل
الاعراب
ودانية عطفا على متكئين وقيل على موضع لا يرون تقديره ويرون دانية وقيل انها على المدح
ونصب عينا بنزع الخافض اي من عين وقيل بعث كاسا وقيل بدل مرفع من معرفة لانه اجري لاندراسه على ما تقدم
المعنى ثم بين تعالى ما جزاهم به من الاحسان فقال سبحانه فوقيهم الله شر ذلك اليوم اي منعهم عذاب ذلك
اليوم ولقيهم نضرة اي حسنا في الوجوه وسرورا في القلب قيل النضرة عند خروجهم من القبور بشارة الملئكة ولقيهم
اي استقبلهم به واعطاهم وجزاهم اي كافاهم بما صبروا على طاعته وعن معاصيه جنة يسكنونها وحريرا
اي ثيابا يلبسونها ويفرشونها متكئين اي جالسين جلوس الملوك فيها اي في الجنة على الارائك الحجال فيها
الاسرة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل كل ما يتكا عليه فهي اريكة عن الزجاج وقيل الفرش فوق الاسرة عن ابي مسلم
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا لان الزمهرير البرد الشديد عن مجاهد ودانية عليهم اي قريبة
عليهم ظلالها اي ظلال اشجارها وقيل ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كظلال الدنيا وذللت تحت وسهلت
قطوفها اي ثمارها تذليلا تنحيرا ان قام او قعد او اضطجع تنالها يده ويقربه حتى ياتيه وان
اضطجع عن مجاهد ويطاف عليهم اي يدار عليهم بانية من فضة واكواب قيل انا فيه شراب من غير
عروة وقيل الاقداح عن مجاهد كانت قواريرا اي الاقداح قوارير الزجاج قوارير من فضة قيل بياض الفضة
في صفا القوارير فصفاؤها وصفا الزجاج وهي من فضة عن ابن عباس وقيل انه تعالى جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم
وتراب الجنة من فضة فجعلها قوارير عن الكلبي قدروها تقديرا يعني ان الخدم يقدرون قدر حاجتهم وقدر شهوتهم
فيقدرون ذلك بما لا يزيد ولا ينقص وقيل على قدر ملو الكف عن الربيع والقرظي وقيل الاواني على شكل
الحسن ... القوارير وقيل قدروها على صفات تحبها كما قدرت منية المتمني وقيل قدروا بحسن
ويسقون فيها كاسا اسم للقدح مملو كان مزاجها زنجبيلا انما ذكر الزنجبيل على عادة العرب اذ استطابوا
بها ووصفوه بالزنجبيل على ما ذكرنا عينا اي عين تسمى سلسبيلا اي هي وصفها كما قيل سلسلة منقادة لهم
يصرفونها حيث شاءوا عن قتادة وقيل شديدة الجرية عن مجاهد وقيل طيبة الطعم والمذاق وقيل سميت سلسبيلا
لانها تسيل في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن عن ابي العالية ومقاتل وقيل
العين وقيل يشفون اشربة مختلفة منها ما مزج بالكافور ومنها ما مزج بالزنجبيل
بالتزايد في الالذاذ وكل ذلك ... الجنة ... ولهو الشريعة سوى ذلك
وانما علم بحسنها وطيبها الاحكام الآية تدل على اشيا منها ان المومن لا يناله يوم القيامة حزن
واهوال خلاف ما يقوله بعضهم حتى يعمهم ومنها ان الثواب يستحق بعلي الفعل خلاف قول المجبرة
ومنها ما وصف من صفة مساكنهم ولباسهم وشرابهم ومنها ان الصبر مما يستحق به الثواب لكل الثواب عليه

لانه صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرضا على المصيبة من البلاء بأمر جنته فقال ومنها ان في الجنة راحة متكاملة لا يؤذيهم
حر ولا برد ومنها ان ثمارها دانية وكل ذلك عقيب ترهيب قوله تعالى

ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما
او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا القراءة

ابو جعفر ونافع وحمزة عاليهم بسكون الياء [illegible] وقرأ مجاهد وقتادة وابن سيرين والاعمش وابو عبيد على انه اسم مرفوع [illegible]
بقوله علاهم وهو عاليهم ومن قرأ بفتح الياء على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف كقولك فوقهم عن الفراء وانكر هذا القول
الزجاج وقال انا نصب على الحال من الضمير في عليهم [illegible] الكميت قوله
ثياب سندس خضر واستبرق قرأ ابو جعفر وابو عمرو وابن عامر ويعقوب خضر بالرفع على نعت الثياب واستبرق بالجر عطفا
على السندس وهو اختيار ابي عبيد وابي حاتم وقرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم خضر بالكسر نعتا للسندس واستبرق بالرفع
عطفا ونعتا عطفا على الثياب او نعتا له وقرأ نافع وحفص عن عاصم كلاهما بالرفع نعتا للثياب وقرأ حمزة و
الكسائي ويحيى والاعمش بالكسر فيهما نعتا للسندس اللغة الطوف الدور طاف يطوف طوفا والطائف
الطائفة [illegible] والولدان جمع وليد وهم الغلمان والخلد البقاء خلد يخلد اذا بقي واخلد اقام وخلد ايضا [illegible]
[illegible] والسندس الديباج الرقيق الفاخر الحسن [illegible] والاستبرق
الديباج الغليظ [illegible] سوار وهو حلية اليد الاعراب [illegible] المفعول
[illegible] وقيل ان المراد به الجنة [illegible] واستبرق [illegible]
ومن [illegible] على ما يحكى عن ابن محيصن فقد غلط لان الاعجمي اذا عرف [illegible] انصرف [illegible] او كفورا او بمعنى
الواو [illegible] النزول قيل انها ولا تطع منهم آثما او كفورا [illegible] الصلاة
[illegible] نهاه ابو جهل وقال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فانزل الله تعالى ولا تطع منهم آثما عن قتادة
وقيل انها نزلت في عتبة بن ربيعة قال للنبي صلى الله عليه وآله ارجع عن هذا الامر وانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر عن مقاتل
وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وآله ارجع عن هذا الامر لاعطينك من المال حتى ترضى فانزل
الله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل اجتمع عند النبي صلى الله عليه وآله عتبة والوليد وقالا ان كنت طلبت الرياسة
سودناك وان كنت تطلب مالا اغنيناك وان كنت تطلب امرأة زوجناك فقرأ النبي صلى الله عليه وآله حم السجدة حتى
بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة فقال احدهما لصاحبه ظننت ان الكعبة ستقع علينا فنزل قوله
ولا تطع الآية المعنى ثم وصف تعالى نعيم الجنة فقال سبحانه ويطوف عليهم ولدان اي يدور عليهم للخدمة
غلمان [illegible] مخلدون اي باقون [illegible] لا يهرمون عن قتادة
وقيل خلدوا على هيئة الوصفاء لا يشيبون ابدا [illegible] وقيل مخلدون مسورون بلغة حمير قال شاعرهم
ومخلدات باللجين كأنما اعجازهن اقاوز الكثبان وقيل مخلدون مقرطون والخلد القرط قال ابو مسلم [illegible]

كثير فضل لولدان الجنة على ولدان الدنيا [illegible] على البقاء اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قيل كاللؤلؤ المنثور في حسنهم عن
قتادة وقيل كاللؤلؤ في الصفا وحسن المنظر يعني منثورا اي متفرقون في الخدمة [illegible] وقيل اللؤلؤ اذا نثر
وقع ضوء كل واحد على صاحبه فيكون شعاعه ابدع وحسنه اتم واذا رأيت قيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله [illegible] وقيل بل
لكل مكلف تقديره ايها الانسان او ايها السامع وروي ان رجلا قال يا رسول الله اذا دخلت الجنة اترى عيناي ما ترى عيناك
قال نعم فبكى حتى مات [illegible] رأيت نعيما وملكا كبيرا قيل هو الملك الدائم الابدي ونفاذ
الامر وحصول الاماني وقيل الملك الكبير ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو
استئذان الملائكة عليهم عن سفيان وقيل ملك لا يعقبه هلك [illegible] الدنيا [illegible] انه اذا اراد شيئا كان عاليهم قيل وعليهم اي
على اهل الجنة [illegible] الفاخرة [illegible] غلمانا وعليهم ثياب فاخرة سندس خضر واستبرق
قيل ثياب ديباج من الوان مختلفة رقيق وغليظ والاستبرق له غلظ الصفاقة لا غلظ السلك [illegible]
[illegible] رقيق السلك [illegible] وصفه بالخضرة لانها انضر الالوان واحسنها وحلوا اساور من فضة قيل تارة يحلون
بالذهب وتارة بالفضة ليجمع المحاسن وقيل يجمع بينهما وقيل [illegible] الجنة [illegible] حتى يحسن عليهم الحلي
والديباج وقيل عادة الدنيا اذا رضي [illegible] في فعل امره ان يطوقه ويسوره ويخلع عليه الثياب الفاخرة
وكذلك الملوك يفعلون ذلك فوعدهم [illegible] الجنة ما عرفوه في الدنيا عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا يعني طاهرا
لا يخالطه نجس ولا يعتوره فساد [illegible] بخلاف اشربة الدنيا [illegible] الجنة [illegible] اللذة وقيل
طهورا لا ينقلب الى البول بل يفيض من اعراقهم كريح المسك عن ابي قلابة وابراهيم التيمي وقيل يطهرهم من الذنوب
والانجاس [illegible] الجنة واختلفوا في هذه الاضافة سقاهم قيل سقاهم الملائكة بامره وقيل بل سقاهم
ربهم بغير واسطة [illegible] ذلك والعطاء [illegible] ان هذا كان لكم جزاء قيل مما تقدم من النعيم كان لكم
مكافأة على اعمالكم الحسنة وطاعاتكم لله تعالى وكان سعيكم [illegible] مشكورا اي [illegible]
شكرها على ما استحققتم باعمالكم وقيل الشكر [illegible] مقابلة مثله فجعل الله اثابته اياه على طاعته شكرا
له [illegible] ثم بين [illegible] من [illegible] فقال سبحانه انا نحن نزلنا عليك القرآن
تنزيلا قيل انزلناه [illegible] ولم ننزله جملة عن ابن عباس وقيل بل المقصود ذكره نعمة عليه فاصبر
لحكم ربك [illegible] وامره بالصبر [illegible] اي اصبر لحكم ربك
يعني اصبر [illegible] وقيل [illegible] في ادائها
كلفته وقيل اصبر وانتظر حكم الله فيك وفيهم [illegible] ولا تطع منهم آثما او كفورا [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] لانه لو قال آثما وكفورا [illegible]
[illegible] ان لم [illegible]
الآثم ابو جهل والكفور الوليد بن المغيرة وقيل هو عام في جميع الكفار وقوله منهم قيل من مشركي مكة وقيل
من الكفار وقيل من الناس وقيل اراد النهي عن معاونة الكفار [illegible] وقيل اراد لا تطع فاسقا ولا كافرا فالآثم
الفاسق والكفور الكافر [illegible] لا تطع من دعا الى اثم او كفر وهذا اولى [illegible] الفائدة وعموم [illegible]

واذكر اسم ربك اى اقبل على شانك من ذكر الله والدعا اليه وتبليغ الرسالة ولا تطعهم ولا تلتفت اليهم فان الله ناصرك ومعينك فالزم ذكره
وطاعته بكرة واصيلا اى صباحا ومسا وقيل ابدا وقيل اراد صلوات النهار الفجر والظهر والعصر وقيل بموا ربع ام الذكر على
عادة الناس يقولون افعل ذلك صباحا ومسا اى ابدا عن ابن مسلم بكرة اول النهار والاصيل اخره ومن الليل فاسجد له يعني
صلوة الليل وهو المغرب والعشا وقيل اراد صلوة وكان واجبة وقيل اراد التطوع عن ابي على وقيل اراد الخضوع وان
تعبده ليلا او نهارا ولا تغفل عن تسبيحه وتنزيهه وسبحه اى نزهه عما لا يليق به ليلا طويلا ويكون الطويل صفة الليل
وقيل سبحه كثيرا اى الليل ويكون الطويل من صفة التسبيح الا ــــــــــ كام تدل الآيات على اشيا منها ان من مات
قبل التكليف فهو خصوص الجنة من الولدان ومن اطفال المشركين فاما اطفال اهل الجنة فانهم يحشرون مع ابائهم ولا يحتاج ان يكون خدمهم
لما يلحق الابا من ذلك من المعرة ومنها ان خدم اهل الجنة ولدان حسان لذلك شبهوا باللؤلؤ ومنها عظم حال الثواب ونعيم
الجنة ذلك الكرامة اذا ابتهج ومنها ان الثواب يستحق على الاعمال ولذلك سماه جزاء ومنها انه لا يجب طاعة الكفار والفساق
وكل من امر بخلاف امر الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومنها حسن الصبر ووجوبه
وعظم حال الصبر ومنها وجوب الذكر ومنها ان التسبيح والشكر يوصف العبد منها وجوب ذكر الله وانه فعل العبد
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا
بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله
كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما القــــراة قرا ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وما يشاؤون بالياء والباقون بالتا قراءة العامة والظالمين نصبا ونصب لانه معطوف على جملة مبنية على الفعل وتقديره
ويعاقب الظالمين اعد لهم العذاب الاليم الا ان تفسيره يغني عن اظهاره وذكر بعضهم والقمر قدرناه اى قدرنا القمر وقال
والذئب اخشاه ان مررت به وحدى وانشر الرياح والمطرا اى اخشى الذئب وعن ابان بن عثمان والظالمون على الابتدا
اللغــــة اصل الاسر الشد ومنه الاسير لانه يشد بعضه ببعض ومنه قتب ماسور اى مشدود ومنه الاسير لانهم
كانوا يشدونه بالقد وقيل خذ باسره اى بشده قبل ان يحل ثم كثر حتى صار بمعنى خذ جميعه وقال الاخطل من كل
مجتنب شديد اسره سلس القياد تخاله مختالا والتذكرة دلالة تحضر بها المعنى للنفس واصله من الذكر والذكر
يكون اسما ويكون مصدرا وهو الغالب عليه يقال ذكرته تذكرة نحو قدمت تقدمة وكرمت تكرمة المعنـــى ولما
نهى عن طاعة الاثم والكفور بين العلة فقال سبحانه ان هؤلاء يعني الكفار يحبون العاجلة اى الدنيا وعاجل لذاتها ويذرون
يتركون الاخرة وراءهم قيل خلف ظهورهم من العمل للاخرة وقيل وراءهم امامهم الاخرة وكلاهما محتمل والاول اظهر يوما ثقيلا اى
يوم القيامة ثقيلا على اهل العذاب نحن خلقناهم وشددنا اسرهم قيل خلقهم عن ابن عباس وقتادة ومجاهد
فى لم دهرا لرجل فاحسن اسره اى احسن خلقه اى شد بعضه الى بعض احسن الشد وقيل الاسر المفاصل عن ابي هريرة
وقيل اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب والجلد وقيل شد بعضها الى بعض ولولا احكامه على هذا الترتيب لكان
لا يتاتى لهم العمل بها ولا الانتفاع عن الربيع وقيل الاسر القوة عن ابن زيد اى اعطيناهم حال القوة وقيل شددناهم
اسرهم اى جعلناهم اقويا عن ابي على وقيل كلفناهم فشددناهم بالامر والنهي كما يشد الاسير كيلا يهرب كذلك المكلف
يشد بالامر والنهي كيلا يتجاوز حدود الله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا يعني ليس يقيهم على كفرهم لعجز او حاجة

اليهم الولدا واستغنا بل يبليهم بغيرهم ممن كان اطوع لقدر كلفنا حتى يقيهم اتماما للحجة وقيل اراد تبديل القوة بالضعف
والنعمة بالزوال الى الهلاك انا ذكرنا لنفعلنا فلا نعتبروا ان هذه قيل الرسالة التي بلغها وقيل هذه السورة عن قتادة
وقيل الجنة وما وصف من احوالها تذكرة اى عظة يتذكر بها امر الاخرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اى اوضحنا العلة
بالقدرة والالة فمن شاء سلك الطريق الموصل الى رضا ربه وكرامته وقيل طريقا الى مرضاته بالطاعة والانتها عن المعصية
عن قتادة وما تشاؤون الا ان يشاء الله قيل لا تشاؤن الطاعة والانقيا واتخاذ الطريق الى مرضاته الا وقد شاء الله
من قبل ذلك وامر به ووعد عليه ونهى عن تركه واوعد عليه عن ابي علي وقيل وانتم لا تشاؤون الا الانضباط الا ان يشاء الله ان
يجبركم عليه ويضطركم اليه فحينئذ تشاؤون ولكن لا ينفعكم ذلك والتكليف زايل والامر والنهي ساقط ولم يشا هذه
المشية وانما اراد ان يختاروا الايمان ليستحقوا الثواب عن ابي مسلم ان الله كان عليما حكيما اى عليما بانهم لا يؤمنون ولو
اراد ان يؤمنوا حكيما بتكليفهم لم يكلفهم شططا ولا شيئا لا يقدرون عليه وقيل ما تشاؤون يعني المشيئة لله عليكم الزمتم
الطاعة اليكم فانكم عند التكليف وازاحة العلة والتمكين ودل عليه وارشد اليه لانه عليم بالمصالح حكيم فيمن كلفه
وفيمن لم يكلفه وقيل معناه ولا يشا ثواب الكافر اذا لم يعمل ان اراد الكافر فذلك له ولا من شاء الجنة بغير عمل فانه لا يشا
ذلك ولا يعطيه الا من شا الله ثم ان يعطيه تجاوزا وعد الكرم بما من الفضل بجائزه داهيه يفعل الله لمن يشا الحكم
حكمة فطلبها جا ربنا الا ارينا واعطيك بشرى تاوليا الى السبيل وهذا قول الحسن وقتادة يدخل من يشاء في رحمته
اى يجيزه ويصله على طاعته ولكن جنته وبكان هو يطلب المستحق للثواب عن غيره ويتفضل كل احد على استحقاقه ويحفيه
بفضل من يشاء في رحمته وهم المؤمنون والظالمين اعد لهم عذابا اليما وجيعا واراد يفعل من يشاء من يستحق
الا حـــــكام تدل الايات على اشيا منها جنح بفطر النفس على حب الدنيا ومنها وجوب التفكر في يوم القيامة ولا
سيعدوا لذلك الموقف وفيح خلافه ومنها انه يتقى الكافر ويطمع ومنها ان القران حجة وتذكرة يجب النظر فيه
اسما انه يتصل بقصر ومنها قوله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا لا تدل على ان العبد قادر على الفعل فيما امر به اي من قبل نفسه فيها او
تركها ومنها ان كل ظالم من اهل العذاب بخلاف قول المرجئة لان الظالم يقع على كل عاص مرتكب للكبيرة ومنها ان الظلم
فعل العبد

سورة والمرسلات هي مكية خمسون اية

وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا سورة والمرسلات كتب له ليس من المشركين وروى الاسود عن ابن مسعود قال نزلت سورة والمرسلات
على النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن ونحن معه نسير حتى اوينا الى غار بمنى فنزلت فبينا نحن نتلقاها منه اذ خرجت حية من جحر فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا ... افتتح هذه السورة بمثل ذلك المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا
او نذرا انما توعدون لواقع القــــراة قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم عذرا او نذرا ساكنة
الذال فيهما وهو قراءة الاعمش واختيار ابي عبيد قال لانهما في موضع مصدرين انما هما الاعذار والانذار وليسا بجمع والحسن
وهو رواية عن ابي بكر عن عاصم عن ابي علي بضم الذال فيهما وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب
عذرا ساكنة الذال نذرا مضمومة الذال وهما لغتان قراءة العامة او نذرا بالف وقرا ابراهيم التيمي عذرا او نذرا
بغير الف بينهما اللغــــة واصل العرف المعروف والعرف ما عرف من صحة العقل والعرف الريح والمطر

ما انكره العقل او الشرع والعصوف شدة هبوب الريح عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا اذا اشتد هبوبها ه والنشر
خلاف الطي والناشرات جماعات النشر وهو الانبساط والفرق الفصل بين الشيئين ومنه الفاروق وسمي عمر رضي الله عنه فاروقا لانه فرق بين الحق
والباطل والطلوع المطلوع ويحار طارق ومتقل به المطر ه قال الاصمعي يصف ثورا ذكر السحاب الفارق اخرجته منها مسيلة الودق ومن
امامها فارق ه ويقال ناقة فارق اذا ذهبت في الارض من وجع المخاض فتنتج من صبيا الجعل والجمع فوارق ويشبه السحاب بها فيقال
عن السحاب يبدوا لنا فيقال فارق والالقاء ايقاع الشي على غيره فالذكر يتلقى بالبيان والعذر ازالة العيب عن المقصر ومنعه الذنب
والاعلام الاعلام بموضع المخافة ليتقى الاعراب والمرسلات محله جر بانه قسم تقديره ورب المرسلات والواو واو
القسم والقسم من الله تعالى اما بمخلوق فيه نعمة موجبة للشكر او قدرة توجب الفكر فيها العقل كمال صانعه او عظمة توجب الاجلال بمثله
مثلها والانتهاء عن سببها وجواب القسم انما توعدون لواقع واما في قوله انما ملاقاة فتكون اي في العمل عنه او تقدم الجمع فيها التعجب
لو جميعا لعلمها انه مفعول اي للاعذار والانذار والثانية انه منفصل به اي ذكر العذر والنذر المعنى والمرسلات قيل
الرياح عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وابي صالح والكلبي وابي مسلم عرفا متتابعة كعرف الفرس يتبع بعضها بعضا كعرف
الفرس عن الاصم وقيل عرفا فاكثرا وقيل عرفا اي متوسطا بين العاصف والرخا وقيل والمرسلات الملائكة ارسلت بالمعروف من امره
ونهيه عن ابن مسعود وكذا قيل المرسلات عرفا الانبياء جاءت بالمعروف ه فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب
والناشرات نشرا اهل الهبوب عن ابن مسعود ومجاهد وقتادة لانها تنشر السحاب للغيث كما تلحقه للمطر وقيل نشر السحاب اي
بسطه عن ابي صالح وقيل الرياح اللينة وقيل هي الامطار عن ابي صالح لانها تنشر النبات وقيل الرياح يرسلها الله نشرا
بين يدي رحمته عن الحسن وقيل لانها تنشر المواعظ الحسنى وقيل الملائكة تنشر الكتب عن ابي صالح ه فالفارقات فرقا قيل
الملائكة يفرق بين الحق والباطل عن ابن عباس وابي صالح ومجاهد والضحاك والكلبي وقيل اي القرآن فرق الحق وقتادة والاصم
فرق بين الحلال والحرام والهدى والضلال وقيل الرياح تفرق بين السحاب وقيل بين الحق والباطل بان يهلك الباطل وينجي المؤمن
كما شوهد يوم الخندق وقيل السحاب الماطرة المتقلبة بها المطر تشبيها بالناقة الفارقة الفارق عطف على ما تقدم عن ابي مسلم
وقيل هي الرياح الفارقة تجري بسهولة مرة وتعصف اخرى وتنشر السحاب مرة وتفرق في العذاب فذلك العز وهو فضل
الحكم من الله تعالى واضافة العقل الى الريح توسع لانه بسببه عن ابي مسلم ونظائره الاول اولى ه فالملقيات ذكرا قيل الملائكة
عن ابن عباس وقتادة والكلبي تلقي الذكر الى الانبياء والانبياء يلقونه الى الامم والعلماء يلقونه الى المتعلمين والقادة بان يتروا و
يفهموه وقيل هي الرياح تلقي الذكر والوعظ اذا هبت رضي الله عنه اذا عملت السحاب اذ اهلكت ه فيوجب الشكر على احسانه
والحذر من مثل ما حل بالمهلكين عن ابي مسلم وهو حسن جمع الرياح والبر على الثلثة الاولى على السحاب والرابعة
والخامسة الفارقات والملقيات على الملائكة وهو اختيار قاضي القضاة وبعضهم حمل الجميع على الملائكة وحمل بعضهم حمل
كل واحد على شي اخر فالمرسلات عرفا الانبياء والعاصفات الرياح والناشرات الامطار تنشر النبات والفارقات اي آيات
القرآن والملقيات ذكر الملائكة تلقى كتب الله تعالى الى الانبياء وهذا اولى لتكثير الفوائد والتنبيه على الادلة والنعم الموجبة
للشكر ه عذرا او نذرا قيل ما يلقون عذرا من الله ونذرا وقيل اعذارا وانذارا ه وقيل للاعذار والانذار لانه بالبيان الشافي
يزيح العلة فتنتهي الاعذار واما فيه من الوعيد يكون متناهيا في الانذار ه انما توعدون لواقع يعني ما توعدون
من امر القيامة والبعث والحساب والجزاء لواقع كائن لا محالة الا سكل يدل الابان على القسم وقيل القسم برب

هذه الاشياء عن ابي علي وقيل بل بهذه الاشياء تنبيها على عظم موقعها وتعالى على عظم موقع الرياح والسحاب لما فيها من القدرة والنعمة
وكذلك المطر وانما قرنها تنبيها على ما فيها وحثا على النظر ودل على القيامة كان من الحكمة قوله تعالى
فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما
ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ه القراءة قرأ ابو عمرو ويعقوب وقتت بالواو وشدد القاف على الاصل لانه
من التوقيت واطلق القعقاع العامري وقتت بالواو وتشديد القاف وهم اصبيا الى ما جاء به وعلى قلب الواو همزة للتخفيف والحجة
الابتدا بالواو المضمومة والعرب تعاقب بين الواو والهمزة يقال وكدت واكدت وارخت الكتاب وورخته ووشاح واشاح
ووكاف واكاف ووسادة واسادة وقرا ابو جعفر بالواو والتخفيف وقرا عيسى بن عمر بالهمزة والتخفيف اللغة الطمس
محو الاثر على الشي والطمس على النجوم كالطمس على الكتابة بذهاب نورها والعلامات التي كانت تعرف بها واصله استيصال الاثر
الذي يقال طمس الاثر وطمست الريح وطمس الله بصره فهو مطموس البصر اذا ذهب الى العين وطمس الريع اي الغيم والفروج
الشقوق ومنه الفرجة والفسح قطع الشي من اصله ونسف البعير النبت قلعه بفيه من اصله ونسفت البنا قلعته
والنسف الريح التي كانها تسلبه والتوقيت تقدير الوقت لوقوع الفعل فلما كانت الرسل قد عرفت ارسالها لاوقات معلومة
تجري صلاح العباد كانت قد وقتت لتلك الاوقات ووقته بوقت توقيتا والتاجيل التاخير الى اجل والاجل الوقت و
الفصل الحكم لانه يفصل الامر بقطعه ومنه الفصيل لولد الناقة اذا انفصل من امه والمفاصل مفاصل العظام للفصل
بينها وويل كلمة وعيد وطوبى كلمة عظة وويح كلمة رحمة وتبت وتبيت كلمة تحقير قال سيبويه ويح
زجر لمن اشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة والويل الخزي تقول للرجل دعا بالويل وقيل الويل العذاب فاذا
دخل فيه حرف النداء فقال يا ويلي مكانه ينادي ويقول يا ويلاه هذا احينك كما يقال يا عجبي اي يا ايها العجب هذا
حينك فاقبل واصله وي اي حزن وصلته العرب باللام وقدروا انها منه فعربوها الاعراب فوله فاذا
النجوم طمست يقتضي جوابا لانه شرط توقف فلا بد من جواب اما قبل او بعد وكذلك قوله وما ادريك ما يوم الفصل
يقتضي جوابا كقوله وما ادريك ما هيه نار حامية وجوابه مختلفة فقال وهل ويل يومئذ للمكذبين كانه قيل يحدث ذلك الويل
للمكذبين المعنى انما تقدم ذكره وقوع القيامة من علاماتها فقال سبحانه فاذا النجوم طمست اي محيت ومحق نورها
وازيل ضوءها ه واذا السماء فرجت شققت وصدعت وصارت فيها فروج ه واذا الجبال نسفت قيل قلعت من اماكنها
وقيل نسفها اذهابها بالسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض وقيل اذلكها وتذرية بها فتجعل تدريها الريح ه واذا
الرسل وقتت اي جمعت لوقتها حضرت للوقت الذي كان انه وعد احضارهم فيه جمعهم فيها ليشهدوا على الناس عن ابن عباس
ومجاهد وابن زيد وقيل عرفت وقت ثوابهم لانهم لا يوقنون في الدنيا وقيل اجلت لوقت يوم الفصل وقيل جعلت لها وقت
لفصل القضاء بين الامم وقيل اقتت تحقق ليشهدوا ما وقتا وقيل لا عادتها مبعثا ثانيا ه لاي يوم اجلت انما قال لاي تعظيما
لذلك اليوم اي اخرت احداث الرسل لاي زمان واي يوم يعد الجمع الاجل عن ابي مسلم وقيل لاي يوم
اجل الفصل بين الرسل واممها في الحكم وقيل الاجل يوم اخرت الى اجلها اذا اوقاتا معا بالاعلام ه ثم قال ليوم الفصل
بين العباد ما حرش ادريك تعظيم شان ذلك اليوم فقال وما ادريك ايها الانسان ما يوم الفصل اي يوم القضاء كان لذلك
المحسن والمسي وانتصاف المظلوم من الظالم وقيل ما ادريك ما ادركه مقدار الشدة فيه لانه لو ان الحسن به

كثير فعيانه يزيد على خبره ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ اي العذاب يومئذ لمن كذب بالرسل وبتلك الامور وبجميع ما انزل الله تعالى

الاحكام تدل الآيات على اشيا منها عظم اهوال القيامة وفيه ترغيب في الطاعة وتحذير عن المعاصي ومنها
انه يفصل بين عباده ويجازي كل احد بما يستحقه ومنها عظم عقوبة المكذب وليس فيه بيان حال غير المكذب فهو موقوف على الدليل
فلا تعلق للمرجئة ولا للمعتزلة بذلك قوله تعالى

﴿ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه
في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء
وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين﴾ القراءة قراءة
العامة ﴿ثم نتبعهم﴾ بالرفع وعن الاعرج بالجزم عطفا على نهلك وقرا ابن مسعود ثم سنتبعهم الآخرين ابو جعفر ونافع و
الكسائي فقدرنا مشددة الدال وهي قراءة علي عليه السلام وعن السلمي وطلحة وهما من التقدير والباقون خفيفة الدال
واختيار ابي عبيد وابي حاتم من القدرة لقوله فنعم القادرون وهو رواية عاصم عن السلمي عن علي عليه السلام وقيل التشديد و
التخفيف بمعنى واحد كقوله نحن قدرنا بينكم الموت قرئ بالتخفيف والتشديد [illegible] الجمع بين اللغتين اللغة
الاتباع الحاق الثاني بالاول تبع تبعا فهو تابع واتبعه اتباعا والمهين الحقير واصله الضعف والقرار المكان الذي يكون طول
المكث فيه من الثبوت [illegible] فهو قرار [illegible] الاول لعله في هذا الاثبات والقدر المقدار والقدر
مصدر قدر يقدر قدرا وقدرا [illegible] بالتشديد للتكثير والعرب تقول قدر وقدر بالتخفيف
والتشديد [illegible] الكفات انضمام الشيء كفته كفتا وكفاتا اذا ضمه قال ابو عبيدة الكفت الضم و
ما يضم فيه الكفات وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة لانها مقبرة تضم [illegible] احيا كل [illegible]
الفلك وكل [illegible] كفته تقول [illegible] فانكفت [illegible] فالله تعالى جعل الارض للعباد تكفتهم احيا
وامواتا اي تضمهم [illegible] وكانت احيا وامواتا والرواسي الجبال الثوابت واصله من الثبوت رست السفينة اذا
ثبتت والشامخات العاليات شمخ يشمخ شمخا فهو شامخ ومنه شمخ بانفه اذا رفعه كبرا والشامخ والباذخ والشاهق
نظائر والفرات العذب [illegible] وهو صفة [illegible] الاعراب
ثم نتبعهم رفع عطفا على موضع [illegible] كذلك [illegible] الاولين ثم نتبعهم الآخرين نصب احيا وامواتا على الحال ويحتمل ان يكون
نصبا لانه مفعول به يعني للاحيا والاموات والفعل الواقع عليهما الكفت المعنى ثم دل تعالى على قدرته
بما خلق وبما اهلك فقال سبحانه الم نهلك الاولين قيل الامم المكذبة الاولين في الهلاك كقوم نوح وعاد وثمود ثم
نتبعهم الهلاك الآخرين قوم ابرهيم وقوم لوط وقوم فرعون وقيل ثم نتبعهم الآخرين الذين تقوم عليهم القيامة [illegible] منه
الخ وقيل اتبعناهم من الامم كذلك نفعل بالمجرمين قيل كما فعلنا بالامم قبلكم كذلك نفعل بالعصاة وقيل كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين السالكين سبيلهم في التكذيب وقيل كذلك نفعل بهؤلاء من عذاب الدنيا فقتلوا يوم بدر ويل يومئذ
للمكذبين بهذه الاخبار الم نخلقكم من ماء مهين قيل النطفة [illegible] قيل ضعيف عن ابن عباس وقيل حقير ذليل
لا ينتفع منها بشيء فجعلناه في قرار مكين اي في مكان يقر فيه ويثبت مكين متمكن ويثبت فيه الى قدر
معلوم قيل الى مقدار من الوقت معلوم وقيل الى قدر ايام الصورة وتمام الولادة والقرار المكين ارحام الامهات

العوالي

فيها بعد النطفة بتدبيره وقيل الى مقدار الوقت الولادة فقدرنا بالتشديد معناه قدرنا خلقه ذكرا او انثى طويلا او قصيرا
وقيل قدرنا انه يكون في الرحم الى ان يتم خلقه ثم يخرجه الله تعالى حيا ونبه على علمه وقدرته حيث يخرج [illegible]
من علقة ومضغة صورة ذات اعضاء وحواس وتراكيب عجيبة من ماء حقير فنعم المقدرون اشيا على التقدير واخرج على
لفظ الجمع تفخيما على عادة الملوك يقولون صنعنا وفعلنا وبالتخفيف قدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن [illegible]
على مثله احد ويل يومئذ للمكذبين بانا خلقناه او انا نحييه الم نجعل الارض كفاتا قيل ذات كفت اي ضم وجمع
فالارض كفات اي ضامة [illegible] عليهم تضمهم احيا على ظهرها وامواتا في بطنها عن قتادة ومجاهد والشعبي وقيل
تقديره كفاتا احيا وامواتا عن الشعبي واشار الى القبور هذه كفات الاحيا والى البيوت هذه كفات الاموات وقيل كفاتا وعا
لما هنالك اي وعاء وجعلنا فيها في الارض رواسي اي الجبال الثوابت شامخات عاليات اوتاد الارض وخزائن
للخلق فيها الجواهر والمعادن ومنها تخرج المياه واسقيناكم اي جعلنا لكم سقيا ماء فراتا عذبا عن الحسن وقتادة و
عن ابن عباس اصول الانهار العذبة اربعة جيحان ومنه دجلة وسيحان نهر بلخ والفرات الكوفة وقيل مصر ويل يومئذ
للمكذبين بهذه النعم انها من الله وقيل بالانبيا والقرآن وانما كرر ذلك لانه عدد نعما فذكر عند كل نعمة فلا يقال تكرار ذكر
الاحكام الآية تدل على احكام منها انه خلق الانسان من ماء مهين وان الانسان [illegible] الظاهر خلاف
من قال الانسان [illegible] تنبيه على قدرته وحقارة الانسان ومنها ان [illegible] الانسان [illegible] تقلبه من حال الى حال
يدل على صانع قادر عالم ومنها ما انعم عليه الارض وجعلها احيا وامواتا ومنها عظم عقوبة المكذب بآيات الله قوله تعالى

﴿انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها
ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين﴾ القراءة
انطلقوا قرا يعقوب الاولى بكسر اللام والثانية بالفتح [illegible] على الخبر [illegible] الاول امر والثاني خبر
عنهم والقراء كلهم بالكسر فيهما على الامر قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم جمالة [illegible] بغير الف وقراءة ابن عباس على
جمع نحو حجر وحجارة وروي عن يعقوب [illegible] العظام [illegible] والباقون جمالات [illegible]
عنه [illegible] الباقون [illegible] جمع جمالة قراءة العامة [illegible] واحدها قصرة وقرا [illegible]
[illegible] احوها [illegible] قراءة العامة كالقصر بسكون الصاد عن علي عليه السلام وابن عباس بفتح الصاد الاعناق
الابل واحدها قصرة والقصر العنق وجمعها قصر وقرا سعيد بن جبير بكسر القاف وفتح الصاد قال ابو حاتم لعلها لغة
اللغة الظل والكن والفيء نظائر وبينهما فرق فالظل من الستر عن الشمس والكن من الصون عن الاذى والفيء
من الرجوع والشعب جمع شعبة وهي القطعة من الشيء ومنه شعب القوم [illegible] وهو الغبار
والظليل المنيع من الاذى [illegible] اللهب ما علا النار [illegible] تلهب التهابا والشرر قطع من النار تتطاير
في الجهات واصله الظهور من [illegible] الثوب اظهرتها الشمس والقصر واحد القصور [illegible] والقصر اصول الشجر ايضا
وقيل واحدها قصرة نحو جمرة وجمر والقصر بفتح الصاد جمع قصرة وهي اصل العنق والشجرة جمالات جمع جمالة جمالات
ما جمع من الجمال [illegible] نحو رجالة ورجالات وقيل جمالات جمع جمال [illegible] والصفر جمع اصفر وقد يسمى

جمالة

اسود من الابل اصفر لانه يشوب سواده شيء من صفرة كما قيل لبيض الظباء ادم لان بياضها يعلوه كدرة الاعراب
فيعتذرون رفع عطفا على قوله لا يؤذن لهم [illegible] ولم يجعله جوابا [illegible] على جواب النفي [illegible] لا
ينبت النون هذا يوم لا ينطقون رفع على خبر المبتدأ [illegible] اليوم المعين
ثم بين تعالى ما يقال لهم جزاء على تكذيبهم فقال سبحانه انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا [illegible] قيل هو امر من الخزنة اذا اخرجوا
يوم القيامة الى النار فيقولون لهم سيروا الى النار التي كنتم بها تكذبون في دار الدنيا وكنتم منكرين لها ۝ انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب اي ثلث قطع قيل ظل الدخان جهنم ينقسم ثلث شعب [illegible] شعبة عن يمينه وشعبة عن يساره وشعبة
امامه فيحيط بهم [illegible] وقيل تشعب من النار ثلث شعب شعبة من فوقه وشعبة عن يمينه وشعبة
عن يساره فيحيط به وقيل عنق يخرج من النار فيتشعب ثلث شعب فالنور يقف على رؤس المؤمنين والدخان على رؤس شماله
المنافقين واللهب الصافي على رؤس الكافرين وقيل هو السرادق وظل من يحموم عن مقاتل وذلك انهم اذا انتهوا الى النار يخرج
من النار قطعة فتحيط بهم فيكون سرادقا ثم تخرج منه ثلث شعب فيظلهم ۝ لا ظليل اي ليس بظليل [illegible]
[illegible] ۝ ولا يغني من اللهب اي لا يدفع من حر اللهب [illegible] كالظلال المعهودة وقيل [illegible] النار ظل لا
مظلل عليهم لانه مقابل [illegible] اهل الجنة بما كانوا في كل ظليل ذات روح انها قيل جهنم وقيل النار كناية عن غير
مذكور لان الكلام عليه [illegible] انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون ۝ ترمي بشرر اي من شدة غليانها وتوقدها تقذف بالشرر
وهو ما يتطاير من النار ۝ كالقصر اي كالقصر جمع القصور التي هي البنيان عن ابن عباس ومجاهد وقيل القصر اصول النخل والشجر
العظام عن قتادة والضحاك وسعيد بن جبير واحدها قصرة [illegible] وقيل الحصون والمدائن عن ابن مسعود والقصر
معنى الجمع الا انه على طريق الجنس [illegible] ۝ كانه جمالات صفر قيل الابل السود [illegible]
عن الحسن [illegible] جمال وكان الحسن يقرأ [illegible] وقيل هي حبال السفن [illegible] بعضها الى بعض عن ابن عباس ومجاهد
وسعيد بن جبير وقيل [illegible] النحاس عن علي وابن عباس وقيل قطع النحاس ۝ ويل يومئذ للمكذبين
بنا وبهذه صفتها ۝ هذا يوم لا ينطقون قيل يبلغون من شدة العذاب مبلغا لا ينطقون من عظمها [illegible] انه لا يسمع
منهم وقيل لا ينطقون بحجة [illegible] ينفعهم [illegible] القيامة مقامات ففي مقام يتكلمون وفي [illegible] لا يتكلمون بعد
ذلك واختلفوا فقيل [illegible] عن النطق وقيل لا ينطقون [illegible] من الرحمة وقيل [illegible] النار [illegible]
وقيل يختم على افواههم واراد باليوم الوقت وقيل [illegible] ۝ ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قيل لا يسمع لهم عذر حتى يعتذروا [illegible] وقيل لا يؤذن [illegible]
من حالهم [illegible] قال الشاعر
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت ۝ وقيل [illegible]
ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر ۝ هذا يوم الفصل [illegible] القضاء بين الخلق [illegible] الانتصاف من الظالم للمظلوم
والاعواض على الالام والمصائب والثواب على الطاعات والعقاب على المعاصي ۝ جمعناكم والاولين [illegible] الامة
ثم يحشر مع كل امم قبلهم ۝ فان كان لكم كيد فكيدون [illegible] من العقاب فاحتالوا [illegible]
ما حيلة [illegible] ينادي بهم مناد بذلك [illegible] كما كنتم تدبرون في الدنيا

فان فعلوا اي لا يقدرون على ذلك وقيل ان كان لكم كيد [illegible] الحجج القرآن والدين فافعلوا [illegible] ولن تجدوا في ذلك سبيلا ۝ ويل يومئذ
للمكذبين بيوم الفصل الاحكام [illegible] على [illegible] منها ان اهل النار [illegible] عظيم وسوف
شديد ومنها ان لا عذر للمجرم [illegible] ولا حجة [illegible] خلقت [illegible] العصيان
والفكرة [illegible] لما لم تعط قدرة الايمان [illegible] على مذهب العدل [illegible]
[illegible] العلة [illegible] استحقاق العذاب من جهة [illegible] ولا حجة ومنها ان يوم [illegible] بين الخلق قوله تعالى
ان المتقين في ظلال وعيون ۝ وفواكه مما يشتهون ۝ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ۝ انا كذلك نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين ۝ كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ويل يومئذ للمكذبين ۝ فباي حديث بعده يؤمنون ۝ القراءة [illegible] ظلال [illegible] وقرا الاعرج في ظلل
جمع ظلة اللغة [illegible] المتقي المجتنب للكبائر والقبائح [illegible] والعيون انهار جارية [illegible] والشهوة
[illegible] النفس [illegible] اشتهى [illegible] والشهوة جنس من الاعراض محله القلب [illegible] عليها يشتهي
[illegible] والهني النفع الخالص من شائبة الاذى والتمتع الاستمتاع [illegible] استمتاعا وامتعه
غيره امتاعا والتمتع والتلذذ [illegible]
الرسل [illegible] قوله تعالى [illegible] الركوع والسجود
عن مقاتل المعنى ثم بين تعالى صفة الجنة بعد ما تقدم وصف النار فقال سبحانه ان المتقين الذين يجتنبون
الكبائر في ظلال [illegible] الجنة وقيل في ظلال الاشجار [illegible] ۝ وعيون اي انهار جارية [illegible] ۝ وفواكه
مما يشتهون [illegible] كلوا واشربوا [illegible] هنيئا [illegible]
[illegible]
[illegible] بما كنتم تعملون اي جزاء على اعمالكم ۝ انا كذلك نجزي المحسنين
[illegible] نجزي المحسنين [illegible] ۝ ويل يومئذ للمكذبين [illegible]
المراد [illegible] عاد الكلام الى المكذبين فقال سبحانه كلوا [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] استحقوا بترك الواجبات والاشتغال
عن حقوق الله [illegible] الى الاخرة وقيل مدة قليلة
[illegible] الموت [illegible] ۝ انكم مجرمون قيل مشركون وقيل [illegible] خاسر ومحروم
ويل يومئذ للمكذبين بهذا الوعيد ۝ واذا قيل لهم اركعوا [illegible] الدنيا اذا امروا بالصلاة [illegible]
انه [illegible] لا يصلون عن قتادة ومقاتل وقيل [illegible] السجود [illegible]
[illegible] عن ابن عباس وقيل المراد بالركوع الصلاة عن مجاهد وقيل الخضوع والذل [illegible] والعبادة ۝ ويل يومئذ
للمكذبين بوجوب العبادات ۝ فباي حديث بعده يؤمنون اي باي حديث بعد القرآن يؤمنون [illegible]
ادلته الاحكام [illegible]
[illegible] يستحقون على الاعمال [illegible]

ومنها ان الكفار مخاطبون بالشرائع لانه عاقبهم بترك الصلوة ومنها ان صيغة الامر ... والمراد انه ... كلوا وتمتعوا
وجوب القديم ... القرآن والعمل به

سورة المعصرات عم يتساءلون وتسمى سورة المعصرات

مكية وهي اربعون آية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة
ولما ختم سورة والمرسلات بذكر القيامة ووعيد للمكذبين افتتح هذه السورة بذكر القيمة والدليل القدرة على صحة الاعادة وبين
فيها احوال الناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا
ونباتا وجنات الفافا القراءة قراءة العامة سيعلمون بالياء في الحرفين وقرأ الحسن ومالك بن دينار
بالتاء فيهما على الخطاب والوجه للاول لانه قال فيه يتساءلون وقال هم فيه مختلفون فورد الكناية اليهم ووجه الثاني انه للمواجهة
الخطاب ... ان القراءة انما حمل بالظاهر المستفيض قراءة العامة من المعصرات وعن عكرمة بالمعصرات ... اللغة
يعني ابن الكتاب عم اصله عن ما فادغم النون في الميم لقرب مخرجهما ... وحذف الالف في
ليكون فرقا بين الخبر والاستفهام وقيل اسقطت الالف كما اسقطت في ثم وفيم ولم ... بحرف الجر
صار كجزء منه لتبقى على شدة الاتصال السؤال طلب الاخبار بصيغة من الكلام والتساؤل التقابل بالسؤال كل واحد
من النفسين صاحبه يتساءلون يسأل بعضهم بعضا النبا الخبر العظيم الشان ومعنى البعث على مذهب من ... وجه
ابناء ومن ... المهاد الوطاء وهو القرار المهيأ للتصرف فيه ... والسبات قطع العمل
للراحة على جري العادة والوهاج الوقاد وهو المتلألئ بالنور العظيم والعصر ... عصر العصر عصر
والمعصرات السحاب تعصر بالمطر لان السحاب يحمل الماء ثم تعصره الرياح فترسله كما يرسل الماء بعصر الثوب وعصر القوم مطروا
والاعصار الريح تثير السحاب والثج الصب ... والثج اي صب الدم والثجاج الدفاع في انصبابه
به كثجج دم البدن ... ثجا وثج الدم يثج ثجوجا والالفاف الاخلاط الملتف بعضها ببعض
بعض واحدها لف وشجر ملتف وجنات ملتفة وقيل واحدها لفيف ... والفاف جمع الجمع
المعنى عم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون وهو استفهام والمراد تفخيم الامر وقيل هم المشركون يسال
بعضهم بعضا على طريق الانكار والتعجب وقيل يتساءلون عن المؤمنين لم آمنوا او كذبوا ... عن النبا العظيم
اي الخبر العظيم قيل القرآن عن مجاهد كقوله قل هو نبا عظيم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه وقيل البعث بعد
الموت عن قتادة وابن زيد وابي علي وابي مسلم الذي هم فيه مختلفون فمصدق به ومكذب عن قتادة كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون كلا ردع وزجر اي ليس كما يقولون وقيل معناه حقا سيعلمون وقيل سيعلم الكفار
عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحاك وقيل كلا سيعلمون ما ينالهم يوم القيامة
من العذاب ثم كلا سيعلمون ما ينالهم في جهنم عن الحسن ... ثم ذكر ما خلق ابتداء على انه قادر على اعادته
كانه قيل ما الذي حملكم على التكذيب أشككتم في قدرته فهو الذي قدر على هذه الاشياء فتعالى سبحانه

ك

الم نجعل الارض مهادا اي بساطا عن قتادة وقيل مستوية ليتمكن من التصرف عليها والجبال اوتادا لئلا تميد ...
يضطرب وخلقناكم ازواجا قيل ذكورا واناثا ليتمتع بعضكم ببعض ... وقيل اصنافا الاسود والابيض والصغير والكبير
وما اشبه ذلك عن الزجاج وجعلنا نومكم سباتا قيل نعاسا في ابتدائه بطلب النفس الراحة وقيل راحة لابدانكم عن ...
وقيل قطعا لاعمالكم وجعلنا الليل لباسا غطاء وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده وسميت الظلمة لباسا لانها تستر كل
شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا اي سببا لمعاشكم ... في طلب معاشكم وجعل النهار معاشا لان المعاش يقع فيه كما يقال ليل نائم
وليل ساهر وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة الخلق ... وجعلنا سراجا وهاجا يعني جعلنا الشمس سراجا مضيئا للعالم الذي
يستضيء به الخلق وهاجا ... وقيل ... وانزلنا من
المعصرات قيل الرياح عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل لانها تعصر السحاب وتقديره بالمعصرات ... وقيل
هي السحاب تتحلب بالمطر عن ... ابي العالية والربيع والضحاك وابي علي وابي مسلم والاظهر وقيل المعصرات
السموات عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل وقيل المعصرات القاطرات ماء ثجاجا صبابا وقيل مدرارا
عن مجاهد وقيل متتابعا يتلو بعضه بعضا عن قتادة وقيل كثيرا عن ابن زيد لنخرج به بالمطر حبا ونباتا فالحب
كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد والنبات الكلأ من الحشيش وغيره ... تجمع بين جميع ما يخرج من الارض وجنات
بساتين الفافا ملتفة بعضها ببعض عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والمخرج الثمار جنات لانه حذف لدلالة الكلام
عليه الاحكام تدل الآية على احكام منها سؤال ... يقع واختلاف فيقدم منه والاظهر ان السؤال
عن امر البعث والقيامة ومنها ان ذلك نبا عظيم ومنها تهديد المعرضين ومنها ما خلق ما يدل على وحدانيته
... وانه عالم وانه قادر ... جميع ذلك على ... ومنها انه جعل الليل للسكون والراحة والنهار للمعاش وذلك يدل على
نعمه ويدل على قدرته وكل ما هو حق ولا يقدر عليه غيره ومنها اباحة المكاسب وطلب المعاش حلالا ... ما قاله
بعضهم ومنها ان السما صلبة شديدة ... ومنها انه منعم بانزال المطر ومنها انه يخرج النبات
بسبب المطر وهذا بسبب عادة لا سبب ايجاب لان ... الله ... [illegible]
[illegible] ... قوله تعالى
ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت
سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا القراءة قرأ عاصم وحمزة والكسائي وفتحت السماء خفيفة والباقون مشددة
على التكثير قرأ حمزة لبثين بغير الف وهي قراءة علقمة والباقون لابثين بالالف وهما لغتان وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن
عاصم غساقا بتشديد السين والباقون بتخفيفها وهما لغتان ... اللغة الفصل فصل
الحكم واصله القطع وسمي القيامة يوم الفصل لانه تعالى يحكم فيها بين الخلق ومثله يوم الفتح والميقات الوقت المعلوم
... واصله الوقت كالميعاد من الوعد والميزان من الوزن والمفتاح من الفتح
وجميع ذلك على معنى يفعل به فالميقات ما يوقت به والفوج جماعة من الناس والجمع افواج والسراب ما يراه

الرائي عند طلوع الشمس ووقت الضحى [illegible] ما [illegible] المجرة اتوا المرصاد مفعال من الرصد والمرصاد المكان
على نقل الوقوع والطاغي والعاتي العادي [illegible] للطاغين العصيان لابثين فيها احقابا ازمانا كثيرة واحدها حقب
ومثله [illegible] حقبها بضم القاف وقيل واحد حقب بضم القاف وواحد الحقب حقبة قال الشاعر وكنا كندماني
جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا جزاء وفاقا الموافق للجاري على [illegible] وفاقا جاري على مقدار الاعمال [illegible] ان يتفرقا
في [illegible] والرجاء [illegible] لو [illegible] كذابا [illegible] الفرقان [illegible]
[illegible] كذابا [illegible] ومعناه كذبوا تكذيبا [illegible] الاعراب [illegible] على المصدر
جزيناهم جزاء وفاقا [illegible] اعمالهم [illegible] وقيل [illegible]
لانه مفعال [illegible] جزاء [illegible] الطاغين [illegible] وكل شيء احصيناه معنى
كتبناه وقيل كتبنا كتابا [illegible] من الاجسام والاعراض [illegible] كتابا كائنة
[illegible] والبعث [illegible] على صحة البعث فقال سبحانه ان يوم الفصل [illegible]
يوم القيامة [illegible] يوم ينفخ في الصور قيل الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل [illegible]
[illegible] عن [illegible] المفسرين [illegible] وقيل الصور جمع صورة اي ينفخ الروح في الصور فتأتون افواجا اي في الصيحة
[illegible] من [illegible] وقيل كل امة بامامها [illegible] افواجا وفتحت السماء قيل شققت
السماء فكانت ابوابا [illegible] وقيل شققت لنزول الملائكة وسيرت الجبال [illegible] ابوابا
فكانت سرابا [illegible] كالسراب [illegible] ان جهنم كانت مرصادا اي طريقا
منصوبة على العاصين [illegible] فاشار الى ان جهنم
للعصاة [illegible] وقيل مرصادا [illegible] للطاغين مآبا اي [illegible] مصيرا او مرجعا
لابثين فيها احقابا اي [illegible] ازمانا ودهورا [illegible] اهل النار [illegible] وقيل لا يلبثون
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا [illegible]
شيئا ومرة بالحميم والغساق ومرة بالزمهرير [illegible] واختلفوا في معنى الحقب [illegible]
[illegible] عن ابن مسعود [illegible] الحقب [illegible] وعن الحسن ان الله سبحانه لم يذكر شيئا [illegible]
مدة ينقطع اليها [illegible] اهل النار [illegible] لا يلبثون فيها احقابا [illegible] كلما مضى حقب دخل حقب
اخر [illegible] الخلود في النار [illegible] الحقب ثمانون الف سنة كل يوم
كالف سنة مما تعدون وقال بعضهم الحقب [illegible] ثم اختلفوا وقيل اربعون سنة [illegible] عن عبد الله
بن عمر وقيل ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة وقيل بضع وثمانون سنة
السنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون رواه ابن عمر مرفوعا وقال [illegible] لا يخرج احدكم على ان
يخرج من النار وقيل الحقب ثلثمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة عن بشير بن كعب وقيل الاحقاب
ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم
الف سنة وقيل سبعون الف سنة عن الحسن [illegible] كل يوم كالف سنة مما تعدون وقيل الحقب الواحد سبعة عشر
[illegible]

العقيدة عن مقاتل [illegible] الاية [illegible] فلن نزيدكم الا عذابا فالعذاب [illegible] والخلود [illegible] والصحيح انه لم يذكر الحد
ولكن [illegible] ابراد [illegible] لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا ولا شرابا قيل لا يجدون [illegible] يريحهم او وقيل
[illegible] يبلغ به [illegible] النار ولا شرابا [illegible] وقيل [illegible] ولا شرابا اي روحا ولا راحة
[illegible] وقيل [illegible] ولا شرابا يدفع العطش وقيل البرد هاهنا النوم [illegible] البرد
[illegible] النوم وانما [illegible] الا حميما وغساقا [illegible] من الحميم [illegible]
[illegible] والغساق [illegible] في البرودة [illegible] وغساقا قيل صديد اهل النار [illegible]
[illegible] يغشى [illegible] وقيل [illegible] اهل النار [illegible] وقيل الغساق [illegible]
[illegible] وقيل الغساق المظلم [illegible] وقيل غساق [illegible]
[illegible] جزاء وفاقا [illegible] على اعمالهم وفاقا اي وافق اعمالهم [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] عن مجاهد والربيع وقيل لما عظمت ذنوبهم [illegible] عظمت عقوبتهم [illegible]
وقيل [illegible] عن الحسن [illegible] الذنب [illegible] والعقاب [illegible]
[illegible] العصيان [illegible] استخفاف [illegible] الخاطر والناسي وقيل لما عظمت
[illegible] كعصيان [illegible] فيكون اعظم من عصيان [illegible] وقيل العقاب لا يتقدر
[illegible] انهم كانوا لا يرجون حسابا قيل لا يرجون [illegible] وقيل لا يرجون ثوابا [illegible] وقيل لا يخافون حسابا عن
الحسن وقتادة وقيل لا يظنون [illegible] حسابا [illegible] وكذبوا بآياتنا كذابا [illegible] وكل شيء احصيناه
كتابا [illegible] جميع افعالهم القليل والكثير وقيل الكتاب الحفظ اي كل شيء احصيناه حفظا وكتبناه
كتابا [illegible] فذوقوا [illegible] العذاب [illegible] اعظم [illegible] وقيل [illegible] فلن
نزيدكم الا عذابا قال الحسن سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله تعالى فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
[illegible] فلن نزيدكم الا عذابا وانما قال [illegible] ان كل عذاب [illegible] على الاحكام
[illegible] احكاما منها [illegible] وانها [illegible] الطغاة وانهم اهل جهنم
خلاف [illegible] ومنها ان العقاب على وفاق الاعمال [illegible] ومنها ان المكذبين [illegible]
استحق العقاب [illegible] في المخلوق [illegible] قوله تعالى
ان للمتقين مفازا حدائق
واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات و
الارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا القراءة [illegible] ونافع [illegible] رب السموات [illegible] والرحمن [illegible] وحمزة
والكسائي [illegible] الرحمن [illegible] وابن عامر [illegible]
كذابا بالتخفيف [illegible] الباقون بالتشديد [illegible] مصدر التكذيب وقيل الكذاب بالتخفيف مصدر المكاذبة

واختاره ابو عبيد [illegible]

والتشديد مقصور التكلف من والتفعل في قوله وكذبوا بآياتنا كذابا على التشديد أي تكذيبا ليبلغ الكلام وقراءة العامة مصدرا للمكاثرة
وهو بعض الفصحاء ويشدد السين على وزن فعال كما قال الأصمعي يقول العرب حسبت الرجل أحسبه إذا أكرمته عن ابن عباس
عطاء حسابا بالنون [illegible] للفائز موضع الفوز والفوز النجاة أي محل السلامة وسميت المفازة تفاؤلا كأنه قيل منجاة
واحد الحدائق حديقة وهي البستان المحيط كأنه قد أحدق به حائط وأحدق القوم بفلان أحاطوا به والحدقة منه لأن الجفن يحيط
بها والكواعب الجارية التي تكعب ثدياها أي كعب ثدي الجارية ونهد إذا ابتدأ النهوض ومنه الكعب لنتوه والأتراب جمع ترب وهي
اللدة التي تشابه لدة أخذ من التراب كأنهم ولدوا معا على تراب واحد والكأس الإناء فيه الشراب ولا يقال كأس حتى
يكون فيه شراب والدهاق الممتلئة التي لا مزيد فيها وأصل الدهق شدة الضغط فكأنه ملئ بشدة الضغط أدهقت
الكأس ملأتها [illegible] والكذاب تكذيب بعضهم بعضا وقد خفف [illegible] الأعشى
في حقيقة [illegible] والمرء ينفعه كذابه والخطاب والمخاطبة سواء [illegible] الكلام [illegible]
يعني عن المراد والصواب موافقة الغرض الحكمي والمآب المرجع أي يؤوب إليه راجع والإنذار الإعلام بموضع المخافة
ليتقى المعنى ولما تقدم الوعيد عقبه بالوعد لأهل التقوى [illegible] للمتقين [illegible]
يجتنبون الكبائر وإنما يكون متقيا باتقاء الكبائر أو الواجبات واجتناب الكبائر مفازا قيل منجى إلى متنزه [illegible]
من [illegible] وقيل [illegible] حدائق جنات وبساتين محوطة وكواعب جواري
كواعب [illegible] عن ابن عباس [illegible] أترابا مستوية في سن واحد عن قتادة ومعناه استوين في الخلقة والقامة والصورة حتى
يكن متشاكلات وقيل على مقدار [illegible] في الحسن والصورة والسن عن ابن عباس وكأسا دهاقا أي [illegible] الشراب دهاقا مترعة
مملوءة عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل متتابعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل صافية عن عكرمة وعن [illegible]
[illegible] قال [illegible] وقيل على [illegible] عن مقاتل لا يسمعون فيها لغوا أي كلاما لا فائدة فيه
وقيل لا يسمعون ما يؤذيهم ولا كذابا وقيل لا يسمعون من أحد يكذب بهم وقيل لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من
ربك أي مكافأة بعطية الله تعالى على أعمالهم عطاء أي أعطاهم الله ذلك حسابا [illegible] عطاء
أحسبني هذا الذي [illegible] وحسبك [illegible] وقيل حسابا على قدر الاستحقاق وحسب ما عملوا وقيل
[illegible] حتى يقولوا حسبنا ربنا رب السموات والأرض [illegible] في السموات والأرض وما
بينهما [illegible] لا يملكون منه خطابا [illegible] من الثواب والعاصين من العقاب [illegible]
[illegible] الاستحقاق والعدل والحكمة [illegible] وقيل لا يملكون خطابا أي
[illegible] لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم [illegible] وقيل لا يملكون شفاعة
إلا بإذنه عن الكلبي وقيل لا يملكون [illegible] إلا بإذنه وقيل [illegible] لقوله [illegible] ولا يتكلمون
قيل لا يملكون أن [illegible] الكلام إلا بإذنه فلا يقولون لغوا وإنما يقولون ما يؤذن لهم يوم يقوم الروح
والملائكة قيل الروح جبريل عليه السلام عن الضحاك والشعبي وقيل ملك من أعظم الملائكة خلقا عن ابن عباس و
ابن مسعود [illegible] وقيل [illegible] على صورة الآدميين [illegible] عن مجاهد
وقيل الأرواح [illegible] وقيل أرواح [illegible] مع الملائكة بين النفختين قبل رد الأرواح إلى

الأجساد صفا أي واقفين صفا لا يتكلمون [illegible] إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] محمد صلى الله عليه
في الشفاعة [illegible] المكلف [illegible] ذلك اليوم الحق [illegible] كان
لا محالة وقيل [illegible] فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا أي
[illegible] إنا أنذرناكم عذابا قريبا
[illegible] يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
جزاء [illegible] جميع ما قدم من أعمال الخير والشر والصغير والكبير محفوظ [illegible]
ويقول الكافر [illegible] يا ليتني كنت ترابا [illegible]
[illegible]

سورة النازعات مكية [illegible]

[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة
أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والآخرة الصحيحة الكاملة يكون اسمين من المرور واصل الزجرة النهي عن الشيء بصوت وحركة والساهرة الارض والعرب تسمي وجه الارض في
الفلاة ساهرة اي ذات سهر لانه يسهر فيها خوفا منها قال الكلبي انما قيل لها ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهرهم ثم هذا في الحافرة
والنشر الاول والساهرة الحكاية على مثال المستيقظ فيها [illegible] الاعراب الواو في
النازعات واو القسم وجوابه محذوف [illegible] وقيل القسم بهذه الاشياء تشبيها على [illegible] من النجوم والعدد وقيل برب هذه
الاشياء عن ابي علي واختلفوا في جواب القسم فقيل محذوف كانه قيل لتبعثن ليجزا يوم ترجف الراجفة هذا قول اكثر النحويين
[illegible] ثم اتصل به صفة النفخ [illegible] وقيل الجواب [illegible] ثم اختلفوا فقيل جوابه ان في ذلك لعبرة وقيل
جوابه هل اتاك حديث موسى وهل بمعنى قد كانه قيل ورب النازعات قد اتاك حديث موسى وقيل جوابه قلوب يومئذ واجفة
[illegible] النزول روي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية وقال اتزعم يا محمد ان ربك [illegible]
[illegible] خلقنا جديدا فقال نعم يبعثك بعد الموت ثم يدخلك النار فقال عند ذلك تلك اذا كرة خاسرة علينا على وجه الابعاد
والانكار فنزلت الآيات المعنى والنازعات اختلف العلماء في هذه الجملة الا هي قوله والنازعات والناشطات
والسابحات والسابقات والمدبرات فقال ابن عباس ومجاهد المراد بالجميع الملائكة [illegible] دليل على
هذا وانما الجمع تأنيث الملائكة والوجه ان يراد بها الملائكة لانه اضاف الفعل اليهم [illegible] اجمعوا ان المراد بالمدبرات امرا
الملائكة [illegible] بالاجماع وقال الحسن وقتادة وابو علي المراد بالاربعة الاولى النجوم وبالمدبرات
الملائكة وقال ابو مسلم المراد بالجميع الغزاة والرماة في سبيل الله فاما [illegible] من المفسرين فاختلفوا في تفسير
ما قيل في كل حرف فاما قوله والنازعات فقيل الملائكة تنزع الارواح من الابدان عن ابن عباس ومسروق وقيل هي الملائكة
تنزع ارواح الكفار [illegible] عن علي عليه السلام ومقاتل وسعيد بن جبير وقيل هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع
ثم تغيب عن الحسن وقتادة وابن كيسان وابي عبيدة والاخفش وابي علي وقيل القسي تنزع بالسهم عن عطاء وعكرمة
وقيل النفوس تنزع بالخروج من البدن عند الموت وقيل هي الموت ينزع النفوس عن مجاهد وقيل الغزاة والرماة
وقيل النازعات ايدي الرماة اذا مدوا القوس [illegible] عن ابي مسلم وقيل النازعات ملك الموت واعوانه عن الكلبي غرقا يعني
اغراقا اي ابعادا في النزع ومبالغة فيه كما يغرق النازع في القوس اذا بلغ به غاية المد وقيل المراد المبالغة في نزع النجوم
وقيل المراد نفسه في صدره عند الموت وللمبالغة فيه والناشطات نشطا قيل الملائكة تنشط بامر الله حيث كان عن ابن
عباس ايضا وقيل هي نفس المؤمن تنشط للخروج لانه يعرض عليه الجنة فيرى [illegible] موضعه فيدعوه [illegible]
وقيل هم الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن علي عليه السلام
وقيل هو الموت ينشط النفوس عن مجاهد وقيل هي النجوم تنشط من المشرق الى المغرب عن قتادة وابي علي والجبائي وقيل
هي الوحش تنشط من بلد الى بلد عن عطاء وقيل الناشطات السهام [illegible] ايدي الرماة [illegible]
وكل شيء حللته فقد انشطته ونشطته عن ابي مسلم والسابحات سبحا قيل الملائكة تسبح في الجو عند نزولها
بامر الله [illegible] كما يقال للفرس سابح في جريه اذا اسرع عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح وقيل الملائكة تسبح بارواح
المؤمنين عن علي عليه السلام وقيل الملائكة يقبضون الارواح عن الكلبي وقيل هي النجوم والشمس والقمر تسبح في
فلكها عن قتادة وابي علي وقيل هي السفن عن عطاء وقيل هي الخيل والابل التي تسبح العدو والمراد خيل الغزاة

وقرأ الكسائي بالاستفهام فيهما بهمزة واحدة غير ممدودة وقرأ ابن عامر والكسائي اذا على الاستفهام بهمزتين [illegible]
مستفهم مثل نافع وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما بهمزة واحدة ممدودة وقرأ عاصم وحمزة بالاستفهام فيهما بهمزتين وقد مضى [illegible]
اللغة النزع جذب الشيء من مكانه [illegible] والجمع نازعات [illegible] النزع
شدة النزع ونازعت النفس الى امر نزاعا اذا [illegible] في الخصومة ومنه
[illegible] ومنه الحديث ما لي انازع القرآن [illegible] ونزع الرامي في قوسه [illegible]
[illegible] ويقال [illegible] النزع اذا استوفى مد القوس [illegible] واغرقت
[illegible] والانشاط حل العقدة انشطت العقدة انشاطا اذا
حللتها [illegible] كما انشط من عقال ونشاط الرجل
ذلك [illegible] الكسل [illegible] والناشط الخارج من بلد الى بلد [illegible] والنشط النزع ايضا ومنه حديث
ام سلمة [illegible] من الرضاعة [illegible] من حجرها اي نزعها [illegible]
[illegible] العقدة يسهل انحلالها [illegible] وقال بعضهم الانشاط الحل والتنشيط العقد والسبح الجري والعدو
واصل السبح [illegible] سبح يسبح سبحا فهو سابح والاسم سابحة والجمع سابحات [illegible] في الهواء [illegible]
وكل في فلك يسبحون والسابق الذي [illegible] المسابقات
[illegible] والرجف الاضطراب والحركة الشديدة ومنه الزلزلة يقال رجف يرجف رجفا ورجوفا فهو
راجف [illegible] من الكبر [illegible]
[illegible] والرادف التابع [illegible] والرديف [illegible] وكل شيء تبع
[illegible] وارداف النجوم توالتها يتبع بعضها بعضا [illegible]
[illegible] والوجيف شدة الاضطراب [illegible]
[illegible] والوجيف
سرعة السير [illegible] والخاشعة [illegible] على الذل والخضوع [illegible] حفر الارض
[illegible] من الحفرة [illegible]
[illegible] رجع على حافرته اي رجع من الطريق الذي جاء [illegible] رجع الشيخ على حافرته اذا هرم ويقال النقد
عند الحافر اي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد الثمن [illegible] لا يباع نسيئا [illegible] الشاعر
احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي ارجعا الى حال الشباب [illegible] والعظام [illegible] العظم
وهي اصلاب صلبة يشد بعضها ببعض بالعصب [illegible] واصله [illegible]
من العظم وذلك لعظم صلابتها والنخرة البالية جمع [illegible] متغيرة [illegible] بلين وتفتت [illegible]
العظم والناخر الذي يقع فيه الريح [illegible] من نخرة الريح شدة هبوبها [illegible]
[illegible] عظاما ناخرة اي بالية والكرة المرة وهي الواحدة من [illegible]
وهي كالضربة من الضرب والخاسر [illegible] ذهاب راس المال والزجر الصوت [illegible] عن الشيء

وذلك لعله والقادمان عن ابي مسلم ﴿فالسابقات سبقا﴾ قيل الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة عن مقاتل وقيل الملائكة تسبق
الى الخير والايمان وقيل تسبق الخلق بالوحي وقيل يسبقون الى الانبيا بالوحي وقيل السابقات انفس المؤمنين تسبق الى
الملائكة القابضة وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه عن ابن مسعود وقيل هي من ادم سبقت بالخير والطاعة
عن مجاهد وقيل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير عن قتادة والجبائي وقيل السابقات الخيل السابقة عن عطاء ﴿فالمدبرات
امرا﴾ قيل هم الملائكة يدبرون للانبيا امر الله تعالى عن ابن عباس وقتادة وعطاء بن السائب وابي علي والجبائي وقيل
يتولون التدبير والاحكام فكانها المدبرة وقيل المدبرات اربعة جبرائيل وميكائيل واليه تدبير الرياح والجنود وميكائيل
واليه تدبير المطر والنبات وملك الموت واليه قبض الارواح واسرافيل ينزل بالامر عليهم وذلك [illegible]
ام المعقبات امر اعدائها [illegible] والفتح اي يأتي بالنصر بعد هذه الافعال [illegible] السهام وسبح الخيل وسبقها
الى الامام الذي هو النصر وههنا موضع جواب القسم تقديره برب هذه الاشيا لتبعثن [illegible] فقال سبحانه
﴿يوم ترجف الراجفة﴾ اي تضطرب وتتحرك ﴿تتبعها الرادفة﴾ المتبع وقيل هي النفخة الاولى التي يتزلزل لها كل شيء و
يتحرك ﴿تتبعها الرادفة﴾ وهي النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة وقيل هما نفختان [illegible] اما الاولى فيميت
الاحيا واما الثانية فيحيي الاموات باذن الله عن الحسن وقتادة وقيل ترجف الراجفة تتزلزل الارض و
الجبال تتبعها الرادفة تنشق السماء وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة عن مجاهد وقيل الراجفة
القيامة والرادفة البعث وقيل الراجفة الموت والرادفة الساعة عن ابن زيد وقيل الراجفة الارض تضطرب
وتتزلزل والرادفة زلزلة تتبع هذه الاولى فتنقطع الارض بذلك عن ابي علي وقيل اضطراب عسكر الكفار وسبقت احديهما
يوم احد والرادفة تتبعها الاولى يوم الخندق وقيل هما طائفتان من المشركين [illegible] والمؤمنين في حرب
واحد فسبقت احديهما الاخرى في حرب [illegible] تتبعها الاولى عن ابي مسلم والاول [illegible] اضطراب الارض
كقوله رجت الارض رجا ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قيل خائفة عن ابن عباس وقيل وجلة وقيل زائلة عن اماكنها
السجود وقيل مستوفزة عن [illegible] وقيل مضطربة عن ابي علي وابي مسلم والبرد واصل [illegible] في هذا اليوم فالاكثر على انه
يوم القيامة وقيل هم اصحاب الخندق اخرهم من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مضطربة من الخوف [illegible]
[illegible] جنانه ضعفا وقوله ﴿ابصارها خاشعة﴾ [illegible]
[illegible] المنكرون للبعث [illegible]
[illegible] ﴿ائنا لمردودون في الحافرة﴾ قيل الحياة الثانية عن ابن عباس
[illegible] وقيل الحافرة الارض المحفورة اي نرد في قبورنا احيا وقيل الحافرة بمعنى محفورة [illegible]
[illegible] الى الارض ثم يبعث خلقا جديدا ثم يرد في قبورنا امواتا عن مجاهد وقيل يقول المشركون [illegible]
بالبعث ائنا لمردودون بعد الموت قيلنا انا لنرد الى اول الامر والى تلك الحال فنصير احيا كما كنا قبل الموت
وقيل الحافرة اسم لاول الشيء وقيل سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر وقيل معناه نرد فنمشي
على اقدامنا عن قتادة وقيل ان الحافرة اسم من اسما النار عن ابن زيد وقيل هذا يقولونه يوم القيامة تمنيا اي لينا
نرد في الحافرة احيا ﴿ااذا كنا عظاما نخرة﴾ اي بالية والناخرة مجوفة تنخر الريح فيها وقيل هما سواء وقيل

التراج

نخرة او صحيح في المعنى والناخرة اشكل برؤس الاي ﴿قالوا﴾ يعني الكفار ﴿تلك اذا كرة خاسرة﴾ قيل خاسرة على ما يعرفون وقيل
خاسرة كاذبة ليست بكائنة عن الحسن وقيل خاسرة اي ضارة علينا فاجابهم الله تعالى فقال ﴿فانما هي زجرة واحدة﴾ اي صيحة ولعلة
ونفخة والزجرة صيحة ﴿فاذا هم بالساهرة﴾ قيل وجه الارض عن الحسن وقتادة ومجاهد والضحاك اي من بطن الارض الى ظهرها وقيل
هي الارض الاخرة وقيل سميت ساهرة لانهم يسهرون ونقيضه وقيل هي ارض بالشام عن سعيد وقيل هي جهنم عن قتادة
[illegible] كلها تدل الاية على انه كيدا من البعث وفيه ابطال الجحود والانكار وما يقولون من انكار البعث عن عطاء وقيل [illegible]
عظم قدرته في اعادة جميع الخلق بصيحة واحدة مثل انهم يبعثون على وجه الارض ثم قال سبحانه تعالى
﴿هل اتيك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فاريه الاية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ القراءة قرا اهل الحجاز ونافع وابن كثير و
ابو عمرو ويعقوب طوى غير منون والباقون منونة والقراءة على ان الطاء [illegible] وابو جعفر ونافع وابن كثير
ويعقوب تزكى بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها [illegible] اللغة الطغيان
مجاوزة الحد في الفساد طغى طغيانا فهو طاغ ونظيره البغي يبغي بغيا فهو باغ يقال بغا وطغا وعتا واعتدى ومن النظاير
مقوم طغاة وبغاة والزكاة النمو في الخير والزكي النامي في الخير والتزكي طلب الطهارة [illegible] تزكى كما يقال تكلم
والخشية [illegible] والادبار نقيض الاقبال والادبار توليه الدبر ويقال ادبر اذا اعرض عليه
امره واقبل اذا استقام له امره كانه يقبل الى الخير والحشر الجمع من كل جهة ومنه الحشر الذي يجمع
الناس ومنه يوم الحشر يوم القيامة والنكال العقوبة التي ينكل بها اي يمنع وينكل عن الامر ينكل اذا
نكل عن الامر اذا امتنع عن مثله ومنه النكول عن اليمين والنكل القيد [illegible] والنكال العقوبة لانها تمنع
عن الاقدام على مثل سببه نكل به تنكيلا اذا شوه به في عقابه والعبرة الدلالة التي يعبر بها [illegible]
كانه عبر به الى الحق اعتبر به [illegible] غير النهر وتعبير الرؤيا [illegible] الاعراب طوى لا ينصرف
لانه اسم للبقعة [illegible] معرفة ويحتمل ان يكون معدولا عن طاو [illegible] الزجاج ومن صرفه احتج بقول طرفة
اعاذل ان اللوم [illegible] على طوى من غيك المتردد [illegible] موضع النصب اي نكل به نكال الاولى [illegible]
وقيل نصب [illegible] المصدر اي نكال [illegible] المعنى ثم قال [illegible] موسى وما قيل لنا لا يقدم ذكر التكذيب
للرسول المنكرين للبعث عقبه بذكر موسى وتكذيب قومه وما قاسى من الشدايد تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على الصبر
وعدا بالنصر كما نصر موسى ووعيدا للمكذبين من قومه وتخويفا ان ينزل بهم ما نزل باولئك [illegible] للحجة
عليهم [illegible] المعنى [illegible] ذكر قصص موسى عليه السلام فقال سبحانه ﴿هل اتيك﴾ يا محمد ﴿حديث موسى﴾ هذا استفهام والمراد التقرير
كما يقول الرجل لصاحبه اما تعلم [illegible] والمعنى اي معرفة بخبره وذلك يخرج الكلام على هذا التقرير لتطلع
السامع [illegible] ﴿اذ ناداه ربه﴾ اي دعاه وقال يا موسى ﴿بالواد المقدس﴾ المطهر ﴿طوى﴾ قيل واد
عن [illegible] وقيل طوى بالبركة عن الحسن وقيل طوى بالتقديس وقيل واد بالشام وقيل الطوى [illegible]
وقيل هو الموضع الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام ﴿اذهب الى فرعون﴾ اي ناداه بان يا موسى اذهب الى فرعون ﴿انه طغى﴾ اي علا [illegible]

انها وتخشى العصيان ۞ فقل هل لك الى ان تزكى ادع بلطف يا فرعون هل لك نصيب في ان تزكيا اى طاهرا من الدنس وذلك
يشتمل على ... المعاصي والذنوب والتطهر من الخبائث الكفر والفسق وهذا بلطف في الاستدعاء وانما حقق
عون وان كان ... الى الحق لانه كان الاصل فيهم وكان ... ۞ واهديك الى ربك اى ادلك على معرفة الله وانه خالقك وربك
فتخشى قيل فتخافه فتفارق ما انت عليه من الكفر وقيل الغرور وتخشى عقابه عز وعلا ۞ فاراه الاية الكبرى الاية محذوف
وهو ابصار فرعون واتى ... به فاراه الحجة الكبرى وهي العصا تصير حية تسعى واليد البيضاء بلا داء من غير سوء ۞ فكذب
فرعون موسى فيما اتاه به وعصى فلم يطع موسى وقيل عصى الله ۞ ثم ادبر اى تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد
وقيل ان الحية ... عظيمة ... فادبر يسعى هاربا منها ۞ فحشر اى جمع السحرة وقيل جمع الناس فنادى فيهم فقال
انا ربكم الاعلى قيل ليس رب فوقي ... عليكم وقيل ... ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم وقيل اراد القادة والسادة
قيل انا دلكم ... انا ربكم الاعلى ... الشاعر ... ومن ... الكلمة ... فلولا ذلك ... مع ظهور ضعفه
واستعانته ... ظهرت الحجة ... فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... بالغرق وفي الاخرة بالنار
عن الحسن وقتادة وقيل نكال الاخرة كلمته الاخرة والاولى ... الاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى انا ربكم الاعلى
عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وقتادة وقيل كان بينهما اربعون سنة ۞ ان في ذلك لعبرة لعظة لمن يخشى عقاب
الله تعالى ... كلام ... الطريق المعروف الله تعالى
... على ... بالطف والرفق ... الحجة انما
يلزمه ... المعجز ... نكال الاخرة والاولى ... لا يمنع ... النار الاخرى ...
ان في ذلك لعبرة على وجوب التدبر في الادلة والامتثال وخص من يخشى لانهم المنتفعون به ... الابات على ان افعال
العباد حادثة من جهتهم منها قوله طغى وقوله كذب وتولى ونادى وعصى وما ذكره تعالى
أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى ۞ القراءة ... قراءة العامة والارض بالنصب ...
وعن مجاهد ... دحاها ... قراءة العامة والارض بالنصب على تقدير ودحا الارض ... الحسن
والارض بالرفع على الابتداء قراءة العامة والجبال ارساها بنصب اللام على تقدير وارسى الجبال وقرا عمرو بن عبيد بالرفع
على الاستيناف ۞ اللغة السمك الارتفاع ومنه سمي السقف سمكا يقال سمك اي ... والمسموكات السموات
لارتفاعها ومنه حديث علي عليه السلام يا باري السبع المسموكات ويقال سنام سامك اي عال وقال الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ۞ ونقيض السمك العمق فالسمك البناء في العلو والعمق في السفل
والتسوية جعل احد الشيئين على مقدار الاخر في نفسه او معناه سواه بتسوية ... والغطش الظلمة
واغطش الليل اظلم واغطشه الله تعالى اى اظلمه ... اغطش الركب ... شبه العمش والمراة غطشا
وفلاة غطشا لا يهتدى فيها ۞ والدحو البسط دحا يدحو دحوا ودحى يدحى دحيا مثل طغى يطغو ويطغى وصغى يصغو
ويصغى ومحا يمحو ويمحى والمرعى النبات الذي يصلح لرعي الماشية ... يرعى بانه كله يصلح ان يعنى رعيا ومرعى

ثم البيان الذي يصلح ان يعنى مرعى والارساء الاثبات ... السفينة ثبتت بثقلها ۞ الطامة الداهية العظيمة التي
تطم على كل عظيمة ... العظيمة الكثيرة قيل الطامة العالية الغالبة ... اكثر من ... حتى ... العالي الكثير
الزائد ... على ... وعلا وغلب وقيل الطامة الغامرة الغالبة ... غلب ... ان يكون ...
الطائر ... علاها ... التي لا استطاع دفعها طامة لانها تغلب وطمطم ... اذا استفرغ جهده في الجري
والتبرير ... الطامة ... جل ... الفعل ... ما ...
... ۞ الاعراب ... بناها ... في محل النصب ... على الحال ... مصدر ... ۞
المعنى لما تقدم ... موسى ... فرعون ... ما ... بعث ... على عهد
رسول الله صلى الله عليه واله وحلت ... فقال سبحانه أأنتم ايها المشركون المنكرون للبعث وقيل ايها الناس استفهام
والمراد الانكار اشد خلقا ام السماء ... بناها الله يعني من قدر على خلق السماء ... على ...
قدر على احياكم بعد الموت ۞ رفع سمكها اى سقفها ۞ فسواها اى احكمها ... ليس فيها فطور ولا تفاوت ولا شقوق
وقيل جعلها ... مستقرا ... للملائكة ۞ واغطش ليلها اى اظلم ليلها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وانما
اضاف الظلام والضيا الى السماء لان منها ... الظلام والضيا بطلوع الشمس وغروبها على ما قدرها الله تعالى ۞ واخرج
ضحاها قيل نورها عن مجاهد والضحاك ۞ والارض بعد ذلك دحاها بسطها واختلفوا في المراد بقوله بعد ذلك فقيل مع ذلك
عن مجاهد والسدي كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم ... وقال الشاعر فقلت لها عني اليك فانني حرام واني بعد ذلك لبيب
اي مع ذلك وقيل خلق الله الارض ... دحو قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك
عن ابن عباس وقيل دحيت الارض من تحت البيت يعني الكعبة ... قبل الدنيا بالفي عام عن ابن عباس وعبد الله بن عمر
وقيل بعد بمعنى قبل كقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اى من قبل الذكر وهو القران ۞ وقال الشاعر
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض ۞ وخراش نجا قبل عروة على ما رواه الرواة ۞
اخرج منها ماءها ... الذي به حياة كل ذي روح من الحيوانات والاشجار والنبات والحبوب به يحصل جميع الارزاق ۞ و
مرعاها المرعى العشب ... جميع المنافع المتعلقة بالارض ... على ... ومعنى ...
... ۞ والجبال ارساها اثبتها ۞ متاعا لكم اى تنتفعون بها وبما يخرج منها ماكولا ومشروبا وملبوسا
وزينة وكذلك المنفعة بالجبال لما فيها من انواع الجواهر وما ينتج منها من العيون ۞ ولانعامكم يعني منفعة
لانعامكم وهو العشب وانما دل بهذه الاشياء على انه قادر على البعث ووصف يوم البعث فقال سبحانه فاذا جاءت
الطامة الكبرى وهي القيامة لانها تطم على كل هائلة وداهية اى تعلو وتغلب وقيل الداهية العظمى وقيل الطامة
النفخة الثانية عن الحسن وقيل حين يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار ۞ يوم يتذكر الانسان ما سعى
يعني يتذكر ... الكبرى ... من خير او شر و... لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ۞ وبرزت الجحيم اى
اظهرت النار لمن يراها ... ۞ الاحكام الايات تدل على صحة البعث
بما بين من خلق السماء والارض والجبال والظلمة والنور لان البعث اعادة الخلق بعد افنائها واحيائها والانشا
ابتداء الايجاد ۞ فاذا جاز البقاء على الخلق وهو تعالى قادر لذاته فلا مانع من ... يدل على عظم حال القيامة ... قوله تعالى

فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها القراءة قرا ابو جعفر والعباس عن ابي عمرو منذر بالتنوين الباقون بغير تنوين
اللغة الايثار اختيار الشيء على غيره فمن آثر الدنيا على الآخرة فهو مذموم ومن آثر الآخرة فهو ممدوح والآية معناه منتهى
استعمال السؤال عن الزمان [illegible] المكان والمرسى [illegible] السفينة [illegible] والمرسى [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] والمنتهى موضع
الانتهاء الاعراب قوله المأوى لم يذكر الاضافة لان ذكر الفعل [illegible] على انه يتعلق به فاغنى عن الا
ضافة وقيل الالف واللام [illegible] وقيل الالف واللام بدل من الضمير كقوله [illegible]
من حسن الوجه النزول قيل كان الرسول صلى الله عليه وآله يكثر من ذكر القيامة فنزلت
الآيات المعنى ثم بين تعالى احوال الناس يوم القيامة فقال سبحانه فاما من طغى اي جاوز في العصيان وآثر الحيوة
الدنيا اي اختارها فعمل لها ولم يعمل للآخرة فان الجحيم هي المأوى اي المرجع لا وليك واما من خاف مقام
ربه قيل مقام الوقوف والحساب واحاديث الربانية الآمرية والحكم [illegible] والمقام موقف [illegible] والجزاء والانصاف من الظالم
للمظلوم وقيل مقامه في كونه عالما بكل معلوم ونهى النفس عن الهوى اي امتنع عن ارتكاب المعاصي مع النفس تدعو
اليه وتهواه فكانه بالامتناع نهى عن ذلك فذكر التي توهم فان الجنة هي المأوى اي مصيره يسئلونك يا محمد عن الساعة
القيامة ايان مرسيها اي متى يكون قيامها وانما سألوا قيل تكذيبا وقيل لكنا ما [illegible]
باطل فيم انت من ذكريها قيل ليس عندك علم بوقته ومتى يكون وانما علمك [illegible] عن الحسن وقيل ليس هذا
ما تتصل بما بعثت لاجله انما بعثت داعيا وقيل فيم من الكلام اي فيما [illegible] لا يعنيهم ثم ابتدا فقال
انت من ذكريها اي من اعلامها فانك خاتم الانبياء الى ربك منتهيها اي امرها فانه لا يعلم علمها الا الله تعالى
انما انت منذر من يخشيها يعني يخشى القيامة وخصهم بذلك لانهم ينتفعون به فكانه المنذر لهم دون غيرهم
وقيل صغر الدنيا في اعين العقول حتى [illegible] الآخرة عن قتادة كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها قيل
راوا اهوال القيامة وما وقعوا فيه من العذاب كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة وقيل [illegible] تلك الاهوال [illegible]
في ايام الدنيا و[illegible] وقيل [illegible] بين الدنيا ساعة فيستقصرون ايام الدنيا ويعظمون
امر الآخرة وقيل استقلوا الدنيا لانها عندهم كاحلام نائم وقيل المراد لبثهم في القبور عشية او ضحيها اي احد
ساعتي النهار اما غدوة او عشية [illegible] كما تتضمن الآيات احكاما منها [illegible] المطيع
من حال العاصي وان الجنة [illegible] والنار تستحق بالمعاصي على ما تقوله خلاف ما يقوله اهل الجبر ومنها ان من
آثر الدنيا وعمل لها غافلا عن الآخرة فعل ذلك باختياره ومنها ان الجنة [illegible] والاجتناب عن [illegible]
[illegible] النفس عن الهوى يشتمل على جميع ذلك ومنها ان وقت القيامة لا يعلمه الا الله ومنها انهم يستقلون
الدنيا عند معاينتهم اهوال القيامة ومنها ان الطاعة والمعصية فعل العبد لذلك قال فاما من طغى وقال من خاف
مقام ربه فبطل الجبر سورة عبس مكية اثنتان واربعون آية

وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر المعنى نزلت الآية
في [illegible] وفيها تنبيه على [illegible] في هذه السورة [illegible] وعلى [illegible] الامم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه
الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما
من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره القراءة قرا عاصم فتنفعه بنصب
العين على جواب لعل والباقون بالرفع عطفا على قوله يزكى او يذكر وقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير تصدى بتشديد الصاد على
الادغام والباقون تصدى بتخفيفها على حذف احدى التائين وابن كثير يدغم التاء في اللام واصله تتلهى والباقون بالتخفيف على
الحذف اللغة العبس تقبض الوجه عن تكره والظرح العبوس والتقطيب يقال عبس فلان وجهه فلان ومنه العباس
والتولي الاعراض واصله يتزكى فادغمت التاء في الزاي وادغمت في يذكر واصله يتذكر والتزكية التطهير والذكر
طلب الذكر والتصدي التعرض للشيء كتعرض العطشان للماء واصل التصدي العطش رجل صاد اي عطشان والتصدي الصوت
الذي يرد من الجبل وغيره ومنه صدى الرجل ومنه قولهم صم صداه وبئر صاديه اي عطشان وتصدى للامر ينتظر في
الطالب وسمي الصدى لانه يجف [illegible] العطشان وقيل تصدى تعرض لكلامه والتلهي عن الشيء
الاعراض عنه والتلهي به الاقبال عليه ويقال لهيت عن الشي الى غيره اتلهى عنه وقالوا فلهيت عنه اي تركته
الاعراب عبس وتولى ان جاءه تقديره لان جاءه وضمير انها تذكرة الكتابة تعود الى السورة وقيل الى الآية وقيل
الى القصة ومن شاء ذكره الكتابة تعود الى القرآن والى الذكر النزول قيل نزلت الآيات في عبد الله بن ام مكتوم
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف وامية
بن خلف يدعوهم الى الله ويرجو اسلامهم فقال يا نبي الله علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر النداء ولا يعلم
انه مشتغل بغيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما
اتباعه العميان والسفلة والعبيد فاعرض عنه واقبل على القوم يكلمهم فانزل الله تعالى هذه الآيات فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين عن
الحسن وكان مؤذنه وخليفته على الصلوة قال انس فرايته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء
وقال ابن زيد لو كتم رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من الوحي لكتم هذا وقيل الاعمى اي ابن ام مكتوم والحسن ومجاهد وقتادة و
الضحاك وابن زيد وقيل اما من استغنى نزلت في عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وقيل نزلت في العباس عن سفيان
والمعنى ظاهر الآية مطابقا على ان نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تواتر به الاخبار وانما روي في الآحاد وقوله
عبس ليس ان يكون عبس وهو الظاهر حيث لم يخاطبه قال المرتضى ليس في ظاهر الآية دلالة على توجهها الى النبي صلى الله عليه وآله بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه
وقيل هم من بني امية نزلت في عثمان ومن قال ان قيل هل كان التعبيس ذنبا ان صح الخبر قلنا التعبيس والانبساط
مع الاعمى سواء لانه لا يشق عليه فلم يكن ذلك ذنبا ولكنا ذكر الله تعالى ذلك ليأخذ صلى الله عليه وآله بالاخذ بمكارم بيته باولى محاسن
الاخلاق قيل ان لم يكن ذنبا فلا عاتبه قلنا انما عاتبه ليأخذ بمكارم الاخلاق ومعالي الامور
وينبه بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد وتلافوا في الى التسفر لانه تحاججت بالبيف الشرك لبسلم بحب تالبف

تاليف المومن ليقيم على ايمانه ولئلا يعود الى غفلة فيصير عادة له وسبب قيل انه كان سوء ادب من السائل فعلمنا لا لانه
لا يعلم الحال والعلم لطالح وسبب قيل فلما ذاق لطف الكلام انه لا يعلم فلما صار يعتبه ان يقول عبست وتوليت لانه
للتوبيخ اشبه وهذا اكثر وبين العتاب اشبه المعنى عبس اي كلح وقطب وجهه وتولى اعرض عنه بوجهه ان جاءه
الاعمى اي لما جاءه الاعمى وما يدريك اي لا تدري لعله يزكى يتطهر بالاعمال الصالحة والتجنب من الذنوب القبائح او يذكر
اي يذكر اياته فتنفعه الذكرى وقيل او يذكر يتعظ فتنفعه الموعظة عن ابن عباس وابن زيد اما من استغنى هذا عتاب
حين اشتغل بالاغنياء عن الفقراء او استغنى اي كثر ماله غنيا ذا مال او جاه فانت له تصدى فقيل تتعرض له وتصغي
الى كلامه وتقبل عليه بوجهك وتعرض عن الفقير وقيل تصدى من التصدي وهو التعرض اي تخاطبه وما عليك الا
يزكى اي شيء يلحقك ان لم يسلم ولم يتطهر من الكفر وقيل معناه ليس عليك الا الرسالة لا يضرك كفره فانما عليك البلاغ
واما من جاءك يسعى يمشي يعني الاعمى وهو يخشى اي يخاف الله مجانبة شركه فانت عنه تلهى تتغافل وتعرض
وتشتغل بغيره كلا ردع وزجر اي لا تفعل مثل ذلك بعدها فليس ذلك من رضى الله بل يبعد من اخلاقك وقيل معناه حقا
انها قيل السورة وقيل الموعظة وقيل ايات القرآن وقيل هذه الايات في هذه السورة تذكرة اي تبصرة وعظة
واعتبار فمن شاء ذكره قيل من شاء ذكر القرآن او الوعظ الاحكام الايات تتضمن احكاما منها معاتبة
من اعرض عمن يخاف ربه وبين العلة بقوله لعله يزكى وتنبيه بذلك على انه لا يجوز تقديم غير المومنين وانه لا ينبغي ترك
ذكر رجاء اسلام احد لعله لا يسلم ومنه يقطع حرمة المغضب ومنها ان الاسلام الفضل بالايمان لا بالغنى ومنها شدة
حرصه على ايمانهم واسلامهم والحاجه عليهم ومنها ان الاسلام فضلهم ... عليه لولا ذلك لما ذهب في
الحاج ومنها ان عليه البلاغ وليس عليه التزكية والقبول ومنها ما ذكر شيخنا ابو علي ان هذا الفعل يكون معصية
بلغنه يجوز لمكان النهي فاما في الماضي فلا يدل وذكر الاختيار عند نزول هذه الايات تغير وجه رسول الله صلى الله عليه
حين نزل قوله كلا ان المراد به ان لا تفعل من بعد مثله ومنها ان ها ده الله لا يرام مكتوم بلا بيان ظاهرا وباطنا
ومنها ان التفكر من العاقل لان الكافر لا تنفعه الذكرى بقوله كلا انها تذكرة ومنها ولا تحمل فمن شاء ذكره
على انه قادر مختار وان الفعل فعله لانه تعالى تعظيم ذلك قوله تعالى
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره اللغة الصحف
جمع صحيفة والعرب تسمي كل مكتوب صحيفة كما تسميه كتابا رقا كان او غيره والسفر الكتبة لانه سفار الحكمة واحدها سافر
كفعلة كاتب وكتبة وساحر وسحرة وكافر وكفرة وعامل وعملة وفاجر وفجرة وقيل السفر الرسل وسفير القوم الذي
يسعى بينهم بالصلح قال ابو مسلم السافر حامل الكتاب والجمع سفرة وسفرت بينهم اصلحت قال الشاعر وما ادع السفارة
بين قومي وما امشي بغش ان مشيت واصل الباب الكشف من الامر يقال سفرت المراة وجهها اذا كشفت واسفر
الصبح اذا اضاء فالكاتب يكشف معاني النفس والاسفار الكتب لانها تكشف عن المعنى والواحد سفر والكرام جمع كريم
وهو المحمود الخصال ونقيضها اللئيم والبررة جمع بار وهذا من الالفاظ التي تجمع الفاعل على فعلة والبر فاعل
النفع الحسن والباب يعود الى ذلك واصله اتساع النفع منه واصل الباب السعة ومنه البر خلاف البحر والبر الحنطة
فاعل

ابن التستري

سمي به لفناء والماسح النفس به وحل فاءه برية والامانة مصدر امانه اماته وللموت معنى لا يقبل عليه غيره معنى اد الحجوة وهو
من القوة وبطلان الحس والموت اعم لقوله خلق الموت والحيوة والقبر جعل القبر لدفن الميت فيه اقبره جعلت له قبرا واقبره جعلت له
قبرا والقبر الجمع المهيا للدفن واقبر ومقابر وقالوا اي اجعلني ذا قبر والقابر الدافن للميت بيدك والانشار الاحياء بعد الموت
للنشر القوي بعد الطي ان شاء الله نشره ونشر قال الاعشى في القابر والناشر فلو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر الاعراب ماذا فيها ما اكفره يحتمل ان يكون ما التعجب ويحتمل الاستفهام
يعني ما الذي حمله على الكفر نصب السبيل بمضمر التزيين قيل نزلت قتل الانسان ما اكفره في عتبة بن ابي لهب عن مقاتل
وقيل نزلت في كافر يسب عليا عليه السلام الى اخر ما ذكر في اول السورة وقيل الاخنس والانسان عن ابي مسلم قال المجاهد
ما ارى يأتي على جميع ما وجد عليه والصحيح انه في الكفار لاستحالة ذلك للمومنين المعنى ثم بين ما عقبه ذكر القران
عظم محله فقال سبحانه في صحف مكرمة اي كتب معظمة عند الله فيها علم الملائكة لما فيها من العلم والحكمة وقيل عظمة
عند المومنين واختلفوا في تلك الصحف قال اللوح المحفوظ وقيل الصحف التي مع النسآء اي على وقيل كتب الانبيا المنزلة
عليهم كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقيل المراد الكتب التي فيها القرآن عن ابي مسلم مرفوعة رفيعة القدر عند الله تعالى
وقيل مرفوعة الى السماء السابعة مطهرة قيل هو القرآن الطاهر لا يبقى به غيره كقوله انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه عن ابي مسلم قيل مطهرة من كل دنس وقيل مطهرة عن الشك والشبهة والتناقض بايدي
سفرة قيل الكتبة عن ابن عباس ومجاهد وقيل الملائكة وقيل القراء عن قتادة وقيل الملائكة هم الذين هم السفرة بين
الله تعالى وبين رسله وهم رسل الله الى الخلق وقيل هم الكتبة عن ابي مسلم وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه عن وهب وقيل هم الانبيا
والمومنون كانه قيل اهل الكتاب وحملته كرام على الله بررة عن وقيل ايضا كلهم لما في الفاضل له خصال محمودة بررة اي
فاعلوا البر ثم عاد الكلام الى المكذب بهذا الكتاب فقال سبحانه قتل الانسان قيل لعن الانسان وهو الكافر عن
مجاهد وقيل دعا عليه اي قاتله الله ما اكفره وما اسوا صنيعه عن ابي مسلم وقيل امر بالدعا عليه اي قولوا قاتله الله عليهم
وقيل معناه عذبه الله انتقم منه عن ابي علي ما اكفره قيل هو تعجب الاستفهام يعني اي شي احمله على كفره عن مقاتل
والكلبي وقيل ما الذي اكفره ودعاه الى الكفر مع شواهد التوحيد وكثرة نعمه تعالى عليه كانه قيل ليس هاهنا شي يدعو الى
الكفر ويوجبه وقيل معناه التعجب اي عجبا به وكفره مع كثرة الشواهد للتوحيد والايمان وقيل فيه اشارة الى انه تعالى
والافعال الذي اوجب كفره وهو اي شي خلقه اي لم يتفكر عليه حال كانه اهلاه خلقه من اي شي ثم بين من اي شي
خلقه فقال سبحانه من نطفة خلقه من ماء الرجل والمراة وخلقه واوجده فقدره اي قدر اجزاءه معلومة طوله وعرضه
وبصره وحواسه واعضاءه مدة عمره ورزقه وجميع احواله وقيل فقدره اي نقله من حال الى حال حتى صار الى
حال الكمال وقيل قدره على اصل التعذيب ثم السبيل يسره اي سهل له الطريق وقيل طريق خروجه من بطن امه
عن ابن عباس وقتادة والسدي والاصم وقيل طريق الخير والشر بين له ذلك وخيره وسهل له العمل ومكنه من الخير
واجتناب الشر وهو معناه النجدين عن مجاهد وقيل سهل الخير عن الحسن وقيل سبيل الاسلام عن ابن زيد لانه عرفه الادلة
والالطاف ودين الله هو الموفق وقيل بصره طريق الهدى والضلال عن الحسن وقيل سهل له الطريق في امور الدين والدنيا
عن ابي مسلم ثم اماته بعد ان خلق له الموت حينه وقيل الاماتة عند الموت فاقبره قيل اي جعله بحيث يقبر وجعله ذا قبر عن ابي مسلم

وقيل جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى للسباع والطير عن الفراء وقيل امر بان يقبر عن ابي عبيدة وقيل افناه ثم [illegible]
[illegible] انه خلق الارض التي تقبر فيها وامر بان تقبر ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته للجزاء او علق بالمشيئة لان وقته
مبهما وقيل لا بانه القدرة يعني انه قادر على بعثه متى شاء كلا ردع [illegible] الكلام اي ليس الامر كما ظن وقيل حقا [illegible]
وقيل انه للنفي [illegible] لتاكيد الكلام لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امره الله من طاعته وعبادته وقضاء الشيء
هنا على التمام يعني انه تعالى خلقه [illegible] التكليف واكمل نعمته عليه ثم امره ليعرضها للثواب ويسر السبيل فلم يفعل ما امر
وقيل هو تعجيب منه اي كيف خالف امره مع كثرة نعمه [illegible] كلام [illegible] على عظم شأن القرآن و
كونه محفوظا دليل على وجوب تعظيم القرآن [illegible] والتحذير عن مخالفته [illegible]
ثم السبيل يسره انه تعالى سهل سبيل الطاعة [illegible] فعل العبد وان القدرة قبل الفعل [illegible] الايمان [illegible] على
الكافر [illegible] لا يقضي ما امره [illegible] الكلام قوله تعالى

فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة

القراءة قرأ عاصم والكسائي وحمزة انا صببنا بفتح الالف [illegible] الى طعامه [illegible] انا صببنا [illegible] على
تكرير [illegible] وقيل على [illegible] والباقون بكسر الالف على الاستئناف وقراءة العامة شأن يغنيه بالغين
المعجمة [illegible] قال الفراء [illegible] يعنيه بالعين غير معجمة
اي يهمه [illegible] اللغة [illegible] والقضب [illegible] والحديقة البستان المحوط والجمع
حدائق [illegible] احدق به القوم اي احاطوا [illegible] والغلب جمع اغلب وهي الغلاظ
شجرة غلباء غليظة [illegible] ابن الراغب [illegible] اصل القضب
[illegible] قضبا لانها [illegible] رطبا واهل مكة يسمون القت قضبا [illegible] طعام [illegible]
[illegible] اذا قطعه رطبا ومنه القضيب [illegible] واصل القضب القطع وفي الحديث كان اذا راى الصليب
قضبه اي قطع موضع التصليب [illegible] وقضبت الكرم قطعت اغصانه ايام الربيع
وسيف قاضب وقضيب قطاع ورجل [illegible] قطاع للامور مقتدر عليها وقضابة الشجر ما يسقط من اطراف
العيدان [illegible] الاب المرعى من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الانعام والدواب وقيل [illegible]
[illegible] والمرعى [illegible] للمصدر [illegible]
[illegible] والمتاع ما ينتفع به ويتمتع واصل المصدر من قولهم امتعه امتاعا ومتاعا ومنه متع النهار
[illegible] والانعام الماشية سميت بذلك [illegible] كالابل والبقر والغنم [illegible]
[illegible] والصاخة الصيحة [illegible] لشدة صوتها [illegible] الاذان صخ يصخ صخا فهو صاخ [illegible]
[illegible] والصاخة

الصيحة [illegible] تقول [illegible] الصخرة [illegible] والثاني [illegible]
[illegible] قيل [illegible] الاسف [illegible]
[illegible] القراءة [illegible]
[illegible] الحلاب [illegible]
[illegible] القرية [illegible]
[illegible] القترة [illegible] ومنه القترة
[illegible] عيانا [illegible]
[illegible] ثم نبه تعالى على [illegible] وعقبه بذكر احوال القيامة فقال عز شأنه فلينظر الانسان
الى طعامه [illegible] الاطعمة الشهية [illegible] كيف خلقها الله تعالى وكيف هيأها [illegible]
على [illegible] وقيل فلينظر الى طعامه [illegible]
[illegible] قال [illegible] ما قد علمت [illegible]
كان [illegible] انا صببنا الماء صبا اي انزلنا الغيث من السحاب [illegible] المطر [illegible]
[illegible] ثم شققنا الارض شقا [illegible] النبات [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] النبات [illegible] الارض [illegible] النبات [illegible]
[illegible] فانبتنا فيها اي [illegible] النبات [illegible] حبا [illegible]
[illegible] وعنبا [illegible] العنب [illegible] وقضبا قيل الرطبة عن ابن عباس
[illegible] القضب [illegible] وزيتونا [illegible]
[illegible] ونخلا وحدائق غلبا اي بساتين محوطة [illegible] النخل [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الكرام [illegible]
[illegible] وفاكهة [illegible]
[illegible] وابا قيل المرعى للانعام [illegible]
وقيل [illegible] والمرعى [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] متاعا [illegible] منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة [illegible] القيامة [illegible]
[illegible] الاسماع [illegible] الاصوات [illegible] الاذان [illegible]
[illegible] يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
صاحبته [illegible]
[illegible] المظالم وقيل [illegible]
[illegible]

من مشكاة

وقيل يحتمل ان يكون عشائرهم من اهل النار فيتباعد عنهم ولا يلتفت اليهم وقيل لانه عيب لما ظهر عجزهم عن نفعهم او عن ملك
كشف الكرب ولو طمع في الدنيا لما انقطع الا الى دبره قيل ابويه لا يلبس به وقيل يفر من ابيه قبل الدرع وقيل صحبه الا ان كان ابويه وقيل
يفر ابن نوح من ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم من عمه ابراهيم من ابيه وهابيل من اخيه ولوط من امرأته نصيب لا يجزئه الاية عن الحسن لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي عظيم يكفيه لا يتفرغ الى غيره وجوه يومئذ مسفرة مشرقة ضاحكة كناية عن
السرور وقيل اراد بالوجوه اصحاب الوجوه مستبشرة فرحة بما قدمت من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة قيل اي كان
دخان يسود وجوههم وقيل غبار اسود يغير وجوههم وتسود وجوههم قيل يكون ان يجعلوا التراب على رؤوسهم كالمستغيث
وقيل يصير البهائم ترابا ويصير الكافر وجوههم وقيل هو كناية عن فرط الغم والحزن وقيل بحسبها كشبه وقيل يغشيهم
تراب قبورهم ترهقها اي تلحقها وتغشاها قترة قيل ظلمة وسواد وقيل هي الدخان وقيل الغبار الكثير وقيل
الرماد يغشي وجوههم التراب وحر الدخان وجاء بعضهم اولئك من تقدم ذكرهم هم الكفرة الفجرة الخارجون
عن امر الله الاحكام الايات تتضمن احكاما منها وجوب النظر في الادلة ومنها بيان الادلة التي تتضمن
النبوة بناء على ايمان علماء دينهم ومنها ان خلق جميع ذلك لينتفع العباد ولينتفع الانعام مع بيان انه يجعل الغرض
منها ان اصل الاشيا على الاباحة لانه اذا خلقها لهم ابان لهم الانتفاع به ومنها عظيم امر القيامة واهوالها وان الكل
اصل من اقاربه وعشائره وهذا معنى كان المراد في الغا العظائم بان يكون اولياكم به عمومن ينفر منه او يكون المعنى
منهم بالتعظيم يروده بهم ومن وعدهم ومنها ان الدين حق وانها الان انها تعرض الايات هل يا لشي فلا يغلق
للخوارج والمرجئة بالاية

سورة كورت مكية عشرون وتسع ايات
روي ابو بكر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسا
لون واذا الشمس كورت وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حين ينشر صحيفته ولما ختم سورة عبس بذكر القيامة واهوالها
افتتح هذه السورة بها وذكر علاماتها فقال بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت
واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
علمت نفس ما احضرت القراءة اختلف القراء في ثلاثة احرف حجة قرا سعرت قرا ابن كثير وابو عمرو
بالتشديد وسجرت وسعرت بالتخفيف حمزة والكسائي سجرت ونشرت بالتخفيف وسعرت مخففة وابو جعفر ونافع
ابن عامر ونشرت مخففة سجرت وقرئت مشددتين وروى ابو بكر عن عاصم سجرت مشددة ونشرت وسعرت مخففتين
وعن يعقوب كلها خفيفة قراءة العامة قتلت مخففة وابو جعفر شددها والقراءة العامة سئلت
على فعل مجهول وعن جابر بن زيد وابي الضحى سالت اي تسال عن قتل اضاف السؤال الى الموءودة قراءة العامة كشطت وعن ابن
مسعود قشطت بالقاف والعرب تبدل الكاف بالقاف اللغة الكور اللف والطي والتكرير نظاير كور
العامة تكويرا وبالطيعة فكور واذا القاه مجتمعا والكور اللف على جهة الاستدارة واصل الكور الدور كان يكور
اذا دار وكور العمامة دورها ومنه الحور بعد الكور الزيادة في قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة

نكابره

النار جمع بعضها الى بعض والنجم الكوكب الطالع وجمعه نجوم واصل الطلوع والظهور ومنه نجم النبات اذا طلع نجم فهو
ناجم ونجم القرن ونجم الثوبة الكدر نقيض الصفو والانكدار انفعال منه التكلف بتفعيل منه والانقلاب انقلاب الشيء حتى يصير
اعلاه اسفله كما لما التكدر وقيل الاصل الانكدار الانصباب والعشار النوق التي قد اتى عليها عشرة اشهر من حملها واحدها
عشراء ونوق عشر اوات ويعبر باحد من العشرة وهو اعزّ مال على اهلها والحشر الجمع والمسجور المملوء واصله من قوله سجرت
التنور اذا اوقدت فيه فعملا انه ملأه بالنار واصل التسجير لملء ايقال سجرا اذا ملئ بين مسجور وبين مسجورة قال ابو مسلم التسجير تفجير لون
لما تقول العرب قد نطق نجرا اذا كانت تضرب الى الحمرة والتسجير الخلط ايضا والموءودة المقتولة بدفنها حية والعرب كانت
يقتل البنات خوف الاملاق ولا ذا بالتأ بها واذا ابتها بها موءودة اي مدفونة حية وانما سميت موءودة لما يطرح عليها من التراب
فيئودها اي يثقلها حتى تموت ومنه ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله الكشط نزع الجلد عن الشيء كشط جلدة
الشاة يكشطها كشطا اذا نزعها وقيل الكشط القلع والتسعير تهييج النار حتى تتاجج ومنه السعر لانه حال تهيج
الشيء واستعرت الحرب والشر بين القوم والازلاف التقريب ومنه الزلفة وازدلف الامر اقترب ومنه المزدلفة لانها
بعد من مكة وقيل سميت مزدلفة لانه اقترب بعض الناس من بعض عن ابي علي الاعراب اذا شرط
والجواب قوله علمت نفسها احضرت المعنى اذا الشمس كورت قيل ذهب ضوءها ونورها عن ابن عباس وابي بن
كعب ومجاهد وقتادة والضحاك وقيل رمي بها وذهب عن مجاهد والربيع بن خثيم وقيل القيت عن ابي صالح قال
ابو علي يحتمل عليها فيذهب ضوءها ويرمى بها واذا النجوم انكدرت قيل تناثرت عن مجاهد وقتادة والربيع بن خثيم
وابي صالح وابن زيد وقيل تغيرت وذهب ضوءها عن ابن عباس وعلي والاول القول لان الكواكب اذا انتثرت الا انه تجاوز
بتلك بذهاب ضوءها ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار عطلت يعني
النوق الحوامل التي قرب نتاجها عطلت اهملت لا راعي لها مع نفاستها لما دهمهم من عظم ذلك اليوم وقيل يعني
من الحفظ والرعي وهذا مثل انه تشتغل اموال الكل اليوم كل احد عن اموالهم العزيزة وقال الجبائي اي تعطل السحاب فلا يكون
فيه الماء التي يطرحها الله على عباده من الدعاء واذا الوحوش حشرت قيل حشرها موتها عن ابن عباس وقيل جمعت
يوم القيامة عن الحسن وقتادة والجبائي وقيل تغيرت الامور وصارت الوحوش مع الناس وقيل بعثت ليقتص الله بعضها
من بعض ثم كيف يكون حالهم بتمام قيل ان منهم من قال يصير ترابا ومنهم من قال يرد بعضها في الجنة ثوابا لاهلها
وبعضها في النار عقابا لاهلها وهو قول ابي مسلم الوجهين واذا البحار سجرت قيل اوقدت فصارت نارا عن ابن عباس وابي
بن كعب وسفيان ووهب وابن زيد وقيل ملئت حتى فاضت على الارضين حتى تكون لجج البحار ورؤوس الجبال سواء عن
الحسن والضحاك وقيل جعل ماؤها نارا تعذب بها اهل النار وقيل يحمى حتى من الجحيم بحر يوقد بها عن ابي علي
وقيل فاضت عن الربيع وخثيم وقيل ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة عن قتادة وقيل فجر بعضها في بعض العذب
في المالح فصارت الكل بحرا وبهذا يرتفع البرزخ عن مجاهد ومقاتل والضحاك وذكر ابو مسلم معاني اصولها انه يتغير
لون ماء البحار فيصير احمر في قولهم عين سجراء حمراء ومنه انها اختلطت فصارت حمرة وثانيها تسجير بشدة الحر كما يسجر
التنور اذا اوقد وثالثها انها تختلط العذب والمالح ولم يتميز بعضها من بعض فالتسجير الخلط قال الكل محتمل
ورابعها قوله مليت لانها مملوءة في الدنيا وعلى ما ذكره الحسن ابن جبير هذا الاعتراض يقال بحر مسجور مملوءة

وإذا النفوس زوجت قيل قرن كل انسان بشكله من اهل الجنة واهل النار عن عمر وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والاكثر وروى
ذلك مرفوعا وقيل زوجت ردت الارواح الى الاجساد فصارت ازواجا عن عكرمة والشعبي وابي صالح وقيل قرن الغاوي بمن اغواه من شيطان
او انسان عن ابي علي وقيل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين والكفار بالشياطين عن مقاتل وقيل زوجت النفوس باعمالها
وإذا الموءودة سئلت يعني الجارية المدفونة حية المقتولة قيل كانوا اذا ولد لاحدهم بنت فاراد ان يدفنها حفر لها حفرة فاذا بلغت قال لامها
زينيها وطيبيها لاذهب بها الى احمائها ثم يذهب بها فيلقيها في الحفرة ويهيل التراب عليها وقيل كانت المراة اذا حان وقت
ولادها حفرت حفرة وقعدت على راسها فان ولدت بنتا دفنتها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته عن ابن عباس قال [illegible]
[illegible] والقبيحة [illegible] فقال [illegible] كانوا يقتلون البنات ويغذون الكلاب [illegible]
وفي ذلك يقول الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد. بأي ذنب قتلت يعني تسأل الموءودة لماذا قتلت بلا
ذنب لها وهذا السؤال توبيخ للقاتل وتقريع [illegible] يا عيسى [illegible] فانما هو توبيخ
للنصارى [illegible] وقيل سئلت طولب قاتلها بالحجة في قتلها ويسأل عنها عن سبب قتلها [illegible] ان العهد
كان مسؤولا اي مسؤولا عنه [illegible] سئلت قتلتها بأي ذنب قتلت [illegible] الكناية عنها اظهر. وإذا الصحف
نشرت اي كتب اعمالهم تنشر ليقرأها اصحابها وليظهر الاعمال فيجازى بحسبها. وإذا السماء كشطت قيل قلعت عن اماكنها وقيل
[illegible] وقيل يكشط الشمس والقمر والنجوم من السماء [illegible] وقيل [illegible] عن ابي علي. وإذا الجحيم سعرت قيل اوقدت
حتى ازدادت [illegible] وقيل [illegible] لطولها وقيل سعرت
[illegible] القيامة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني آدم عن قتادة يعني سعرت لذلك. وإذا الجنة أزلفت قربت
[illegible] فيزداد المؤمنون [illegible] واهل النار حسرة وقيل [illegible] علمت نفس ما احضرت
من خير او شر معناه علمت كل نفس ما عملت [illegible] الاعمال [illegible] وقيل تحضر صحائف الاعمال
وقيل احضرت معناه وجدها حاضرة كقوله [illegible] وقيل علمت النفس ما عملت في الدنيا وعلمت ما احضرت
من حجة [illegible] عن ابن عباس [illegible] اثنتا عشرة خصلة ستة في الدنيا و
ستة في الآخرة. [illegible] الآيات احكام منها تغير احوال السماء والارض والجبال والنجوم وصفة الجنة
والنار ترغيبا وترهيبا ومنها [illegible] وكيف
[illegible] ومنها ان الوحوش تحشر كما
تحشر المكلفون ومنها ان الاعمال مكتوبة في الصحف. قوله تعالى
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين
تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. القراءة
قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي بظنين بالظاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس [illegible] وعروة بن الزبير واختاره ابو عبيد قال
لانهم لم يتهموه ولم يبخلوه ومعنى ظنين متهم [illegible]
نافع وابن عامر وحمزة ويعقوب بضنين بالضاد وهي قراءة زيد بن ثابت [illegible] وابن عمر واختيار [illegible] في مصحف

[illegible]

ابي بالضاد واختاره [illegible] بخيل اما الضاد فمن قولهم ضننت بالشيء بكسر النون اضن به فانا ضنين اي بخيل ومعناه يؤدي
الوحي ويعلمكم ولا يبخل به عليكم [illegible] الظاء [illegible] الظنة والتهمة [illegible] اي متهم [illegible] ليس
[illegible] الصادق الصدوق وقيل ظنين ضعيف حكاه الفراء والمبرد يقال رجل ظنين اي ضعيف. المعنى الخنس جمع خانس
واصل الخنس [illegible] وسمي النجوم خنسا لانها تخنس بالمغيب [illegible] بالنهار [illegible]
[illegible]
[illegible] والجواري جمع جارية وهي ما يجري [illegible] للسفينة جارية والنجوم جوار [illegible]
[illegible] والكنس جمع الكانس [illegible] الكنس [illegible]
[illegible] الظبي [illegible] الكانس [illegible]
[illegible] قال ابو عبيدة [illegible] وعسعس الليل اذا [illegible]
الاضداد قال [illegible] حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا. والعسعس [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] والعس [illegible]
[illegible]
[illegible] وعسعس الليل [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] وتنفس الصبح [illegible] ضوءه [illegible]
السماء [illegible] قيل لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل [illegible] محمد [illegible]
وان شئنا لم نستقم [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] وما تشاءون [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] فلا اقسم قيل معناه اقسم
ولا صلة وزيادة وقيل [illegible] وقيل نفي القسم [illegible] القسم [illegible]
[illegible] الظهور [illegible] فلا يحتاج في اثباته الى القسم [illegible]
[illegible] المقسم به [illegible] الله تعالى [illegible] التوحيد [illegible]
على عظمه [illegible] القسم بالخنس [illegible] الطول [illegible]
[illegible] واظهار [illegible] فيها النور والضياء وانما [illegible] الى قسم [illegible]
قيل معناه اقسم بهذه الاشياء [illegible] التوحيد [illegible] الخنس عن علي [illegible] بالخنس قيل
الخنس النجوم [illegible] علي [illegible] والنهار
وقيل تخنس في مغيبها بعد طلوعها وقيل [illegible] عن ابن مسعود [illegible] وقيل [illegible]
عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وقيل النجوم الخمسة بهرام وزحل والمشتري وعطارد والزهرة عن
علي عليه السلام والجواري قيل النجوم الجاريات في الفلك قيل الوحوش الكنس قيل [illegible]
[illegible] عن [illegible] الآية فقال الخنس الانجم التي تجري في الفلك والكنس [illegible] الجواري

بطلوع الفجر

بمجنون ۞ والليل إذا عسعس قيل أدبر بظلامه عن أمير المؤمنين علي وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد
وقيل أقبل بظلامه عن الحسن ومجاهد وقيل أظلم عن الحسن أي على أول ليله ۞ والصبح إذا تنفس أي أسفر وأضاء
وقيل امتد وارتفع ۞ إنه لقول رسول كريم يعني إن هذا القرآن يعني المتلو من القرآن وحي من الله أنزله على لسان جبريل
عن الحسن وقتادة وأبي علي وأبي مسلم وقيل عنى محمدا صلى الله عليه وآله أي بعثه الله وإنما أضاف القول إليه لأنه
المبلغ والمؤدي [illegible] فعلى هذا [illegible] وإن كان كلام الله تعالى [illegible] وقيل لأنه قال لجبريل إيت محمدا و
قل له كذا وقيل أضافه إليه [illegible] كريم على ربه وقيل كريم بما له من [illegible] فضائله
واستحقاقه التعظيم ۞ ذي قوة أي ذي قدرة في تأدية العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقهر الأعداء وقيل بلغ من
قوته أنه قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه حتى بلغ بها إلى السماء ثم قلبها ۞ عند ذي العرش مكين أي عند رب العرش
وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر كما تقول فلان مكين عند السلطان والمكانة القرب ۞ مطاع ثم قيل في السماوات
جبرئيل عليه السلام تطيعه ملائكة السماء وقيل محمد صلى الله عليه مطاع في الأرض أمين لا يخون في شيء ۞ وما صاحبكم يعني محمدا
صلى الله عليه وآله بمجنون كما كانوا يزعمون ۞ ولقد رآه يعني محمدا رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها ۞ بالأفق المبين
يعني الأفق الأعلى من ناحية المشرق الذي يجيء منه النهار عن الحسن ومجاهد وقتادة وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله
قال لجبريل إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء قال [illegible] فواعده بعرفات فخرج النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو بجبريل قد أقبل
من جبال عرفات ما بين المشرق والمغرب ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فخر مغشيا عليه فتحول جبريل إلى صورته
وضمه إلى صدره ۞ والمبين الواضح كأنه رآه عيانا نهارا ۞ وما هو على الغيب بضنين أي بظنين أي ليس بمتهم
فيما يخبر عن ابن عباس وسعيد بن جبير وإبراهيم والضحاك وبالضاد ليس ببخيل فيما يؤدي وقيل [illegible] وقيل كان يقال
له قبل الوحي الأمين ۞ وما هو بقول شيطان رجيم [illegible] الشيطان وقيل لا يأتي به الشيطان كما يزعم أهل
الكهانة ۞ رجيم [illegible] بالشهب [illegible] ۞ فأين تذهبون أي إلى أين تذهبون
عن هذا الذي [illegible] وبينت أعلامه [illegible] التي فيه [illegible] وقيل فأي طريق تسلكون أبين من هذه الطريق التي بينت لكم وقيل
إلى أين تعدلون عن هذا القول وهو الشفاء والهدى وقيل معناه ليس [illegible] فإذا أين تذهبون
وقيل أين تذهب بكم [illegible] وهذه المحجة والحجة [illegible] أي علام تذهبون بأنفسكم فتتمسكون بما لا
ينفع ولا [illegible] فتمسكوا بالقرآن ۞ إن هو يعني القرآن ۞ إلا ذكر للعالمين أي يذكر الخلق ما يحتاجون إليه من أمر دينهم
لمن شاء منكم أن يستقيم قيل أن يستقيم على أمر الله عن الحسن ۞ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قيل فيه أقوال قيل
خطاب للكفار أي لا تشاؤون الإسلام إلا أن يشاء الله أن يجبركم عليه ويلجئكم إليه [illegible] أراد منهم أن يختاروا الإيمان
ليستحقوا الثواب ولم يرد حملهم على الإيمان عن أبي مسلم وقيل وما تشاؤون الاستقامة إلا أن يشاء الله ذكره من قبل
حيث خلقكم لها ومكنكم منها وأزاح عللكم فيها ومن لم يشأ منه الإيمان والاستقامة لا يخلق فيه ولا يمكن منه عن
أبي علي وقيل ما تشاؤون إلا أن يشاء الله أن يلطف لكم في الاستقامة لما في الكلام من معنى النعمة وقيل لا تشاؤون
الاستقامة إلا أن يشاء الله [illegible] لا يكفي [illegible] والله ما شاءت العرب الإسلام حتى
شاء الله لهم [illegible] والله قد شاء وأمر بالطاعة ونهى عن خلافها ووعد عليه ووعيده وزجره

محمد
رجيم
الإسلام

من أول الولادة [illegible] الاستقامة والعالم [illegible] كلام الله [illegible] ما فيها [illegible] هذه الأشياء
الفكر [illegible] على الصانع الحكيم [illegible] بها على عباده ومنها أن القرآن يؤديه جبريل على النبي [illegible] ومنها عظم
شأن جبريل ومكانته وقوته [illegible] مطاع في السماوات ومنها إعجاز القرآن لأنه عظم كل [illegible] على [illegible] ثوابه
ومنها رؤية النبي صلى الله عليه جبريل عليه السلام على صورته ومنها أنه [illegible] شيئا من الوحي ومنها أن العبد [illegible] يقدر على الخير
والشر لأنه قال لمن شاء منكم أن يستقيم ومنها أنه تعالى يريد الاستقامة من عباده ۞

سورة الانفطار وتسمى سورة المنفطرة وهي مكية تسع عشرة آية

عن أبي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ إذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من ماء حسنة وأصلح الله له شأنه يوم القيامة
لما ختم السورة المتقدمة بذكر القيامة وأهوالها افتتح هذه السورة بمثل ذلك واتصل المثل بالمثل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الإنسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون ۞ القراءة قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي فعدلك خفيفة الدال والباقون بالتشديد
[illegible] أبو عمرو وابن عامر ويعقوب [illegible] والباقون بالتاء [illegible] مع التعديل
أحسن [illegible] أبو جعفر [illegible] كناية عن الكفار [illegible] على الخطاب ۞ اللغة الانفطار الشق
من الفطر [illegible] والانفطار والانشقاق والانصداع نظائر والانتثار تساقط الشيء في جهات [illegible]
ونثره نثرا ومنه النثر في الكلام خلاف النظم والتفجير خرق بعض مواضع الماء [illegible] على التكثير [illegible] الأنهار يفجرها تفجيرا
ومنه الفجر [illegible] وبعثرت [illegible] الحوض [illegible] إذا جعل أسفله أعلاه والبعثرة
إثارة الشيء بقلب باطنه إلى ظاهره [illegible] بعثرت التراب [illegible] جهلا الأمان من المحذور
[illegible] والتسوية جعل الشيء على مقدار [illegible] ويكون
في المعنى سواء [illegible] والصورة بنية مقومة [illegible] والتركيب تأليف الشيء بعضه
على بعض [illegible] المعنى إذا السماء انفطرت أي انشقت وتقطعت وقيل انشقت لنزول الملائكة ۞ وإذا
الكواكب انتثرت تساقطت ۞ وإذا البحار فجرت قيل فجر بعضها في بعض [illegible] فصارت
بحرا واحدا عن قتادة وأبي علي وقيل ذلك [illegible] عن [illegible] الحسن
وقيل [illegible] عن الكلبي وقيل [illegible] كلها [illegible] ۞ وإذا القبور بعثرت بحثت عن ابن عباس وقيل
كشف عما فيها وأخرجوا منها عن أبي علي وأبي مسلم وقيل قلب ترابها واستخرج ما فيها من الكنوز والموتى وذلك
من أشراط الساعة ۞ علمت نفس ما قدمت وأخرت [illegible] عن أبي علي [illegible] وقيل ما قدمت وتركت
ليستحق به الجزاء وقيل [illegible] أول عمره وآخره عن أبي مسلم وقيل ما قدمت من فريضة أداها
وأخرت من فريضة [illegible] عن عكرمة وقيل ما قدمت من الأعمال وأخرت من [illegible] وقيل ما قدمت من الصدقات و
الإنفاق في أعمال البر وأخرت من الزكاة للورثة وقيل ما قدمت من سقط وأخرت من ولد صالح يدعو له ۞

الحفظ
كشف
[illegible]

وصل جواب اذا السما انفطرت احسن لفظ وكيف يعلم قيل يخلق الله فيه العلم [illegible] او كما يعلم
بعد حال الفضلة ثم عاتبهم فقال سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قيل ما الذي جراك على [illegible] حتى عصيته وقيل ما الذي
خدعك حتى اضعت [illegible] عن الامر وقيل ما الذي اداك الى الاغترار به حتى اثرت شهوات الدنيا وعصيت
الله وتبعت شياطين الانس والجن والقول الثاني منها السلطان [illegible] ومنها قرين السوء يدعوه ومنها نفسه
تدعوه الى اللذة والشهوة [illegible] لا يخطر بباله القيامة ومنها الدنيا
تزين [illegible] الحياة الدنيا [illegible] ومنها [illegible] المعاصي بان الله
قد [illegible] ومنها تقليد الرؤساء والنظر الى اهل الدنيا
والاغترار بامرهم [illegible] وروي ان النبي صلى الله عليه وآله تلا هذه الاية [illegible] الكريم قيل المنعم الذي
كل فعله احسان وانعام [illegible] وقيل الذي يعطي ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله وقيل
الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير وقيل [illegible] حتى يبدلها بالحسنات وقيل غره عفو السلطان
عن شأنه الذي خلقك فسواك [illegible] فعدلك
فعدلك بالتشديد سوى خلقك وبالتخفيف عدلك عن صورة البهائم [illegible] الى احسن الصور وقيل [illegible]
او خال او عم عن مجاهد وقيل [illegible] طويلا او قصيرا وقيل على اي صورة
يريد صورة انسان او صورة حمار او قرد او كلب [illegible] عن عكرمة وابي صالح [illegible] على خلقك كيف شا
ومع هذا [illegible] سبحانه كلا [illegible] ذلك
والبر [illegible] وقيل [illegible] بل تكذبون
بالدين بل تكذبون قيل الجزا والحساب [illegible] عن مجاهد وقيل [illegible] وان عليكم
لحافظين يعني [illegible] حفظة [illegible] اعمالهم [illegible] كراما كاتبين
يكتبون ما تفعلون [illegible] يعلمون ما تفعلون قيل
يعلمون جميع ما تفعلون [illegible] يعلمون الظاهر والباطن [illegible] الاحكام
تدل هذه الايات على [illegible] ان كل نفس تعلم ضرورة جميع ما فعل [illegible]
فعل بمعاصيه [illegible] من شياطين الجن [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] من الوعد والوعيد
والانذار [illegible] العقوبة [illegible] على ان على
العباد حفظة يكتبون اعمالهم [illegible] على الكفار [illegible]
خلاف قول المجبرة [illegible] تفعلون [illegible] وان عليكم لحافظين
[illegible] اهل الجبر [illegible]
[illegible] تعالى

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله
القراءة [illegible] وابو عمرو ويعقوب [illegible] على البناء [illegible] الاول
والثاني [illegible] اللغة [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] وقيل الصلي الجزا
وصلي [illegible] والمصطلي الملازم [illegible] المعنى
لما ذكر القيامة عقبه ببيان احوال الناس فقال تعالى ان الابرار اي المومنين العاملين البر لفي نعيم الجنة وقيل
في الدنيا والاخرة [illegible] الدنيا [illegible] في الجنة [illegible]
طيبة [illegible] بما كانوا يعملون وان الفجار العصاة المرتكبين للكباير لفي جحيم اي النار [illegible]
[illegible] يصلونها اي [illegible]
[illegible] وما هم عنها بغائبين [illegible] ثم عظم [illegible] فقال [illegible] وما ادراك ما يوم
الدين [illegible] وقيل [illegible] ما ادراك ما في يوم
الدين من النعيم لاهل الجنة وما ادراك ما يوم الدين من العذاب لاهل النار [illegible]
يوم لا تملك نفس لنفس شيا [illegible] والامر يومئذ لله اي لا ينفذ
[illegible] من [illegible]
قيل [illegible] في [illegible] التخصيص [illegible]
القيامة وقيل [illegible] الاحكام [illegible] ان الفجار لفي جحيم الاية على
[illegible] الوعيد [illegible] بين البر والفاجر [illegible]
ومنها انه [illegible] جميع الكفار [illegible] الاية خلاف [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومنها قوله وما هم عنها بغائبين [illegible] لا يملك [illegible]
[illegible] قيل اراد بالفجار الكفار [illegible] اجوبة احدها [illegible]
[illegible] وثانيها ان الاية عامة وان اهل القبلة [illegible]
[illegible] الكفار [illegible] العموم [illegible] وذكر [illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] كلام في [illegible] الاصل [illegible] العموم وجوابنا ان المعتبر عموم اللفظ [illegible]
هل يجوز تخصيص [illegible] الخبر [illegible] تخصيصه [illegible] الكذب وقيل [illegible]
منفصل [illegible] وذكر [illegible] التخصيص [illegible]

سورة المطففين [illegible] واختلفوا [illegible]
بالمدينة وذكر [illegible] انها نزلت [illegible]
[illegible] المطففين [illegible]
[illegible] القيامة [illegible] في هذه السورة احوال الناس في القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويل للمطففين

الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ○ القراءة

وراء العلمين كالوهم أو وزنوهم [illegible] بعض القراء أو قف [illegible] كالوا [illegible] قال أبو عبيد وكان عيسى بن عمر يجعلها حرفين ويقف على كالوا ووزنوا [illegible] قال [illegible] أيضا قال أبو عبيد والاختيار الوجه الأول [illegible] أنهم كتبوها بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتبا كالوا بالألف ووزنوا بالألف على [illegible] المصاحف [illegible] إسقاط الألف [illegible] كلتك ووزنتك [illegible] قال الفراء وهي لغة الحجاز ومن جاورهم من قيس [illegible] اجماع القراء [illegible] اللغة الطفيف الشيء القليل والمطفف المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل أو وزن [illegible] التطفيف نقص المكيال والميزان وإنما سمي بذلك لأنه يقلل حق صاحبه وقيل [illegible] ما ينقص منه طفيف [illegible] وقيل التطفيف [illegible] [illegible] ما فوق المكيال [illegible] كاله يكيله كيلا والاستيفاء الأخذ [illegible] وهو التمام ومعنى كالوهم أي كالوا لهم [illegible] الطعام يكال ويوزن [illegible] الكلام [illegible] سجين [illegible] سجينا [illegible] وقيل [illegible] السجن [illegible] [illegible] كلا كلمة ردع وزجر [illegible] [illegible] على الناس [illegible] [illegible] عن ابن عباس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة وكانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله تعالى ويل للمطففين فأحسنوا الكيل [illegible] تجار يطففون [illegible] المنابذة والملامسة والمخاطرة فأنزل الله تعالى هذه الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible] [illegible] وقال ابن عباس يا معشر الأعاجم إنكم [illegible] المكيال والميزان [illegible] وقيل كلمة وعيد

وقيل [illegible] العذاب وقيل [illegible] في جهنم للمطففين الذين يبخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن وقيل المطفف [illegible] استوفى [illegible] ثم فسر المطففين فقال سبحانه الذين إذا اكتالوا [illegible] على الناس [illegible] يستوفون [illegible] وإذا كالوهم أو وزنوهم [illegible] يخسرون [illegible] ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون [illegible] الكيل [illegible] يبعثون ويحاسبون [illegible] ليوم عظيم أي يوم القيامة [illegible] يوم يقوم الناس لرب العالمين [illegible] مقدار ثلاثمائة سنة [illegible] [illegible] كلا [illegible] إن كتاب الفجار لفي سجين [illegible] الأرض [illegible] عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وقيل سجين جب في جهنم [illegible] وقيل سجين [illegible] [illegible] وما أدراك ما سجين [illegible] [illegible] كتاب مرقوم [illegible] ويل يومئذ للمكذبين [illegible] [illegible] الكبيرة [illegible] [illegible] القراءة [illegible] اللغة [illegible] [illegible] [illegible] المعتدي [illegible] [illegible] ومن يتعد حدود الله [illegible] [illegible] الأثيم [illegible]

ممن ابتهى واتبعوا المتقدمين بما فسر الى الاثم تام يجى ويناه تفعيل من الاعتداء فعيل منه معنى التحمل قابل بمعنى ثم
والاساطير جمع اسطورة واصل السطر من الكتابة والرين اصله الغلبة وان على قلبه غلب يرين رينا ورانا ومنه رانت
الخمر على عقله ترين رينا وريونا ويقال رين بالرجل اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه قال علقمة بن ابي الصلت فلما ان الفعال كبرهم قتلت ان الهلوع
من رابه قبلهم ذاك العرم هلكت صواتيهم اى غلب الخلاف عليها والرين الغطا انه يغلب على ما يغطيه في حديث عمر رضي الله عنه
في عضمه انشيفع لما ركبه الدين اصبح قد رين به اى احاط الدين بماله حتى غلبه يقال رين بها ذا مات في الحجاب المانع
من الحجب الحاجب والحجاب والحجيج وفلان محجوب والتحجبة القبول ويقال محجوب فلان عن باب السلطان ورد ودفع و
المحجوب الممنوع النزول قيل نزل قوله اذا تتلى عليه اياتنا الاية في النضر بن الحارث وقيل هو عام
المعنى ثم بين تعالى حال المكذب فقال سبحانه الا من يكذب بيوم الدين اى يوم الجزاء والبعث وما يكذب
به الا كل معتد مجاوز للحق في معصية الله اثيم كثير الاثم مبالغ في تكذيبه اذا تتلى عليه اياتنا يعنى القراءة على القرآن
قال اساطير الاولين يعنى ما سطره الاولون اى كتبوه وقيل اباطيل الاولين كلا ردع وزجر اى ليس كما
يقولون وقيل حقا قسم بان الذنوب احاط بقلبه بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غطى ذنوبهم على قلوبهم و
يقال الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب وعن الحسن وقتادة وقيل غطت الذنوب على القلوب فلا تخلص اليها العلوم عن ابي
زيد وروى العياشي باسناده عن النبي صلى الله عليه واله اذا اذنب العبد كان نكتة سودا في قلبه فان تاب صقل قلبه وان عاد زادت حتى
يسود قلبه فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم وهو اكثر المفسرين قالوا الذنب على الذنب حتى يسود قلبه وقيل عنيا عمه الكرى
الرين لما وعقلتهم صار غطا على قلوبهم عن ذلك ما كان نزل النظر في العواقب وكثرة المعاصي والاتيان كالى الغفلة يقوي
الاعراض عن التوبة والاقلاع عن الذنوب فصار كالغالب على القلوب والرين غطيا كلا ردع وزجر وقيل حقا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل لمحجوبون عن رحمته واحسانه وكرامته عن الحسن وقتادة وقيل ممنوعون عن رحمته
ممنوعون عن ثوابه عن معتمر بن سليمان ضيعهم الامر ضيعهم عن الوصل ولا يقال الحجاب يحجبهم يريد انه قال الفرحيم والمعنى كل
الحجر حتى يصبح قبيل الحجاب ثم انهم لصالوا الجحيم اى يصيرون الى النار ملازمون لها لا يغيبون عنها وقيل صابرون حلا
هالي تحرقوها عن ابي مسلم ثم يقال لهم توبيخا هذا الذي كنتم به تكذبون في الدنيا رايتموه عيانا قال
الاخفش كلام الرين المعتبر الصل بها انه اعظم الذنوب انكار البعث وانواع الكفر ويدل قوله الاولين انه ان تواتر
العاصي يقرض الرين على القلب وهذا الوعيد والمراد ان اعتياد الكفر والفعل للذنوب وترك النظر في العواقب الحاصلة
عما يمحيه فصار كالغالب عليه بل قوله المحجوب ابدا حمد الله وبدل على ان التكذيب فعلهم لذلك استحق الوعيد قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة
النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون القراءة
قرا ابو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء نضرة النعيم بالرفع على اسم ما لم يسم فاعله والباقون على فتح
التاء وكسر الراء ونضرة بالنصب على انه مفعول وتعرف على الخطاب وقرا الكسائي وحده خاتمه بالالف قبل التاء وفتح التاء وهي
قراءة امير المؤمنين علي عليه السلام وعلقمة والباقون ختامه بكسر الخاء وفتح التاء والف بعد التاء قيل الخاتم والختام واحد وقيل
الخاتم مصدر والخاتم صفة ونظيره رجل حسن الطباع والطباع قال ابو علي الختام ما يختم به وعلى هذا البناء

النزاد ما يتسع به والحمام ما يحم به القارورة اللغة العليون علو على علو مضاعف وهذا جمع
بالواو والنون تفخيما لشانه وتشبيها بما يعقل في عظم الشان وهي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قال ابو اسحق
جمع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه كقوله عشرين وقال يونس النحوي واحدها علي وعلية المقرب من القرب بمعنى
قرب الى كرامة الله ومن الملائكة ههنا لانهم اقرب العباد الى كرامته والبر فاعل البر واحسن الموجب للحمد والبار فاعل
البر والابرار جمع البر المخلصين تعالى بر فلان فلانا اذا احسن اليه والنعيم نقيض البؤس وهو النعمة ولين العيش و
السعة وضده البؤس والنضرة الاشراق واصله من الماء الذي يحسن النبات والنضرة علامة النعمة قال الفرا البنات
اذا اشرق ونور ومن الحديث نضر الله امرا سمع مقالتي رواه الاصمعي بالتشديد ورواه ابو عبيد بالتخفيف اراد نعمه الله قال
ابن شميل نضر الله وجهه ونضره ومعناه الدعاء له بالنعمة وقيل نضره الله فنضر ينضر نضارة بمعنى نعم ونضر ينضر
نحو نعم ينعم لغتان قال تعالى نضرة نعيم وقيل اصله الحسن والارائك جمع اريكة وهي الحجلة على السرير وقيل هي المواضع المرتفعة
والرحيق الصافي من الخمر قال الخليل هو افضل الخمر قال حسان يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق
بالرحيق السلسل والمسك طيب معروف واصله من تماسك اجزائه لجموده ومنه المسك الجلد بالفتح لانه يمسك ما فيه
والتنافس تمني كل واحد من النفسين مثل الشيء المنفس ان يكون له وذلك نافس في الشيء تنافسا وتنافسه منافسة
والشيء الذي يتنافس فيه نفيس ونفس عليه نفسا نفاسة اذا ضن به لجلالته والتسنيم عين ماء تجري من علو
الى سفل تعالى يسنمهم العين تسنيما اذا اجريتها عليهم من فوقهم ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه وكل شيء مرتفع يسمى
سناما وقيل تسنمت ذروة الجبل اي علوته والتسنيم التفخيم ومنه تسنيم القبور والمزج خلط مائع بمائع
على خلاف صفته كمزج الماء البارد والزايل الماء مزجه يمزجه مزجا وامتزج به امتزاجا ومازجه ممازجة
والعين عين الماء وهي الموضع الذي يجري منه الماء وقد يسمى الماء بعينه عينا عن اهل اللغة الاعراب من جهة
حمل نصب على حال المقدر من تقديره يسقون منه كلاما جيدا ونصب عينا وجيء وقيل نصب باسم معرفة ونظيره
نعم اسم جبل وعينا قطعه منها او حالا وقيل تسنيم مصدر مجرى يجري تقدير الطعام في يوم ذي مسغبة وقيل
التقدير يسقون عينا وقيل اعني عينا نصب على المدح وقيل عينا من تسنيم بالخفض الحافض نصب المعنى
لما قدم حال الفجار عقبه بذكر حال الابرار فقال سبحانه كلا وقيل ردع وزجر اي لا تكذبوا فانكم ترون هذا الذي
كنتم به تكذبون عن ابي مسلم وقيل معناه حقا فاتصل بما بعده عن ابي علي ان كتاب الابرار اي المؤمنين المخلصين الذين
كثر برهم لفي عليين في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين عن قتادة ومجاهد والضحاك وكعب وقيل عليون في اعلى الامكنة
على علو على علو في محل الملائكة وقيل عليون صفة للملائكة لانهم الملا الاعلى باعلا بعلوه كما يقال ويوصف كتابه انه عند الملائكة
عن ابي علي وانما جعل ذلك كتابة تعظيما لصاحبه وقيل مكتوب محل كتبهم يوم الحلة الوسطى يحفظونه وقيل في السماء
السابعة تحت العرش رواه البرا عن النبي صلى الله عليه واله وقيل هو لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها عن ابن عباس بخلاف وقيل ساق العرش عن كعب ومقاتل وقتادة وقيل هو الجنة عن ابن عباس بخلاف
وقيل سدرة المنتهى عن الضحاك وقيل معناه ان الكلام ان كتاب الابرار مرقوم في عليين اي محل الملائكة وهم
الوجوه وقيل عليون نفس الكتاب والملائكة يشهدونه وقيل عليين اي معلو لا عذابه عن مردوده معطر عن مسحوق

الرقع
باعلا بعلوه

وقيل يحمل الى موضع اللوح المحفوظ فيحفظ ثم ○ وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم قيل مكتوب بما اعد الله لهم وقيل
مرقوم لهم ما فيه من الاعمال الصالحة والحسنات المضاعفة ○ يشهده يحضره المقربون من الملائكة ○ ان الابرار لفي نعيم الجنة وانواع
العيش والنعيم ○ على الارائك قيل السرير في الحجال عن ابن عباس وقال مجاهد من اللؤلؤ والياقوت وقيل السرير في حجلة وقيل الاريكة فوق
الاسرة عن ابي مسلم ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والملك عن مجاهد وقيل ينظرون الى اعدائهم كيف يعذبون عن مقاتل
وقيل ينظرون ... ○ تعرف في وجوههم نضرة النعيم يعني بهجته في وجوههم اثر النعمة
... والنضارة والاشراق ○ يسقون من رحيق خالص خمر صافية طيبة قيل هي الخمر البيضاء عن مقاتل وقيل هي خمر عن ابن عباس
وابن مسعود ومجاهد وقتادة وابن زيد والحسن وقيل افضل الخمر ○ مختوم قيل ختم ومنع من ان تمسها الايدي ... لصاحبه
ختامه مسك قيل اخره ومقطعه مسك بان يوجد ريح المسك عند اخر شربه عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك وقيل ختم
اناءه بالمسك بدل الطين الذي يختم مثل ... الشراب عن مجاهد وابن زيد وذلك نهاية التعظيم ○ وفي ذلك فليتنافس
فسوف قيل فليرغب الراغبون ... ذلك بالمبادرة الى الطاعة وقيل لمثل هذا فليعمل العاملون عن مجاهد وقيل فليتنافس
... احوال الدنيا وقيل فليتنافس المتنافسون عن زيد بن اسلم وقيل
فليتحاسد ... ○ ومزاجه اي خلطه ذلك الشراب من تسنيم قيل التسنيم اشرف شراب الجنة وقيل
شراب ينصب عليهم من علو ... الشراب عن الضحاك وقيل ينصب عليهم ايضا ... تسنيما
عن مقاتل وقيل يجري في الهوى ... اهل الجنة عن قتادة ○ وقيل هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين عن ابن عباس ○ عينا اي ذلك التسنيم من عين يشرب بها المقربون قيل هي خالصة للمقربين
يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة عن ابن عباس وابن مسعود ○ قيل تجري اليهم من تحت العرش اليهم وقيل يشرب بها
المقربون ... عن ابي مسلم ○ كلام تدل الآيات على اشياء منها عظم منزلة المؤمنين حيث
يعظم كتابهم وما ... من التعظيم ومنها ان الملائكة تحضر تلك الكتب اما للحفظ او للتعظيم ...
كل ذلك ... عظيم محله ومنها نعيم اهل الجنة ... كل ذلك ترغيب وترهيب ...

ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ○

القراءة قرأ ابو جعفر وحفص عن عاصم فكهين بغير الف والباقون فاكهين قيل هما لغتان وقيل فكهين اشرين بطرين وفاكهين كثير النعم ... ونشاط وقيل فكهين معجبين
وحمزة والكسائي هل ثوب بادغام اللام في الثاء ... عن ابي عمرو والباقون بالاظهار على الاصل اللغة التغامز
هو اشارة بعضهم الى بعض بالاعين استهزاء وطلبا للعيب يقال غمز بجفنه اشارة والغمز ... والفاكهة
ما يتفكه به من نوادر ... والفكه المزاح والفكه الاشر والبطر والتفكه التمتع بالماكول من غير الخبز ...
الفكاهة المزاح ... طيب النفس والتفكه التندم ... وقيل تعجبون والفاكهة ... واصل الباب ما
يتفكه اي يتلذذ والثواب الجزاء واصله من الرجوع كانه يرجع الى العامل بعمله ثاب يثوب ثوبا اذا رجع وثاب اليه
عقله اذا رجع والتثويب ترجيع ... الاعراب هل ثوب قيل محله نصب على تقدير
ينظرون هل ثوب وقيل لا موضع له لانه ابتداء الكلام ... الكفار ... ما كانوا يفعلون ○

النزول قيل نزلت الآيات في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم من مشركي مكة كانوا يضحكون
من عمار وخباب وصهيب وبلال وغيرهم من فقراء المسلمين ويستهزئون منهم ومن اسلامهم وقيل نزلت في علي عليه السلام جاء الى رسول الله
في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لاصحابهم رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله
هذه الآية قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه عن مقاتل والكلبي وقيل استقبل رسول الله صلى الله عليه وعلي عليه السلام
... ضحكوا منه فنزلت الآية عن الكلبي المعنى لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين وما
اعد لكل واحد بين بعده استهزاء الكافرين بالمؤمنين في الدنيا وبين حال الكافرين في العقبى وسرور المؤمنين فقال سبحانه ان الذين
اجرموا قيل اشركوا وكفروا ... كانوا من الذين آمنوا من اصحابه يضحكون وضحكهم يحتمل
وجوها منها ان يكون لقولهم بالاعادة واحياء العظام الرميم وكانوا ينكرون ذلك ويستبعدونه ... فكانوا
يتعجبون من قولهم ويضحكون انكارا او تعجبا ومنها ان يكون للاستهزاء بهم ○ ومنها لما رأوا من فقرهم وضعف
حالهم ومنها لجهالة غلبت ... فكانوا يضحكون ومنها ما رأوا من حرصهم
في عبادتهم وكثرة صيامهم وصلواتهم مع ... بالجزاء والبعث وكانوا يضحكون لذلك ○ واذا مروا بهم يعني المؤمنين
يتغامزون اي يشير بعضهم الى بعض بالاعين استهزاء بهم ... انهم على حق ...
والنبي رسول الله ... ذلك ○ واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني اذا رجعوا الى اهلهم رجعوا فكهين
... ونشاط وغفلة عما يجب عليهم وقيل اشرين بطرين وقيل معجبين بما هم فيه من حالهم وقيل لا عجب لهم
... يفعلون بالمؤمنين وما ... من الاجرام عن ابي مسلم ○ واذا رأوهم يعني رأوا المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه واله
قالوا ان هؤلاء لضالون ... ○ وما ارسلوا عليهم حافظين قيل ما كلفوا حفظهم وحفظ اعمالهم فكيف
يطعنون عليهم ولو اشتغلوا بما كلفوا لكان اولى بهم ○ وقيل ما ارسلوا عليهم شاهدين لان شهادة الكفار لا تقبل على المؤمنين
... عليهم بل المؤمنون تشهد على الكفار ... وقيل ما سلطوا عليهم حتى يمنعوهم ويحفظوا عليهم اعمالهم
وقيل لا يطلعون على ما في ضمائرهم فكيف ... حفظة عليهم وانما هو من شأن الملائكة ○ فاليوم يعني يوم القيامة والالف
واللام للعهد ○ الذين آمنوا من الكفار يضحكون ... المؤمنين ... الكافرين
وقيل يضحكون منهم ... وما كان منهم في الدنيا ... الاوثان ويكذبون بالرسول واعتقادهم
الفاسدة ... ويضحكون وقيل يضحكون ... وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فاذا ادخلوا
اغلق دونهم ... والمؤمنون يضحكون منهم ○ على الارائك اما في الجنة والاسرة المفروشة ○ ينظرون
قيل الى ... التي اعطاهم الله تعالى وقيل الى اعدائهم كيف يعذبون وقيل ينظرون ... وقيل
النظر الاول نظر الى النعمة لانه متصل بها والنظر الثاني نظر الى الاعداء لانه متصل بذكرهم فلا يكون تكرارا ...
اعظم ... ينظرون الى نعيم دائم ... لم حصل في ... ○ هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون ... بفعلهم قيل هو استفهام والمراد التقرير وقيل ... واختلفوا فقيل انه
يتصل بما قبله وقيل بل كلام مستأنف ... ينظرون هل ثوب الكفار بما عملهم وقيل يقول المؤمنون
بعضهم لبعض هل ثوب الكفار ... ومن قال القول الثاني قيل يجوز ان ينادى بهذا

سورة القيامة فتكون سورة الدهر ... [illegible] الكافرون قيل بل قوله تعالى للمؤمنين المراحا بهم [illegible] مسين منهم [illegible]
كبير [illegible] الثوارب النعمة ... تلك النواب حقيقة ما يرجع على صاحبه من عاقبة عمله [illegible] غلب عليه الاثابة
بالنعم [illegible] على [illegible] وقيل انما قيل ذلك [illegible] مقابلة ما فعل بالمؤمنين [illegible] الكفار كما قال بالمؤمنين
[illegible] المتواتر [illegible] كلام اذا [illegible] احكاما منها ان الباطل الغفلة [illegible] على اهل الحق وقيل
على عظم ذلك عند الله تعالى ومنها ان ذلك [illegible] للمؤمنين مع حسن عاقبتهم [illegible] عاقبة [illegible] عليهم ومنها
فتح [illegible] ومنها ان اهل الجنة يرون اهل النار ويرون ما هم فيه من العذاب وما هم فيه من العقاب [illegible]
[illegible] الكافرين [illegible] للمؤمنين ومنها ان العقاب جزا على الاعمال ومنها ان اعمال العباد فعلهم

سورة اذا السما انشقت مكية [illegible] وهي ثلث وعشرون اية

وقيل خمس وعشرون ... [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرا سورة اذا السما انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه
وراء ظهره [illegible] سورة المطففين [illegible] القيامة افتتح هذه السورة بمثلها فاتصل به اتصال المثل بالمثل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر [illegible] ويعقوب ويصلى بفتح اليا وسكون الصاد وتخفيف اللام [illegible]
[illegible] ابي عبيد [illegible] في المجيء قوله تصلى النار الكبرى وقرا ابن كثير وابن عامر ونافع والكسائي ويصلى بضم اليا وفتح
الصاد وتشديد اللام [illegible] الى [illegible] ثم الجحيم صلوه [illegible] خفيفة عن نافع وعاصم

اللغة الانشقاق والانفطار والانصداع والانفراج نظائر والانشقاق افتراق عن التيام والاذن
الاطلاق والاذن الاستماع [illegible] الاستماع اذن [illegible] اذنا اذا استمع [illegible] اذن
استمع قال الشاعر [illegible] ذكرته [illegible] ذكرت [illegible] عنده اذنوا اي استمعوا وقال [illegible]
[illegible] حدثت [illegible] ثم [illegible] مقام الاجابة [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] الامر [illegible]
وحقيقة [illegible] قال [illegible]
[illegible] محقوقة ان تسمع وان تطيع [illegible] والمد [illegible]
[illegible] والكدح السعي الشديد المتعب
في الامر [illegible] اثار [illegible] اخرى [illegible]
[illegible] الكدح والملاقاة مصادفة الشي [illegible] او استقبله [illegible]
لقيا ولقيانا واللقاة المرة الواحدة واللقية مثله وليس اللقا [illegible] من الرؤية [illegible] وانما يستعمل
[illegible] الخطاب للمؤمنين والكافرين [illegible]
والثبور الهلاك ثبره الله يثبره ثبرا اذا اهلكه [illegible] الموضع الذي [illegible] انما تشرف

على الهلاك [illegible] على الهلاك والمثابر على الشي المواظب عليه حمل نفسه على الهلاك [illegible]
[illegible] والحور الرجوع حار يحور حورا رجع وكلمته فما احار جوابا [illegible] بعد الكون والرجوع الى
النقصان بعد التمام والمحاورة في الكلام المراجعة [illegible] ومنه الحواري لرجوعه الى البياض عن اعراب
اذا السما شرط قيل جوابه محذوف تقديره راى الانسان ما قدم من خير او شر وقيل جوابه قوله انك كادح تقديره اذا السما
انشقت [illegible] كادح [illegible] وقال المبرد فيه تقديم وتاخير تقديره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
اذا السما انشقت وقيل جوابه في قوله اذنت وحقت [illegible] وقيل معناه [illegible] اذكر اذا السما انشقت
عن ابي علي [illegible] قيل [illegible] الانسان في الجنس [illegible] وقيل بل هو عام في الجميع

المعنى اذا السما انشقت اي تقطعت وقيل [illegible]
[illegible] وقيل تنشق [illegible] من اعلام الساعة وقيل [illegible] انشقاقها [illegible] المجرة
[illegible] اذا [illegible] فاما اهل الجنة والنار [illegible]
[illegible] عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة [illegible]
كانها سمعت باذنها [illegible] وحقت قيل حق لها ان
[illegible] وقيل كانت محقوقة بالانشقاق عن ابي مسلم واذا الارض مدت اي بسطت باندكاك
جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة الملسا وهي من اشراط الساعة وقيل مدت الارض [illegible]
في حديث مرفوع وقيل [illegible] عن ابن عباس وقيل [illegible] والقت ما فيها
وتخلت قيل اخرجت الارض اثقالها وما في بطنها من الموتى والكنوز عن قتادة ومجاهد وانما قال [illegible]
[illegible] الارض [illegible] فلم يبق في بطنها شي وتخلت [illegible] اختلفا في البنا والمعنى واحد واذنت لربها وحقت الاولى صفة
السما والثانية صفة الارض فليس بتكرير يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا قيل عامل [illegible]
[illegible] وقيل معناه انك تعمل عملا في مشقة [illegible] الجزا وقيل [illegible] ربك
قال [illegible] معيشتك الى لقاء ربك [illegible] فملاقيه قيل ملاق [illegible] جزا
[illegible] وقيل ملاق [illegible] فسوف يحاسب قيل بلا [illegible]
[illegible] فاما من اوتي كتابه بيمينه قيل كتاب اعماله التي كتبها
الحفظة وفايدة اعطائه باليمين كونه علامة لكونه من اهل الجنة [illegible] في سروره ولطفا لنا في
[illegible] وقيل هو كنايه عن [illegible] الاعمال [illegible] بالتمني [illegible]
[illegible] يوم [illegible] فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي [illegible]
الحساب اليسير [illegible] السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في حديث مرفوع وقيل

حسابا يسيرا عن الحساب ومالهم الثواب عليها وما حط عنهم الاوزار وقيل انما يكون [illegible]
اهل المومنين ويقلب الى اهله بل من اخرج [illegible] من ولدان وازواج وعشائره وقد سبقوه الى الجنة فلا يشغل
قلبه بشيء وقيل الى اخوانه من المومنين ليس المراد [illegible] مسرورا بما اعطي من الثواب واما من اوتي كتابه وراء
ظهره قيل يخلع يده من وراء ظهره ويعطى كتابه عن شماله وقيل ذلك علامة مناقشته الحساب وسوء المآب فاذا علم ما فيها
من المعاصي قرنه بالويل والثبور فسوف يدعو ثبورا يقول واهلاكاه واثبوراه ويصلى سعيرا اي يدخل النار
ويعذب بها عن ابن عباس وقيل اصل الالتباس المسعرة والسعار والايقاد واحد عن ابي مسلم وقيل يلزم النار معذبا عن ابي علي
انه كان في اهله مسرورا في الدنيا قيل انقطع السرور بالدنيا واهلها عما يلزمه ان يقوم به خلاف المومنين الذين قالوا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين وقيل كان سروره بالاماني الكاذبة والعزوم الباطلة اذ ظن ان لا بعث ولا معاد عن ابي مسلم وقيل
كان مسرورا بالمعاصي لانه لا يعتقد ولا ينلهم عن الحسن وقيل كان لهواه متابعا ومن مراقبة الله ساهيا لم يتفكر في العواقب
انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى حال الحيوة في الآخرة للجزاء وقيل لما ظن انه لا يرجع ارتكب الماثم وانتهك المحارم ثم ردعه
فقال سبحانه بلى ليس كما ظن بل يرجع الى الآخرة والجزاء ويبعث وقيل ظن ان لن يرجع [illegible] ليس كذلك
بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باحواله واعماله فيجازيه بها الاحـكام الآيات تتضمن احكاما منها علامات
الساعة ومنها انه لا يبقى في الارض شيء الا يبعث الخلق ومنها ان كل ساع يلقى جزاء عمله ومنها التمييز بين المومنين
والكافرين في الكتاب فيعطى المومن بيمينه [illegible] منها ان السرور [illegible] احوال الدنيا [illegible]
عليها والاعراض عن الآخرة مذموم [illegible] قوله تعالى

فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يومنون واذا قرئ عليهم القران
لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون

القراءة قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بفتح الباء وهي قراءة عمر وابن مسعود وابن عباس وابي العالية ومعناه
لتركبن يا محمد سماء بعد سماء ودرجة بعد درجة وقيل [illegible] تارة كالدهان وتارة كالمهل و
تنشق مرة وتنطوي مرة وقيل لتركبن ايها الانسان [illegible] الباقين بضم الباء واختاره ابو عبيد لان
المعنى بالناس اشبه منه بالنبي صلى الله عليه وآله لانه تقدم ذكر من يعطى كتابه [illegible] فقال لتركبن طبقا عن طبق اللغة الشفق
اصله الرقة ومنه الشفق على كذا [illegible] يرق عليه وخاف هلاكه والشفقة منه [illegible] بالحزن وثوب شفق
[illegible] رقيق والشفق البقية الضعيفة من الشمس اذا غابت سمي بذلك لرقته فبعضهم يقول الشفق الحمرة وهو قول
الخليل والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي ومالك ومنهم من يقول البياض وهو قول ابي حنيفة وجماعة من الفقهاء
وجماعة من اهل اللغة قال الفراء سمعت بعض العرب يقول لثوب احمر كانه الشفق وقال الشاعر احمر اللون
كحمرة الشفق وقال آخر قم يا غلام اعني غير محتشم على الزمان بكاس حشوها شفق والوسق الجمع وسقته اسقه
وسقا اذا جمعته وطعام موسوق مجموع في الغرائر والوسق الطعام المجتمع الكثير مما يكال او يوزن ومقداره
ستون صاعا وانشد ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا اي مجتمعات وقال ابو مسلم الوسق في كلام العرب
يحتمل وجهين احدهما الطرد والثاني الجمع ومعنى هذا الموضع الطرد والاتساق الاجتماع على تمام واستواء

[illegible] من الوسق فاذا تم نوره واستوى ضياؤه فذلك الاتساق والطبق الحال لشدته عن ابي مسلم وقيل طبقا عن طبق
عن منزلة واصل الطبق الحال والعرب تسمي الدواهي بنات طبق قال الشاعر [illegible]
ام الفتوح وقال آخر الصبر احمد والدنيا مفجعة من ذا الذي لم يذق من عيشه رنقا اذا صفا لك من مسرورها طبق
اهدى لك الدهر من مكروهها طبقا [illegible] والطبق
[illegible] اصله القطع ومعناه غير ممنون ومنه المنة [illegible] يقطع الشكر [illegible]
[illegible] قطعته عن الزجاج والممنون [illegible]
الاعراب جواب القسم قوله لتركبن طبقا [illegible] والعامة [illegible] باختلاف الاحوال
الناس [illegible] على قدرته على البعث فقال سبحانه فلا اقسم معناه اقسم [illegible] ولا صلة
فدخل للتاكيد وقيل [illegible]
وقيل [illegible] بالشفق قيل حمرة في الافق ما بين [illegible] وجماعة
وقيل البياض وقيل المراد جملة النهار [illegible] والليل وما وسق قيل ما جمع الى مساكنه مما كان منتشرا بالنهار في
[illegible] عن عكرمة واذا كان الليل ذهب كل شيء الى ماواه وقيل ما ساق من ظلمته عن الضحاك
[illegible] مقاتل وقيل وما وسق [illegible] بالليل من الكواكب [illegible] بالنهار [illegible]
[illegible] عن سعيد بن جبير [illegible] وقيل ما المراد من
[illegible] الطريدة [illegible] والقمر اذا
اتسق قيل اذا اجتمع واستوى [illegible] وقيل اذا استدار [illegible] عن مجاهد [illegible]
[illegible]
بعضها لتركبن طبقا عن طبق [illegible]
الى شدة [illegible]
ثم احيا [illegible] مواقف عظيمة ثم النار والجنة [illegible] الشدائد [illegible] الاهوال
والموت ثم البعث [illegible] وقيل لتركبن [illegible] وقيل حالا بعد حال
رضيع ثم غلام ثم شاب ثم شيخ عن عكرمة [illegible] ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ثم [illegible] ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناشئا [illegible] ثم حزورا ثم [illegible]
ثم [illegible] ثم كهلا ثم اشمط ثم شيخا ثم [illegible] ثم هما ثم [illegible] ثم ميتا ثم [illegible]
ثم محاسبا ثم [illegible] اما في الجنة او النار [illegible] قوله لتركبن طبقا عن طبق واذا نظر الى هذه الاحوال
علم ان [illegible] صانعا [illegible] هذه الاحوال وقيل كل يوم يتغير عليه حال فما يكون اليوم كما كان
امس فما لهم لا يومنون استفهام والمراد الانكار اي ما الذي يمنعهم من الايمان بالله ورسوله وبالبعث مع ظهور
الحجة وقيل ما وجه الارتياب الذي [illegible] الايمان [illegible] واذا قرئ عليهم القران
لا يسجدون قيل لا يخضعون وقيل ما لهم لا يصلون [illegible] ما الذي منعهم من الصلوة والخضوع

عند القراءة لم يرفع الله حمله عليه فضل بالاذن كفروا بالبلعة او يكلف بهم حمله على الصلاة والله اعلم بما يوعون يكتمون
في صدورهم عن قتادة ومجاهد وقيل بما يعملون من المعاصي ويسرونه عن ابن عباس وقيل يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة
عن ابن زيد وقيل بما يضمرون ويكيدون النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين فبشرهم اي اخبرهم بعذاب اليم موجع الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قيل غير منقوص عن ابن عباس وقيل غير مقطوع وقيل غير منغص بالمن عن
ابي مسلم وقيل ... عن ... ومعنى اجرا الا ...

الاحكام يدل قوله فلا اقسم على تاكيد الجزاء ويدل قوله طبقا عن طبق على الحشر والاحوال الانسان ويدل قوله فما لهم لا يؤمنون على ... الاحوال ... على انهم قادرون
على الايمان وان الايمان فعلهم ... وفعل ... المجبرة لا يستقيم ان يقول ما لكم لا تؤمنون وهو لا يقدر على الايمان ولا الى سبيل
واصوب فعليهم لو ... وكذلك ... لا يسجدون ويدل قوله لا يسجدون ان ... الكفار مخاطبون بالشرائع وقيل ان ها هنا
سجدة واجبة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه انه سجد في هذه السورة وسجد معه

سورة البروج

مكية عشرون واثنتان ... وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه من قرا والسماء ذات البروج اعطاه الله من الاجر بعدد كل يوم
جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات ولما ختم السورة التي قبلها بذكر المؤمنين وما اعد لهم وبيان احوال الكفار افتتح
هذه السورة بذكر المؤمنين من اصحاب الاخدود وما ... القوم ... والوعد والوعيد تاكيدا لما تقدم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والسماء ذات البروج
واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود القراءة
قراءة العامة الوقود بفتح الواو وهو الحطب وقرا ... بضم الواو على المصدر وقراءة العامة النار ذات الوقود بالكسر فيهما على نعت
الاخدود وقرا ... بالرفع فيهما على معنى ... النار ذات الوقود ولا يجوز القراءة بهما لانما القراءة بهما المشهور المستفيض

اللغة البروج الابنية العالية واصله الظهور لانه يظهر على سائر الابنية ومنه قيل للقصور بروج ومنه
برج السماء ومنه التبرج ... والاخدود الشق العظيم طولا في الارض شبه النهر وجمعه اخاديد [الخديد]
... اخدود ... في الارض ... ومنه الحديث في الشجرة التي جعل رسول الله صلى الله عليه واله ...
... ومنه الخد لمجاري الدموع والمخدة لان الخد يوضع عليها والوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد
او ... والشهود الحضور على مشاهدة امر من الامور وكل حاضر شاهد والمشاهد المدرك بحاسته

الاعراب ... جواب القسم قيل ... وجواب القسم قيل محذوف وتقدير
... الجزاء على الاعمال ثم ابتدا فقال قتل اصحاب الاخدود وقيل جوابه قتل وفيه اضمار اي لقد قتل و
قيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب الاخدود والسماء ذات البروج وقيل جوابه ان بطش ربك لشديد عن
قتادة وقيل ... ان الذين فتنوا ... وهذان الوجهان ليس بالوجه لطول الكلام بينهما

المعنى والسماء ذات البروج قيل هي منازل الكواكب والشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا وقيل البروج
النجوم التي هي المنازل وقال ابو علي هي السماء الدنيا لان البروج فيها واليوم الموعود قيل يوم القيامة
الذي وعد الله به للجزاء ... في خبر مرفوع عن ... وقتادة وابن زيد وابي علي وابي مسلم وشاهد
ومشهود قيل الشاهد النبي صلى الله عليه واله والمشهود يوم القيامة عن الحسن بن علي عليهما السلام وتلا فكيف اذا جئنا

من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله ذلك يوم مشهود ومثله عن ابن عباس وسعيد بن المسيب الشاهد النبي صلى الله عليه
والمشهود يوم القيامة وقيل الشاهد من ... والمشهود يوم القيامة عن ... وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة في خبر مرفوع وعن ابن عباس وقتادة وعن بعضهم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه فاذا رجل يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه فسالته عن الشاهد والمشهود فقال نعم الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فجزته الى اخر يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه فسالته عن ذلك فقال اما الشاهد فيوم الجمعة والمشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه فسالته عن ذلك فقال نعم اما الشاهد فمحمد والمشهود فيوم القيامة وتلا انا ارسلناك شاهدا وذلك يوم
مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي عليهما السلام و
قيل الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة عن ابراهيم وقيل الشاهد يوم عرفة والمشهود الجمعة في حديث مرفوع وقال
الجمعة يوم مشهود تشهده الملائكة وقيل الشاهد ادم والمشهود يوم القيامة عن مجاهد وقيل الشاهد يوم ... والمشهود
يوم القيامة عن ابي ... وعطاء وعكرمة وقيل الشاهد الملائكة والمشهود يوم القيامة عن عكرمة وقيل الشاهد يوم القيامة
والمشهود الخلق عن جابر بن عبد الله وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة لكل يشهده الاولون والاخرون
عن الحسن وقيل الشاهد عيسى عليه السلام والمشهود امته عن ابي مالك وقيل الشاهد محمد والمشهود امته وقيل هو الشاهد
هذه الامة والمشهود سائر الامم وقيل الشاهد الله والمشهود سائر الخلق عن سعيد بن المسيب وقيل الشاهد الملائكة
الحفظة على اعمال بني ادم والمشهود بنو ادم وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو ادم وقيل الشاهد هم الشهداء الذين يشهدون
على العباد باعمالهم والمشهود الذين يشهدون عليهم عن ابي مسلم وقيل ... المدركات والمدركات عن ابي علي بعض
بالشاهد المدرك والمشهود المدركات وقيل الشاهد الانبياء والمشهود محمد صلى الله عليه بقوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين وقيل [وحسابهم]
الشاهد من حضر يوم القيامة والمشهود ما احضر من اعمالهم وحسناتهم وكتابهم عن ابي مسلم قتل اصحاب الاخدود
قيل قتل لعن اصحاب الشق من الكفار الذين شقوا الارض لتعذيب المؤمنين وقيل انه حكاية عن المؤمنين الذين القوا
في الاخدود فقتلوا ظلما فاخبر الله تعالى انهم قتلوا بالاحراق وقيل انه كناية عن الكفار في المعنى عذبوا بعذاب النار
في الدنيا وهلاك الاخرة لانه تعالى احرقهم بعد قتلهم وقيل قتلوا بالاحراق وقيل معناه فاهلكهم الله عن ابي مسلم واهلكهم عن ...
اصحاب الاخدود قيل قوم من الكفار خدوا اخدودا واوقدوا فيها نارا وعرضوا عليها المؤمنين وقالوا لهم ان لم ترجعوا او نحرقكم
فابوا فالقوهم فيها ... وقيل لما القوا في النار نجى الله المؤمنين بان اخذ ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت من الحفرة نار
فاحرقت الكفار الذين كانوا قعودا حول النار عن الربيع بن انس وقيل كانوا من المجوس عن علي عليه السلام
وقيل كانوا من بني اسرائيل عن الضحاك وقيل كانوا من اليمن والمؤمنون كانوا على دين عيسى عليه السلام عن ابي علي وقيل كانوا
من اليهود وقيل كانوا من عبدة الاوثان عن الربيع بن انس وقيل كان بختنصر عن الضحاك النار ذات الوقود وقيل
نارها وقود فان النار تكون ذات الوقود كنار الحجر والخشب والنار الكبيرة ... الحطب ... وقودا
مخصوصا لانه معرف بالالف واللام فكان الوقود بدلا من الشيء وقيل اراد النار الكبيرة نارا ذات التهاب [على الايمان]
عن ابي مسلم اذ هم يعني الكفار عليها اي على اطرافها قعود عند الحفر يحرقون المؤمنين وقيل كانوا ...
... مشاهدة للحال لم يتولوا تعذيبهم لكن كانوا ... وقيل كانت الفرقة القاعدة

فعذ بوا جميعا

ومنه بالمكر بل ربكم واسع الكافر فلعنه الله عن البصاير وقيل احرقهم جميعا لا اشر كي الارض صم على ما يفعلون بالمومنين
اجمعين وقيل هم القوم الذين كانوا قاعدة وقيل على الكفار وقيل الجحد هذا المومنين شهدا الحجة كذبوا عبادة الصنم ولم يرجعوا
عن الحق شاهدا ما كان شاهدة العذاب التعذيب عن اهل الاسلام بما يفعلون والسما الابان على عظم حال
القاصة وتاكيدها وقصة اصحاب الحديد على الصبر على الاذية في الدين وان على النفس بترك التقية محمد صلى الله عليه وسلم كل
اسما الله عليهم حين صبر وهم في قوم على ان شاهد مسكل وانهم بل ربنا كان ربكا في الدين وقيل وهذا الوجه
على وجوه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الفصة ... اصحاب الاخدود مختصر ذكر القاضي عن علي عليه السلام
ان بعض الحبشة بعث الى قومه فرعلهم فرد عليهم ومن خالفهم مخدعهم بعض الملوك اخدودا واجج فيها النيران العظيمة
واستمع الناس فاحرقهم من اراد ... وروى ان غلاما بعد ... ان بعض السحرة من اهله فدعاه الى دينه فتبعه لزمه
حتى صار بحيث يستجاب دعوته وان جليسا الملك زمانه كان اعمى فلا يرى هذا الصبي فقال ان احسنت بانه دعوت الله بان
يشفيك فامن وشفاه الله فبلغ ذلك الملك فامر بالجليس والغلام والراهب حتى اذا امرهم بالرجوع عن دينهم فابى
فقتل الراهب وامر بالجليس ان يلقى من ذروة جبل فذهب به قوم فاهلكوا فامر بان يغرق فذهب به قوم فاهلكوا
رجع الى الملك وقال الملك ما يفعل حتى تجمع الناس تصلبني على جذع وتقول باسم الله رب الغلام وترميني سهم فتفعل
فمات فاجمع الناس وقالوا امنا برب الغلام وقيل ذلك ان الناس فقيل للملك ان امن الناس وقيل ما كنت تكره
فخد الاخدود واضرم فيها النار وقال من رجع عن دينه والا احرقته فلم يرجع احد فاحرقهم وجاءت امراة
معها صبي فكانها تلكات فقال لها الغلام يا اماه اصبري على الحق فاقتحمت النار فتحرق موضع وقيل ان الغلام
ضرب على راسه ضربة مات منها قال سعيد بن المسيب كنا عند عمر رضي الله عنه اذ ورد عليه انا وجدنا ذلك الغلام وا
صبعايده على صدغه كلما مدت يده عادت الى الصدغ فكتب اتركوه حيث وجدتموه وقيل كانوا من المجوس وكان لهم
ملك وقع على اخته فانكروا عليه فدعا الناس الى جواز نكاح الاخوات فابوا فحفر لهم الاخدود واضرم فيها النار
معهم وقيل كان على اهل مملكته فمن قبل خلى سبيله ومن ابى احرقه عن علي عليه السلام انه كانوا من اهل الكتاب
اخدودا واضرموا حالا ونسا وقالوا لتكفرن او نحرقنكم بالنار عن ابن عباس والضحاك وقيل هم اصحاب دانيال وقيل كانوا
بالنار وكانوا مومنين والكفار وكانوا يتفقا بلون والظفر للمومنين ثم انهم عاهدوا الا يغدر بعضهم ببعض فغدر
الكفار واخذوا المومنين وعذبوا الاخدود كما واحرقهم وقيل المومنين قالوا انا اوقدوا نارا واعرضوا عليهم فمن كفر
في دينكم فذلك الذي يريدون وهم الى اقتحم النار وقيل ان امراة معها صبي تلكات فقال الطفل امضي ولا تنافقي
فاقتحمت النار عن قتادة وقيل كانوا قوم من النبط عن عكرمة وقيل هم نصارى نجران اخذ الملك منهم قوما من
المومنين خد لهم سبعة اخاديد وطرح فيها الحطب والنفط ثم اعرض الاسلام طرحهم فيها بحيرا بن رجل يقال له
عمرو بن يزيد ابع بالمومنين واحرقهم عن الكلبي وقيل كان بنجران رجلان مسلمان ممن يقرا الانجيل وهذا
بعد رفع عيسى عليه السلام فمع لها جماعة وامنوا وقيل ارهم فسمع الملك فخد الاخدود وعرض عليهم فمن ابى الا
دين عيسى عليه السلام احرقه ومن رجع تركه فاحرق سبعا وسبعين نفسا عن مقاتل وذكر محمد بن اسحق عن وهب
ان رجلا كان بقي على دين عيسى عليه السلام وقع الى نجران فدعاهم فاجابوه فسار اليهم ذو نواس اليهودي كنود

وجهه ... من التابع ابن الحميرية فابى قتل الاخاديد واحرق اثني عشر الفا وقيل كان اصحاب الاخدود سبعين الفا
فقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له ذو نواس الغدة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله وسلمه
ابوه الى السحر فمر براهب فاحسن وتبعه وكانت في تلك الناحية حية عظيمة فرت الغلام بها فرماها
فقتلها وفشا امر الغلام وجاء عم الملك مكفوفا ليبطعه الله وقال ان دعوت نور الله بصري كلمتك قال نعم فدعا
رد الله بصره وامن ثم دخل على الملك فقال من فعل هذا قال الله رب السما والارض قال من علمك هذا فدل على الغلام فجي
به فقال للغلام ما قيل قال عن دينه فاخبره بالاسلام ومن امن معه فهم الملك بقتلهم مخافة ان يبدلوا دينه
وبعث بهم الى الجبل مع جماعة ليلقوهم منه فيهلكوهم فدعا الغلام فاهلكهم الله ثم بعث بهم الى البحر ليغرقهم
فاهلك الله قومه فقال اقتلوه بالسيف وفشا امره باليمن وعلم الناس انه على الحق فقال الغلام للملك انك غير
قاتلي الا ان تفعل ما اقول تجمع اهل مملكتك ثم ترميني بسهم وتقول باسم اله الغلام ففعل فمات فامن الناس
وقالوا لا دين الا دينه ولا اله الا الهه فغضب الملك وخد الاخاديد واجج النار وفيهم امراة لها
ثلثة بنين حتى بلغ ثم تبيها فالقى واحدا واحدا في النار وتقول لها ارجعي عن دينك فابت حتى اخذ منها الرضيع
فكادت ان تعتبر فقال يا اماه لا ترجعي فانك على الحق فالقى الصبي وامه في النار وقيل كان عبدة الاوثان
اخذوا جماعة من المومنين وخدوا الاخدود وعرض عليهم فابى الا الذي اخرجهم عن الربيع بن انس قوله تعالى
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اللغة النقمة والعقاب نقمت وتنقمه بفتح القاف
كرها الكراهة والنقمة نقيض النعمة فالنقمة ايجاب المضرة والنعمة ايجاب المنفعة قال الشاعر ما نقموا
من امية الا انهم يحلمون ان غضبوا والعزيز المنيع الذي لا يمتنع عليه شيء يريد والحميد
المستحق للحمد والحريق فعيل من حرق والفتنة في الاصل الامتحان ثم يستعمل في العذاب المعنى
ثم بين تعالى انه لم يكن ما يوجب الانتقام الا انهم فعلوه ظلما فقال سبحانه وما نقموا منهم قيل ما كرهوا
منهم شيئا ولا كان فيهم شيء يوجب التعذيب قيل ما علموا فيهم عيبا ولا وجدوا لهم جرما الا عن ما فعلوا
بهم ذلك العذاب الا لايمانهم الا ان يومنوا بالله بعد فعلوا ذلك لاجل ايمانهم وتركهم الاصنام وهكذا يفعل
الجهلة يعدون المناقب عيبا والعيب منقبة العزيز القادر الذي لا يمتنع عليه شيء الحميد المستحق للحمد
بالاية المحمود بافعاله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي شاهد ليشهد ظلمهم ويجازيهم
وينتصف للمومنين منهم وهذا وعيد لهم وتسلية للمومنين ان الذين فتنوا المومنين والمومنات قيل احرقوهم
بالنار وعذبوهم عن ابن عباس ومقاتل والضحاك وقيل ونظرح بوجوههم على النار يفتنون وقيل فتنوا
حملوهم على الكفر وعذبوهم ليتركوا الايمان ثم لم يتوبوا من ذلك فانهم لو تابوا لقبلت توبتهم فلهم
عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا لانه قال احرقهم بتلك النار عن الربيع وقيل هما
واحد واراد به في الاخرة وذكر الحريق تاكيدا عن ابي علي وابي مسلم واكثر المفسرين وقيل لهم عذاب جهنم

بكفرهم وعذابها الحريق [illegible] ۝ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ثم عملوا بمقتضاه فاتوا بكل واجب واجتنبوا
كل كبيرة ۝ لهم جنات تجري من تحتها الانهار اي بساتين فيها انهار [illegible] ذلك الفوز الكبير اي النجاة العظيمة الخالصة
[illegible] كلام [illegible] على الباطل وعظم [illegible] من العصيان [illegible] التوبة
[illegible] العقوبة [illegible] والعمل الصالح ومنها
ان [illegible] واعملوا قوله تعالى

ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل
اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

التفسير ۝ قرأ حمزة والكسائي المجيد بالكسر نعتا للعرش والباقون بالرفع صفة [illegible] على الغفور الودود
وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن والباقون بالكسر صفة للوح [illegible] قرآن مجيد وكلاهما بالرفع والتنوين
ومجيد صفة للقرآن [illegible] في لوح [illegible] قراءة العامة
في لوح بفتح اللام [illegible] اللغة البطش
الاخذ بشدة وعنف [illegible] بطش يبطش بطشا [illegible] والابداء اصله من الظهور [illegible]
[illegible] الاظهار وابداء الله اي خلقه ابتداء حتى ظهر بعد ان لم يكن كذلك والاعادة الانشاء الثاني وذلك لا يصح
الا بثلثة شروط احدها ان يكون مقدورا للقادر الذات والثاني ان يكون الشي مما يبقى والثالث لا يكون متولدا [illegible]
[illegible] على ان [illegible] من مقدور العباد [illegible]
[illegible] الاعادة على شيء من افعال العباد ۝ واصل العرش البناء ومنه ما كانوا يعرشون [illegible]
[illegible] العرش السرير الرفيع ومنه المُلك [illegible] والمجيد [illegible] المجد [illegible] في الكرم والمجيد الكريم
العظيم الكرم [illegible] من الخير والمجيد [illegible] المجيد [illegible] النهاية في الكثرة
[illegible]
[illegible] المحفوظ المصون ۝ الاعراب [illegible] بعيد [illegible] وثمود
في محل الجر [illegible] المعنى [illegible] ان الله [illegible] اهلكهم
[illegible] فقال ان بطش ربك اي اخذه بالعقاب شديد [illegible] الشدة [illegible]
الشدة [illegible] وقيل [illegible] في الاخرة [illegible] عن ابن عباس [illegible] ما قبله
[illegible] الخلق [illegible] ثم يعيدهم [illegible] الحسن والضحاك وابن زيد وقيل يبدئ
[illegible] ثم يعيدها في الاخرة [illegible]
[illegible] وهو الغفور [illegible] كثير الغفران ويغفر الذنوب العظيمة مرة
بعد مرة وقيل [illegible] العقوبة [illegible] فاذا تابوا غفر لهم وهذا غاية الكرم ۝ الودود
قيل [illegible] عن ابن عباس وقيل
الودود [illegible] عن مجاهد [illegible] عن ابن زيد وقيل معناه المودود

[illegible] وقيل هو المغفرة [illegible] ذو العرش [illegible] المجيد قيل الكريم الكثير الاحسان عن ابن عباس
[illegible] صفة العرش [illegible] فوق السماء [illegible] الملائكة وقيل العرش الملك [illegible] الملك العظيم
[illegible] العظمة مثل السموات والارضين وما فيهما ۝ فعال لما يريد اي ما يريد ان يفعله [illegible] ما
[illegible] ۝ هل اتاك حديث الجنود يعني حديث الجموع
[illegible] فرعون وثمود كيف كذبوا [illegible] العذاب وقيل هل اتاك حديثهم وما كان
[illegible] الذين كفروا في تكذيب [illegible]
[illegible]
ان الله من ورائهم محيط [illegible] بل هو قرآن مع
[illegible] كما يقولون [illegible]
[illegible] في لوح محفوظ [illegible] التغيير والتبديل والزيادة والنقصان وقيل اللوح المحفوظ
[illegible] عن مجاهد وقيل [illegible] في السماء [illegible] القرآن
[illegible] لا اله الا الله وحده [illegible] الاسلام ومحمد عبده ورسوله [illegible]
واللوح من درة بيضاء عن ابن عباس وقيل [illegible] العرش [illegible] القرآن وانزل الى السماء الدنيا
[illegible] وقيل محفوظ [illegible] الملائكة [illegible] كلام [illegible] الودود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوحي [illegible]
[illegible] اللوح [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]

سورة الطارق [illegible]

وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه [illegible] اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء [illegible]
سورة والسماء والطارق [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] من ثقيف [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة البروج [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والسماء والطارق وما
ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ۝ القراءة قرأ ابو جعفر
ابن عامر وعاصم وحمزة لما [illegible] ان كل نفس الا عليها حافظ [illegible] والباقون بالتخفيف

الكلام وجعلوا ما صلة لتقدير ان كل نفس عليها حافظ اللغـــة الطارق الآتي ليلا يقال طرقني فلان اي اتاني ليلا واصل الطرق
الدق ومنه المطرقة لانه يضرب بها والطريق لان المار يدقه بارجله والطارق يأتي في وقت يحتاج الى الدق للتنبيه وفي الدعا
نعوذ بالله من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير وقال الشاعر الا طرقتنا ... ما يحصل هنا النجم الكوكب ... بطلوعه يقال
نجم النبت والسن والقرن وكل طالع نجما جمع الثاقب المضيء المنير يقال اثقب نارك اي اشعلها حتى تضيء واشتقاقها العالي الشديد
العلو يقال للطائر اذا ارتفع شديدا ... والدافق المدفوق والدافق ... الصلب ... والنطفة تخرج دفقا وقيل اذا
... كانت ... والترائب ... الصدر ... الطوية في النفس وجمعها ... في
النفس ... الاعراب لما عليها ... عليها واللام ... التي ... وان المخففة من
الثقيلة فلينظر اللام ... جواب القسم وجوابه انه على رجعه لقادر النزول قيل ان ابا طالب
اتى النبي صلى الله عليه وآله فاتحفه بشيء فبينما هو ياكل اذا انحط نجم عظيم ففزع ابو طالب فقال ما هذا فقال هذا نجم رمي به وهو اية من ايات
الله فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى والسماء والطارق السورة المعنـــى والسماء قيل اقسم برب السماء عن ... وقيل
بل بالسماء تنبيها على عظيم حالها في القدرة والتوحيد والطارق اي الآتي ليلا وما ادريك ما الطارق تعجبا لشانه
ما كان الطوارق تختلف ... النجم الثاقب ... وقيل المضيء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
وقيل ... وقيل العالي على النجوم ... عن ابن زيد وطروق النجم ظهوره
دها بالليل وخفاها بالنهار عن قتادة وقيل الثاقب ... الشيطان وقيل ... النجوم عن الحسن ان كل
نفس لما عليها حافظ ... كل نفس عليها ... الملائكة يحفظون عملها ورزقها واجلها وقيل ... الحفظة
وقيل حافظ يحفظونه ... حتى ... المقادير فيسلمونه وقيل ... حافظ فلينظر الانسان مم
خلق ... من البعث لينظر ... كيف خلقهم وكيف انشاءهم ... انه تعالى قادر على انشائه ثم
قال ... من ماء دافق ... يخرج من بين الصلب والترائب قيل يخرج من الرجل من الصلب ومن
المراة من الترائب ... الحسن ... وقيل المراد ... ينصب ... عن ابن
وقيل الترائب موضع القلادة عن ابن عباس وقيل ... المراة عنه ... وقيل ... واليدين والرجلين
والعينين عن الضحاك وقيل النحر عن قتادة وقيل ... عن ابي مسلم وقيل اذا غلب ماء الرجل نزع الولد الشبه الى
اهل بيت ابيه واذا غلب ماء المراة نزع الشبه الى اهل بيت امه انه على رجعه لقادر ... ابتدا من هذا الماء
يقدر على رجعه قيل ان يرجع حيا بعد الموت عن الحسن وقتادة ... وقيل رد الماء في الصلب عن عكرمة
ومجاهد وقيل على رد الانسان ماء عن الضحاك وقيل ... الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن
الصبى الى النطفة عن مقاتل وقيل انه على حبسه ... لقادر ... عن ابن زيد والحسن ...
وللكل ... يوم تبلى السرائر يعني يوم القيامة اي يكشف السرائر فيظهر ما كان يخفيه فيجل المؤمن باظهار طاعته
ويفضح الكافر باظهار معصيته عن ابي علي وقيل يظهر الخفايا وقيل الابتلا ... الاختبار ...
ان ... قيل ... الاعمال ... العبد ... صليت وما صلى وصمت وما صام واغتسلت من الجنابة وما
اغتسل عن قتادة ومقاتل وعطا بن ابي رباح فما له من قوة ولا ناصر يعني ليس لهذا الانسان الكافر قوة

رجع العقل عن نفسه ولا ناصر ينصره فيدفع عنه العذاب الا حــكام ... قوله الحافظ ان كل انسان عليه حافظ حفظة
عمله ... الفائدة ... لطف المكلف اذا المقصود ذلك ... القبيح ... يحفظون عن الافات ويثبتونه على
الحكمة ... على وجوب النظر ... وصدوره ... العلماء ... ومتى
ما ... النظر ... لا ... وصحته موقوفة على معرفة الله تعالى ...
... النطفة ... الولد ... اجزاء ... الولد ... اختلفوا قيل يخلق من الماءين
وقيل من ماء الرجل والام ... الانسان ... بعد الموت ... انه على ... علا
عادة ... من قوة ... يستحق العذاب في ذلك اليوم ... ولا ناصر ولا يمكن دفعه
بوجه قوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا اللغـــة الرجع اصله الرجوع ...
... والصدع الشق صدع يصدع ... والصدع ...
... والهزل ... نقيض الجد ... اللهو واللعب ... والكيد فعل ما يوجب الغيظ ... كيدا
مكايد ... والكيد في صفته تعالى مجاز والمراد به انزال العقوبة بهم من حيث لا يشعرون ... الكيد
في مقابلة كيدهم ... وامهل ومهل بمعنى ... واذا
امهل وقيل ... رويدا ...
القران ... تصغير ... واصل الحرف ... حركة خفيفة
الاعراب رويدا ... لانه صفة للمصدر اي امهالا رويدا المعنـــى ثم اكد امر القيامة
فقال سبحانه والسماء ذات الرجع قيل اقسم بنفس السماء لعظيم ... في القدرة والنعمة وقيل برب السماء ذات الرجع قيل ذات
المطر الذي يرجع به حالا بعد حال عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ... والشمس والقمر ... تغيب ثم تطلع
عن ابن زيد وقيل هي السحاب ... عن ابن عباس لان المطر ... المصلحة وقيل الرجع هو المطر
يأتي مرة بعد اخرى والارض ذات الصدع اي تتصدع بالنبات عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد
اي تنشق عن النبات انه لقول فصل ... ومعناه ان الوعد بالبعث والاحيا بعد الموت قول
فصل يفصل بين الحق والباطل ... مقطوع به لا اختلاف ولا ريب فيه وقيل انه يعني القران وما فيه
من الوعد والوعيد والاحكام ... وما هو بالهزل اي انه جد ليس باللعب وقيل
فصل ... انهم يعني الكفار يكيدون كيدا اي يحتالون في الايقاع بك ...
... واكيد كيدا اي اريد امرا ...
الامور ... قيل الكيد الارادة ...
... فمهل الكافرين ... امهلهم رويدا ... ولا تعجل ...
... امهلهم رويدا اي امهالا قليلا ... ووقت ... والمراد يوم القيامة وقيل
... هذا الوعيد لانه تعالى ... الكفار ... الاحكام

الايات عظيم احكامها ومنها عظيم المطوق القلق والتسبيح عظيم القسم به ومنها عظيم حال القرآن عظيم اجر امرائه فيه عجب مما يعقبهم
والعمل به ومنها وعيد الكفار غريب العقاب ومنها ان الكيل فعله ؞ **سورة سبح** نزلت بمكة
وقيل انها مكية عن ابن عباس وقيل مدنية عن الضحاك ... سورة الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وآله فيما رواه ابي بن كعب من قرأ سورة الاعلى
اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله تعالى على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام وعن علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى واول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل فقال النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل اخبرني عن ثواب من قالها
في صلوته او في غير صلوته فقال من قالها كانت في ميزانه اثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله صدق عبدي
اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وادخلته الجنة. وعن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وروي عن علي عليه السلام وابن عمر وابن عباس وابن الزبير
نحوه وعن جعفر بن ... الضحاك انه كان يقول ذلك وكان يقول من قرأها فليقرأها كذلك ولما ختم السورة ... عبد الغفار افتتح
هذه السورة بذكر صفاته العلى وقدرته على آياته فقال بسم الله الرحمن الرحيم

**سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى
ونيسرك لليسرى** ؞ **القراءة** ؞ قرأ الكسائي قدر خفيفة وهو قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام وابي عبد الرحمن السلمي وقرأ
الآخرون قدر بالتشديد قيل معناهما واحد وقيل التخفيف من القدرة والتشديد من التقدير ؞ **اللغة** ؞ التسبيح
التنزيه لله عما لا يليق به من صفات النقص وافعال القبيح ووصفه بصفات التعظيم وكونه قادرا عالما حيا بما يليق
... وصف افعاله بانها حكمة وصواب وحسن لا قبيح فيه ولا عيب ومعناه البراءة له من السوء والعلو القهر
السلطان والاعلى وزنه افعل ونظيره الاكبر ومعناه علي بسلطانه وقدرته وكل شيء دونه في سلطانه والمعنى ذلك كان
قال الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ؞ والتسوية الجمع بين شيئين بما هو في معنى يستوي
سويته ثم فيكون في الصحة والمنزلة والرتبة ونحوها والتقدير تدبير الشيء على مقدار وقدره تقديرا ؞ والهداية الدلالة
على الرشد ؞ المرعى اصله من الرعي ومعناه رعي ... ورعيت الماشية الكلأ رعيا والرعي بكسر الراء الكلأ واصل الباب
الحفظ والقيام باصلاح ما يتولى ... ورعيت النجوم
رقبتها وارعيته سمعي اصغيت ؞ والغثاء ما يقذف به السيل على جانب الوادي من النبات والحشيش واصله الاخلاط من اصناف
شتى ويسمى ما يحمله السيل غثاء لانه يكون اخلاطا والعرب تسمي القوم اذا اجتمعوا من قبائل اخلاطا غثاء والاحوى
الاسود والحوة السواد قال ذو الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب ؞ والاقراء
اخذ القراءة على القاري بالاستماع لتقويم الزلل والقراءة التلاوة واصله الجمع يقال قرأت الماء في الحوض والحوض
مقراة والقاري التالي لانه يجمع الحروف ؞ والنسيان ذهاب المعنى عن النفس ونظيره السهو ونقيضه الذكر وسمي
نسيانا ... والنسيان ... عن ابي علي وقيل هو ذهاب العلم الضروري بما جرت
العادة ان يعلمه ... والجهر رفع الصوت ونقيضه الهمس وهو ضعف الصوت جهر جهرا
واليسرى الفعلى ... عمل الخير ... التسهيل وقد يكون ... ويسمى
اليسار ... اليمين ... وقيل على جهة التفاؤل كما قيل للمهلكة مفازة ؞ **الاعراب**

الاعلى يحتمل ان يكون نصبا نعتا للاسم ويحتمل ان يكون جرا للرب ؞ فلا تنسى قيل انه رفع لانه خبر وليس بنهي ومعنى فلست تنسى وقيل
جزم انه نهي ... ؞ **النزول** ؞ قيل كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن لم يفرغ من آخر الآية حتى يتكلم باولها مخافة ان ينساه
فانزل الله تعالى هذه الآية سنقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيئا ؞ **المعنى** ؞ سبح اسم ربك قيل قل سبحان ربي الاعلى
عن ابن عباس ... وقيل ... اسم ربك ان تسمي به سواه وقيل نزه ربك عما يصفه به المشركون وقيل صل باسم ربك عن
ابن عباس وقيل ... صفاته عما لا يليق به عن ابي مسلم وقيل سبح الله بذكر اسمه الاعلى فالاعلى من صفة
الاسم وقيل من صفة الله وقيل ذكر الاسم واراد المسمى ... ثم السلام عليكما عن ابي علي ؞ وقيل حسن اسمه ان حسن
الاسم يدل على حسن الصفات وحسن الافعال ؞ الاعلى القادر الذي لا قادر اعلى منه القاهر لكل احد وقيل الاعلى من نعت الاسم
اي اسماؤه كلها اعلى وقيل الاعلى ... صفاته ... صفات المحدثين ؞ الذي خلق الاشياء على
موجب ارادته وحكمته ؞ فسوى قيل سوى ... خلقه واعضاءه وحواسه وقيل سوى صنعه على ما اراد ولم يكن فيه
تفاوت في الحكمة والاتقان عن ابي علي ؞ والذي قدر فهدى قيل قدر القوت وهدى للطلبة وقيل قدر الخلق على ما خلقهم من
الصور والهيئات واجرى لهم من اسباب المعاش وهدى ... المعرفة ... وقيل قدر الاجال والارزاق وهدى
الى التوحيد باظهار الآيات ... وقيل خلق على مقدار معلوم واكمل العقلاء وهدى الى الدين وقيل قدر لكل دابة ما يصلحها وهداها
اليه ... وهدى الطفل الى ثدي امه والفرخ الى الطعم ... فكل حيوان يرجع الى امه
ويطلب المعيشة ... قدر للعبد هدى وقيل السبيل الخير والشر عن مجاهد وقيل هدى ... خلقه كيف يأتي الذكر
الانثى ... وقيل المنافع في الاشياء وهدى الانسان لوجه استخراجها منه فجعل بعضها غذاء وبعضها دواء و
بعضها سما وهدى الى جميع ما يحتاج اليه ... في الارض وجبال المعادن والجواهر وهدى كيف يستخرج منه
كيف ينتفع ... جل وعز تعالى الله وقيل قدر ... في الرحم تسعة اشهر واقل واكثر وهدى للخروج منه ؞ عن السدي ؞
والذي اخرج المرعى اي الكلأ والنبات مما تأكله البهائم والوحوش من بين اخضر واصفر وابيض فجعله غثاء اي جعله هشيما
واجناس المرعى عن ابن عباس وقيل غثاء هشيما يابسا ... عن ابي علي ؞ احوى ... اسود من شدة
خضرته وقيل فيه تقديم وتأخير معناه اخرج المرعى احوى فجعله غثاء ...
... سنقرئك قيل سنعلمك القرآن بقراءة جبرئيل عليك ...
... والتعليم ... فلا تنسى قيل هو خبر وقيل انه على ما بينا فان حمله على الخبر فهو معجزة وان حمل
على النهي فلا تتعرض للنسيان ؞ الا ما شاء الله ان ينسيكه ... عن الحسن وقتادة وقيل الا ترك العمل به
الا ما شاء الله ان ينسخه وقيل كان ... جبرئيل ... سورة طويلة فيحفظها ولا ينساها وهذه اشارة الى معجزة
عظيمة وقيل لا ... ولا تتعرض للنسيان بترك القراءة فتنساه ... عن ابي علي ؞ الا
ما شاء الله ان ينسخه ... وقيل الا ما تمنى مما ... فارجع الى الله تعالى وتعوذ
من الشيطان ... واذكر ربك اذا نسيت عن ابي مسلم وقيل ... الا ما شاء ان ينساه وهو
اشارة الى الجواز وقيل التكليف مشروط بالذكر ومعناه الا ما شاء ... فلم يكلفك القيام به وقيل الا ما شاء الله ان
تنسى وقد شاء ان لا تنسى ... وقيل الا ما شاء الله ... الاستثناء ... النسيان ...

ونظيره الا ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من معنى قول الفراء انه يعلم الجهر وما يخفى قيل يعلم الجهر من القول
الفعل وما يخفى ما لا يظهر اشيا وقيل يعلم الاعمال الظاهرة واخفاها وقيل يعلم ما اسر او جهر الا ان ما تقدم فيرى ما
ونيسرك لليسرى قيل نيسر عليه الوحي ونسهله حتى تحفظه ولا تنساه وتعمل به ولا تخالفه ونوفقك للشريعة اليسرى وهي
الحنيفية فيتصل بما تقدم من ذكر القرآن وقيل نسهل عليك الالطاف والتاييد ما يثبتك على [illegible] ونسهل المستصعب [illegible]
سالف والصبر عليه عن ابي مسلم وحسن ما قيل فيه انه يتصل بقوله [illegible] بالتبليغ وعن النحر وادم بالصبر وقيل
نيسرك لدخول الجنة واليسرى الجنة عن ابي علي وقيل نعينك على اداء امرنا حتى تسهل عليك الخطب والفضل والاحكام
الايات تتضمن احكاما منها وجوب تنزيهه وتنزيه اسمائه عن كل نقص في ذاته او في فعله فيبطل [illegible] جميع افعاله حسنة و
يفعل القبيح خلاف قول المجبرة ومنها انه تعالى الخلق بخلاف قولهم ومنها انه اخرج اقوات كل الحيوان وكل حي ومن القرآن منها
من جهته تعالى ومنها انه سلك الحفظ عليه وان الا بيناه معجزة على ما بيناه ومنها ان فيه ما يبين ان ينسخ الله [illegible] صح الاستثنا
ولو جاز النسخ جاز محوه عن القلوب اذا كانت المصلحة في ذلك ومنها جواز النسيان على النبي صلى الله عليه في غير الوحي فاما في الوحي فلا
يجوز لاعتقل الفسخ [illegible] انه نسخ وسنى قيل اهل الجنان [illegible] بعد اداه الى الخلق قلنا اذا ظهر ظهورا لا يخفى
جاز فاذا كان [illegible] فلا يجوز [illegible] انه لا يجب [illegible] والتيسير [illegible] قيل اهل الجنن بعد ما على الخلق ان
[illegible] قلنا يصح الخلق الكثير [illegible] كمال الخلق [illegible] فان تقدره [illegible] معجزة [illegible] ومنها [illegible]
الا بمن [illegible] بخلاف ما يقوله المجبرة قوله تعالى

فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من
يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ۞ القراءة

قرا ابو عمرو ويعقوب وقتيبة عن الكسائي يؤثرون بالياء كناية عن الاشقى وقد تقدم ذكره والباقون بالتاء على الخطاب [illegible]
لانه يعني [illegible] تؤثرون الحيوة الدنيا [illegible] اللغة التذكير التعريف للذكر بالبيان
الذي يقع به الفهم [illegible] التجنب [illegible] فادعها الثاني
[illegible] الشقوة
حال [illegible] الشقاوة [illegible] والفلاح النجاح [illegible]
[illegible] قيل تزكى [illegible] صدقة الفطر وصلاة العيد عن ابي العالية وابي سعيد الخدري
وابن عمر [illegible] العيد اخرجت الصدقة [illegible] الى المصلى [illegible] قد افلح من تزكى
في هذه المعنى ثم امر [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] بتبليغ ما اوحى اليه [illegible] فذكر اي ادع اليهم القرآن
وعظهم به وذكرهم [illegible] بتبيين الوعد والوعيد والاحكام ۞ ان نفعت الذكرى قيل [illegible]
[illegible] بالطاعة والانتهاء عن المعصية [illegible] اعظهم واذا ما ارسلت به
[illegible]
[illegible]
المراد ان رجوت فيهم الانتفاع [illegible] ان نفعت الذكرى اي قد نفع [illegible]

[illegible] سيذكر اي سيتعظ ويقبل الذكر ۞ من يخشى اي يخاف فقيل يخاف الله والعقاب لم يوقن بالبعث والجزاء
[illegible] الا يتعظ بالذكرى ويتجنبها اي يتجنب التذكرة ويتباعد عنها ۞ الاشقى قيل الشقي وقيل [illegible] من [illegible]
ومن يخشى عن ابي مسلم وقيل الشقي العصاة [illegible] دركات فاعظمها حظا في الشقاوة [illegible] ۞ الذي
يصلى النار قيل يلزم النار ويعذب فيها ۞ النار الكبرى قيل الشقي العصاة [illegible] النار الكبرى نار جهنم والنار الصغرى
نار الدنيا وقيل النار الكبرى [illegible] الطبقة السفلى من جهنم [illegible] ۞ ثم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه [illegible] فهو يتمنى زوالها وقيل [illegible] روح
قد افلح اي ظفر بالبغية والمنى ۞ من تزكى قيل صار زاكيا بالاعمال الصالحة والورع عن ابن عباس وانس وقتادة وقيل تطهر
من الشرك وقيل لا اله الا الله عن عطا وعكرمة وقيل ادى زكوة ماله عن ابن مسعود وابي الاحوص وكان ابن مسعود
يقول رحم الله امرا تصدق ثم صلى ثم يقرا هذه الاية وقيل صدقة الفطر وصلاة العيد عن ابن عمر وابي العالية وروي
[illegible] فقيل على هذا [illegible] ذلك والسورة مكية ولم يكن ثم صلوة عيد ولا زكوة فطر قلنا يحتمل
[illegible] بالمدينة ويحتمل والله اعلم ان الاية نزلت بالمدينة [illegible] مطلق اللفظ فيحمل على [illegible] الصدقات
والصلوات ۞ وذكر اسم ربه فصلى قيل الصلوات المكتوبة وقيل المراد به الدعا وقيل صلوة المخلصين لا صلوة المنافقين
وقيل [illegible] العبادات [illegible] من الريا وقيل [illegible] شهادة ان لا اله الا الله وخلع
الانداد وشهد ان محمدا رسول الله وصلى الصلوات الخمس [illegible] وقيل تزكى طهر نفسه بالاعمال الزاكية وذكر الله [illegible]
[illegible] وذكر اسم ربه [illegible] عن ابن [illegible] الوجه لانه يشتمل على جميع ما تقدم لان مجموع ذلك يصير زاكيا
[illegible] بعد الامر بالطاعات خاطب الكفار فقال بل تؤثرون تختارون الحيوة الدنيا فتعملون لها وتعمرونها و
[illegible] الاخرة ۞ والاخرة خير وابقى لان الدنيا قليل [illegible] منقطع ومشوب [illegible] فلا يبقى على حالة والاخرة
دار النعيم خالصة من كل مشوب ۞ ان هذا قيل جميع السورة وما [illegible] عن قتادة وقيل الا قوله قد افلح من تزكى الى
اخر السورة عن الكلبي وقيل بعض قوله والاخرة خير وابقى عن ابن زيد وقيل ما وعظكم به وبينه لكم لعن تؤثروا الاخرة
على الدنيا عن ابي علي وقيل معناه هذا الذي ذكر [illegible] الترغيب في الطاعة والنهي عن المعصية وقيل
من تزكى وصلى [illegible] في الصحف الاولى كما يحق القرآن وقيل ما امرناكم به [illegible] في صحفهم عن [illegible]
لفي الصحف الاولى اي [illegible] ۞ صحف ابراهيم وموسى كتابا بها [illegible] عن ابي ذر قلت يا رسول الله ما كان في
الصحف الاولى قال [illegible] قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقيل في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شانه وقيل انه تعالى انزل مائة واربعة كتب على ادم وشيث وادريس وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وعلى داود وغيرهم من الانبيا والله اعلم ۞ الاحكام [illegible] على وجوب التذكر والدعا الى الله تعالى
[illegible] ويتجنبها الاشقى [illegible] التجنب فعله [illegible] خلاف قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة وقيل
قوله قد افلح الاية ان الجنة تنال بمجموع ذلك والتطهر انما يحصل بفعل الواجبات واجتناب الكبائر فيصح قولنا وقيل
التزكية والصلوة والذكر فعل العبد وقيل قوله بل تؤثرون [illegible] ذكر فعلهم [illegible] ان هذا [illegible] المواعظ
[illegible] الانبيا كما في القرآن فيكون تاثيره اقوى ۞ سورة الغاشية مكية

فيما روى ... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا

ختم سورة سبح بذكر الآخرة ... افتتح هذه السورة ببيان احوال الآخرة وما فيها للمؤمنين وما فيها للكافرين ... الدنيا

كل ذلك ترغيبا وترهيبا ولنبيه ... بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع

وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية القراءة قرأ ابو عمرو ويعقوب وابو بكر عن

عاصم تصلى بضم التاء ... والباقون بفتح التاء وابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا يسمع

بالياء مضمومة لاغية بالرفع على ما لم يسم فاعله المعنى هل حرف استفهام ... الانكار ... [illegible]

لتعظيم الشيء تقول هل تعرف ما فعلت هل تعرف فلان ... ام معبد ... تفخيما

والغاشية ما احاط بالشيء من جميع جهاته واصل الستر ومنه الغاشية غشيه يغشاه غشيا فهو غاشية و...

... والخشوع ... بالخضوع والكآبة والناصبة التعبة ... [illegible]

لانتصابها في العمل ... والعمل ... ومنه ... [illegible]

الوقود والحامية الحارة والآنية البالغة شدة الحر ونهايته واصله البلوغ اي بلغ ... اذا بلغ الطعام حاله

النضج ... والضريع نبت ... لا ... [illegible]

... واصل ... المفاعلة ... اللغو واللاغية واللغو كلام لا فائدة

فيه ... الاعراب ... وجوه ابتدا

وخبره خاشعة عاملة ... النزول ... قيل لما نزل قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال كفار قريش ان ابلنا

تسمن من الضريع فنزل لا يسمن ولا يغني من جوع المعنى هل اتيك حديث الغاشية قيل هل بلغك خبر القيامة

... على طريق الاستفهام ... وقيل ... والغاشية القيامة ... عن ابن

عباس وقتادة ... وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب

... عن محمد بن كعب وسعيد بن جبير وجوه قيل ارباب الوجوه ... وجوه القوم اي سادتهم

وقيل ... يومئذ ... وقيل ... النار خاشعة اي ذليلة خاشعة عاملة

ناصبة قيل عاملة في ... ناصبة ... في الدنيا ... النار ... السلاسل والاغلال عن الحسن

وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك ... قال الضحاك ... من حديد في النار وقال

الكلبي ... في النار ... الدنيا ... عاملة ... الآخرة وقيل

... عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار ... عن عكرمة والسدي وقيل عاملة ناصبة في الدنيا ...

... فلما كان ... اهل العذاب في النار

... الدنيا ... الآخرة ... وقيل عاملة ... ناصبة في ...

... الرهبان واصحاب الصوامع واهل البدع ... عن سعيد

... ناصبة في القيامة ... عملا ...

وتبعهم من المعاصي فيما انما ... فقط عن الحسن ولا خلاف ... كان هذا قبل نزول آية الجهاد ثم نسخ بآية القتال

وقيل لا نسخ فيها ... الجهاد ليس ... الا ... استثناء وقيل ... لست عليهم بمسيطر ... عليهم ... وقيل

لست عليهم بمسيطر ... الا من تولى وكفر ... اي ... فيعذبه الله العذاب

الاكبر ... عذاب ... الاكبر ... بالسيف ... وقيل الاكبر ... من ... ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

... علموا ان ... فيه ... قيل ... الكفار ... منهم ...

... واستحقاق العقاب ... العقاب ...

الاحكام الآيات ... وصفه ... اهل الجنة ... في الطيب والحسن ومنها

وجوب التفكر في الادلة من نفسه وما يشاهده من السماء والارض والجبال ... صانع حكيم وصفاته

وعدله ... صفاته اما بنفس ... او بواسطة ومنها وجوب الذكر والدعاء الى الله تعالى ... وعلى

امته ومنها ان ... الاكراه ومنها وجوب الجزاء ... لفظة على تقتضي الوجوب ومنها ان افعال العباد

حادثة من جهتهم ليصح المحاسبة والمجازاة ومنها ان الجزاء يقع بحسب الاعمال ... المحاسبة

سورة الفجر مكية فيما روي وهي ثلاثون آية في عدد الكوفي والشامي

... ثلاثون في المكي ... وتسع وعشرون في البصري ... عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر غفر له

... السورة ...

السورة ... ترغيبا وترهيبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات

العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد القراءة ... وحمزة والكسائي وابو بكر

الوتر بكسر الواو ... الاعمش ... واختاره ابو عبيد ... الكلام ... والباقون بالفتح ... الحجاز

... ابو جعفر ونافع وابو عمرو ... الكسائي ... باثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف

... ابن كثير ويعقوب باثباتها في الوصل والوقف ... ابن عامر وحمزة والكسائي ...

الوصل والوقف ... قال ابو عبيد كان الكسائي ... الياء في الوصل ... الوقف ... الحذف ... وقال

... الحذف ... لاتباع الخط ... الياء ...

... في الوصل والوقف ... عن ابن كثير ... الحذف ... الفواصل

... الياء ... الاسماء ... الوصل على ما روينا

عن ابن كثير ... الوقف ... للعرب ... قال الكليل اسقط

الياء ... ساكت الاخفش عن سقوط الياء من يسر فقال لا اجيبك ... دار ...

... على باب داره سنة ثم ساله ... ثم ...

فلما صرف نفسه حظه من الاعراب الى ان الذى الى فعله وما كانت امكن بقيا ولم يقل بعينه لانه صرفه من باعينه ٥ قراءة العامة بعاد منونا وعن الحسن بعاد ارم على الاضافة من غير تنوين وقراءة العامة بكسر الف ارم وقرا مجاهد بفتحها قال المورخ من قرا بفتح الالف شبههم بالارام وهى الاعلام واحدها ارم وقيل الارم العلامة يقال ارم بنو فلان هلكوا قرا ابن كثير في بعض الروايات عنه ويعقوب بالواد باثبات اليا وصلا ووقفا وقرا ورش عن نافع باثباتها فى الوصل وهو قراءة ابى جعفر واختيار ابى حاتم وقرا الباقون بحذفها فى الحالين فمن اثباته فعلى الاصل والحذف للتخفيف لتوافق رؤس الاى ومن حذفها فى الوقف لانه سوى الوقف روى خلف عن الكسائى قال الآن وقفت وقفت بالياء لانه اسم ولا يحذف الياء اللغة الفجر شق عمود الصبح فجره الله لعباده يفجره فجرا ومنه فجر الماء يفجره فجرا اذا شققه والفجر فجران مستطيل ولا يتعلق به حكم وهو الكاذب ومستطير وبه يتعلق الاحكام فى الشرع من الصوم والصلوة ٥ والشفع الزوج واصله من الضم ومنه الشفيع ٥ والوتر الفرد بما ليس له مثل والحجر المنع ومنه يقال حجر القاضى على فلان اى منعه من التصرف ومنه حجر الحجيم الحرام لانه يمنع منه يقال حجر اذا منع والحجارة يمنع بصلابتها والعقل حجر العقل انه يمنع عن الفساد والعماد ذاهبا عمده وهو ما يبنى به الابنية ويستعمل فى القوة والشرف يقال فلان رفيع العماد قال الشاعر ونحن اوعمان البيت غرت على الاقفاص منهم من بنيناه والجوب القطع جاب يجوب اى قطع ومنه الجوب كنا نعرف الجوى ان كل بنى بلى يجوبه الاتجرد حتى الليل جواب الفلاة عثمثم اى يقطع به الدجى والعثمثم الابل الطويل وقيل الابل الثقيل الاعراب ٥ ٥ جواب القسم جوابه ان ربك لبالمرصاد وقيل تقديره برب هذه الاشياء وقيل هذه الاقسام ان ربك لبالمرصاد وقيل جوابه محذوف تقديره لتبعثن على كل ظالم الى ليستنصف لكل مظلوم من ظالمه اما ترى كيف فعلنا بعاد وثمود وغيرهم لما ظلموا وقيل تقديره ورب هذه الاشياء الذى قادر على ما يشاء وارم محله جر لانه من صفة عاد لا انه ارم لا ينصرف لانه عجمى معرفة وقيل عليه اقت نعتها مجرورة وهو وصف لذات ٥ وثمود موضعه جر عطفا على عاد وانث ذات لانه اراد القبيلة المعنى والفجر قيل فجر الصبح عن عكرمة والحسن وابى على وابى مسلم وقيل اراد فجر المحرم عن ابن عباس وقتادة لانه يتجدد عند السنة وقيل فجر ذى الحجة عن مجاهد لانه قرن به الايام وقيل فجر كل يوم ما دام الدنيا عن القرظى وقيل الصخور تتفجر بالما واختلفوا فقيل القسم بالفجر وهذه الاشيا لما فيها من الدلالة التى حدوه وموضع النعمة به على عباده وانتشار ايضا التى بها ينتظم المعاش وبيان وقت الصوم والصلوة وقيل القسم برب الفجر اى خالقه عن ابى على وقيل اراد بالفجر النهار كله عن ابن عباس ٥ وليال عشر قيل بجمعه لانه بحر حجم النحر لاتصاله بليال عشر عن ابى مسلم ٥ وليال عشر قيل العشر الاول من ذى الحجة عن ابن عباس وابن الزبير والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك والسدى والاصم وابى على ومسروق وابن زيد وروى ذلك عن ابى عبد الله ٥ وقيل العشر الاواخر من رمضان عن الضحاك وقيل العشر الاول من المحرم عن يمان والاول الوجه لعظم حرمتها وكونها وقتا للحج ٥ والشفع والوتر قيل الشفع الزوج والوتر الفرد من العدد كله عن الحسن وابى على وابى مسلم وهو تذكير بالحساب لعظم ما يجر من النفع كانه نبه على ما فى العدد من العبر والنعم وما يضبط به من المقادير وقيل اراد بالشفع والوتر كل ما خلقه الله تعالى عن ابى على وابن زيد لان جميع الاشيا وجميع الدنيا اما فرد او زوج وقيل الشفع الخلق والوتر الله تعالى عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه واله وعن ابن عباس ومجاهد ومسروق وابى صالح وقيل الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر عن ابن عباس

ويكون منه والضحاك ورواه جابر فيها مرفوعا وقيل الاحمر وجه ذلك ان يوم النحر يشفع بيوم نحر بعده ويتفرد يوم عرفة بالموقف وقيل اراد الصلوات المكتوبة منها شفع ومنها وتر عن عمران بن حصين ورواه ابو نصر فرعاوى وقيل الشفع اليومان الاولان من النفر والنفر الاول والوتر اليوم وهو النفر الثانى عن ابن الزبير وقيل الوتر آدم شفع بزوجته عن ابن عباس وقيل الشفع آدم وحوا والوتر الله تعالى عن مقاتل وقيل الشفع الصفا والمروة والوتر البيت وقيل الشفع درجات الجنة ثمانية والعذر دركات النار سبعة فكانه اقسم بالجنة والنار وكالفهما وقيل الشفع الايام والليالى والوتر اليوم الذى لا ليل بعده وهو يوم القيمة عن مقاتل بن حيان وقيل الشفع تضاد اوصاف المخلوقين يحصى عليه العجز والعلم والقدرة والذل والقوة والعجز والعلم والجهل والموت والحيوة والوتر انفراد صفات الله تعالى فهو عزيز بلا ذل وقادر بلا عجز عليم بلا جهل وقيل الشفع علي وفاطمة والوتر محمد صلى الله عليه واله والاصح ان يحمل على جميع ما خلق على ما قاله الحسن لا نبيها على عظم قدرته ومواقع نعمه ٥ والليل اذا يسر اى يذهب ويسير بظلامه حتى ينقضى ويطلع الفجر عن الى المفسرين وقيل معناه جاوا قبل الليل عن قتادة وابى مسلم واختلفوا فقيل اراد جميع الليالى وقيل اراد ليلة المزدلفة لانه يسرى بها والقرب بالفجر من العمرة وقيل ليلة الجمعة بعينها تشريفا لها وقيل ليلة المزدلفة عن قتادة ومجاهد والكلبى وفيها يسيرا لحاج من عرفات الى مزدلفة ثم يصل العراة به ويغدوا الى منى ٥ هل فى ذلك قسم لذى حجر اى مقنع ومكتفى فى القسم لذى عقل وستر عن ابن عباس والحسن ومجاهد وهذا استفهام والمراد به التقرير اى فى القسم بهذه الاشيا كفاية ٥ الم تر كيف فعل ربك بعاد ٥ ارم ذات العماد ٥ ارم اختلفوا فى ارم على اقوال اربعة اولها ان ارم بلدة ثم اختلفوا فقيل دمشق عن ابى سعيد المقبرى وسعيد بن المسيب وعكرمة وقيل على قبيلة سكندرية عن محمد بن كعب القرظى وقيل ارم بناها شداد بن عاد واراد ان يدخلها فاهلكه الله بصيحة نزلت من السماء وثانيها ان ارم نسب عاد ثم اختلفوا فقيل هو ابو عاد عن مجاهد وقيل هو قبيلة من عاد عن قتادة ومقاتل وقيل هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن ابن اسحق وقيل عاد الاولى عاد بن ارم وقيل ارم ابو عاد فهو عاد بن ارم وقيل هو سام بن نوح نسب عاد اليه عن ابن عباس وقال الكلبى ارم الذى يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد والجزيرة وكانت القبيلة تنسب الى ارم فهلك عاد وثمود وبقيت السواد والجزيرة وثالثها انه ليس بنسبة ولا بلد انما اضيف اليه التعريف ثم اختلفوا وقيل ارم صفة لعاد وكان عاد يعرف به ويوصف به ليتميز من غيره ممن اسمه عاد عن ابى على وقيل بل ارم اسم اخر لعاد وكان له اسمان عن الحسن وابى مسلم وقيل ارم بنيان بناه فرعون البنيان فاضيف اليه كان قبل على ارم ورابعها ان ارم الهالك اى اهلكهم وجعلهم رميما وظاهر التلاوة ما قاله ابو على وابو مسلم لان ارم بدل من عاد ٥ ذات العماد قيل ذات الطول عن ابن عباس ومجاهد من قول العرب رجل معمد اى طويل مشبه بعماد البيت قال الكلبى كان طول احدهم اربع مائة ذراع وقال مقاتل كان طول احدهم اثنا عشر ذراعا وقيل ذات عمد للابيات ينتقلون من مكان الى مكان عن قتادة وقيل ذات العماد اى احكام البنيان عن ابن زيد وقيل ذات القوى الشداد عن الضحاك وروى مرفوعا كان الرجل منهم ياتى بالصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم وقيل كانوا اهل جنات وزروع وكانوا يسكنون بوادى القرى وقيل ذات الابنية العظام المرتفعة عن الحسن وابى على وقيل ارم ذات العماد هى الجنة التى بناها شداد بن عاد وذكروا انه اراد ان يدخلها فاهلكه الله تعالى وقيل ذات القوة والرفعة عن ابى مسلم ٥ التى لم يخلق مثلها فى البلاد اى لم يخلق فى البلاد مثل عاد فى عظم اجسامهم وكثرة قوتهم ذكرهم بعضهم عن عذاب الله مرتين لما خالفوا امره ٥ وثمود يعنى قوم صالح عليه السلام ٥ الذين جابوا الصخر قيل قطعوا الصخر وقيل قطعوا الجبال بيوتا عن مجاهد ٥ بالواد قيل بوادى ثمود وقيل بوادى القرى

فأكلوا منها أبنية وقيل هم أول من نحتوا الصخر [illegible] قيل كيف دخل هل بين القسم والمقسم به وذلك من تعلق أحدهما بالآخر كيف
نظمه قلنا من قال جواب القسم محذوف فلا سؤال عليه ومن قال الجواب قوله إن ربك لبالمرصاد يقول لعل الكلام تعلق بالقسم كأنه
يقول والذي خلق الفجر وأهلك عادا وثمود وأمثالهم [illegible] وقيل جواب القسم لنقبض على كل ظالم [illegible] لكمال الأحكام
بين قوله والفجر وما بعده على عظم موقع الأشياء من النعم والدلالة على الصانع وبين قوله ألم تر [illegible] هذه
عنهم شيئا حين عصوه تحذيرا من عصيان الله تعالى والاغترار بالدنيا والنفس والقوة والجند قوله تعالى
وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك
لبالمرصاد فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما
ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين و
تأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما القراءة قرأ ابن عامر وأبو جعفر فقدّر عليه بتشديد الدال
الباقون بالتخفيف وكان أبو عمرو يقول قدّر بمعنى قتّر وقدر بالتخفيف بمعنى يعطيه ما يكفيه وقيل قدر وقدّر بمعنى [illegible]
وأصله من القدر [illegible] الذي هو المقدار أي جعله مقدار البلغة [illegible] على مقدار ما يمكن [illegible]
قرأ أبو جعفر ونافع أكرمني وأهانني بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء في الحالين فيهما
وقرأ أبو عمرو بإثباتهما وصلا [illegible] وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي
بحذف الياء في الحالين أما الحذف للتخفيف واتباع المصحف لأن الكسرة تدل عليه وأما الإثبات فعلى الأصل وقرأ أبو جعفر
ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ربي أكرمني وربي أهانني بفتح الياء فيهما الباقون بإسكانهما واختلفوا في قوله
يكرمون ويحضون ويحبون ويأكلون أربعة أحرف فقرأ أبو عمرو ويعقوب الأربعة كلها بالياء وقرأ الباقون بالتاء كلها على الخطاب
واختلفوا في تحضون فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي تحاضون بالألف وفتح التاء من المحاضة وهو تفاعل ومعناه
التآمر والتوامر [illegible] بعضهم بعضا وتحضه عليه وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر تحضون بضم [illegible] من غير ألف
وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء [illegible] بغير ألف وروي عن الكسائي بضم التاء وإثبات الألف اللغة الوتد جمعه
أوتاد ومنه الجبال أوتاد [illegible] وقيل [illegible] الأمر [illegible] والطغيان
مجاوزة الحد في الفساد ومنه طغى الماء [illegible] والسوط معروف وهو ما يضرب به وجمعه سياط يقال سطته بالسوط خلطه
ضربته قال الفراء السوط اسم العذاب وإن لم يكن ثم ضرب بسوط يقال سطته أسوطه سوطا فالسوط النصيب من العذاب
والسوط خلط الشيء بعضه ببعض [illegible] قال الشاعر [illegible] غير موقف
فلست على [illegible] العذاب سوطا [illegible] كما يخلط بالسوط يقال ساط يسوط
سوطا فهو سائط قال الشاعر أحارث إنا لو تساط دماؤنا [illegible] دم دماء يعني نخلط والمرصاد
مفعال من رصد يرصد [illegible] والابتلاء والاختبار والامتحان نظائر [illegible]
ما في العبد من خير أو شر [illegible] داعي العقل والشرع وداعي الهوى والشيطان [illegible] والإكرام
إعطاء الخير للانتفاع به نظيره الإحسان والإنعام ونقيضه الإهانة واللم الجمع يقال لممت ما على الخوان ألمه لما
إذا أكلته أجمع كأنه يأكل ما ألم به أي ما قدر عليه لا يترك شيئا من شيء والجم الكثير العظيم يقال لمعظم الماء جمة الماء

وجمهما أي الجمع الكثير [illegible] قال زهير [illegible] وضع العصي لحاضر المتخيم الأعراب وعن مجاهد [illegible] على
عاد وثمود كأنه قيل [illegible] وبفرعون ذي الأوتاد [illegible] كلا انتصاب على المصدر
المفعول المطلق [illegible] فأما الإنسان الآية بقوله إن ربك لبالمرصاد [illegible]
[illegible] بالمرصاد [illegible] لم يخف عليه شيء من مصالحهم فإذا أكرم عبدا فامتحنه بالنعمة التي هي الصحة والسلامة والمال والبنون
ظن ذلك [illegible] وإذا ضيق عليه رزقه ظن ذلك إهانة ولم يعلم أن الله تعالى يفعل كلها لمصلحة فعند النعمة يجب عليه الشكر وعند
المحنة الصبر [illegible] وقيل إنه بالمرصاد لمن [illegible] الصلاح [illegible] إكرام [illegible]
[illegible] المصلحة [illegible] التكليف [illegible] الاستحقاق وقيل [illegible] أفعال الله [illegible]
بعضه إكراما وبعضه إهانة وليس كذلك [illegible] بالمرصاد [illegible] فيفعل بهم [illegible]
قوله بل لا تكرمون [illegible] الإهانة [illegible]
قوله فأما الإنسان نزلت في أمية بن خلف امتحنه الله بالنعمة فظن ذلك إكراما [illegible] وضيق عليه رزقه فظن أنه
إهانة [illegible] المعنى [illegible] تعالى [illegible] سبحانه وفرعون وفرعون
موسى [illegible] ذي الأوتاد أي صاحب الأوتاد قيل ذي الجنود [illegible] عن ابن عباس وقيل كان يعذب الناس بالأوتاد في
[illegible] عن مجاهد وكان إذا غضب على الرجل مد يديه ورجليه ورأسه [illegible] بالأوتاد [illegible] وقيل كانت له منارات
يعذب الناس عليها عن سعيد بن جبير وقيل [illegible] وماشطة ابنته [illegible] بالأوتاد لما آمنت [illegible]
كان يلعب بها ويضرب [illegible] بالأوتاد عن قتادة وقيل ذي الأوتاد لكثرة الأوتاد التي كانوا يتخذونها للمضارب لكثرة جموعهم
وكان ذلك [illegible] وقيل ذي البناء المحكم عن محمد بن كعب وقيل هو عبارة عن ثبات ملكه وطول
مدته وقوة سلطانه وشدة هيبته [illegible] قال الأسود [illegible] في ظل ملك ثابت الأوتاد شبهه بثبوت الأوتاد في الأرض
وقيل [illegible] كثبوت الوتد في الأرض الذين طغوا في البلاد [illegible] في الفساد والعصيان
والكناية عن جميع من تقدم ذكرهم من الأمم فأكثروا فيها في البلاد الفساد [illegible] والظلم فصب
عليهم ربك سوط عذاب قيل لونا من العذاب صبه عليهم [illegible] وقيل قسط عذاب [illegible] نصيبا وقيل [illegible] لونا من العذاب
[illegible] وقيل [illegible] استعارة وسمي العذاب سوطا [illegible] السوط غاية العذاب قال الشاعر
ألم تر أن الله أظهر دينه وصب على الكفار سوط عذاب وقيل أهلكهم بأنواع العذاب وشبه انصباب العذاب
بانصباب السوط إن ربك لبالمرصاد قيل يسمع أقوالهم ويرى أفعالهم [illegible] عن ابن عباس وقيل بإنصاف المظلوم
من الظالم عن الحسن والضحاك وقيل لا يفوته أحد حتى يجازيه وينتصف [illegible] المظلوم من الظالم [illegible] وقيل يرصد الخلق
على الصراط ويأمر الملائكة بذلك [illegible] وقيل يرصد أهل الظلم والمعصية عن الضحاك [illegible]
[illegible] ومرجعهم إلى حكمه [illegible] وقيل يرصد أعمال
بني آدم [illegible] جسور [illegible] الأول على الإيمان و
الثاني على الصلاة [illegible] الثالث على الزكاة [illegible] الرابع على الصوم [illegible] الخامس بالحج [illegible] السادس بالعمرة
[illegible] السابع بالمظالم [illegible] انطلقوا إلى الجنة [illegible] قال بالمرصاد [illegible] المراد به المكان

لانه ليس بجسم وسبيل على أي كونه ربنا فقال ليس للملاك عن المكان كان الله ولا مكان فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي عامله معاملة المختبر بان كلفه ليظهر المعلوم وحسنا فاكرمه بان فتح عليه الاحسان اليه ونعمه بانواع النعم دينا ودنيا فيقول ربي اكرمن اي يفرح ويبطر ويقول اعطاني هذا لاني كنت غنيا فيظن ذلك مجازاة على عمله واجابا على ربه واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه معيشته فيقول ربي اهانن يظن ذلك عقوبة وجزاء وذلك كلا ردع وزجر اي ليس الامر كما يظن لانه تعالى قد يوسع على العصاة ويضيق على المؤمنين المخلصين بحسب ما يكون المصلحة فلا سعة الرزق دليل على منزلة له عند ربه ولا ضيق الرزق دال على سوء حاله عنده ولكن النعم ابتلاء بالشكر وقدره ابتلاء بالصبر فالفقر كلا لا ينبغي ان يكون هكذا ولكن ينبغي ان يحمد الله على الامرين وقيل كلا تكذيب لهذا القائل وفاك بالغني اكرمه ولا بالفقر اهانه فانما اكرم بالتقوى واهين بالعصيان بجحوده وكفره بل لا تكرمون اليتيم يعني انما اهنته لعصونكم وفعل العصيان فقال لا تكرمون اليتيم وهو الطفل الذي لا اب له ولا تكرمونه بحفظ ماله ولا ايفا حقه ولا تحضون اي لا تحثون على طعام المسكين اي التصدق عليهم والمسكين الفقير الذي لا شي له يعني ان الامر فيظنوا منع الصدقة من الفقر اهانة ولا ترك اكرام اليتيم اهانة فكيف تظنون ان الله ذلك اهانة وقيل الملة تعالى انا اعطاكم المال وامركم بان تعطوا اليتيم والمسكين فاذا لم تفعلوا ذلك فكان جزاء اهانتكم وتاكلون التراث اي الميراث وقيل ارادوا مال اليتامى عن ابي حمزة ياكلونها حراما واسرافا وقيل ياكلون الحرام الحلال والبارد والحلو والحامض وما يشتهون ولا يتفكرون في امر الله وانه لهم بالمرصاد اكلا لما اي شديدا جميعا فقيل يأكل نصيبه ونصيب غيره عن الحسن وقيل ميراثه وميراث غيره ابن عمرو اعمر ابن عبد الله وقيل اللم الذي يأكل ما يجد المميز بين الحلال والحرام يأكل ماله ومال غيره عن ابن زيد وتحبون المال حبا جما اي كثيرا شديدا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل تحبون المال من فرط الحرص الذي يكون كثيرا وتجمعونه من غير وجهه ويفرقونه في غير وجهه ولا يتفكرون في العاقبة كلا اي ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقيل كلا لا تفعلوا ما تقدم ذكره وانظروا الى الاحكام بل الغرض ان الطغيان والفساد فعلهم وقيل انه عائد الى طغيانهم بدل قوله ان ربك لبالمرصاد على عمل عظيم لكل من عصى الله وروي ان عمر بن عبيد دخل على المنصور فقال عظني فابتدأ بالفجر الى ان بلغ ان ربك لبالمرصاد قال يا ابا جعفر ان ربك لبالمرصاد فبكى بكاء شديدا وعن زيد بن علي عليه السلام انه كان يقول في خطبته اللهم ان بني ابي العاص طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد اللهم صب عليهم سوط عذابك انك بالمرصاد في خطبة طويلة ثم اتى القول فاما الانسان على سوء عادة الانسان وضعفه عن النعمة والمحنة فيظن النعمة كرامة وجزاء والمحنة اهانة جهلا منه وانما الجزاء في يوم الغيبا منه وبدل قوله لا تكرمون اليتيم على وجوب اكرام اليتيم وشدة عنايته في نفسه وماله وخصه بالذكر لانه المحتاج الى غيره لضعفه وبدل على وجوب عناية الفقراء وبدل قوله وتحبون على ذم من قصر همه على الدنيا وبدل ان ذم الاكل والحث على الاكرام والحض من فعل العبد لذكر صح المدح والذم عليها قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

القراءة قرأ الكسائي ويعقوب يعذب بفتح الذال ولا يوثق بفتح الثاء والباقون بكسر الذال والثاء

وروي ان ابا قلابة قرأ عن رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح الذال والثاء وروي عن ابي عمرو انه رجع اليها آخر عمره وتثبيت المعنى في قوله يا ايتها النفس المطمئنة وروي انه قرأ فادخلي في عبدي قال أبي النفس ولما المطمئنة عن بعضهم وعن عبيد قال الحجة اللغة الدك حط المرتفع بالبسط والدك سنام البعير اذا افترش ظهره وناقة دكاء ومنه الدكان لاستوائه في الانبساط والدك والرجف والدك والرجف وقوله لم يذكر لطباعه وطيه في الجبال ما كان يحمل بعضها على بعض ليتهدم وقيل دكت الارض دكا دكا اي دكت حتى يكسر كل ارض وقصر مشيد والصف وقوف الاشياء بعضها الى بعض على خط الاستواء كصف المصلين في الصلاة والوثاق الشد مثل القيد والغل والسلاسل ونحو ذلك والنفس المطمئنة الساكنة ومنه الطمانينة السكون الاعراب لا يعذب عذابه قيل نصب عذابه بيعذب وقيل المراد مثل عذابه فلما حذف المضاف نصب على المصدر وقيل غير ذلك النزول قيل نزل قوله لا يعذب عذابه احد الاية في امية بن خلف الجمحي عن الفراء وقيل نزلت يا ايتها النفس المطمئنة في حمزة بن عبد المطلب حين استشهد يوم احد وقيل نزلت في خبيب بن عدي لما صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحو القبلة ولم يستطع احد ان يحوله وقيل الاية عامة في جميع المؤمنين المعنى ثم بين تعالى وقت الاكرام والاهانة فقال سبحانه كلا قيل ردع وزجر اي لا تفعلوا ما انتم عليه من اكل الحرام ومنع الحقوق وقيل معناه حقا عن الي ذلك اذا دكت الارض اي رجفت وزلزلت حتى تهدم كل قصر مشيد دهب دورها وقصورها وابنيتها وقيل تمد الارض يوم القيامة مد الاديم عن ابن عباس دكا دكا اي يفعل بها ذلك مرة بعد مرة حتى ينكسر كل شيء على ظهرها وجاء ربك قيل امره وقضاؤه ومحاسبته عن الحسن وابي مسلم وقيل جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لها وانما جاء على حذف المضاف لانه ليس بجسم فلا يجوز عليه المجيء والذهاب وقيل جاء عذابه وثوابه وقيل جاء امره الذي لا امر لغيره معه وذلك يكون يوم القيامة بخلاف حال الدنيا عن ابي مسلم والملك صفا صفا اي يصطفون في القيامة للحساب وذلك يكون للمؤمنين وعلى العصاة اذا ظهر امرهم على رؤوس الاشهاد وقيل الملائكة تقف صفوفا خلف الناس وجيء يومئذ بجهنم قيل اقربت من الناس حتى يرونها وانواع عذابها وليس ذلك بغائب عنهم عن ابي علي وابي مسلم وقيل يقدم مكانها الى الموضع الذي يرونها فاما ما يهذي به الحشوية انها تقاد بالسلاسل فليس بشيء يومئذ يتذكر الانسان اعماله القبيحة وتركه الواجبات واشتغاله بما لا ينفعه ندما وتحسرا فيعلم ما فعلت ويتمنى ان يكون عمله في كل وقت فيه وانى له الذكرى يعني انى له ذكر ينتفع به مع ارتفاع التكليف كانه قيل يندم وانى له الندم وقيل وانى ينفعه الذكرى يومئذ وقد فرط في الدنيا يقول يا ليتني قدمت لحياتي قيل يا ليتني قدمت للحياة الباقية عملا صالحا لينفعني اليوم وقيل لحياتي بعد الموت فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اما على قراءة الكسائي بفتح الذال والثاء قيل معناه لا يعذب كعذاب هذا الكافر الذي لم يقدم لحياته احد من الناس ولا يوثق كوثاقه احد وهو اولى اذا اطلق فالمراد به التقييد لما علمنا انه ليس احد عذابه اشد وقيل لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله يومئذ وقيل لا يعذب احد بعذابه المستحق ولا يوثق بذنبه احد فاما على قراءة الباقين بكسر الذال والثاء قيل لا يعذب كعذاب الله واحد لا يبلغ ذلك المبلغ وقيل معناه لا يعذب عذابه ابدا من العذاب لانه المستحق له اشارة الى انه لا يعاقب احد بذنب غيره وانه لا يجعل ما جعل الشرع عنقه في عنق [illegible]

[illegible]

بل يفعل ذلك به لا يستطيعانه والوثاق الشد بالسلاسل والاغلال عن الحسن وقيل لا يعذب كعذاب هذا الكافر احد [illegible] المراد
انسانا بعينه وان المراد الكافر من هذه صفته وتعلقه الفعل المجهول عنه وقيل لا ينفذ لاحد امر في تعذيبه ووثاقه الا له فهو المعذب
وهو الامر ان العذاب والوثاق تعذيب تارة وحكمه فهو يعلم مقاديره ويجعل بكل احد ما يستحقه فلا يتصور ثم ظلم
ولو كان الامر بغيره لكان لا يؤمن الظلم وزيادة العقوبة كما في الدنيا يا ايتها النفس المطمئنة قيل المطمئنة
الامنة بما يبشر عند الموت ويوم البعث عن ابن زيد وقيل المطمئنة بالمعرفة بالله والايمان به وبوعده عن مجاهد
وقيل المطمئنة بالبشارة بالجنة بما قدمت من الاعمال الصالحة وقيل المطمئنة التي يبيض وجهه ويعطى كتابه بيمينه
فحينئذ يطمئن عن الكلبي وابن زيد وقيل المؤمنة الموقنة عن الحسن وقيل المطمئنة بوعد الله الامنة من عذابه
الراضية بقضاء الله وقيل المخلصة عن ابن كيسان فانما تطمئن قلوب علما اهل التوحيد والعدل حين عرفوا الله بصفاته
وحكمته وعدله وانه يرحمهم بما يريد وعلموا ان الثواب عرضوا بقضائه وشكروا نعمه واتقوا معاصيه وعلموا انه لا
يجوز عليه فعل الظلم فسكنت انفسهم الى وعده الثواب والاعواض وامنوا العذاب وانه ينتصف لهم ممن ظلمهم [illegible]
انه لا يحمل المشاق ولا يضيع سعيه البتة فاما المجبرة فقط لا يطمئن قلوبهم لانهم ان اطاعوه لا يامنون عقابه
لانهم يجوزون انه خلقهم للنار وانه يعذبهم وان اطاعوا ولا يرجون على اعمالهم ثوابا ولا على ما نالهم من المحن والبلاء
اعواضا فقط على مذهبهم لا يتصور ان تطمئن قلوبهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ارجعي الى ربك قيل يقال لها
عند الموت عن ابي صالح وقيل عند البعث عن عكرمة والضحاك ومعناه قيل ارجعي الى ثواب ربك وما اعد من النعيم عن الحسن
وقيل الى امثالك من عباد ربك الصالحين عن ابن كيسان وقيل ارجعي الى [illegible] من الجنة فان المؤمن في الدنيا غريب ومسكنه
الجنة وقيل الى الحكمة [illegible] وقيل الخطاب للروح ان ترجع الى الاجساد [illegible] حتى يخاطب [illegible] راضية
عن الله بما اعد لها [illegible] مرضية رضي عنها ربها بما عملت من طاعته وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضي الله عنه و
رضي افعاله واعتقاده وهذا انما اهل التوحيد والعدل يرضون بقضاء الله تعالى فاما المجبرة فلا يرضون بقضائه
بل يسخطونه فلا يرضى الله عنهم فادخلي في عبادي قيل في زمرة عباد المؤمنين لان العبد المنسوب الى الله هو المؤمن في
وهذه نسبة تشريف وتعظيم وقيل الخطاب للكافرة في الدنيا اي ادخلي في جملة المؤمنين في الدنيا واعملي بعملهم
لتكوني في جملتهم في الاخرة وقيل النفس الروح والمراد ادخلي في عبادي [illegible]
يخاطب [illegible] على التوبيخ وانه يريد اعادة الارواح الى الاجساد [illegible] على البعد
وادخلي جنتي [illegible] الاحكام [illegible] تضمن احكاما منها احوال القيامة وعلاماتها منها
اضطراب الارض وحضور الرحمن والملائكة للمحاسبة ومنها ندم العصاة حين لا ينفعهم ومنها اشتداد عذابهم
ومنها حال المؤمنين وطمانينة قلوبهم وامنهم من العذاب [illegible] ورضي الله عنه

سورة البلد مكية عشرون اية وهي عشرون اية عن ابي بن كعب عن النبي

صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البلد اعطاه الله الامن من غضبه يوم القيامة ولما ختم سورة الفجر بالوعد والوعيد
وذكر [illegible] وحال المؤمنين بين في هذه السورة [illegible] بالقسم

القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد
الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين القراءة قرا ابو جعفر وحده لبدا مشددة [illegible] على الجمع مثل [illegible]
[illegible] والباقون [illegible] القراء كلهم على فتح الباء محققه وفيه وجهان احدهما ان يكون
جمعا واحدها لبدة والثاني ان يكون على الوصف [illegible] اللغة الحل ضد الحرام والحلول والحلال [illegible]
والكبد شدة الامر ومنه تكبد اللبن اذا غلظ واشتد ومنه الكبد لانه دم يغلظ ويشتد وتكبد الدم اذا صار كالكبد واللبد
[illegible] في كبد واللبد الكثير [illegible] من تلبد الشيء اذا تراكب بعضه على بعض
[illegible] قول العرب [illegible] والنجدان طريقان طريق الخير والشر واصل النجد العلو ومنه
النجم [illegible] للعلو [illegible] وكل عالم من الارض نجد [illegible] النجد اذا كان [illegible] بالعلو على
[illegible] واستنجدت فلانا فانجدني اي استعنته [illegible] والنجدان الطريقان العاليان [illegible] طريق
الخير والشر [illegible] لظهوره [illegible] النزول قيل نزل قوله لقد خلقنا الانسان في كبد الى اخر الاية في رجل من
بني جمح [illegible] فكان شديد القوة [illegible] الاديم [illegible] فيقول من ازالني عنه فله كذا فلا يطيق احد
ان ينزعه [illegible] موضع قدمه وقيل انها نزلت في [illegible] الاشد [illegible] مالا كثيرا في عداوة رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
ايحسب ان لن يقدر عليه احد [illegible] وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يقول [illegible]
وقيل بل نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك انه اذنب ذنبا فاستفتى رسول الله صلى الله عليه واله فامره ان يكفر فقال
لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد والاول انما على عمومها المعتبر باللفظ لا بالسبب
النظم [illegible] كيف يتصل قوله الم نجعل له عينين بما قبله قلنا فيه وجوه منها كيف يحسب ان لم يره الله وهو
الذي خلقه وجعل له عينين يرى بهما ولسانا وشفتين يتكلم بهما ومنها انه يتصل بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد
حين خلقناه ولكن رحمنا [illegible] بان جعلنا له عينين ونبه على سائر الاعضاء ومنها انه يتصل بقوله ان لن يقدر عليه
احد كيف ظن ذلك وقد خلقناه وجعلنا له عينين وانما خص هذه الاعضاء لان العين بها يبصر الدلالات وباللسان
والشفتين يتكلم ومنها [illegible] الحكاية عن الكافر استدل عليه بذلك وبدا بالعين [illegible] خلقه في الرؤية وباللسان
عجيب خلقه في الكلام وبين انه هداه وانما اتي الكفر من جهته المعنى لا اقسم قيل لا صلة والمعنى اقسم
بالبلد المشار اليه مكة عن ابن عباس ومجاهد وجماعة كقوله لئلا يعلم [illegible] في القسم [illegible]
[illegible] ثم ابتدأ القسم
تقديره ليس الامر كما [illegible] ثم اقسم بهذا البلد [illegible] احدهما ان لا اقسم بهذا البلد وعظم
حرمته [illegible] واستغنى المخاطبين عن [illegible] على عظم [illegible] وكان ذلك
مشهورا في العرب ونطق به الكتاب فقال تعالى او لم يروا انا جعلنا حرما امنا [illegible] استغنى عن القسم
كانه قيل لا اقسم فالامر اظهر ان يحتاج الى القسم والمراد به التعجيل مع عظم حرمة هذا البلد وما حوله وانهم
[illegible] وانت [illegible] اقسم بهذا البلد اقسام معظم وكذا [illegible]
معظما وانت [illegible] الحق [illegible] هذا البلد [illegible]

لكونه ابليت وقيل عظم امر مكة حيث اقسم بها لكون الرسول حالا فيها وبين ان تعظيمها لعلة الحطة كما اقسم بالمدينة طيبة لما طابت به حيا وميتا [illegible]
فقيل اقسم بها لتعظيمها لنا وقيل ببركة بهذا البلد بعد لا الصلة لا اقسم وانت حل بهذا البلد قيل حال الاكل من ان تأتي به وذلك حين
امر بالقتال يوم فتح مكة واحل له فدخلها لاجلها وقيل جماعة ولم يحل لاحد بعده عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وابن زيد والضحاك
قال عطاء لم يحل الا لنبيكم ساعة من نهار وقيل كان له ان يحل او يحرم وقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب
وقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة
من نهار فلا يعضد شوكها ولا يقطع شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها وقيل وانت حل بهذا البلد اي مقيم فيه [illegible] عن ابي مسلم
يعني انا اقسم بهذا البلد لكونك [illegible] تعظيما وقيل وانت حل بهذا البلد اي انت فيه محسن وانا عالم فيه [illegible] وقيل يعني
ان تعظيم البيت [illegible] المستحلون حرمة الرسول [illegible] لا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها وقيل اقسم به وانت حل بها اي مستحل
بك [illegible] قتل الصيد وقطع الشجر ويستحلون قتلك عن شرحبيل بن سعد ووالد وما
ولد قيل كل والد وما ولد العاقر عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وعلى هذا لما النفي قيل آدم وولده عن الحسن ومجاهد وقتادة
والضحاك وسفيان وابي صالح وما بمعنى الاثبات قيل ابراهيم وولده عن ابي عمران الجوني وقيل كل والد وولده عن ابن عباس
وابي علي وقيل قسم [illegible] البعث على [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ حرمة [illegible] امرهم [illegible]
هو الذي [illegible] لقد خلقنا الانسان [illegible]
القسم والمعنى خلقنا الانسان في كبد قيل في نصب وشدة عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل يكابد امر الدنيا والآخرة عن الحسن وقتادة
وقيل يحتاج الى ان يكابد العيش في الدنيا ويكابد ما امر به من فعل الطاعة واجتناب المعصية عن ابي علي وقيل يكابد الشكر
على النعم والصبر على المحن عن الحسن وقيل في انتصاب قامته قائما على رجليه عن ابراهيم وعبد الله بن شداد ومجاهد وابي صالح وعكرمة
وعطية والضحاك كانه يعني شدة قوام وقيل الكبد شدة خلق [illegible] في الرحم وحمله وولادته ورضاعه وفصاله ومعاشه ثم
موته عن ابن عباس قال الحسن ليس شيء من خلق الله يكابد ما يكابد الانسان في اموره وحياته ومعيشته مع ما يصير اليه من
امر الآخرة وقيل الانسان [illegible] كونه ضعيف الخلق [illegible] غليظ الكبد جري القلب
العرب يقول للرجل جري قاسي غليظ الكبد عن ابي مسلم وانشد ولكن الغلاظ الكباد من الابل وقيل في ضيق عيش
عن سعيد بن جبير وقيل في مقاساة الامور عن ابن كيسان وقيل في شدة الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل الانسان
آدم خلق في كبد السماء ثم نزل الى الجنة عن ابن زيد وقيل في ظلمة وجهد عن ابي عطاء وقيل منتصبا ما بعينه مشتغلا
بما لا يعنيه أيحسب يعني الانسان ان لن يقدر عليه احد قيل من قوته وعلته وقيل يحسب ان لن يقدر على العادة بعد موته
وعلى مجازاته على اعماله وقيل المراد [illegible] ظن انه لا يقدر على اهلاكه وعلى اعادته [illegible]
استفهام والمراد الانكار اي ايحسب ذلك وقيل على تغيير احوال [illegible] وقيل من [illegible] وغلظ كبده
يظن لكونه [illegible] العاصي [illegible] العاقبة عن ابي مسلم يقول اهلكت مالا لبدا يعني هذا الكافر يقول
اهلكت مالا جما في عداوة محمد [illegible] وقيل قال اهلكت مالا كثيرا في [illegible] فلم يغن
شيئا وقيل انفقت مالا جما على سبيل الافتخار ويحتمل ان يكون في رجل بعينه وعاما في جميعهم [illegible]
نفاق عن ابي مسلم وقيل [illegible] الكفارة على ما [illegible] وقيل كان [illegible] يحاسبني به [illegible]

خلاها

العاقر

انه قادر على كل شيء وقيل لبدا كثيرا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد [illegible] الاعظم [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] ايحسب ان لم يره احد [illegible] الفقه [illegible] وسعيد
بن جبير عن ابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن
علم ماذا عمل [illegible] ايحسب ان لم يره احد [illegible]
[illegible] الم نجعل له عينين يعني الم ننعم عليه بان جعلنا له عينين [illegible] استفهام والمراد التقرير [illegible]
[illegible] جعلنا له عينين ينظر بهما [illegible] ولسانا وشفتين [illegible] وهديناه
النجدين قيل طريق الخير والشر عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة [illegible] قيل الثديين [illegible]
[illegible] عن ابن عباس وسعيد بن المسيب والضحاك والمعنى [illegible] حتى يتمكن من العمل بالخير والشر وانما ذكر
النجد لانه بالعقل يطلع على هذه الاحوال [illegible] على الاماكن القريبة والبعيدة الاحكام
[illegible] على عظم [illegible] على عظيم نعمه تعالى بالانسان
وما [illegible] من النعم [illegible] وقيل [illegible] خلق الانسان [illegible] محفوظ [illegible]
طريق الخير والشر وان العبد ممكن [illegible] خلاف ما يقوله اهل الجبر [illegible] والاستطاعة [illegible]
فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب
الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة القراءة
قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي والحسن وابو رجاء العطاردي فك بفتح الكاف على فعل ماض رقبة بالنصب على انه مفعول او
اطعم بفتح الالف والميم [illegible] على انه فعل ماض [illegible] فك رقبة برفع الكاف رقبة
بالجر على الاضافة او اطعام بكسر الالف ورفع الميم [illegible] فلا اقتحم العقبة فك رقبة
[illegible] ما ادراك ما العقبة فيكون الجواب [illegible] ورفع فك على الابتداء والخبر [illegible]
فك رقبة [illegible] قراءة العامة ذي مسغبة نعتا لليوم وقرأ الحسن وابو رجاء العطاردي ذا مسغبة يعني اطعم ذا مسغبة
وقرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم [illegible] وخلف [illegible] مؤصدة مهموزة وكذلك في سورة الهمزة الباقون بغير همز
[illegible] يعقوب [illegible] وقيل [illegible] المطبقة و
[illegible] المغلقة [illegible] الاقتحام الدخول على شدة [illegible] اقتحاما واقتحم
[illegible] والعقبة الطريقة التي يرتقي على صعوبة ويحتاج فيه الى
معاناة الشدة [illegible] موضع [illegible] والعقبات وقيل العقبة
الثنية [illegible] في وجوه البر [illegible] والفك
[illegible] حل العقدة وفك [illegible] الرقبة [illegible] والمسغبة المجاعة سغب يسغب
سغبا اذا جاع [illegible] ذا مقربة
القريب يقال فلان ذو قرابتي [illegible] الشاعر [illegible]

والمقربة القرابة والميمنة والبركة من النظائر واصلها من اليمين ... والمشأمة ذات الشمال
اخذ من الشؤم ... البركة والموصدة المطبقة ... [illegible] ... موصدة بالهمز واوصد
[illegible] موصد بالهمز والوصيد الباب [illegible]
وذا متربة نعت للمسكين [illegible] والمقربة نعت لليتيم
[illegible] النجد الطريق [illegible] والخير والشر
[illegible] طريق الخير بلفظ العقبة لشدتها على النفس [illegible] فلا اقتحم اي ما دخل فيه [illegible] الاول
انه دعا عليه بان لا يقتحم تلك العقبة [illegible] المراد به الشدة والمشقة [illegible]
بارك
[illegible] في امره والمعنى [illegible] من ذلك المشقة [illegible] والمراد العذاب [illegible]
[illegible] قال الشاعر واي عبد لك لا الما [illegible] فان يعني
انه لم يقتحم العقبة بعد ولو اقتحم لما [illegible] وقيل لم يجاوز هذا الانسان العقبة فكيف يأمن ولم يجاوز
ما فيه بعد فكانه قيل كيف يأمن ولا اقتحم العقبة ولا فك الرقبة ولا اطعم بينهما وبهذه الاحوال [illegible] اقتحام العقبة
قال الفراء لم يكرر لا في اللفظ وهي بمنزلة المكررة في المعنى كانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا فك الرقبة ولا اطعم والثالث
انه استفهام اي هلا اقتحم العقبة عن ابن زيد وابي علي [illegible] من المفسرين [illegible] بما مكنه وكلفه قال هلا
فتح العقبة وفك الرقبة وانفق ماله في سبيل الله [illegible] هلا تكلف ما يشق [illegible] فاما العقبة ففيه
ثلثة اقوال الاول انه تشبيه وتوسع والمراد ما يشق على النفس ثم اختلفوا فقيل هلا عرف الانسان ما انعم الله
عليه وامر به من عمل الصالحات وفك الرقبة واطعام [illegible] ذلك ليحصل له الثواب فالعقبة هذه الاشيا واقتحامها ومجاوزتها
فعلها عن ابي علي وقيل هلا تكلف الشدة ثم فسره بما بعده فك الرقبة والاطعام عن ابي مسلم وعن الحسن عقبة والله شديدة
مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وقيل هلا انفق ماله في هذه الاشيا ليجاوز بها العقبة فيكون
خيرا له من انفاقه في عداوة محمد صلى الله عليه وآله [illegible] العقبة فاذا اتى بعمل الصالحات فقد جاوزها
فكانه قيل هلا افعل من الطاعات والتوبة ليجاوز بطاعاته وتوبته تلك العقبة وقيل هلا سلك الطريق الذي
فيه النجاة عن ابن زيد والثاني انه عقبة في الحقيقة ثم اختلفوا فقيل جبل في جهنم عن ابن عمر وقيل هي
سبعون دركة في جهنم عن كعب وقيل عقبة شديدة في النار فاقتحموها بطاعة الله عن الحسن وقتادة والثالث انه
الصراط يضرب على جهنم عن مجاهد والضحاك والكلبي وما ادريك ما العقبة قيل قال ذلك تفخيما وتعظيما قيل
لم تدر ما هي الا ان بينها لك قال سفين بن عيينة كل شي قال وما ادريك فاخبره به وما قال وما يدريك لم يخبره ثم
فسر ذلك فقال سبحانه فك رقبة من الذنوب بالتوبة عن عكرمة وقيل ان يفك نفسه من العقاب بتحمل الطاعات
عن ابي علي وقيل فك رقبة اي اعتق الرقاب من العبيد والاماء [illegible] عن اكثر المفسرين [illegible] ابي علي وابي مسلم
او اطعم اعطى الطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة يتيما الذي مات ابوه وهو طفل [illegible] فقيرا
ذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذا متربة [illegible] التراب [illegible] في التراب لا يواريه عن الارض شي
يعني لا شي له عن ابن عباس ومجاهد وقيل المتربة شدة الحاجة من قولهم ترب الرجل اذا افتقر عن ابن عباس [illegible]
وقيل ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر وليس له ما يقي نفسه من التراب عن ابي علي وقال ابو مسلم اراد المفرط في الفقر

لا عهد له بالطعام [illegible] دساها [illegible] نفسه [illegible] معاصي [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible] والعرب [illegible] عن ابي علي وقيل اوردها
المعاصي والنقص [illegible] وقيل دسيها [illegible] اخملها [illegible] معصية [illegible] تظنيت
قال الشاعر تقضي البازي اذا البازي كسر اي انقض وقيل افلح من زكاها [illegible] وخاب من دسيها [illegible]
روي ذلك [illegible] وقيل دسيها [illegible] عن ابن عباس [illegible] سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] اضلها [illegible] الكناية عن النفس [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] هذه الاشيا على عظم [illegible] والتقوى [illegible] ذكرها [illegible]
[illegible] لجميع المكلفين [illegible] الخير والشر [illegible] قد افلح [illegible] بمجانبة المعاصي [illegible]
النفس عنها والاولى ان يحمل الكناية على النفس [illegible] دسيها [illegible] الجنة [illegible]
كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها
ها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقبيها
القراءة [illegible] ابو جعفر ونافع وابن عامر فلا يخاف [illegible] مصاحف [illegible] والباقون [illegible] قراءة العامة بطغويها
بفتح الطاء وعن الحسن وحماد بن سلمة بضم الطاء [illegible] الفتوى والفتيا [illegible] قراءة العامة [illegible]
[illegible] اللغة الطغوى مجاوزة الحد في الفساد والعصيان
وقيل [illegible] الانبعاث القيام [illegible] والشقا شدة الحال [illegible]
شقي [illegible] السعادة [illegible] شقي واشقاه الله [illegible]
[illegible] النصيب [illegible]
[illegible] الدم [illegible] المشقة [illegible]
[illegible] ناقة الله [illegible]
[illegible] اشقيها [illegible] ثمود [illegible]
[illegible] المعنى [illegible] العاص [illegible] عقبه [illegible]
كذبت ثمود الرسل بطغويها [illegible] العصيان [illegible] الطغيان [illegible]
[illegible] مجاهد وابن زيد وابي علي وابي مسلم
وقيل [illegible] بالحساب والبعث والجزاء [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] الطغوى [illegible] اذ انبعث اشقيها
اي قام [illegible] وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا وقيل الانبعاث السرعة
[illegible] معنى اشقيها [illegible] القبيلة [illegible] فصاروا اشقيا وكان
[illegible] اعظم [illegible] فقال لهم رسول الله صالح [illegible] الا تعقروا ناقة الله

اي احذروا ناقة الله ان تتعرضوا لها وانما اضاف الناقة الى الله لانه خلقها من غير واسطة دلالة على توحيده ومعجزة لنبيه
صالح عليه السلام وقيل لانه لا مالك لها سواه ﴿وسقياها﴾ اي احذروا ان تمنعوا سقياها اي نصيبها من الماء وكان لها شرب
قبل لكم العوام عجيب تحت سادي تحلا تعبدوه وسالوا ان يخلق الله لهم ناقة فخلقها لهم فقتلوها ﴿فكذبوه﴾ اي كذبوا صالحا
فيما اوعدهم به ﴿فعقروها﴾ يعني الناقة لانه عقرها واحد برضا الباقين فكانوا كلهم كذلك وقيل عقرها لما كذبوه وقيل بل
من غير مرة وهو الصحيح ﴿فدمدم عليهم﴾ اي دمر عليهم واهلكهم وانزل بهم العذاب عن ابن عباس وقيل الدمدمة هي الصيحة الشديدة
اي فاخذتهم الصيحة صاحوا بالله ما اهلكهم [illegible] وقيل غضب عليهم فقيل صاح بهم جبريل صيحة اهلكهم وقيل الدمدمة
هلاك باستيصال عن ابي علي ﴿بذنبهم﴾ اي بفعلهم الذي اجل ذنبهم وهو تكذيبهم رسوله وعقرهم الناقة فالذنب كان
سبب هلاكهم ﴿فسواها﴾ قيل سوى الدمدمة عليهم وعمهم بها فلم ينج منهم احد وقيل سوى بيوتهم على قبورهم وقيل سوى
بين صغيرهم وكبيرهم وقيل سوى الابنية والحيطان بالاشجار والقبور والارض حتى لم يبق لهم اثر عن ابي علي وابي
مسلم ﴿ولا يخاف عقباها﴾ قيل لا يخاف الله تبعة الدمدمة عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وابي علي وابي مسلم لانه لا يفعل الا
الحق لم يخف جزاء او عاقبته ولا انتقاما من احد وقيل لم يخف عاقر الناقة عقباها اي عقبى ما فعل بالناقة عن الضحاك
والسدي والكلبي وفيه تقديم وتاخير اي انبعث لعقرها اشقاها ولا يخاف عقباها وقيل لا يخاف الله خائبة ذلك
لانه عدل وحكيم لا يخاف ان يعقبه ذم بان ظلمهم [illegible] لانه لا يقدر احد على منعه ومجازاته فلا يخاف الانتقام
وقيل معنى الخبر [illegible] وامور ان يخشى الله عاقبة هلاكهم وقيل لا يخاف صالح عليه السلام عقبى هذا
العذاب لانهم استحقوه بكفرهم [illegible] فلم يخف حكاه القاضي ﴿الاحكام﴾ تدل الايات على ان ثمود
طغوا فكذبوا رسول الله وخالفوا امر الله وعقروا الناقة فاهلكهم الله فيدل ان الطغيان والعقر فعلهم وان العقاب مستحق
لهم على اعمالهم ويدل على ان صالحا وعظهم فلم ينجع فيهم فاهلكهم الله ويدل من هذا الوجه على وجوب التفكر وقبول
المواعظ ويدل على تحريم اذى المومنين لان المومن اعظم حرمة من ناقة فاذا كان عاقرها يستحق العذاب فمن
اولى [illegible] والذين يوذون المومنين والمومنات [illegible] كان مستحقا فهو المستحق لان يخاف لذلك
لم يخف النبي صلى الله عليه وسلم تلك العاقبة ﴿سورة الليل مكية﴾ فيها روي
عن ابي وعكرمة في رواية وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه الله من العسر
ويسر له اليسر لما تقدم في السورة المتقدمة بيان حال المومن والكافر وما يفعل بهما اتبعه بمثل ذلك في هذه السورة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

﴿والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله
اذا تردى ان علينا للهدى﴾ ﴿القراءة﴾ قراءة العامة وما خلق وعن ابن مسعود وابي الدردا
وعلقمة والذكر والانثى ولا يجوز القراءة الا بالظاهر لان القراءة لا تثبت الا بالنقل ﴿اللغة﴾ اصل الغشيان
الستر ومنه الغاشية والغشيان والتجلي الانارة والوضوح والسعي العمل والاكتساب وشتى متفرق على تباعد ما
بين الشيئين ومنه شتان اي بعد بينهما وتشتت امرهم وشتتهم ريب الزمان والحسنى تانيث الاحسن وهي النعمة

العظمى فيها واليسرى تانيث الايسر كما ان الصغرى تانيث الاصغر والكبرى تانيث الاكبر واليسر الرخا والسعة ونقيضه العسر
ان عدم يسهل العيش والتيسير والتسهيل والتخفيف نظاير ونقيضه التعسير وهو تصيير الامر صعبا ومنه اليسرى ان الكرامة
لان بها تيسير الامور والعسرى البلية العظمى وهو تانيث الاعسر واصل العسر خلاف اليسر والتردي السقوط من علو الى سفل
ويجوز ان يكون تفعل من الردى وهو الهلاك ﴿الاعراب﴾ ما في قوله وما خلق ما المصدرية تقديره وخلق الذكر والانثى
وقيل بمعنى الذي ﴿النزول﴾ اختلفوا في سبب نزول قوله فاما من اعطى واتقى على ثلاثة اقوال
اولها انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وثانيها انها نزلت في رجل من الانصار وثالثها انها عام في جميع من كان بهذه
الصفة فاما من قال انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه اختلفوا فقيل انه اسلم وله من المال اربعون الفا
فانفق كلها واعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وزنيرة وام عميس وغيرهم عن عروة بن
الزبير وقيل لما اسلم بلال ذهب يسجد على الاصنام وكان عبدا لعبد الله بن جدعان فشكوه اليه فوهب منهم فجعلوا
يعذبونه وهو يقول احد احد فمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ينجيك الواحد الاحد ثم اخبر ابا بكر فجاء ابو بكر بطل من
ذهب وابتاعه واعتقه عن ابن عباس وقيل اشتراه ابو بكر رضي الله عنه من امية بن خلف ببرد وعشرة
قناطير وكان عبدا ومتاعا لابي بكر صاحب عشرة الاف دينار ودعاه ابو بكر رضي الله عنه الى الاسلام فاسلم فلما قال امية
ذلك بما عذبه فقال المشركون ما فعل ابو بكر ذلك الا ليد كانت لبلال عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى اي ممن اعتقهم عن سعيد بن المسيب وقيل كانت زنيرة لبني عبد الدار اسلمت فعميت فقالوا اعمتها
اللات والعزى فقالت كفرت باللات والعزى فرد الله عليها بصرها ومر بها ابو بكر رضي الله عنه فاشتراها
فاعتقها فاما من قال انها نزلت في رجل من الانصار فروي ان رجلا كان له نخل وكان يسقط منها في دار
جاره فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في الجنة فقال لا فلما خرج لقيه الانصاري وكان
يقال له ابو الدحداح فاشتراها بحايط ثم باعها من النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة في الجنة ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
وكان من الانصار فقال خذها فنزل والليل اذا يغشى فاما من قال انها عامة وهو قال كل من كان بهذه الصفة فالاية
متناولة له وروي ان ابا قحافة قال لابي بكر لما اشترى بلالا لو اشتريت رجلا جلدا يمنعك [illegible] ان تعتق
ضعفا فانزل الله تعالى هذه الاية فقال ابو بكر لابيه انما اعتقتهم ابتغاء تخليصهم وطلب مرضات الله فاما قوله
واما من بخل واستغنى قيل نزلت في ابي سفيان عن الكلبي وقيل في عامر وقيل نزلت في الانصاري الذي لم يبع نخلته
بنخلة في الجنة ﴿المعنى﴾ والليل اذا يغشى قسم من الله تعالى والواو للقسم ثم اختلفوا ان القسم بها
او برب ما على ما تقدم البيان ومعنى يغشى يغطي كل شي بظلمته ويزيل الضيا وقيل يغشى النهار فيذهب
ضوءه عن الحسن ﴿والنهار اذا تجلى﴾ قيل جلى الليل اي اذهب ظلمته عن الحسن وقيل انار واضاء وتجلى للخلق بنوره
وموقع النعمة والقدرة عظيم بالامرين فلذلك اقسم بهما ﴿وما خلق الذكر والانثى﴾ والذي خلق والمراد كل ذكر وانثى
خلقهما الله تعالى وقيل خلق الذكر والانثى وقيل اراد ادم وحوا ﴿ان سعيكم لشتى﴾ هذا موضع القسم اي عملكم
ايها المكلفون متفرق ساع في فكاك رقبته وساع في هلاكه وقيل منهم من يسعى للدنيا ومنهم من يسعى للعقبى
وقيل مذاهبهم متفرقة ليست على شريعة واحدة وقيل سعي المومن والكافر بينهما تفاوت بعيد ثم فسره فقال

واما من اعطى واتقى قيل اعطى حق الله واتقى معاصي الله عن قتادة وابن عباس وقيل من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه
باجتناب محارمه وقيل اعطى الانسان من نفسه ما يلزمه من الطاعات وما الزمه من الحقوق ٥ وصدق بالحسنى قيل بالخلف عن
ابن عباس وعكرمة وقيل بالتوحيد وما يتصل به من الدين عن الضحاك وقيل بالجزاء عن الحسن ومجاهد وابي علي وقيل بوعد
الله عن قتادة ومقاتل قال ابو مسلم هو الجنة فيما اعطى وانفق نفعا لهم ٥ فسنيسره لليسرى قيل نسهل له دخول اليسرى وهي الجنة
اي نهيئ له العيشة الراضية والرخاء والسعة ودخولها سهلا على المؤمنين معنى قول ابي علي وابي مسلم وجماعة وقيل
نيسره للعود الى العمل الصالح عن الفراء اي نسهل له كل ما له الطاعة ٥ واما من بخل بحقوق الله فلم يؤدها ٥ واستغنى
عن ربه فلم يرغب في ثوابه وقيل بخل بفعل ما كلف واستغنى بكفره عن الامر وقيل بخل لم يؤد ما فرض الله عليه وبخل
ولم يود حقوق المال يعني لم يطلع الله على نفسه بثوابه وقيل بخل بالحقوق واستغنى بشهوات الدنيا وجمعها وقيل
قيل استغنى باظهار الغنى عنه ولم يكتسب من فعل المعاصي وقيل بخل وطلب الغنى بالبخل وقيل لما كذب بالجنة والثواب
دعاه ذلك الى البخل لان الانسان يعطي المال رجاء الثواب ٥ وكذب بالحسنى قيل بالجنة والثواب بالخلف وقيل بالتفهيف
وقيل بالتوحيد فسنيسره للعسرى قيل نسهل له ان نوقفه الحال العسر وهو العذاب وقيل نخليه حتى [illegible] للاعمال
الموجبة للعذاب هذا ان حمل على التمكين والتخلية صح معه لانه تعالى لا يلطف به في المعصية ٥ وما يغني عنه ماله
اذا تردى اي لا يكفي عنه ماله اذا هلك العذاب يعني انه بخل بماله ولم ينفعه ماله عند حلول العذاب به تردى قيل
تهوى في النار عن قتادة وابي صالح وابي علي وقيل اذا مات وهلك عن مجاهد ٥ ان علينا للهدى بيان الطاعة من
المعصية عن قتادة وقيل علينا ان نهدي العباد الى ما كلفنا عن ابي علي وقيل علينا الطريق فلا يفوتنا
احد عن ابي مسلم قيل علينا البيان فاما الاهتداء فعلى المهتدي الاحكام تدل الايات على اشياء
منها ان اعمال العباد مختلفة تدل ان لهم سعيا وعملا خلاف من يقول ان جميعها خلق الله تعالى ويدل ان بعضهم
يسعى للدنيا وبعضهم للاخرة وبعضهم للجنة وبعضهم للنار وأي اختلاف اعظم من هذا ويدل قوله فاما من اعطى و
اتقى على امور منها ان مجرد التصديق لا يكفي ما لم ينضم اليه التقوى وذلك خلاف قول المرجئة ومنها ان البخل مذ
موم وفي عرف الشرع اسم لمنع الواجب ومنها ان بمجموعها استحق الجنة و[illegible] الثواب بل فوق وما يغني عنه ماله
ان المال لا ينفع عند الموت والعذاب وروي عن الحسن انه قيل له فلان جمع مالا فقال وهل جمع عمرا قال لا قال
فما تصنع الاموال بالمال وفيه ترغيب في الانفاق وتزهيد في الجمع وقيل ان علينا للهدى انه نصب الادلة واجب عليه
لبيان ما كلفه اداه لان علينا يستحيل ان ينصل عن الارض قوله تعالى الهدى
وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى
الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
القراءة عن ابن كثير تلظى بتشديد التاء الباقون بالتخفيف اما التشديد فقيل اصله تتلظى ادغم
احد التائين في الاخرى وقيل ادغم التنوين في التاء فاما التخفيف على الحذف كقولهم التخفيف فلو كان مما وقفا
ضيا الفعل تلظى وقرأ عبيد بن عمير تتلظى بتائين على الاصل وعمرو نارا واصله على الحذف في اتمامه الى احدى
على ان الاخرى علامة اللغة الانذار الاعلام لموضع المخافة ليتقي ونظره التخفيف في الاولى

نارا تلظى كالاكبر والكبرى والاصغر والصغرى والاولى صفة لمحذوف اي الدار الاولى وهي الدنيا والدار الاخرى وهي القيامة الجنة
او النار والتلظي تلهب النار بشدة الايقاد وتلظى وتوهج وتلهب نظائر ولظى النار يتلظى لظيا ولظى اسم من اسماء
النار ياخذه منه الاشقى افعل من الشقي كالاكبر من الكبير كذلك الاتقى من التقي والتجنب تصيير الشيء جانبا عن غيره
جنبته الشيء تجنيبا وتجنب تجنبا ورجل جنب واجنب اذا اصابه ما يجانب به الصلوة فهذا الاتقى كانه في جانب الجنة وقيل
وجانب النار والاعلى من العلو وهو القهر والغلبة فقال تعالى على خصمه بالحجة ولا يقال اعلى في رفعة المكان والعالي
ليس بجسم حتى يكون في مكان دون مكان الاعراب نصب ابتغاء على الاستثناء الذي ليس من اول الكلام كقول
الشاعر حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب قيل الا بمعنى لكن والواو في قوله وما لاحد
واو الكلام اي مسلم النظم وتعالى كيف يتصل قوله وان لنا للاخرة وللاولى بما قبله قلنا فيه وجوه قيل يسهله
على ما نقول ان لنا الاخرة والاولى عن ابي مسلم وقيل ان نخل به فان في نخله لان له الاخرة والاولى وقيل اوشيء
على ما نشاء واهتدوا على من شاء لان لنا الاخرة والاولى وقيل علينا للهدى وقد بيناه الى الحق ليصل به الى النعيم
الدائم لان لنا للاخرة وللاولى لكن الاولى دار تكليف والاخرى دار جزاء المعنى ثم بين تعالى ان له الدارين
وعقبه بالوعد والوعيد فقال سبحانه وان لنا للاخرة والاولى ملكهما وملكا فمن سأل غيره شيئا منهما فقد اخطأ
الطريق ٥ فانذرتكم خوفتكم نارا تلظى تتوقد وانما نكره في الاثبات فيكون نارا مخصوصة ٥ لا يصليها
يصلاها يصير
قيل لا يدخلها ولا يحترق بها عن ابي علي وقيل لا يجد صلاها اي حرها عن ابي مسلم ٥ الا الاشقى اي يوم جمعه
وللعرف بحسب وقيل المراد بالاشقى الشقي قال الشاعر تمنى رجال ان اموت فان امت فتلك سبيل لست
فيها باوحد ٥ اي بواحد وقيل المراد الاشقى العصاة من الكفار الذي كذب بالله ورسوله ٥ وتولى اعرض عن
طاعة الله وطاعة رسوله ومتى قيل يجب ان يكون النار موضعا للكفار دون غيرهم من الفساق لانه
اثبات ونفي فلو دخلها غيرهم لم يكن للنفي والاثبات معنى قلنا عنه اجوبة اولها ما ذكرنا انه نكرة
نكره في الاثبات وللنيران دركات فيحتمل ان يكون اراد نارا تختص بعذابها الكفار عن ابي علي وقد قال ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وثانيها ان لا يصليها اي يبعض
لا ان يكون صلاها الا هذه صفته وهو التكذيب والتولي وثالثها ان النار اضيف اليهم لانهم اكثر اهلها والاعم
بها وهم المقصودون منها كقوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين ذكر هذه الوجوه الثلاثة ابو مسلم
ورابعها ان يعتبر انه بان الاشقى يدخلها مقيدة موقوف على الدليل ولا يمتنع دخول غيره كقوله ويتجنبها
الاتقى ثم الفاسق ليس باتقى ويتجنبها عفوه ولانه لو كان استثناء حقيقة على ما زعمه لوجب القطع على ان الفاسق
لا يدخل النار وفيه خلاف الاجماع واغراء بالمعاصي بل اباحتها وذلك لا يصح ولان البخيل والعاصي يخوف بالنار
فاما
نارا ان يقال انهم كفرة وذلك لا يصح او يقال غير مخوفين وانه خلاف للاجماع وخامسها ان عند حرف فاما محت
من الدليل لانه قيل الاشقى بمعنى جرى مجراه من العصاة وسادسها ان من الكفار من يدخلها وان لم يكذب
ولم يبخل ولم يتول واصح الوجوه ثم الاول ٥ وسيجنبها اي يبعد منها حتى لا يصير غيرها بها ٥ الاتقى
قيل التقي وقيل الاتقى من اهل الجنة صدر المؤمنين [illegible] الجنة صغارا او مجانين واصحاب الاعراف والحمد [illegible]

وسمي قبل البيت وكان يجتنبها الا تقي من الصبيان والمجانين يجتنبها قلنا المراد به المكلفين لان الاتقى لا يوصف به الا هم ثم وصفه لا نعم فقال سبحانه الذي يؤتي ماله يتزكى اي يتطهر ويؤدي الواجب ويتطهر بفعل الطاعات ۝ وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يتصدق ولا فعل الفعل جزاء او بعوض لكن يحسنها ولكن فعلها طلبا لله تعالى وهو قوله الا ابتغاء اي طلب وجه ربه اي رضاه فلكن وجه ما اراد لنفسه والمعنى لكن ۝ الاعلى الاقدر الذي قهر كل شيء ولا يمنع وقيل الاعلى الاجل اعاد بجور عليه ۝ ولسوف يرضى اي سوف يعطيه الله من الجزاء نهاية امنيته حتى يرضى والآية نزلت في ابي بكر وبلال واللام في قوله ولسوف لام التأكيد وهي التي تقع في جواب القسم [illegible] الاحكام [illegible] الآيات تتضمن احكاما منها انه [illegible] عظيم [illegible] ليجتنبوا ما يشغل عن الاحتراز عليها لو كانت مخلوقة لكان [illegible] لا سبيل لها الى التقي منه ۝ ومنها ما قال [illegible] ان قوله الا الاشقى يدل على ان [illegible] شقي سواه ولو لم يدخل النار غيره [illegible] ولكن [illegible] على [illegible] قولنا في الوعيد ومنها ان الطاعات انما يستحق عليها الثواب اذا فعلت لوجه الله ولكونها طاعة ومنها ان اهل الجنة مع اختلاف درجاتهم كل واحد راض بما اوتي لا يتمنى منزلة غيره ولا يتباغض ولا يتحاسد ۝

سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية

وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن يشفع له محمد صلى الله عليه وسلم ويكتب له عشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل ولما ختم سورة الليل بذكر من الاتقى بما يعطيه من الثواب افتتح هذه السورة خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم بان يعطيه [illegible] القيامة من الرحمة والرضا ۝ قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث

القراءة قراءة العامة ما ودعك بالتشديد من التوديع وعن هشام بالتخفيف اي ما تركك ۝ قراءة العامة فآوى بالمد وعن اشهب العقيلي فأوى بالقصر [illegible] اي رحمة قراءة العامة عائلا بالالف اي فقيرا وقرا ابن السميفع عيلا بتشديد الياء [illegible] قراءة العامة فلا تقهر بالقاف وعن النخعي والشعبي تكهر بالكاف وكذلك هو في مصحف عبد الله والعرب تعاقب بين القاف والكاف ولذلك قال معوية بن الحكم [illegible] الصلاة [illegible] التفسير الضحى صدر النهار واصل الضحى [illegible] يقال ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها والضحى [illegible] سجى اي سكن [illegible] ساكن [illegible] قال الاعشى فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ۝ وقال [illegible] يا حبذا القمراء والليل ساج وطرق مثل ملاء النساج ۝ والتوديع المفارقة والترك ودع يودع توديعا [illegible] استعارة فان المفارقة والترك لا يجوز عليه تعالى فالمراد انه التخلية [illegible] الوحي والنصرة خلاف ما يقول [illegible] والقلى البغض والقالي المبغض [illegible] العائل الفقير [illegible] على العيال [illegible] عياله وافتقر قال الشاعر وما يدري الفقير متى غناه ۝ والقهر [illegible] والنهر والانتهار الزجر بالقبيح [illegible] والطرد ۝ الاعراب والضحى موضعه جر لانه قسم والقسم [illegible] هذه الاشياء تنبيها على [illegible] وقيل [illegible] وجواب القسم [illegible] النزول [illegible] الوحي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فاغتم لذلك وقال قوم من المشركين ان رب محمد قد قلاه فانزل الله تعالى هذه السورة تكذيبا لهم عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجماعة من المفسرين وذكر الاصم ان المشركين [illegible] عند تأخر الوحي [illegible] الكعبة فقالوا [illegible] ابو بكر رضي الله عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الآية وانزل الله تعالى هذه السورة هذا وان كان اخبار آحاد فلا مانع منها لان الوحي انما ينزل بالمصلحة وقد يكون المصلحة في تأخيره وقول المشركين فقد يقولوا اشياء كذبا وحسدا [illegible] وروي انه قال لما تأخر الوحي شكا الى خديجة وقال [illegible] فنزلت السورة وهذا لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم اعلم بالله وبنفسه من ان يظن هذا الظن لانه خصه بالنبوة مع علمه فلا يجوز ان يودعه ويقليه ويعطل الوحي بل كان يتحرى المصلحة [illegible] وما رووه ايضا انه قال لخديجة خشيت ان اكون كاهنا وهذا من دسيس الملحدة حيث رووا انه كان في شك من امره ليشككوا الناس فلا ينبغي ان يقبل ذلك واختلفوا في سبب تأخر الوحي فقيل لتركه الاستثناء لما سئل عن حديث اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فقال سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله عن جماعة وقيل سبب احتباسه كون جرو في بيته فلما نزل جبريل سأله عن تأخيره فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب او صورة وقيل في ليلة المعراج سخرت الحديد لداود والنار لابرهيم فانزل الله تعالى الم يجدك يتيما الى آخر السورة وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سألته قلت يا رب [illegible] سليمان ملكا عظيما وفلانا كذا وفلانا كذا فقال الله تعالى الم يجدك يتيما فآوى فقلت بلى يا رب فقال ووجدك ضالا فهدى فقلت بلى يا رب فقال ووجدك عائلا فأغنى فقلت بلى يا رب وعن جندب بن سفيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر في اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ۝ فمكث ليلتين او ثلاثا لا يوحى اليه فقالت ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب ما ارى شيطانك الا تركك فانزل الله تعالى والضحى السورة واختلفوا في مدة التأخير فقيل اثنا عشر يوما عن ابن جريج وقيل خمسة عشر يوما عن ابن عباس خمسة وعشرين يوما وقيل اربعون يوما عن مقاتل وقيل لما نزل جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت حتى اشتقت اليك فقال وانا اشد شوقا اليك ولكني عبد مأمور وما نتنزل الا بامر ربك والصحيح ان [illegible] التأخير [illegible] الا لمصلحة فاما ترك الاستثناء وان كان تاديبا من الله تعالى وتعليما للعباد فلا يجوز ان يؤخر مصالح العباد بترك الاستثناء فاما ما ذكروا من سؤاله ليلة المعراج [illegible] صحيح لانه صلى الله عليه وسلم لا يسأل الا باذن والاسال باذن لا بد ان يجاب لانه لو سال بغير اذن [illegible] المصلحة فيفعل ما يسأل [illegible] مفسدة فاذا لم يفعل [illegible] وهذا لا يجوز وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] امتي [illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن عبد الله بن عمرو لما نزلت هذه الآية ولسوف يعطيك ربك فترضى قال [illegible] اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار وهذا من اخبار الآحاد وقد قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع النظم [illegible] كيف يتصل وللآخرة خير لك بما قبله قلنا في قوله ما ودعك وما قلى اشارة [illegible] فاتصل هذا ايضا بذلك وتقديره ليس كما يقولون [illegible] الوحي [illegible] وما اعده لك في الآخرة من النعم والشرف والمنزلة خير مما اعطيتك [illegible] على هذا فكيف [illegible] ذلك وقيل تقديره كيف [illegible] الآخرة [illegible] الاولى وقيل كان الكلام [illegible] بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وللدار الآخرة خير هي خالصة لك وقيل كذبوا فيما قالوا وانما خليتهم [illegible] في الآخرة

نجز بعد تحريكها صوحبزاك فقيل بتقديره من حسدوك على امرك فقالوا هلا وما بين صوت في اخر امر كعز النبي اعظم واكبر ويقال كيف
يتصل قوله الم يجدك قلنا اتصال ذكر التعريز بالنعم وقيل تقديره سوف يعطيك فترضى في مستقبل امرك كما اعطاك فيما مضى من
امرك المعنى والضحى قيل هو صدر النهار عند ارتفاع الشمس واعتدال الحر والبرد عن مقاتل وقتادة وقيل النهار كله ومثله
ان يأتيهم بأسنا ضحى واراد جميع النهار واختلفوا لم خص الضحى قيل لانه الوقت الذي كلم الله فيه موسى وقيل هو الوقت الذي القي
السحرة سجدا وقيل لان بحر الروح في ضحى وقيل القسم برب الضحى وذلك لا ينصرف الا لله تعالى والوحدانية والسامع والتم
والليل قيل اقسم بالليل وقيل برب الليل اذا سجى قيل اقبل بظلامه حتى غطى كل شيء عن الحسن وقيل هدأ وسكن بالخلق عن قتادة
ومجاهد وابن زيد وابي على ومعنى سكن اي سكن الخلق فيه وقيل سجى استوى واستقر بظلامه ما ودعك هذا موضع
القسم قيل ما تركك منذ اختارك ولا يعني لا تخليك من عادة الاحسان والوحي والنصرة وقيل ما قطع الوحي عنك عن ابن عباس
وما قلى ما قلاك حذف الكاف لدلالة الكلام عليه ولاجل رؤوس الاي يعني ما ابغضك منذ احبك عن ابن عباس والحسن وابن
زيد وذلك لانه لم يفعل شيئا يوجب البغض ولا يجوز على الله تعالى ان يبغض احدا من انبيائه عليهم السلام وللآخرة خير لك من الاولى
اي ما اعد لك من الثواب الدائم والرضوان في الدار الآخرة خير لك من الدنيا لانها منقطعة عن ابي علي وقيل ما اوحي لك من النصر
والفتوح حتى اخر عمرك خير لك مما عجلت لك قبلها وقيل منزلة الشفاعة خير لك وقيل ثواب الآخرة خير مما لك
من النبوة فالوحي خير لك وقيل له في الجنة الف قصر من اللؤلؤ ترابها المسك وفيها ما يليق به على اتم الوصف
عن ابن عباس ولسوف يعطيك ربك فترضى قيل هذا في الدنيا اي يعطيك من النصر على الاعداء والتمكين في البلاد
وتتابع الفتوح وكثرة المؤمنين واظهار الدين ما ترضى وقيل في الآخرة ثم اختلفوا فقيل يعطيك من
الثواب ما ترضى وقيل هو مقام الشفاعة تعطيه فترضى بذلك عن الصادق وعن علي الله ارضى حتى لا يدخل
النار موحد يعني مؤمن عن ابن عباس رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وعن علي
عليه السلام ارجى آية في كتاب الله تعالى هذه الآية وهي الشفاعة الم يجدك يتيما فآوى قيل لان ابا ايمان ابواه
صفو صبي ولم يخلفا مالا ولا ماوى فآواه الله حتى حببه الى ابي طالب فكان احب اليه من اولاده ورباه وكفاه وقيل
مات ابوه وهو في بطن امه وقيل بعد الولادة بمدة وقيل ماتت امه وهو صغير ومات عبد المطلب وكان يتولى تربيته وهو
ابن ثمان سنين فسلمه الى ابي طالب لانه كان اخا عبد الله لامه فرباه فآواه ايما سبب تقدمه قلنا قيل اليتيم يبعث عليه
حق المخلوق لجمعه الصالح على اللؤم وقيل اليتيم يتيسر الى النفوس لحرمته عن ميراث اوعظام عشيرته ولذلك سبب
فقره قيل لا يظن انه تقوى بالمال وقيل ليكون للايتام والفقراء به سلوة واقتداء قرابة المرحم والعطا
فضلا وشرفا واستقلالا حالا له ونعمه والافتقار لكرما والاعتقاد لذلك كما يقال درة يتيمة اذا لم يكن لها مثل عن
مجاهد ووجدك ضالا فهدى قيل لا نعلم ان الاضلال والهداية في الدين والشرائع في امر الدنيا واسبابها
فاما من قال لا اول ضالا فاختلفوا فقيل وجدك ضالا عما انت عليه من الوحي والنبوة ومعالم الشريعة و
الاحكام لم تكن تعرفه بل كنت غافلا عنه فهداك الله الى ذلك عن الحسن والضحاك وشهر بن حوشب وابن كيسان وابي علي
قال ابو علي وضلالة عن ذلك لم يكن معصية لان الله تعالى لم يكن اتاه ذلك ونظيره ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين والضلال على هذا الذهاب عن العلم قال تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما

منه

آخره

الاخرى فقال لنعيدنها الى اوانها من الضالين اي لم اعلم وقيل وجدك في قوم ضلال وكنت واحدا منهم فهداك للتوحيد
عن الكلبي وقيل هداهم بك وقيل وجدك لا تعرف الحق فهداك اليه باتمام العقل ونصب الادلة والطاف والخواطر حتى
عرفت الله بصفاته بين قوم كلهم ضلال مشركين فلولا ان الله تعالى فعل بك ذلك لما كنت كذلك وقيل وجدك ضالا قبيلك
فهداك اليها وانت لم تعرفها ثم اختلفوا فقيل الضلال الذي يهتدي الى امور الدنيا ومصالحها كقوله تعالى انك
لفي ضلالك القديم اي انك لم تعرف مصالح الدنيا فهداك اليها حتى فتح لك الفتوح وذلك عن ابي مسلم قال والعرب
تقول اذا التبس عليه معيشته ما ادري اين اذهب وما ادري ما اصنع ونحوه وقيل ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك
عبد المطلب فقال ابن عباس ضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير في شعاب مكة فراه ابو جهل ورده الى جده فمن الله عليه حين
رده الى جده على يدي عدوه وقيل لعبث به جده عبد المطلب بابل له فاحتبس عنده وهو صبي فدعا الله وطاف بالبيت فجاء
مع الابل فقال يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني ابدا وقيل لما ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب واراد ردها الى جده
جاءت به حتى قرب من مكة فضل في الطريق فطلبته وجزعت وقالت للمرأة لا ابرح نفسي من شاهق وجعلت تصيح
واحمداه وضج الناس يبحثون فاتت مكة على تلك الحال فرات شيخا فانيا متكئا على عصى فسالها عن حالها
فاخبرته فقال لا تبكي انا ادلك على من يرده عليك هبل الصنم الاعظم ودخل البيت وطاف بهبل وقبل راسه وقال يا سيداه
لم يزل احسانك جسيما رد محمدا على هذه السعدية قالت فرايت الاصنام لما تفوه باسم محمد وسمع صوتا يقول
انما هلاكنا على يدي محمد فخرج واشتاته فصعدت حليمة وجاءت الى عبد المطلب واخبرته فطاف بالبيت فدعا ونودي
بمكة فوجده عبد المطلب وجابه في حصن طوبى عن كعب وقيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي طالب الى الشام في قافلة
ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب ذات ليلة ناقة اذ جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فجاء
جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وهذا يحمل على انه بعض الكفاية
على انه صح الخبر وبعض المؤمنين رده وقيل وجدك ضالا ليلة المعراج حين انصرف جبريل وهو لا يعرف الطريق
وقيل الضال العرب تسمي الشجرة الفريدة في فلاة ضالة فيهتدى بها الى الطريق فقال وجدك ضالا اي وحيدا ليس معك
نبي غيرك فهديت بك الخلق الى الحق وقيل هذا بخبره حين كان خاملا لا يذكر ولا تعرف فعرفك الى الناس وهداهم بك حتى
عرفوك وعظموك واحسن ما قيل فيها ما ذكره ابو علي وبعدها انا بين ما عداه اما تعسف واما تخصيص بغير دليل ومتى
قيل كيف قال وجدك وانما يستعمل فيمن يغيب عنه شيء قلنا معناه الرؤية او العلم اي رآك كذلك او علمك كذلك وقيل
معناه كنت على هذه الصفات لم يكن ثم وجدان لمن يقول وجد كل عالما اي انت عالم بها متى قيل الغير قد قال بعضهم
انه كان على دين قومه فهداه الى الحق حين روي عن السدي انه قال كان على امر قومه اربعين عاما قلنا هذا من الخطا
العظيم لان الامة اجمعت على ان الانبياء قبل البعثة وبعدها لانه يؤدي الى التنفير فلا بد في النبي ان يكون معصوما
بعد البعثة وقبلها من كل كبيرة ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا فاغناك وهذا واضح ثم اختلفوا فقيل
اغناك بمال خديجة وقيل بالغنائم والفتوح وقيل بالقناعة فاغنيك بان رضيك بما اعطاك وقيل عائلا عن
الانبياء فاكثر اصحابك واتباعك وقيل اغناك بالقرآن والعلم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يغنه القرآن فلا
اغناه الله ومن لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله وقيل اغنى قلبك حتى صرت اغنى الاغنياء تستوي عندك الذهب والحجر

وقيل وجدك عائلا يعني الخلق بالعلم فاغناك بالقرآن والعلم والحكمة وقيل وجدك ذا عيال فاعالك وكفل الامر وعدد الكاف
من مقول لم ماوى وهدى وتعني لم افتقر روس الكي وولي الكلام عليه ۞ فاما اليتيم فلا تقهر قيل لا تقهر واحتج بذهب
بماله ولحقه بل الوعد واذكر يتمك كما فعل الله بك فاعتبر بالايتام من سيرا وانما خص اليتيم لضعفه وانه لا كافل له يحفظه
ولا ناصر له يتعهده بالوعد وروي كنوع بر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة اذا اتقى الله
واشار بالسبابة والوسطى وعن عمر رضي الله عنه اذا بكى اليتيم اهتز العرش ويقول الرب ملائكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيب
اباه في التراب فيقولون انت اعلم فيقول ملائكتي اشهدوا ان لمن اسكته وارضاه ان ارضيه يوم القيامة فكان عمر اذا راى يتيما
مسح راسه واعطاه شيئا ۞ واما السائل فلا تنهر اي من سالك شيئا من مالك فلا تطرده ولا تزجره بقبيح اعطه اليسير او رده
بالجميل وقيل كما اعطاك الله ورحمك وانت عائل فاعط سائلك وارحمه عن ابن عباس وقيل المراد به جميع المكلفين وان كان الخطاب
للنبي عليه السلام عن ابي مسلم وقيل المراد بالسائل طالب العلم وامر بالاحسان اليهم عن الحسن وقيل اما السائل عنه فذكره على صحوا
تنهره عن ابي هيصم ابن احمد نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الاخرة ۞ واما بنعمة ربك فحدث قيل نعمه عليك في الدين
والدنيا فاشكره وحدث به وقيل الاسلام عن الاصم وقيل النبوة عن مجاهد وقيل القرآن عن الكلبي اي حدث بما فيه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا فلم ير عليه سمي بغيض الله معاديا بالنعمة وعنه صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله شكر وقيل
حدث غيرك بعظم النعم وشكر الله وقيل اراد به الشرائع والدين كما علمك به فعلمه الناس وقيل حدث نفسك بكل وقت فا
شكر شكرا متجددا كما يتجدد عليك النعم وقيل حدث عن الحسين الصم وكان الحسين بن علي عليهما السلام يقول اذا عملت
خيرا فحدث به اخوانك وذكر الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما كالنسبة فيقول الست يتيما فاواني الله وكنت ضالا فهداني الله
وكنت عائلا فاغناني الله ونادت الاية على ذلك فقال واما بنعمة ربك فحدث ۞ مسئلة قيل هل يطلق انه كان ضالا
قلنا لا ولا ورد به القرآن لانه يوهم الضلال عن الدين ۞ مسئلة قيل كيف يحسن الامتنان بالنعم من اكرم الاكرمين قلنا
اذا كان قصده ان ينقطع اليه في امثاله حسن وقيل انما يكون المنة مذمومة لما فيها من المشقة على النفس فاما من الخالق
فلا يشق على النفس وقيل انما ذكر نعمه على الشكر ليحصل له المزيد فيكون غاية الجود ۞ الاحكام تدل السورة
على احكام منها جواز التوديع وتاخير الوحي وقد بينا ما قيل فيه ان الوحي تاخر وبينا ما قيل في سبب
التاخير وان الصحيح انه تاخر لمصلحة كما قال اليه دعوات وعيب ومن اصحابنا من قال يجوز ان يكون ذلك لزلة
وان كان صغيرة لان ذلك يستقط منهم وجوز القاضي هذا الوجه وهذا يحمل على انه لا يتعلق بحاله التاخير مصلحة
المكلفين ولولا ذلك لما تاخر بيان المصالح لصغيرة له والمعتمد هو الوجه الاول ومنها الترغيب في الاخرة بقوله
وللاخرة خير لك من الاولى لانها دائمة وخالصة من الشوائب بخلاف الدنيا ومنها نعمه عام حاله صغره الى كبره والمراد
به جميع المكلفين لان احدا لا يخلو من نعمة طرفة عين فينبغي ان يشكر ذلك على ابلغ الوجوه ومنها وجوب الاحسان
الى اليتيم والسائل اما باعطاء شيء او رد باحسان ومنها وجوب الشكر والتحدث ومنها ان القهر والتحديث فعله
ليس تخلو امر تعالى فيهما ۞ قوله والتكبير في ابن كثير من سورة والضحى الى اخر القرآن عند خاتمة كل سورة الا في رواية
ابن فليح عنه وقيل الى الحمد لله والصحيح انه يصل التكبير باول السورة ولا باخرها واختلفوا في كيفية التكبير
فقيل يقول الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر والظاهر من مذهب القراء انهم لا يكبرون ۞

سورة الم نشرح مكية فيما روي وهي ثمان آيات وعن ابن

حبيش عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح لك صدرك فكانما جاءني وانا مغتم ففرج عني ۞ واتصال السورة والضحى اتصال
ذكر نعم بنعم لما بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ۞ القراءة العامة فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا وقرا ابن جعفر بضم السين فيهما وفي حرف ابن مسعود ان مع العسر يسرا مرة واحدة
غير مكررة وهذا لا يصح الاعتماد عليه لانه من الاحاد ۞ اللغة الشرح قيل الفتح وشرح الكلام فتحه باذهاب السؤال عنه
واصل الشرح التوسعة والتعبير عن السرور بسعة القلب وشرحه وعن الغم بضيق القلب لا يبعد ان يقال انشرح صدري
لهذا الامر وضاق صدري لهذا الامر والوزر الثقل ومنه الوزير لانه يحمل الثقل عن الامير والاوزار الذنوب لانها ثقل على صاحبها
ومنه يحملون اوزارهم والنقض الهدم بعد انتظام سواء كان البناء بالترتيب ونقض المذاهب ابطالها بالفساد
والانقاض اثقال الركاب ينقض ما حمل عليه انقض ينقض انقاضا والنصب التعب نصب ينصب والنوبة عملا كرواح
۞ المعنى الم نشرح لك صدرك قيل الم نفتح ونوسع قلبك بالنبوة والعلم حتى جعلناه قلبك السعة وطيب
النفس بما ... لطاعته حتى قمت باداء الرسالة والعبادة واستحققت الثواب وقيل الم نزع عنك الهموم
حتى تفرغت لذلك عن ابي مسلم وهذا استفهام المراد التقرير اي شرحنا وقيل هو الالطاف التي بها علم الله تعالى من تقوية قلبه
ونصرته ووعده حتى لم يشق عليه اداء الرسالة واحتمال الاذى في ذلك لان ذلك من اعظم ما يحتاج فيه الى سعة صدر وضيق القلب
والتبرم بما ... الرسل في المخالفين لكثرتهم وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الضيق صدره بما يرى من كفرهم وتكذيبهم والاثم
فشرح الله صدره حتى كان لا يضجر ولا يضيق صدره وذلك من اعظم النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن شرح الصدر وعلامته
فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت ۞ ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك قيل ذنبك عن الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد وابي علي وقيل الوزر الذي كان عليه في الجاهلية قبل النبوة عن الحسن وقيل
الذنوب التي تعلقت عليه ... الحمل والعرب تجعل الامر الثقيل عن ابي مسلم
وهذا احسن ما قيل فيه الذي انقض ظهرك قيل اثقل عن الحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد وغيره نقض اذا اثقله الشيء حتى
يسمع له صوت وقيل كسر ظهرك حتى سمع نقيضه اي صوته عن الفراء وهذا استعارة وتشبيه ۞ مسئلة قيل اذا كان ذنوب
الانبياء صغائر فلم وصف بهذه المبالغة قلنا لشدة اغتمامه بها وتحسره على وقوعها منه ونعمه عليه
وعلى ما قاله ابو مسلم لا سؤال عليه وقيل لانه لمحله عند الله اعظم ونعمه اكثر فكان ذنبه اعظم وقيل لان الاصل العظم
وقيل المراد به ذنوب امته فاضافه اليه لاهتمامه به وقيل ما وقع سهوا او خطأ وقيل ووضعنا عنك وزرك يعني
خففنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها وان كان لم انقله عن ابي عبيدة وقيل عصمناك عن الوزر فسمى وضعا اي
لولا العصمة لانقض ظهرك ۞ ورفعنا لك ذكرك قيل لا اذكر الا ذكرت كقول لا اله الا الله محمد رسول الله
عن الحسن ومجاهد وقتادة ورواه ابو سعيد الخدري مرفوعا وقيل رفعنا ذكرك بان جعلناك خاتم الانبياء
ورفع الذكر هو التشاهد وعظم المحل وقيل جعلنا تمام الايمان بذكرك معي وقيل رفعنا ذكرك في السماء عند الملائكة

وقيل بأخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الإيمان به وقيل رفع ذكره عند المؤمنين في الأرض وعند الملائكة في السماء عن أبي علي
وقيل جعله مفزع الخلق في الشفاعة يوم القيامة ۝ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا قيل لما عُيّب بالفقر من الكفار من الذين
عسر معه يسر وقيل هو تنبيه على كثرة النعم وقلة الشدة لأن اليسر مع النعم والعسر مع الشدة عن الحسن عن علي وقيل أراد اليسرين
في الدنيا لن يغلب العسر ويكون اليسر الأكبر في الآخرة والصحة الكبرى للأجر وذلك حث على الشكر وقيل المراد بالفتوح وقيل المراد
أحد اليسرين في الدنيا والثاني في الآخرة كأنه قيل إن مع العسر يسرا في الدنيا ويسرا في الآخرة وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال عند
نزول هذه الآية لن يغلب عسر يسرين واختلف العلماء في وجه الخبر فقال بعضهم منكر فكان الثاني غير الأول والعسر معرف فكان
الثاني هو الأول وقيل لن يغلب العسر اليسرين وإن غلب فيغلب في الدنيا ذكره الجرجاني صاحب النظم وتقدير المعنى الأول
وليس كذلك لأن ذلك معنى صحيح عند أكثر العلماء وقيل معنى عسر الدنيا يسر الآخرة من الجنة والجزاء ۝ فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب
قيل إذا فرغت من صلواتك فانصب إلى ربك في الدعاء ومسألة الحوائج وارغب إليه عن قتادة والضحاك وقيل إذا فرغت من صلاتك
فانصب إلى ما رغبك الله فيه من العمل عن ابن عباس وقيل إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب إلى ربك بالعبادة عن الحسن و
ابن زيد وقيل إذا فرغت من أمور دنياك فانصب إلى عبادة ربك عن مجاهد وأبي علي وقيل إذا خلوت فانصب إلى الله بالعبادة
والفراغ الخلوة والنصب التعب أمره بالعبادة عند الخلوة والرغبة إليه لينيله اليسر بعد العسر عن أبي مسلم وقيل إذا
فرغت مما أمرك من أمور دينك فانصب لما تخاف به من الإبلاغ والعبادة وقيل إذا فرغت من جهاد الأعداء فانصب لجهاد
نفسك وقيل إذا فرغت من أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وقيل أراد ذكر الله على فراغ القلب من أمر النبوة وأعباء الرسالة
وقيل إذا فرغت من الركوع والسجود والقراءة فانصب إلى ربك بالدعاء عن الأصم وحكي عن قوم أن المراد به الأمر بالجهاد وزيفه بأن
السورة مكية ولم يكن ثم جهاد وقيل إذا فرغت من أداء الرسالة فانصب للاستغفار للمؤمنين وإلى ربك فارغب في
جميع أحوالك والناس يحتاج إليه دينا ودنيا إلا إليه سواه فإن تقاضي الحاجات القادر على ذلك وذكر بعض الجهال أن
سورة والضحى وألم نشرح واحدة وهذا جهل لأنا بالطريق الذي علمنا فصل السورة بذلك علمنا أنهما سورتان
ألا ترى أنه فصل بينهما بالتسمية وتواتر النقل بأنهما سورتان ۝ الأحكام السورة تتضمن أحكاما
منها بيان نعم الله على نبيه الموجبة للشكر ونعمه على أمته به ومنها ما شرح من صدره بالطاعة ثم أيده حتى قام
بأمر النبوة مع عظمه وكثرة أعدائه وقيل ألم نشرح الصدر ثواب ويحكى ذلك عن أبي علي وقيل هو من باب الألطاف وهو
الصحيح ومنها أنه أنزل عنه وزره وحط الثقل على الصغائر وإنها وإن صغرت فلا تشغل قلبه بما مع عظم
نعمائه عليه كأنه ثقل على ظهره والأولى ذكرناها قاله الكلبي لم أنزل عنه الهموم إذ لم ترتب عنده الآية عليه
ومنها رفع ذكره فلا يتم الإيمان والصلاة والأذان إلا بذكره ومنها أنه نعمه على عباده وغلبة اليسر على العسر يوجب
الشكر عند النعمة والصبر عند البلاء ومنها أنه يكره الفراغ ويوجب أن يشتغل إما بعبادة ربه أو أمر معاشه وفي الخبر أنه
تعالى يبغض الصحيح الفارغ ومنها أن الدنيا دار شغل ونصب وإنما الراحة والدعة في الآخرة ۝

سورة والتين مكية وهي ثمان آيات وعن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ

سورة والتين أعطاه الله خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا وإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ
هذه السورة صيام يوم ۝ ولما ختم ألم نشرح [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ۝ والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين ۝ القراءة قراءة العامة
سينين وعن عمر رضي الله عنه سيناء وقراءة العامة أسفل سافلين وعن ابن مسعود أسفل السافلين ۝ اللغة
الطور الجبل والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي أن يكون من التأليف والاستقامة وقومه تقويما واستقام استقامة والتقويم
وأسفل أفعل من السفل وهو خلاف العلو والمن أصله القطع ومنه الممنون والمنة لأنها تقطع الحقوق والدين الجزاء والدين الحساب والدين
ما يدان به والدين العادة ۝ المعنى والتين والزيتون قسم من الله تعالى بهذه الأشياء وقيل برب هذه الأشياء عن أبي علي
وخصهما بالذكر لما فيهما من النفع والقدرة في الخلقة بخلاف سائر الأشجار فالتين يخرج من شجره بحسب والزيتون يخرج منه
الدهن واختلفوا في معناهما فقيل التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء وإبراهيم
وعكرمة وقتادة وإبراهيم وجابر بن زيد ومقاتل والكلبي وأبي علي وأبي مسلم وهو الصحيح لأنه الظاهر فلا يترك لكم بغير
دليل وقيل التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس عن كعب الأحبار وعن عبد الرحمن بن غنم وابن زيد وقيل
التين مسجد نوح على الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس عن ابن عباس وقيل هما مسجدان بالشام عن الضحاك وقيل التين مسجد
أصحاب الكهف والزيتون مسجد إيلياء عن محمد بن كعب وعلى هذا القول يريد منابت التين والزيتون وذكر الأصم أنه تعالى ذكر التين
والزيتون وطور سينين لأنه تعالى ابتعثهم في ذلك الجبال هذا اسمه وهذا حلوه ذا الآية كله على ظننه قيل هما جبلان عن عكرمة
وقيل التين الكوفة والزيتون الشام وقيل أقسم بمنابت الأنبياء عليهم السلم وقيل التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الأقصى عن
الضحاك وطور سينين وقيل الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلم عن الحسن قال أبو علي طور سينين اسم لذلك الجبل فهو
عظيم الشأن لهذا المعنى وقيل حسن لكثرة النبات والشجر عن عكرمة وقيل سينين مبارك عن مجاهد وقتادة كأنه قيل
جبل كثير الخير وقيل كل جبل فيه شجر مثمر فهو طور سينين عن مقاتل ۝ وهذا البلد الأمين يعني الحرم وهو مكة باتفاق
المفسرين ۝ لقد خلقنا الإنسان هذا موضع القسم أقسم أنه خلق الإنسان ۝ في أحسن تقويم قيل في أحسن صورة عن
إبراهيم ومجاهد وقتادة وقيل منتصب القامة وسائر الحيوان منكب عن ابن عباس وقيل خلقه على كمال في
الفهم مزينا بالعقل مصورا بأحسن صورة مميزا بالنطق موفقا بالأمر والنهي إلى غير ذلك مما يختص به الإنسان
وقيل قوّمه باعتدال أعضائه وجوارحه وأحكمها وحسنه عن أبي مسلم وقيل فيه إشارة إلى حال الشباب ۝ ثم رددناه أسفل
سافلين قيل إلى أرذل العمر عن ابن عباس وإبراهيم وقتادة وأبي مسلم وعلى هذا الاستثناء منقطع نزع عنه النضارة والقوة
والحسن بتغيير الضعف والنقص ۝ ثم رددناه إلى النار في أقبح صورة عن الحسن ومجاهد وابن زيد وأبي علي لأنه
لم يشكر على نعمه وعلى هذا الاستثناء صحيح فالمراد بالمتقدم الكلام والمستثنى المؤمنون وقيل هم قوم ردوا
إلى أرذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله ذلك عذرا لهم أن لهم أجرهم على الذين عملوا قبل أن ذهب عقولهم وقيل
المراد به الكفار أي خلقناهم في أحسن خلقه أحرارا عقلاء مكلفين فكفروا فرددناهم أسفل سافلين بالرق والعبودية ثم استثنى
فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومتى قيل كيف يصح هذا الاستثناء على القول الأول قلنا إنما على القول الأول ثم
رددناه إلى أرذل العمر فزال عقله وانقطع أعماله فلا يكتب له حسنة ولا عليه سيئة ۝ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيكلمهم في حال نومهم مثل ما كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم وقيل الا بمعنى لكن وبه الوجه وقيل الا الذين امنوا فانهم لا يعقلون شيئا فان فيها
الجنة والباقون يعقوبون في حال الشقاء والضعف في النار فاما على المعنى الثاني فالاستثناء صحيح بمعنى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فشكروا النعم وراعوا حق مولاهم وعبدوه ﴿فلهم اجر غير ممنون﴾ اي غير مقطوع عن ابي مسلم وقيل غير منقوص
قيل غير محسوب عن مجاهد وقيل غير مكدر كما يوذي المن ... ما من عليه فينقصه بامتنانه بجزائه ﴿فما يكذبك﴾ قيل ما
يكذبك ايها الرسول بعد هذه الحجج يا جاهل الاعمى يكذبك وقيل فمن يكذبك بعد هذه [illegible] وقيل ما يحمل الانسان بعد هذه التنبيهات
وهذه البيانات ان يكذب انك رسولي الذي اتاهم به عن ابي علي ﴿بالدين﴾ قيل بالجزاء والحساب عن عكرمة والحسن وابي مسلم وقيل
الدين بيوم الاسلام عن ابي علي وقيل الخطاب لمكذب وقيل الخطاب للنبي [illegible] والمراد انه يبين بكل ذلك القسمة وامثالها فيها
﴿اليس الله باحكم الحاكمين﴾ صنعا وتدبيرا اذ لا خلل فيه ولا اضطراب وصيغة الاستفهام والمراد بيانه احكم الحاكمين ﴿المعنى﴾ قيل كيف
يتصل هذا بما قبله من ذكر الجزاء قيل تنبيها على الاعادة لان الحكيم اذا خلق وخلى بين الظالم والمظلوم فلا بد من جزاء وانتصاف
فاذا لم يكن في الدنيا فلا بد من البعث وان لم يفعل لما كان حكيما ولا احكم الحاكمين فلا بد من الجزاء فتبارك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تلى هذه الاية قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين ﴿الاحكام﴾ السورة تتضمن احكاما منها عظم نعمه
حال المقسم به يعني القدرة والنعمة ومنها انه خلق الانسان على احسن صورة واكملها فكان الكفران عظيما لعظم نعمه الموجبة للشكر ومنها
انه حسن صورته فقد يعمل بنفسه ما يورده اسفل سافلين الا الذين امنوا فلهم الجنة ومنها انه لا عذر للمكذب بالدين بعد هذه الدلائل
وصدق الرسل وازاح العلة فلا وجه [illegible] ومنها ان التكذيب [illegible] التعجب في خلق التكليف [illegible]
ما يكذبك [illegible] احكم الحاكمين لا يخلق الكفر والظلم والسفه وعبادة الاصنام وسب الرحمن وقيل لا [illegible] في الحكمة

سورة اقرأ باسم ربك

مكية وهي تسع عشرة اية وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
باسم ربك فكانما قرأ المفصل كله ولما ختم سورة والتين بانه احكم الحاكمين افتتح هذه السورة بالامر بذكر [illegible] احكم الحاكمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ان الى ربك الرجعى﴾ ﴿القراءة﴾ قرأ ابو عمرو رآه بفتح الراء وكسر الهمزة وقرأ نافع وحفص عن عاصم رآه
بالفتح وقرأ الباقون رآه بفتح [illegible] على امالة الهمزة وابو عمرو [illegible] ﴿اللغة﴾ القراءة
التلاوة واصل الجمع [illegible] والعلق [illegible] قطعة من الدم يتعلق بما مر به لرطوبتها فاذا جفت
فليس له علق واحدها علقة وانما جمع لان الانسان اسم جنس والاكرم الاعظم كرما وهو المختص بان اعطى ما لا يقدر عليه غيره
من النعم وكل نعمة [illegible] والطغيان مجاوزة الحد في العصيان والرجعى الرجوع والرجعى وهو الرجوع الى
دار الاخرة حيا بعد الموت ﴿النزول﴾ قيل اول ما نزل القران اقرأ باسم ربك عن عايشة ومجاهد وعطاء بن يسار وقيل اول
ما نزل منها خمس ايات الى ما لم يعلم ثم نزل باقي السورة بعد ذلك عن جماعة المفسرين وروي نحوه عن عايشة وقيل نزل بعده
يا ايها المدثر وذلك انه لما اتاه الوحي رجع الى خديجة متغيرا وقال دثروني زملوني فدثروه فنزل يا ايها المدثر ثم نزل بعد ذلك ن
والقلم [illegible] وانك لعلى خلق عظيم ثم نزل والضحى وقال عبد الله بن شداد اول ما نزل اقرأ باسم ربك اتاه جبريل ثم نزل
الضحى وقيل اول سورة نزلت فاتحة الكتاب عن عمرو بن شرحبيل وليس بصحيح لان الاجماع على انه اول ما نزل اقرأ

وذكر بعضهم ان جبريل قال له اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك وروي انه لما نزلت هذه السورة جاء رسول الله صلى الله عليه وآله
الى [illegible] فقال [illegible] جبريل ان اقرأ [illegible] ﴿المعنى﴾ ﴿اقرأ باسم ربك﴾ قيل استفتح باسم الله عن ابي علي وقيل اقرأ
على اسم الله [illegible] وجعلت [illegible] الاسم لتعظيم المسمى [illegible] قيل ان الاسم ذكر الشيء بما يخصه ولا سبيل الى
تعظيمه الا [illegible] وان اسم الله تعالى [illegible] صفات [illegible] وتعظيمه [illegible] امتناع ان الالقاب عليه لان [illegible] اشياء مقدرا بحسب حكمته
وعلق ما ارادوا ﴿من علق﴾ وهو الدم الجامد الذي تستحيل النطفة اليه في الرحم وانما ذكر العلقة [illegible] انه اول احوال الانسان داخل في الاول
استحقاقا له [illegible] ثم يبلغ به مبلغ كمال منبها على قدرته ونعمه وحثا على شكره وعبادته ﴿
اقرأ﴾ [illegible] قيل [illegible] اقرأ [illegible] وقيل امر في الاول بالقراءة لنفسه وفي الثاني
بالقراءة للتبليغ فليس بتكرار عن ابي علي وقيل كرر للتأكيد [illegible] والثاني فالمعنى [illegible] هو القران وقيل في
الاول باسمه وفي الثاني القران ﴿وربك﴾ خالقك وسيدك ﴿الاكرم﴾ قيل الذي لا احد اكرم منه لان كل فعل اكرام واحسان
ونفع للعبد فانه [illegible] وينبغي ان يختاره لانه بهذه الصفة وقيل [illegible] فانه اكرم من ان يكلفك [illegible] الا جاز ربك
عليه ومن قيل [illegible] عن ابي علي وقيل اقرأ فانه الكريم يقويك ويعينك ويظهرك [illegible] عن القاضي وقيل الاكرم
الحليم عن العباد فلا يعجل عليهم بالعقوبة ﴿الذي علم بالقلم﴾ قيل علم الخط والكتابة الذي فيهما النفع العظيم فيما يتعلق
بالدين والدنيا وتقييده فيهما [illegible] عن النسيان وتخليده الى الدهر الطويل [illegible] صاحبها حاجة [illegible] قال قتادة
القلم نعمة من الله تعالى عظيمة لولاه لم يقم دين ولم يصلح عيش وقيل القلم [illegible] وقيل ان ادم [illegible] كتب
اللوح المحفوظ حتى قراه الملائكة وبلغوه الى الناس عن ابي علي وقيل اراد نفس القلم الذي يكتب به اي الكتابة ﴿علم
الانسان ما لم يعلم﴾ من امور دينه وشرايعه واحكامه وقيل جميع ما يعلم الانسان [illegible] يضطره اليها ونصب الدليل
عليه [illegible] على [illegible] ملائكته ورسله وكل ذلك [illegible] وقيل المراد به [illegible]
العلوم [illegible] التي بها يكمل العقل [illegible] الاول الوجه وقيل علم بالقلم امور دينه ودنياه
ما لم يعلم قبل ذلك حتى كتبه وحفظه وعلمه ولولا تعليمه لما كان شيء من ذلك وقيل علم ادم الاسماء [illegible]
اولاده والانسان ادم وقيل الانسان محمد كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وقيل هو عام ثم بين ان الانسان مع نعمه
عليه يكفر بربه ويعصي امره فقال ﴿كلا﴾ قيل ردع وزجر لا تعص مع هذه النعم وقد علمت حالك وقيل حقا ﴿ان
الانسان ليطغى﴾ يتجاوز حده ويستكبر عن عبادة ربه ﴿ان رآه استغنى﴾ اي غناه قيل يرفع منزلته الى منزلة في
لباسه وطعامه [illegible] عن الكلبي وقيل الحرص على المال والدنيا وجمعها ﴿ليطغى﴾ قيل معناه ان عادة الانسان الطغيان
واتباع الشهوات والحرص على جمع المال الا ان يمنع نفسه ﴿ان رآه استغنى﴾ قيل لانه رآه استغنى يعني راى لنفسه غنى
ومالا ودنيا وقيل الرؤية بمعنى الظن اي يظن لنفسه غنيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله
من فقر ينسي وغنى يطغي ﴿ان الى ربك الرجعى﴾ اي الى ربك المنتهى الى الموضع الذي يحكم فيه بين عباده لا مالك سواه وهو القيامة
اي كيف يطغى بماله ويعصي ربه ومرجعه الى الله لا مال معه ولا صاحب ﴿الاحكام﴾ الايات تتضمن احكاما
منها خلق الانسان من علق ونبه بذلك على الصانع اذ خلق من علقة صورة حية ذات حواس واعضاء وتراكيب عجيبة
وينقله من حال الى حال ومنها ان الكتابة والخط والقلم من عظيم نعم الله تعالى لانه لا يستقيم امر الدين والدنيا

ومنها سوء اختيار الانسان اذا اختار الطغيان على طاعة ربه وآثر الدنيا وفيه حث على انه لا يخلو عن الطغيان ومنها ان من
الخلق [illegible] تحذير من معاصيه وحثا على طاعته ثم [illegible] تعالى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا
لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه
واسجد واقترب المعنى الانتهاء الامتناع من الفعل انتهى انتهاء والسفع السواد ومنه قيل للاثافي سفع
واصله تغيير اللون بتأثير النار الحال الشوي به فقال سفعته النار والشمس اذا غيرت وجهه الى حال التشويه ورأى به سفعة
غضب اي تغير لونه ومنه السفعاء المرأة الشاحبة ومنه حديث انا وسفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة [illegible] الجنة
يعني [illegible] تغيرت [illegible] وجهها واسودت [illegible] على ولدها بعد وفاة زوجها لا تصنع ومنه اسفع الثور الوحشي [illegible]
[illegible] خده سواده ومنه حديث ليعيش اقوام سفع من النار علامة وتشويه خلقه وقيل السفع القرب [illegible]
فلان بالقصاص [illegible] كانه بالقرب تغير لونه وقيل السفع الاخذ والجذب بالشيء [illegible] جذبه جذبا شديدا
وحكى الخليل قال كان فاضل البصرة مولعا بان يقول اسفعا بيده اي خذا بيد الخصم [illegible] لونه ويشوه
الناصية شعر مقدم الراس [illegible] بالراس من ناصى يناصي مناصاة اذا وصل قال الراجز [illegible] ناصيها بلاد [illegible] والنادي
ذي مجلس اهل الندى [illegible] فسمي كل مجلس ناديا [illegible] الزبانية [illegible] الزبانية لانهم يدفعون
اهل النار فيها بشدة [illegible] الدفع بشدة ومنه نهي المزابنة بيع الثمرة [illegible] روس النخل قيل كان كل واحد من
المتبايعين [illegible] صاحبه عن حقه بما يزداد منه قيل اذا وقف على البيع [illegible] على امضا البيع المشترى
على فسخه [illegible] واحد الزبانية [illegible] وقيل زبنية عن ابي عبيدة وقيل زباني عن الكسائي وقيل زابن عن الاخفش
وقيل [illegible] وقيل [illegible] جمع لا يكون له [illegible] كابابيل الاعراب ارايت استفهام والمراد به التقرير وجوابه
محذوف تقديره ارايت [illegible] الناهي [illegible] الذي يستحق [illegible] العذاب [illegible] العذاب
وقيل الذي هو الضال المستحق للنار والمراد [illegible] قوله لنسفعن [illegible] النزول قيل نزلت الايات في
ابي جهل بن هشام لعنه الله لما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الصلوة عن ابن عباس وقتادة وقيل قال ابو جهل هل
يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال لئن فعل ذلك لاطان عنقه قالوا ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ برقبته
[illegible] فقالوا ما لك قال [illegible] وبينه لخندق من نار [illegible] الذي ينهى وقيل قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وآله الم انهك
عن الصلوة فانتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل اتهددني وانا اكثر اهل هذا الوادي لاملان عليك ان شئت
هذا الوادي خيلا جردا ورجالا مردا فنزل فليدع ناديه فقال صلى الله عليه وآله لو دنا مني لاختطفته الملائكة
عيانا النظم قيل كيف اتصل ارايت الذي ينهى بما قبله قلنا لما راى انه استغنى طغى [illegible] العبد الذي
صلى المعنى [illegible] عن الصلوة فقال سبحانه ارايت يا محمد الذي ينهى عبدا اذا صلى قيل هو ابو جهل
نهى النبي صلى الله عليه وآله وذكر [illegible] والمراد به التهديد والتقريع وقيل بل هو عام لمن كان بهذه الصفة وقيل هذا التعجب
منه [illegible] عن ابي مسلم يعني اراينه من منع المؤمنين عن الصلوة ما يكون حاله وما يستحق من العذاب ارايت ان كان
على الهدى ارايت يا محمد ان كان هذا المصلي كان على الهدى وطريق الحق [illegible] اعتقادا وكان هذا الطاغي الناهي عن الصلوة

[illegible] مثلا كانفسه او امر بالتقوى قيل على وجه التقليل يريد النبي صلى الله عليه وآله
ومن امر بالتقوى كان مبطلا [illegible] ارايت ان كذب [illegible] وتولى عن
[illegible] على الهدى وامر الى التقوى [illegible] وقيل بل هو عام في كل مصلي [illegible] وتولى عن
عن القبول [illegible] المحق والاعراض عن الحق والمنع عن عبادة الله [illegible] العقاب [illegible] الى وجوب الاحتياط والاتباع
الحق فقال ارايت [illegible] الم يعلم بان الله يرى [illegible] هذا المكلف [illegible] يواخذه باثار
الى علم الانسان بان الله يرى ما يفعل [illegible] المعاصي كلا ردع وزجر لهذا الناهي عن فعله وقيل معناه حقا لئن لم
ينته ولم ينته عن هذا الفعل [illegible] قال لنسفعا بالناصية قيل لنجذبن بناصيته الى النار
عن علي وقيل معناه لنسودن وجهه فكنى بالناصية عن الوجه لانها في مقدمة الوجه وقيل لنعلمنه علامة اهل النار
من تسويد الوجه وزرقة العين وقيل لناخذن بناصيته الى النار كقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي الاخذ بالناصية استخفاف
عظيم واهانة لهم وقيل لنذلنه [illegible] مقام الاذلة وقيل [illegible] وقيل معناه [illegible] على وجهه اي [illegible]
وجهه بالنار عن ابي مسلم ثم وصف ناصيته [illegible] فقال ناصية وهي بدل من الناصية الاولى كاذبة خاطئة اي ناصية
من يكذب على الله ورسوله خاطئ في اعتقاده وافعاله ووصف الناصية بهذا توسعا والمراد به صاحب الناصية كقولهم
نهاره صائم وليله قائم [illegible] المجاوزة فليدع ناديه اي [illegible] واهل مجلسه وكانوا
يستعينون بهم في الحوادث اي فليدع [illegible] جميعا [illegible] سندع
الزبانية يعني الملائكة عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك سموا بذلك لانهم [illegible] اهل النار [illegible] بشدة
كلا ردع وزجر اي ليس الامر [illegible] ظنوا فلا تطعه [illegible] النهي عن الصلوة وقيل حقا انه مبطل فلا تطعه وقيل معناه اياك
ان تطيعه واسجد واقترب قيل صل واقترب [illegible] الى الله بالمواظبة على طاعته فان ابا جهل [illegible]
فان الله يعصمك وقيل [illegible] يا محمد واقترب يا ابا جهل [illegible] الاول امر والثاني تهديد يعني [illegible] والصحيح
ان المراد بما في هذه السورة النبي صلى الله عليه وآله الاحكام يدل قوله ارايت الذي ينهى على قبح النهي عن الصلوة وعن
كل طاعة [illegible] فيتضمن الدلالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدل قوله الم يعلم بان الله يرى على [illegible]
[illegible] للعوام عن الظاهر خلاف ما يقوله البغدادية [illegible] ان معناه يعلم ويدل قوله كلا لا تطعه على انه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويدل على تهديد لهذا الكافر [illegible] قوله كذب وتولى [illegible]

سورة القدر مكية عن ابن عباس وقتادة وقيل هي مدنية [illegible]

[illegible] قال الواقدي هي اول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس ايات [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا سورة القدر اعطي من
الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر [illegible] في ليلة
القدر [illegible] وقيل [illegible] الى الله في خاتمة سورة اقرا [illegible] ليلة القدر [illegible]
على سائر الليالي والايام [illegible] عموم الاحوال [illegible] ليلة القدر قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر القراءة قرا الاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي وخلف حتى مطلع بكسر اللام

ليلة الحادي والعشرين عن ابي سعيد الخدري وقيل ليلة الثالث والعشرين عن ابن عباس وقيل ليلة اربع وعشرين
عن زيد بن ثابت ورواه بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الخامس والعشرين وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة وقيل هي ليلة السابع والعشرين عن علي رضي الله عنه وابي بن كعب وابن عباس
وعائشة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان متحريا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر وروى ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وقيل هي ليلة التاسع والعشرين وقيل اخفى في الليالي العشر الاواخر ولم تطلع
عليها احد بعينها ليتبعها الناس في جميعها ليستيقظوا افضلها وقيل يحتمل ان تكون في كل سنة في ليلة اخرى فيكون ليلة
ثلث وعشرين في سنة ليلة اربع وعشرين في سنة ليلة خمس وعشرين في سنة ليلة سبع وعشرين فاخفى عنهم لانه
ليس في كل سنة ليلة بعينها ذكر الوجهين ابو علي جملة وقيل اخفاها لنوع من المصلحة كما اخفى الصلوة الوسطى بين
الصلوات واسمه الاعظم في الاسماء وساعة الاجابة في ساعات الجمعة وقيام الساعة في الاوقات لحكمة [illegible] وقيل الليالي
الشهر كلها ليلة القدر لان الشهر كله ذو قدر وشرف ۝ ليلة القدر خير من الف شهر قيل هي خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر يعني العبادة فيها خير من العبادة في غيرها وقيل في هذه الليلة يستحق على طاعة ربه من الثواب ما يستحق
في عبادة الف شهر وقيل لان الله تعالى يقدر لعباده من الخير والرزق فيها ما لا يقدره في الف شهر فكانت هي العبادة
خير من الف شهر لما فيه من الخير الجزيل والنفع الكثير عن ابي علي واختلفوا في المعنى بعد القدر فقيل ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى اعمار الامم طويلة في التقدم واعمار امته قصيرة واعمالهم لا يبلغ اعمال اولئك فاعطاه الله ليلة القدر
العمل فيه خير من العمل في الف شهر عن مالك وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة
لم يعص واحد منهم طرفة عين [illegible] فتعجب امته فانزل الله تعالى ليلة القدر يعني من
[illegible] في هذه الليلة [illegible] فعل ذلك الرجل عن ابن نجيح وقيل ذلك الرجل شمعون وقيل كان فيما مضى
للرجل عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل لهذه الامة ليلة يتعبد فيها خيرا منهم وقيل كان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك
ذو القرنين خمسمائة شهر فجعل ليلة القدر فيها خيرا من ملكهما [illegible] وقيل ليلة
القدر خير من الف شهر ملك بني امية وكان ملكهم الف شهر عن الحسن بن علي عليهما السلام وقيل ليلة القدر خير من عمر
الف شهر عن ابي العالية وقيل سلام الملائكة والروح عليك تلك الليلة خير من سلام الخلق عليك الف
شهر عن مجاهد وقيل ليلة القدر لهذه الامة خير من الف شهر للامم الماضية ۝ تنزل الملائكة قيل تنزل الملائكة
باذن الله تعالى الى الارض في تلك الليلة لفضلها وقيل ليسمعوا الثناء على الله تعالى وقراءة القرآن وغيرها من
الاذكار وقيل ينزلون ليسلموا على المسلمين بامر الله وقيل تنزل الملائكة الى السماء الدنيا بما قدر الله لاهل الارض ليقف
عليه ملائكة السماء الدنيا عن ابي مسلم ۝ والروح قيل جبرئيل عليه السلام واكثر المفسرين [illegible] وهو قول
ابي علي وقيل الروح القرآن عن ابي مسلم وقيل الروح طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة
عن كعب ومقاتل [illegible] ۝ فيها اي في ليلة القدر ۝ باذن ربهم اي بامره [illegible] من السماء
من كل امر قيل بكل امر قدره الله وقضاه في تلك السنة الى قابل [illegible] امر الله اي بامر الله وقيل
ينزلون بالامور التي قدرها الله تعالى وقيل [illegible] ۝ سلام قيل اراد السلامة

الى وقت طلوع الفجر فالفجر هو الطلوع مصدر طلع طلوعا ومطلعا وبالكسر موضع الطلوع ۝ وقيل المطلع في قراءة العامة بفتح اللام
وعن [illegible] بكسرها [illegible] بالتخفيف من التنزيل وقراءة العامة من كل امر وعن ابن عباس [illegible] ومعناه قيل من كل ملك [illegible] عن الملك
بامر [illegible] في القدر والقدر سواء وقيل اذا سكنت الدال فهو مصدر واذا فتحت فهو
اسم القدر [illegible] يكون الشيء على مساواة غيره من غير زيادة ولا نقصان [illegible] قدر الله هذا الامر بقدره قدرا
اي جعله على مقدار ما تدعو اليه الحكمة والشهر العدد من الايام معلوم [illegible] الشهر بين الناس لحاجتهم اليها والفجر الصبح واصله
الشق [illegible] والنهار ينفطر من الليل بالفجر كانه ينشق منه ۝ الاعراب [illegible] قوله انا انزلناه قيل كناية
عن القرآن من غير ذكر [illegible] لعلم المخاطب [illegible]
[illegible] النزول [illegible]
[illegible] ۝ المعنى انا انزلناه يعني القرآن في ليلة القدر فيه
ثلثة اقوال اولها انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما عن ابن عباس
وقيل كان ينزل في كل سنة في ليلة القدر الى سماء الدنيا ما يحتاج اليه في تلك السنة على نبيه متفرقا ثم كذلك في سنة
سنة عن [illegible] وقيل انا انزلناه ما يتلى عليه العباد في ليلة القدر [illegible] القاضي وثانيها انه ابتدأ
بانزاله في ليلة القدر عن الشعبي وكان المبعث في رمضان وثالثها انزلنا القرآن في فضل ليلة القدر والاول اولى لانه اكثر
المفسرين عليه وتواتر النقل فانه عز وجل انزل القرآن ليلة القدر الى سماء الدنيا ۝ وما ادريك ما ليلة القدر تفخيما
لشانها وتعظيما لفضلها والكلام فيه يقع من وجوه اولها لم سميت ليلة القدر وقيل هي ليلة الحكم وتقدير
الاشياء في تلك السنة من كل امر عن الحسن ومجاهد [illegible] قدرا وقدره تقديرا بمعنى قالوا وهي الليلة
المباركة فيها يفرق كل امر حكيم وسميت مباركة لان الله تعالى [illegible] فيها الخير والبركة والسعادة وروي عن ابن عباس
انه تعالى يقضي القضايا في ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها الى اربابها في ليلة القدر فعلى هذا [illegible] ليلة القدر [illegible]
وقيل ليلة القدر ليلة الشرف والخطر وعظم الشان [illegible] رجل له قدر عند الناس اي منزلة وشرف ومنه ما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته عن الزهري وقيل لان من لم يكن ذا قدر اذا احياها صار ذا قدر عن ابي بكر الوراق
وقيل لان عمل المؤمن فيها يكون ذا قدر لكونه مقبولا مضاعفا في الاجر وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر على رسول
ذي قدر لاجل امة ذي قدر على يدي ملك ذي قدر وقيل لان الارض تضيق فيها بالملائكة [illegible] من التصاعد
قوله ومن قدر عليه رزقه عن الخليل وثانيها انها رفعت ام [illegible] فقيل كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت ولان
الفضل كان لنزول القرآن فيها فلما انقطع وقيل بل هي ثابتة باقية وهو قول جمهور العلماء ثم اختلفوا على قولين
وروي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ليلة القدر تكون على عهد الانبياء قال لا بل هي الى يوم القيامة فقال بعضهم
هي في السنة كلها عن ابن مسعود وروي نحوه عن ابي حنيفة وقيل بل هي في شهر رمضان وعليه الاكثر والمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وعن ابن عمر والحسن وجماعة العلماء ثم اختلفوا في اي ليلة هي على ثلثة اقوال فقيل اول ليلة عن ابي
رزين وقيل ليلة سبعة عشر وهي التي صبيحتها كانت وقعة بدر عن الحسن وقيل بل هي في العشر الاواخر من شهر
رمضان وعليه الاكثر والمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر ۝ ثم اختلفوا في اي ليلة منها فقيل

اي هي الا السلامة والمنافع الحسنة والصلاح والخير يعني ان الملائكة بكل امر قدرها الله من السلامة والخير
تحل على [illegible] وقيل من العاقبة بانزال الملائكة لا لاهلاك القرى فقال فقال تنزل من كل امر سلام اي سلامة الاشياء
المطيعة والعاصية من العذاب عن ابي مسلم وصف الليل بالسلامة والمراد سلامة اهلها وقيل سلام اي سالمة سهلة لا رياح فيها
ولا اذى عن ابي مسلم وقيل من كل افات الله سلام والمراد بفعل المصالح دون القبائح ومتى قيل لم حقق هذه الليلة
قلنا لان نزول الملائكة فيها وتقدير الاجال والارزاق عن صاحبها وقيل لا يقعد في هذه الليلة الا كاهن وساحر
هي سلامة عن الضحاك وقيل هي تختص بالسلامة وبالمصافحة ايضا وقيل تم الكلام عند قوله من كل امر ثم ابتدأ فقال سلام
اي ليلة القدر سلامة وخير كلها وقيل هي سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا عن مجاهد وقيل هي تسليم الملائكة
على اهل المساجد في هذه الليلة من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر عن الشعبي ومنصور بن زاذان هي يعني هذه القدر
والخير والنعمة تنزل لها طول الليلة حتى حين [illegible] يعني الى مطلع الفجر اي وقت طلوع الفجر وقيل هي اشارة الى الرحمة
والسلامة وانها تبقى الى طلوع الفجر وقيل هي اشارة الى السلامة وانها الى اخرها سليمة لا كما قال اهل الباطل [illegible]
وسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسال ربي في ليلة القدر فقال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني
الاحكام تدل الايات على اشياء منها ان القران نزل ليلة القدر ومنها ان القران محدث [illegible] الانزال عليه
ومنها عظم حال ليلة القدر ولحسن ما قيل فيها [illegible] فيها والتهجد والرحمة [illegible]
لما عظم العبادة في هذه الليلة فلعلها لكونه لطفا في طاعات كثيرة وعصمة عن معاصي كثيرة وقيل ان المؤمن يجتهد في سائر الليالي
لاجلها وقيل لانه احل الليلة بانواع الطاعات ويمنع من القبائح ومنها ان الملائكة تنزل في هذه الليلة ولا [illegible]
او وحي ومنها ان تمام الليلة في الخيرات تدوم الى اخرها

سورة لم يكن

يسمى سورة القيامة [illegible] مدنية [illegible] وهي ثمان ايات [illegible] عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله
من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيامة مع خير البرية وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب ان الله تعالى امرني ان
اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في هذه
السورة لم يكن الذين كفروا لعطلوا الاهل والمال وتعلموها ولما بين في سورة القدر ان القران حجة على الخلق اتبع
هذه السورة بان الكفار قبله لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم الحجج قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه القراءة قرأ نافع وابن عامر خير البريئة و
شر البريئة مهموز [illegible] الباقون [illegible] في الحرفين [illegible] البرية فعيلة من برأ الله الخلق [illegible]
خلقهم ومنه [illegible] فمن همز فعلى الاصل ومن ترك الهمزة [illegible] فيها ولا

التسعة بدلا من الهمزة [illegible] انه تخفيف [illegible] العرب [illegible] على [illegible] قراءة العامة
والمشركين بالياء عطفا على اهل الكتاب وقرأ الاعمش والمشركون رفعا عطفا على الذين كفروا وفي مصحف ابن مسعود
على ما يروى لم يكن المشركون واهل الكتاب قراءة العامة رسول بالرفع بدلا من البينة وروي ان في مصحف ابن مسعود رسولا
بالنصب على القطع او الحال اللغة الانفكاك الانفصال عن شدة اجتماع واكثر ما يستعمل في النفي [illegible]
يقال ما انفك من هذا الامر اي ما ينفصل منه لشدة ملابسته له واصل الفك الفتح والفصل يقال فككت الكتاب [illegible] ومنه فك الرهن
[illegible] وقال الفراء الانفكاك على وجهين بمعنى زال فلا بد من خبر [illegible] ما انفك يفعل
كذا [illegible] لا يكون بمعنى الانفصال فلا يحتاج الى خبر [illegible] الحجة الظاهرة التي
تتميز بها الحق من الباطل [illegible] البيان لانه تميز الشيء من
الشيء [illegible] والتلاوة القراءة والصحف جمع صحيفة والحنيف المائل [illegible] الاستقامة والحنيفية الشريعة المائلة
الى الحق وقيل [illegible] والدين الملة [illegible] والدين الجزاء والحساب والعادة والقيمة
المستقيمة على جهة الصواب [illegible] من قام بالامر [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] تتعلق بالماضي والمستقبل [illegible] بالمستقبل والعدن الاقامة [illegible] بالمكان
اقام به ومنه سميت الجنة عدنا [illegible] القيمة نعت [illegible] تقديره دين الملة القيمة
او الشريعة القيمة [illegible] وقيل [illegible] الدين الملة واحد [illegible]
[illegible] اي الصحيحة وقيل [illegible] المعنى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى [illegible] الى التورية والانجيل
والمشركين وهم عبدة الاوثان وقيل مشركو العرب الذين لا كتاب لهم [illegible] منفكين حتى تاتيهم
البينة [illegible] وقيل لم يكونوا منفكين من حجج الله [illegible] حتى تاتيهم من قبل الله
البينة التي تقوم بها الحجة عليهم [illegible] ولا تركهم مهملين [illegible] عليهم الحجج
وقيل لم يكن هؤلاء الكفار تاركين لصفة النبي صلى الله عليه واله [illegible] كتابهم حتى بعث فلما بعث [illegible] ولكفروا به
[illegible] وقيل المراد من الفريقين المعاندين الذين [illegible] الرسول [illegible] فلما [illegible]
[illegible] الا عنادا [illegible] حتى تاتيهم البينة رسول
من الله يتلوا عليهم صحفا مطهرة فيها كتب قيمة [illegible] يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
[illegible] حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه [illegible] الا [illegible] الكفر عنادا [illegible] وضلالا وبغيا [illegible]
ما [illegible] من الايات [illegible] فيما سبق من الايات كفاية [illegible]
المعنى [illegible] حتى تاتيهم الملائكة بايديهم الصحف [illegible] الايمان
[illegible] وقيل [illegible] عن كفرهم ولا تاركين اعتقادهم في المسيح وعزير والاصنام حتى تاتيهم
البينة يعني محمدا صلى الله عليه واله يتلو عليهم القران واتاهم بالمعجزات [illegible] ودعاهم الى التوحيد

البعثة

والايمان وتخصيصهما لانه بكفرهم لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعداوتهم اياه وقيل لم يكونوا باجمعهم كافرين بمحمد
قبل مبعثه فان منهم من كان لم يزل به فلما اتاهم اطبقوا على الكفر به وكانوا ينتظرونه قبل المبعث فلما بعث كان من قولنا اسمعيل
كفروا به وقيل لم يكونوا منفكين حتى تاتيهم البينة اي لم يعتبروا الا بعد قيام الحجة عليهم بالرسول والكتاب من قولهم انفك
الرجل المراة عند الولادة وهو ان ينفصل والانفكاك حتى تاتيهم البينة قبل الحجج والايات وقيل هو محمد سماه بينة لما
معه من البيان نحو القران وساير المعجزات ثم فسر البينة ۝ فقال رسول من الله مبلغا قيل رسول من الملائكة ۝ يتلوا صحفا
من اللوح المحفوظ عن ابي مسلم وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا القران عليهم صحفا جمع صحيفة وقيل الصحف المطهرة في السما
لا يمسها الا الملائكة المطهرة وفيها ذكر ابي ... عن الحسن وقيل الصحف المطهرة القران لانه منتسخ اللوح المحفوظ من صحايف
فلا حاجة لمنسوخ منها وصفها بانه يتلوا الا الصحف وقيل الصحف المطهرة القران مطهرة من الباطل والكذب يحض على الخير وتنهى
على لحسن الثنا عن مناه ۝ فيها كتب قيمة اي كتب عادلة قيل مستقيمة ثم بين انهم اجمعوا على ترك الحق فقال لكنه
البينة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة فبين انهم انما تفرقوا في الدين ولم يختلفوا فيه ۝ الا من بعد
ما جاتهم الحجة وقيل لانهم كانوا ... ما تفرقوا الا بعد اقامة الحجة عليهم فانما اتوا في ذلك من قبل انفسهم لا من قبلك وقيل
محمد كانوا مجمعين على نبوة محمد عليه السلام فلما بعث تفرقوا فامن بعض وكفر بعض ۝ الا من بعد ما جاتهم البينة قيل ما اتى به
الانبيا في كتبهم عن ابي مسلم وقيل هو ما جاهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات والقران ۝ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين قيل امر جميع الامم بالعبادة له على وجه الاخلاص عن الحسن وقيل ما امروا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
لسانه الا بالتوحيد واخلاص العبادة وقيل امروا بعبادة اهل الكتاب والمشركين ۝ حنفا ما يلين عن جميع الاديان
الى دين الاسلام وقيل مستقيمين في الاسلام عن ابن عيسى والحنفا في الحنيفية قيل جميع دين الاسلام كما قال عليه السلام
بعثت بالحنيفية السمحة وقيل هو الختان وتحريم الامهات والبنات والعمات والخالات والاخوات واقامة المنا
سك عن قتادة ۝ ويقيموا الصلوة يودوها بشرايطها ويوتوا الزكوة المفروضة ۝ وذلك يعني ما ذكرنا دين القيمة المستقيمة
والمراد ذلك الدين المستقيم واضاف الدين الى القيمة لاختلاف اللفظين وقيل الكتب التي جرت ذكرها والدين
مضاف اليها يعني الدين الذي ينطق به الكتب القيمة ونظيره قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب بالحق وقيل القيمة جمع
جزا اهل الكتاب قيم وقيم مقايم ... احد والمعنى ذلك دين القايمين لله بالتوحيد والدعا اليه والعبادة له وهم الانبيا والمومنون
ان ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ۝ اولئك هم شر البرية اي شر الخلق اذ لا احد شر
من الكافر ۝ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي خير الخليقة ۝ جزاوهم على اعمالهم عند
ربهم جنات عدن اي جنات اقامة ۝ تجري من تحتها اي من تحت ابنيتها واشجارها الانهار خالدين فيها ابدا لا انها
لا ينقطع ۝ رضي الله عنهم بما قدموه من الطاعات وقيل رضي اعمالهم وقيل رضي عنهم بان مدحهم وعظمهم ۝ ورضوا
عنه بما اعطاهم من النعيم والثواب وقيل رضي عنه حيث صدقوه ونزهوه عن القبايح واطاعوه ورضوا عنه
حيث فعل بهم ما رجوا من فضله وعدله لم يظلمهم في حكمه ولا عاقبهم من غير جرم ... سمى اهل التوحيد
العدل لانهم وحدوا الله ولا يشبهونه وينزهونه عن كل قبيح ويضيفون اليه كل خير ويجتنبون عقابه ورجا
فوز عقابه دون المشبهة والمجبرة ۝ ذلك لمن خشي ربه اي خشي عقابه بفعل الطاعات الا ... سلم

ج
السورة تتضمن احكاما منها ان الكفار كفروا بعد اقامة الحجة عليهم وانهم اتوا في ذلك من قبل انفسهم ومنها ان الامر والعقوبة لا ينبغي
الا بعد البيان ومنها ان القران حجة عليهم ومنها انهم تفرقوا بعد بيان الحجة فيبطل قول من يقول انهم تعوقوا في اصلاب الابا
عن ابي علي ومنها ان العبد تجب عليه العبادة على وجه الاخلاص وانهم امروا بذلك ومنها ان الصلوة والزكوة من الدين
فيبطل قول ان الدين فعل العبد لانه جعل اقامة الصلوة وايتا الزكوة دينا ومنها ان المومن خير البرية والكافر شر البرية
ولا يقال ان الاية تدل على ان المومن افضل من الملائكة لان البرية اذا اطلقت فهم منها بنو ادم ولان ما تقدم من الكلام في الانس
مكلفين بعثته وجزاهم خيرهم ومنها ان الثواب يستحق على الاعمال لانه قال جزاوهم ومنها ان الجنة والنار دائمان بخلاف قول
جهم ومنها ان المومنين رضي الله عنهم والرضا بالفعل هل يكون رضا عن الفاعل والرضا عن الفاعل هل يكون رضا بالفعل فيهم
من ذكر ذلك ومنهم من ابى وهو الصحيح لان المومن قد ياتي بالصغير والفاسق قد ياتي بالطاعة ومنها ان الفضل يحصل بالعمل
ومنها ان الخوف فضل في الدين ومنها ان الكفر والايمان فعل العبد ۝

سورة

اذا زلزلت مدنية وقيل مكية عن ابن عباس قيل مدنية عن قتادة ومقاتل وهي ثمان ايات في الكوفي والمدني وتسع في البصري
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله وعن ابي ... عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا زلزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران ولما ختم السورة
ببيان حال المومنين والكافرين وما اعد لكل واحد افتتح هذه السورة ببيان وقتها وذكر احوالها ۝

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ۝ اذا زلزلت الارض

زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس
اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ القراة قرا ابان
عن عاصم ونصير عن الكسائي خيرا يره وشرا يره بضم اليا في الحرفين وقرا الباقون بفتح اليا في الحرفين وقرا ابو جعفر
ويعقوب يره ويره مختلسة غير مشبعة والباقون بضم الها واشباعها وعن ابن عامر وابي عمرو في بعض الروايات بجزم الها
والباقون بالرفع والاشباع قراة العامة ليروا اعمالهم بضم اليا وعن الحسن والاعرج انهما قرا بفتح اليا وروي ذلك مرفوعا
قراة العامة زلزالها بكسر الزا وعن عاصم الجحدري بفتحها وهي مصدر كالوسواس اي تحريكها وقيل بالفتح الاسم
زلزلة وبالكسر المصدر عن علي بن عيسى ۝ اللغة الزلزلة شدة الاضطراب يقال زلزل زلزلة وزلزالا بالكسر من
زل يزل للتكثير والتعظيم كصر وصرصر والثقل الحمل وجمعه اثقال والمطعوم الثقل ومنه سمي متاع البيت ثقلا
والصدر ضد الورود ... عنه ۝ اشتاتا متفرقين واحدها شتت ومنه الحمد لله الذي جمع من شتت
ومنه ان سعيكم لشتى والمثقال مفعال من الثقل وهي قدر معلوم الوزن ۝ النزول قيل نزلت في رجلين من
رطلين ... لما نزلت ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما ياتيه السايل فيستقل ان يطعمه التمرة والكسرة ونقول
ما هذا شي انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الاخر يتهاون بالذنب الصغير اليسير والنظرة واشباههما ويقول
الامر انما وعد الله النار على الكفار فنزلت الاية عن مقاتل ۝ المعنى اذا زلزلت حركت حركة شديدة واضطربت
اي حركتها وقيل زلزلت ورجفت سوا عن الحسن زلزالها اي تحريكها وهي مصدر كرر للتاكيد كانوا يسالون كثيرا عن
القيمة فذكر الله تعالى اشراطها واعلامها ولا توقيتهم بعينها لوجهين احدهما ليكونوا خايفين منها في كل حال

فيكون لطفا والثاني كونها تعين بذلك في سرور المؤمنين وغم الكافرين وقيل الزلزال انما يكون عند نفخ الصور
واخرجت الارض اثقالها قيل الموتى المدفونين فيها تخرج احيا للجزا عن ابن عباس ومجاهد وابي علي وابي مسلم وقيل كنوز
ذهبها ومعادنها فيلقيها على ظهرها ليراها اهل الموقف الفايدة فيه وجوه منها ان العاصي والظالم يتحسر بالنظر
اليها اذ عصى الله فيها ثم تركها لا تغني عنه شيئا ومنها انه يكوى بها جباههم وظهورهم ومنها انه يعير به فيقول
بهذا عصيتموني وقطعتم رحمكم وقال الانسان ما لها يوميذ تحدث اخبارها قيل عند تعلمه تا خيرا تحدث اخبارها فيقول
الانسان ما لها وقيل تقديره يقول الانسان ما لها حين تخبر عن حالها وقوله ما لها ما للارض تتزلزل تعجبا
اي ما للكافر منها ما لم تعرف [illegible] عن ابي مسلم وقيل ما لها تشهد علي والكناية عن الارض قيل الكافر اخبر الحيوة احمق
المؤمن حتى يسال الارض ما لها يوميذ تحدث اخبارها اي تخبر الارض بما كان عليها من عمل وقيل بما عمل
الناس عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فيقول المؤمن حج وصام وصلى واطاع ربه ويقول الكافر انه عصى على
من تحت في ذلك المشهد وتشهد كما تشهد الملايكة والجوارح فيزداد فضيحة العاصي وسرور المؤمن وقيل لتخبر بكل عمل
عمل على ظهرها رواه ابو هريرة مرفوعا وسئل قايل الفايدة في ذلك قلنا وجوه منها خزي الكافر وسرور
المؤمن ومنها ابلاغ العذر كالكلام للجارحة لتعلم انه عمل نفسه وان الله ليس بظلام للعبيد ومنها انه لطف
للمكلف اذا تصور تلك الحالة صرف عن العصيان وسئل فيقال كيف تتكلم الارض قلنا فيه وجوه ان الله يخلق فيها الكلام
فيكون ذلك مخبرا به واضافه الى الارض توسعا لانه محله والثاني ان يجعلها حيوانا يتكلم ويكون حجة على الخلق
ذكره الشيخ ابو علي والثالث يكون بيان يقوم مقام الكلام وليس هو حقيقة كلام والقرآن فيه من عظم الاية ما يضطر
العاقل الى معرفته عن ابي مسلم وعن ابن مسعود انما تتكلم حيث [illegible] وهذا اقرب الى الظاهر
يوميذ يصدر الناس اشتاتا قيل ينصرفون عن موقف [illegible] عن ابي علي وقيل اشتاتا كل قوم على حدة
وعمل [illegible] وقيل [illegible] من [illegible] الحساب [illegible] الجزا عن ابي مسلم
اشتاتا [illegible] فرق اهل اليمين الى الجنة واهل الشمال الى النار ليروا اعمالهم قيل جزا اعمالهم وقيل ليروا
صحايف اعمالهم [illegible] وقيل يرى المحسن سيئاته مكفرة ويرى المسيء حسناته محبطة فيزداد حسرة وقيل الروية
عبارة عن الوجدان اي يجد جزا ما عمل من احسان واساة وقيل [illegible] في صحفهم [illegible]
[illegible] قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر [illegible] الا اراه الله عمله فاما المؤمن فيرى حسناته وسياته
فيغفر له سياته ويثيبه على حسناته واما الكافر فتحبط حسناته ويعذب بسياته فمن يعمل مثقال ذرة
قيل النملة الصغيرة عن ابن عباس وقال ثعلب مائة نملة زنة حبة وقيل زنة ذرة عن ابن عباس فقال يزيد بن
هرون [illegible] الله ليس للذرة وزن خيرا يره اي يجد جزا ما عمل من الخير واكثر قل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
اختلفوا في معنى هذه الاية فاما شيخنا ابو علي رحمه الله فيحمله على الروية لا على الجزا الا ان المحبط و
المكفر لا يجازى عليه فيقول يرى جميع افعاله خيره وشره فيقف عليها ويعلمها فاما المؤمن والتايب فيرى
السيات مكفرة [illegible] على الحسنات [illegible] فاما الكافر فيرى حسناته محبطة وذنوبه يعاقب عليها اجمعها
على مذهب الاحباط والتكفير فاما عند مشايخنا يجازى على جميع افعاله لا يضيع شي فان كان مومنا

[illegible] على حسناته وما كان من سيئاته فيحبط بقدره من ثوابه وان كان فاسقا [illegible] على ذنوبه وما كان حسنة حط عنه من عقابه
بقدره فعذب جزا جميع اعماله [illegible] شيخنا ابو هاشم واصحابه وعليه يدل الظاهر وقيل يجازى
على قليله وكثيره عن ابن [illegible] على التفصيل الذي ذكرناه وقيل من يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر اراه الله ثوابه
في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن
[illegible] عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شي وعن بعضهم انه سمع هذه السورة
فقال حسبي انتهت الموعظة وسئل قيل كيف يصح مع [illegible] يحاسب على الذرة قلنا هذا على العدول
والكلام [illegible] جاز ذلك [illegible] المعصية استحقاق [illegible] الطاعة وان قلت [illegible] لا يضيع عنده الاحكام
ما في السورة كلها ترغيب وترهيب ولطف للعباد ويقتضي [illegible] وما اعد من الجزا وتدل الزلزلة بكون
واما ابو علي فيقول يكون ذلك عند [illegible] وفنا الارض [illegible] جماعة [illegible] عند
قيام الساعة وذكر النبي [illegible] الارض ويدل ان الارض تشهد ما عمل عليها
ويدل قوله [illegible] على الموازنة على ما بينا ويدل على ان الثواب والعقاب جزا على الاعمال

سورة والعاديات احدى عشرة اية قيل انها مكية عن الحسن وعكرمة وعطا

وقتادة وقيل مدنية وقالوا انزلت في [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة
والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا ولما ختم السورة بذكر القيامة والجزا
اتصل هذه السورة بما قبلها من ذكر القيامة والجزا اتصال المثل بالمثل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد و
انه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يوميذ لخبير
القراءة قراءة العامة فاثرن بالتخفيف وعن ابي حيوة بالتشديد [illegible] وقراءة العامة
فوسطن بالتخفيف وعن قتادة بالتشديد وقيل وسط وتوسط بمعنى قراءة العامة وحصل بالتشديد وفتح
الحا وكسر الصاد [illegible] عن ابن عمير وسعيد بن جبير حصل بفتح الحا وتخفيف الصاد
اي ظهر [illegible] القراءة بشي [illegible] ذكرنا انما القراءة ما ظهر نقله وتواتر اللغة العاديات جمع عادية
والضبح [illegible] الخيل عند العدو وقيل [illegible] النفس عند العدو واصل الضبح [illegible] ضبحت الخيل تضبح ضبحا و
ضباحا ومثله ضبعت [illegible] والضباح صوت الثعلب [illegible] والضبح الضبع
[illegible] ضبعت الناقة تضبع اذا اشتد سيرها [illegible] ضبعيها وانما [illegible]
الفرس والكلب [illegible] ضبحت النار اذا غيرت لونه وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغيرت حالها
من تعب او فزع او طمع والموريات جمع مورية واصل الظهور والموريات المظهرة [illegible] النار
قدحا اورى القادح النار يوري ايراء اذا قدح [illegible] الحباحب [illegible] كان بخيلا
وكان ناره ضعيفة لئلا يراها الاضياف فضربوا المثل بناره [illegible] لقلتها والنقع الغبار

لانه يعوض غيره صاحبه كما يعوض من الماء فينفع نفعه [illegible] واستنقع استنقاعا وانقع انقاعا والكنود الكفور
كند يكند كنودا كفر نعمه [illegible] من كنود [illegible] [illegible] وقال [illegible]
واصله منع الخير والحق قال الاعشى احدث لها تحدث لوصلك انها كند لوصل الزائر المعتاد وبعثرت الزاوية وبحثرت بمعنى
ذلك استخرج والزاوية [illegible] وبعثرت يعني اخرج الغبار ضبحا نصب على المصدر كانه قيل يضبح ضبحا و
كذلك قدحا لان الايراء والقدح [illegible] لفظ المصدر تقديره القادحات قدحا وقيل نصب على القطع لان العاديات معرفة
فينبغي ان يكون نعته معرفة فيكون الضبح فلما سقطت الالف واللام نصب على القطع ومثله على صبحا وكذلك [illegible] لاجل اللام
للخير الشديد النزول قيل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى حي من كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري
احد النقباء فتاخر خبرهم فقال المنافقون قتلوا جميعا فاخبر الله تعالى عنهم ونزلت السورة عن مقاتل وقيل نزلت في وقعة
بدر وكلام امير المومنين علي عليه السلام وابن عباس يدل على انها نزلت في حرب بدر وقد روي ابن عباس [illegible] ذلك خلافا
وان رجلا سال ابن عباس عن العاديات فقال الخيل فاخبر علي عليه السلام بذلك فدعى ابن عباس فقال تفتي الناس بما لا علم لك والله
ان كانت اول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد وانما هي ابل الحاج قال ابن
عباس فرجعت الى قول علي عليه السلام وهذا يدل ان هذه السورة مدنية وانها نزلت في حرب بدر قال ابو مسلم ومن العجيب
انه نقل عن علي عليه السلام وابن عباس اختلافا في اللغة او في نزول السورة المعنى والعاديات اقسم
بها وقيل برب العاديات وقيل العاديات خيل الغزاة وقيل الخيل تعدو في سبيل الله عن ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة
والحسن والكلبي وابي العالية والربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان وعن علي عليه السلام وقيل الابل تعدو عن علي عليه السلام
وابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب والسدي ثم اختلفوا فقال بعضهم هي ابل الغزاة تعدو في سبيل الله عملوا [illegible]
عن علي عليه السلام وقال بعضهم ابل الحاج تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى قال ابو مسلم والنار
وبلاد [illegible] والخيل اشبه بظاهر التلاوة قال ابن عباس وليس شي من الدواب يضبح غير الفرس [illegible] قال عقبة
فالموريات قدحا فان الابل لا تضبح انما تضبح الخيل وقيل هو صوت البطن [illegible] لا تحمحم وقيل صوت اجواف الخيل
شدة العدو وقيل ضبحا اي ضبعا اي مدت اعناقها في السير وهذا [illegible] الابل وقيل الضبح من الخيل
الحمحمة فالموريات قدحا يعني الخيل المنعلة تخرج من سنابكها النار وقيل الخيل توري النار بحوافرها اذا سارت في
الحجارة عن الضحاك وعطاء وقيل هم الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب عن ابن عباس وقيل مكر الرجال عن مجاهد
وابن زيد وقيل هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها وفرسانها عن قتادة وقيل هي الالسنة [illegible] عن سعيد بن جبير
وقيل هي السنة الرجال توري النار من عظيم ما يتكلم به عن عكرمة فالمغيرات صبحا اي الخيل فرسانها في سبيل الله
يغيرون على العدو في وقت الصبح عن ابن عباس وقيل هي الابل ترفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى والسنة
ان لا يغير حتى يصبح والاغارة سرعة السير عن محمد بن كعب القرظي وانما اقسم بالمغيرات لعظم شانها وتفخيم امرها
حيث تصبح اعداء الله بالجهاد وانما قال صبحا لانهم كانوا يسيرون الى العدو ليلا وياتونهم صبحا وقيل اشار
الى قطع المسافة البعيدة في سرعة عن ابي مسلم وقيل لانهم اغاروا نهارا ونسب الغارة الى الخيل والمراد
فرسانها اصحابها فاثرن به نقعا اي هيجن بالعدو الغبار بحوافرها والنقع الغبار عن قتادة وجماعة

من لغة [illegible] به وقيل الكناية عن المكان والوادي كناية عن غير مذكور وقيل الكناية عن الصبح اي في ذلك الوقت اثار الغبار
عن ابي مسلم فوسطن به جمعا اي توسطن المكان [illegible] والجمع جمع العدو عن قتادة وقيل جمع الفريقين عن مجاهد وقيل المراد
جمع المزدلفة ومنى وبه كناية عن المكان او الصبح ان الانسان لربه لكنود هذا جواب القسم لكنود اي كفور عن ابن
عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد والربيع وابي علي وابي مسلم اي يجحد نعم الله تعالى وقيل هو اللوام لربه يقول
ربي اهانني ولم يكرمني وفعل فعلا من احسن واساء عن الحسن الكنود الذي ينسى النعم ويعد المصائب وقال الكلبي
هو بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بني
مالك البخيل وقيل هو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده روى ذلك ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفاني
معناه لا ينفق مما رزق بخلا ولا يعين في شدة فيكون كالكافر النعمة وقيل هو قليل الخير من الارض الكنود التي لا تنبت شيئا
عن ابي عبيدة وقيل هو الذي ينفق نعم الله على معاصيه وانه على ذلك لشهيد قيل الله شاهد عليه بانه كنود عن قتادة
واكثر المفسرين والكناية عن اسم الله تعالى وقيل الهاء راجعة الى الانسان اي هو شاهد على نفسه بما يصنع عن ابن عباس
والحسن وقيل يشهد بعضهم على بعض وقيل الانسان بما يظهر من افعاله من الكفر وقلة الشكر كالشاهد على نفسه وينطق
جوارحه عليه يوم القيامة وانه لحب الخير لشديد الخير المال ومعناه لشديد الحب للخير عن الحسن قال
ابن زيد سمى المال خيرا وربما يكون خبيثا حراما لان الناس يسمونه خيرا وقيل انه من اجل حب المال لشديد بخيل شحيح
وقيل لبخيل شديد وشحيح عن ابي مسلم وقيل انه لشديد الحب للخير والمال يعني يظلم النفس في تحصيله بمنع الحق وقيل لحب
حب المال شديد النفس قاسي القلب لفرط الحرص تعنتا ولمن عجز [illegible] ويمنع الواجب من اصله كعادة الظلمة وقيل لحب
الدنيا لايؤثر بالاخرة قال الفراء كان موضع الحب ان يجد شديدا وان يضاف شديد اليه فيقال انه لشديد حب الخير فلما
تقدم الحب وذكر قيل شديد وحذف من اخره الحب لما جرى ذكره في اوله ولرؤس الاي افلا يعلم الانسان اذا بعثر ما
في القبور اي اخرج ما فيها من الاموات وحصل ما في الصدور اي جمع وابين ما فيها من خير او شر وقيل اظهر ما فيها
حتى صار ظاهرا وان كان مخفيا وانما ظهر ما كان الله يعلمها من افعال القلوب وان كانت مستورة فيها اعلم ان ظاهر ان
ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم بهم يجازيهم باعمالهم وقيل ان بهم جواب افلا يعلم ولولا دخول اللام في الجواب لجاز انه مفتوح
وقيل يجوز ان يكون جواب افلا محذوفا كانه قيل [illegible] ابدا كلا [illegible] الاحكام بل العلم بهذه الاشيا
على تقدير [illegible] القراءة وتاكيد حال [illegible] الانسان كنودا والانسان وان كان عاما فالمراد به الخصوص ويدل
قوله لشهيد [illegible] القيامة من يشهد على الخلق تاكيد الحجة وبيانا ان العدل ويدل قوله لحب الخير ان حب الدنيا على
الاخرة وفي [illegible] يدل على ان افعاله حادثة من جهته ويدل قوله الخبير على وعده ووعيده [illegible] ان الانسان متى اعتقد ان
خالقه يعلمه ويرى جميع ما يفعل كان ذلك زجرا له عن العصيان سورة القارعة مكية
واحد عشرة اية وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة ولما ختم
السورة بذكر القيامة افتتح هذه السورة بذكرها لاتصال النظير بالنظير فقال تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة
وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من

ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك
ماهيه نار حامية ه القراءة قرا حمزة ويعقوب ماهيه بحذف الهاء في الوصل وقرا الباقون باثبا
تها في الوصل واتفقوا على اثباتها في الوقف لانها هاء السكت فوصل على نية الوقف ويجوز فيه الحذف ه اللغة القرع
الضرب بالشدة ومنه المقرعة وتقارع القوم في القتال اذا تضاربوا بالسيوف والقرعة كالضرب بالقتال وقوا
رع الدهر دواهيه والقارعة البلية التي تقرع القلوب لشدة المخافة قرع يقرع قرعا والفراش الجراد واصل الفرش
سمي بذلك لانه يفرش ويركب بعضها بعضا والمبثوث المفرق في الجهات بثه يبثه بثا اذا فرقه والبثيث الحديث
الفشو البث كانك فرقته بان جعلته بين اثنين والبث الهم لانه يفرق القلب والعهن الصوف الملون قال زهير
كان فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم وقال عهنة وعهن مثل صوفة وصوف ه راضية اي مرضية
فاعل بمعنى مفعول على النسب اي ذات رضا كقولهم نابل ودارع ولابن وتامر وقال الشاعر
كلني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ه اي ذو نصب وقال اخر وغررتني وزعمت انك
لابن بالصيف تامر ه والهاوية الهوة الشديدة يقال هوت امه تهوي هويا فهي هاوية اذا هلكت شديدا
ومنه تهوي اليهم واصله الميل ومنه هوى القلب لانه يميل الى صاحبه ومنه شهوة الشيطان كانه امالته الى ما
عنه الله ومنه قول المؤمنك بتكت امه ومنه يهوي سقط ومهوى هلك ومهوى وامهوى سقط من علو الى سفل
وسميت جهنم هاوية لانها تهوي باهلها من اعلاها الى اسفلها اي تسقط فيها يقال هوى يهوي هويا اذا هبط
وهويا اذا صعد الاعراب القارعة قيل الكلم للمبالغة كقولهم علامة ونسابة وقيل لانها عبارة عن
الساعة والهاء في قوله هاوية والتانيث والهاء في ماهيه هاء الاستراحة المعنى القارعة ما القا
رعة قيل في الكلام حذف وتقديره ستاتيكم القارعة فاحذروها وقيل القارعة والواقعة والحاقة
القيامة من تمر وكيع وقيل انه النفخة في الصور يقال ما يرى سمي مثل الكلمة وقيل القارعة اهوال القيامة
لانها تقرع القلوب ما القارعة يعني اي شي هي ه وما ادريك ما القارعة تفخيم لشانها ه يوم يكون الناس كالفراش
قيل كالجراد الذي ينتشر ويركب بعضه بعضا عن الفرا وقيل طير يتفرش ليس بعوض ولا ذباب عن ابي عبيدة
وقيل هي الطير الذي يتساقط في النار والسراج عن قتادة ه المبثوث المفرق يعني اذا خرجوا من قبورهم
انتشروا متحيرين لما نالهم من الاهوال والتشبيه بالجراد لضعفهم وقيل لكثرتهم وقيل لتحيرهم ه وتكون الجبال
كالعهن المنفوش كالصوف المصبوغ المندوف لانه يزول عن اماكنها وتصير هباء ه فاما من ثقلت موازينه
في الميزان قولان قيل هو على حقيقته كثقل اي ثقلت حسناته وكثرت عن مجاهد وقيل هو العدل عن ابن مسلم
قيل ميزان كلفتان كموازين الدنيا عن الحسن والى اهل الصلاح واختلفوا في ما الذي يوزن قيل الصحف
وقيل يظهر نور وظلمة علامة للخير والشر وقيل بعين الاشخاص فاما وزن الاعمال فمحال لانها اعراض انقضت
ولانها اعراض ه فهو في عيشة راضية اي مرضية في الجنة واما من خفت موازينه بالخسران فامه
هاوية قيل امه جهنم لانه ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه ولان العرب اذا ارادت لشدة ذكرت الام
من حيث لا احد اشفق عليها منها وقيل يهوي على ام راسه في النار عن ابي صالح وقتادة وقيل هي كلمة

قولها الارض عند شدة المصيبة فيقال بل امه وثبوت لغير معناه سقطت على راسه وقيل النار ولهم من امه
وقيل الام القصد اي مامه اما معناه فقصدها هاوية لانه لا طريق له الى النار وقيل مستقره هاوية عن الاخفش
وما ادريك ماهيه يعني الهاوية فعظمها لما فيها من العذاب وقيل الضمير يعود الى القارعة اي شي هي ما
ثم فقال نار حامية عن ابي مسلم نار حامية شديدة الحر الاحكام السورة تتضمن احكاما منها تحريم الكف
ونحوه لشدة الاهوال ومنها ما يصير الجبال الراسخة يبطل بذلك الصلابة ومنها اثبات الميزان لاجل الظاهر والامانع
منه ومنها صحة الموازنة على ما يقوله ابو هاشم ومنها ما يجري في القيامة من العذاب لجزاء خلاف ما يقوله المجبرة ولو
كان الاعمال خلقا له لم يكن لوزنه على العباد فائدة وذلك ظاهر ه سورة التكاثر قال
الحسن هي مكية وقال ابن عباس وقتادة مكية وهي ثمان ايات وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الهيكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعم
التي انعم عليه في الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية ولما ختم السورة بوعيد الكفار وان امهم هاوية افتتح هذه
السورة ببيان ما ادى اليه ذلك فقال بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ه القراءة قرا ابن عامر والكسائي لترون الجحيم لترونهما
الاول بضم التاء والثاني بفتحها وروى ذلك عن علي عليه السلام والباقون بالفتح فيهما اللغة الالهاء
الصرف الى اللهو والاشتغال عن الجد واللهو الانصراف الى ما يدعو اليه الهوى لهي يلهو لهوا ولهي عن الشي يلهى والهاه يلهيه
الهاء وحقيقته قوله الهيكم التكاثر فانصرف الفعل الى التكاثر انشاعا لان ذلك يسببه والداعي اليه ومنه لا تلهكم اموالكم
والتكاثر التفاخر بكثرة المناقب تكاثر القوم تكاثرا اذا تعادوا من الكثرة وهذا البناء يقع على ثلث معان احدها وقوع
الفعل بين اثنين كالمقاتلة والمضاربة يقال تقاتلنا وتعاملنا وتناظرنا والثانيها تكلف الفعل على كره كقولهم
تغافلت عن الامر وتعاميت والمعنى تكلفت ذلك والثالثها حصول الفعل بعد تدرج بمعنى بعد شي وتعاظم
الامر وتعالى الله وتعاليه والمراد به العلو زاده بعده زيادة والزيادة اثبات الوصف كما يقال التعالي ه المالوف
على الاقامة ومستقرة رتبه بدا اذا شبه الخط يا بوهم ابا الخط فلان لبس بعد وعلم اليقين على تسكين النفس
اليه بعد اضطراب ولهذا لا يجد اليقين سبحانه صفة لله تعالى الاعراب علم اليقين نصب على المصدر اي علما يقينا
وقيل لا والقسم اي وعلم اليقين فحذف الواو ونصب واللام الاولى في قوله لترون جواب لو قلنا فيسبقون ان اولما انه محذوف
وتقديره لو علمتم علم اليقين ما قصر في الهدي المعاد لشغلكم ما انتم فيه من طلب الدنيا ولم تشغلكم عن التفاخر
بالكثرة في المال وثانيهما ان جوابه فيما بعد اي لو علمتم يقينا انكم ترون الجحيم والكم تغترون في الدنيا لما شغلكم ذلك
عن التكاثر عن ابي علي وقيل لو علمتم العلم اليقين لرايتم الجحيم يعلموا بكم ثم لترونها باعينكم ه النزول
قيل نزلت في اليهود قالوا نحن اكثر من بني فلان العامر ذكر حتى ماتوا ضلالا عن قتادة وقيل نزلت
في بطن من الانصار بني حارثة وقيل نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو
تفاخروا حتى ذكروا الاشراف والسادة وانهم اكثر فكثرهم بنو عبد مناف فقالوا نعد موتانا فجاؤا الى القبور فعدوا
وقالوا هذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لانهم كانوا اكثر عددا في الجاهلية ففيهم نزلت السورة ه ه

المعنى الهيكم اي شغلكم التكاثر في الدنيا والحرص على جمعها عما امركم به ربكم من الطاعات والتكاثر التباهي
بكثرة المال والعدد عن اكثر المفسرين وقيل الهيكم كثرتكم وفخركم بكثرة عددكم واعجابكم بنفسكم عن تدبر امر الله تعالى وذكر الوجهين
ابو مسلم ه حتى زرتم المقابر قيل حتى متم وصرتم من اهل المقابر ومعنى القبور عن الحسن وقتادة وعن علي وابن مسعود قال
ابو علي حتى متم على ذلك ولم تتوبوا وقيل حتى زرتم المقابر فعددتم من الاموات في القبور تفاخرا بكم ه كلا
قيل ردع وزجر اي لا تفعلوا ذلك وازدجروا واشتغلوا بما امركم الله به وقيل معناه حقا انكم ستعلمون ان الامر
خلاف ما ظننتم ه سوف تعلمون عاقبة ما كنتم عليه عن عكرمة تعلمون ما وعدتم وقيل تعلمون بطلان ما قلتم وما انتم عليه
ثم كلا سوف تعلمون فيه عدة اقوال احدها ستعلمون في القبر ثم ستعلمون في الحشر بعد البعث عن علي عليه السلام
قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهيكم التكاثر الى قوله كلا سوف تعلمون وثانيها انه كرر ذلك لانه في
تغليظ موقف الاكرام وموقف القيامة وذكر جميعا في الحشر كانه قيل كلا سوف تعلمون اذا رايتم دار الابرار ه ثم كلا
سوف تعلمون اذا رايتم دار الفجار وقيل كرره تاكيدا ووعيدا عن ابي مسلم وقيل كلا سوف تعلمون عند المعاينة ثم كلا
سوف تعلمون في الحشر عن ابي علي كلا قيل ردع وزجر وقيل تاكيد في الوعيد والعرب تؤكد بكلا وحقا وقيل معناه
ثم لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا واليقين والعلم واحد فاما اضافتهما الى الاخر لاختلاف اللفظين وقيل معناه
علم اليقين كقوله لحق اليقين وقيل العلم يكون بمشاهدة وضرورة ويكون باكتساب فاذا انضاف العلم
المكتسب صار يقينا وانما يعلم احوال القيامة بالكتاب ثم نعلمه مشاهدة وضرورة ه لترون الجحيم يعني في القيامة
ثم لترونها عين اليقين بالمشاهدة اذا دخلوها عيانا برايها وقيل ذكر كلا ثلاث مرات اي ستعلمون عند الياس
وفي القبر وفي الحشر وذكر في الثالث علم اليقين لانه صار عيانا ومشاهدة ه ثم لتسئلن يومئذ يعني يوم القيامة عن
النعيم يعني عن النعيم الذي انتم فيه في الدنيا فيسئل عن جميع اجناس النعم دينا ودنيا كيف صنعتم فيها وهل شكرتم
ام لا وكل ذلك سوال تقريع وقيل عن الصحة السليمة والاوقات الطيبة والنفس الصحيحة والماء البارد وكل
ذلك داخل فيما ذكرنا اولا وقيل من كل لذة من لذات الدنيا عن مجاهد وقيل عن القرآن وشرائع الاسلام كيف عملتم بها
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال بيت يكنك وخرقة تواري عورتك وكسرة تشد بها صلبك وما
سوى ذلك عن النعيم وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرا الهيكم التكاثر فقال التكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها
عن حقها وشدها في الاوعية ه حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم ه كلا سوف تعلمون اذا خرجتم من
قبوركم الى محشركم ه كلا لو تعلمون علم اليقين عند تطاير الصحف وشقي وسعيد ه لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين وذلك حين ينصب الصراط بين جسري جهنم ه ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم عن شبع البطون والماء البارد
ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وقيل الصحة والفراغ والمال عن عكرمة وقيل الامن والصحة
عن ابن مسعود ومجاهد وقيل الماكول والمشروب وسائر اللذات عن سعيد بن جبير وقيل العافية عن علي عليه السلام
وقيل عما انعم عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله عن محمد بن كعب ونظيره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقيل عن الاسلام
والسنن عن ابي العالية والصحيح انه عام في الكل لاختلاف وانما ذكر كل واحد نعمة ظاهرة وجميع ذلك داخل فيما ذكرنا
انه يسال عن نعيم الدين والدنيا واختلفوا في سوال من فقيل هو سوال تقريع وتوبيخ وقيل يسال الكل

نعيم

ثم الحلق وقيل قال يحضر بل العذاب بهم اي في الذهب ما تفاخرتم به وما تكاثرتم ثم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرا الهيكم التكاثر
ثم قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت احكام السورة
تضمن احكاما منها ذم المباهاة والمفاخرة بالمال واسباب الدنيا والاعجاب بها والحرص على تحصيلها والاشتغال بها عن عبادة
الله والعمل للاخرة وكل ذلك مذموم ومتى قيل اليس هذه الاموال كلها لما فيها من تلك وفي الارض التشبه حلال
التشبه من جهته وصنعته حتى علم بنعمه ذلك عن عبادة ربه فهو موضع الشكر فليس بمذموم وانما المذموم ان يكتسبه من غير وجهه
او يصرفه في غير حقه او انفقه في معصية او قصر فيما عليه او يشغله عن عبادة ربه فهو مذموم ومنها ان العبد ينظر الى
معرفة ما عمل وجزائه وذلك لطف له ومنها ان كل احد يسال عن عمله وفيه ايضا لطف وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
لا تزول قدما العبد حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به فاذا
تصور العبد ذلك انزجر عن المعاصي ه

سورة والعصر مكية وهي ثلث ايات

وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيامة ولما ختم السورة
بوعيد من الهاه التكاثر بالدنيا افتتح هذه السورة بان الانسان في خسر الا من عمل صالحا وتجنب المعاصي ه قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ه القراءة قراءة العامة لفي خسر ه
بسكون السين وعن الاعرج بضمها اللغة العصر الدهر واصله عصر الثوب ونحوه وهو فتله لاخراج ما فيه فمنه العصر
انا الوقت الذي يكون فيه فتل الامور كفتل الثوب ومنه سميت صلوة العصر لانها تعصر بالتاخير وتفتل الايدي والعصارة
ما يعتصر من العنب وغيره ومنه المعصرات السحاب التي تنعصر بالمطر والاعصار غبار يتفتل كالعمود يتصعد في السماء
والخسر هلاك راس المال وهو الخسران والصبر حبس النفس عما تنازع اليه من الامر الاعراب والعصر مكسورة
لانه قسم والواو واو القسم وموضع القسم قوله ان الانسان لفي خسر النزول قيل نزلت ان الانسان لفي خسر
في ابي جهل بن هشام الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي عليه السلام
عن ابن عباس ورواه ابي بن كعب مرفوعا والصحيح انه عام ولذلك استثنى المعنى والعصر قيل اقسم
بالعصر وقيل اقسم برب العصر والعصر الدهر عن ابن عباس والكلبي وابي علي وفيه عبرة لما فيه من مرور الليل
والنهار واختلاف احوالهما وقيل هو العشي من الحين فعشاه مرغبه لهما عبرة لما فيه من ادبار الليل واقبال النهار
وقيل الليل والنهار عن ابن كيسان وقيل صلوة العصر وهي الوسطى عن مقاتل وقيل العصر اخر طرفي النهار عن ابي مسلم وقيل
العصر نوائب الدهر عن علي عليه السلام الاقل الوجه ه ان الانسان لفي خسر اي هلاك لانه لا خسران اعظم من استحقاق
العذاب الاليم وقيل انما قال في الخسران وانه لم يكن في الحال لان عاقبته الخسر وهو واقع لا محالة كقوله انما ياكلون
في بطونهم نارا وقيل بل هو في ضرر من اجل اعماله واستحقاقه النار عن الحسن وقيل في ضرر وقيل
في هلاك عن الضحاك ه الا الذين امنوا بالله ورسله ه وعملوا الصالحات فانهم ليسوا في خسر ه وتواصوا بالحق يعني
امروا غيرهم بالطاعة والحق وهو جميع ما امر الله تعالى به وقيل الحق القرآن عن الحسن وقتادة وقيل الايمان والتوحيد
عن مقاتل وقيل كل عمل صالح ه وتواصوا بالصبر وحث بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله عن الحسن وقتادة ه

الاحكام تدل السورة على اشياء منها ان كثيرا من الكلام بالقسم على عادة العرب ومنها القسم بالعصر لما فيه من العبرة والنعم ومنها ان كل من اتبع هواه واثر حب دنياه في خسر وانما الفلاح لمن امن وعمل صالحا فيبطل قول المرجئة ومنها وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى الحق من التوحيد والعدل ومنها وجوب الصبر على الطاعة وعن المعصية ومنها ما يتضمن من الاعجاز لان القران لا يمكن مع قلة ابياتها وحروفها يدل على جميع ما يحتاج اليه في الدين علما وعملا ومنها ان الايمان والعمل والوصية محل العدل ليس بخلق لله تعالى

سورة ويل لكل همزة مكية فيها

روى في تسع ايات وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرا سورة ويل لكل همزة اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد واصحابه لما تقدم في سورة والعصر بين في هذه السورة تفصيل تلك الجملة وما اعد لمن تولى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة القراءة قراءة العامة ويل لكل همزة لمزة وعن الحسن ويل للهمزة واللمزة وروى نحوه عن ابن مسعود وقرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي جمع بالتشديد لما فيه من التكثير وعن التخفيف والعدد واحد الان في التشديد مبالغة وتاكيد قراءة العامة عدده من العدد وعن الحسن مخففة من بعيد كانه ينفي ثروته كثيرة وانه لا يرد التضعيف مخففة قراءة العامة لينبذن يعني الذي جمع العدد وعن ابي على التوحيد لانه تقدم على لفظ جمع وعدده ويحسب وعن الحسن لينبذان بالالف على التثنية يعني هو وماله وعن ابن البو عن عاصم وحمزة والكسائي عمد بضم العين والميم الباقون بفتحهما وهما جمعان للعمود ويقال حمار وحمر وادم وادم وكذا قال ابو عبيدة جمع عماد كاهاب واهب قراءة العامة ممددة بالكسر نعتا للعمد وقرا عاصم الجحدري ممدودة بالرفع جعلها نعتا للموصدة وقرا ابو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم مؤصدة بالهمز الباقون بغير همز وروي عن يعقوب القران اللغة الهماز والهمزة العياب المغتاب واصل الهمز الكسر والعض على الشيء فكل مغتاب يطعن ويعيب ويكسر همز يهمز همزا وهمزة الكثير الهمز ومثله ضحكة كثير الضحك وعيبة كثير العيب وقيل اللمزة الذي يعيبك في وجهك والهمزة الذي يعيبك بظهر الغيب والهمزة واللمزة واحد وقيل بينهما فرق ثم اختلفوا فقيل الهمزة الذي يعيبك بظهر الغيب واللمزة الذي يعيبك في وجهك عن الليث وقال ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه ويشير براسه ويومي بعينه يقال لمزه يلمزه ويلمزه بالكسر والضم فيهما من ... الصدقات ورجل لماز ولمزة وهماز وهمزة وعياب قال الشاعر ... تلقى لي ذي اذا لاقيتني كذبا وان اغيب فانت الهامز اللمزة والنبذ الطرح والحطمة الكثير الاكل رجل حطمة اكول اصله الكسر والحطم الشيء كسره وهذا البناء انما يقع في وصف من يكثر منه ذلك الفعل فيصير عادة له كقولهم همزة ولمزة ورجل نكحة كثير النكاح والموصدة المطبقة اوصدت الباب اوصدته اذا اطبقته واوصدته ايضا اغلقته والعمد جمع عمود يقال جمع عماد كقولك اهاب واهب ويقال عمد ايضا الاعراب ويل رفع على الابتداء وخبره لكل همزة ولمزة جر بدل من الهمزة موصول رفع لانه خبر ابتداء الذي في موضع الذي جر صفة للهمزة النزول قيل نزلت السورة في مشركي العينية كان يهجو الناس ويلمزهم اي يعيبهم عن ابن عباس وقيل انه امية بن خلف الجمحي عن ابن جريج وقيل نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان يغتاب الناس مقبلين ومدبرين عن الكلبي وقيل نزلت في العيص بن

ابي الحقيق

وائل السهمي عن ابن عباس وقيل في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي صلى الله عليه وآله ويطعن في وجهه بل هو عامة في كل من كان بهذه الصفة عن مجاهد وجماعة وهو الاوجه المعنى ويل لكل همزة لمزة قد ذكرنا ان الويل قبل انهما واحد ومعناهما العياب الطعان عن مجاهد قال ابن عباس هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب وقيل الهمزة الطعان في الناس والطعن بالعين عن قتادة وقيل انهما واحد ومعناهما المشاء بالنميمة الملمز بالمكاره عن ابن عباس وقيل انهما فرق ثم اختلفوا فقيل الهمزة الطعان والمغتاب وقيل الهمزة المغتاب واللمزة الطعان عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل الهمزة الذي يهمز الناس بيده الذي يلمزهم بلسانه وتعيبه عن ابن زيد وقيل الهمز باللسان واللمز بالعين عن سفيان وابن كيسان يشير براسه استخفافا به وعيبا له الذي جمع مالا قيل جمع من غير حله ومنعه من حقه لنوايب دهره ولكثرة استخفه بالمسلمين عن الكلبي وعدده ثم قبل عدده كثرة وقيل اعده حالا بعد حال وقيل عدده وجعله عتادا له عن مقاتل وقيل احصاه اي يهمل ان يعده شيئا وقيل عدده حتى ان ماله اخلده قيل يعتقد فلا يموت مع اليقين وقيل يحسب ان ماله اخلده حتى يعجبه عن الحق وما له اخلده عن ابي على وقيل يحسب انه لا يبعث وانه مخلد في الدنيا فهو يعمل عمل من لا يبعث ولا يحسب ذلك فانه يموت ويبقى ماله عن ابي علي وقيل الهمزة بل كان يعمل عمل من كان ... كلا حقا وقيل الطاء والظاء بلفظ الماضي اي الابد المستقبل وعبر بالماضي ومثله كثير لينبذن في الحطمة اي ليطرحن في جهنم بعد الموت وانما سميت الحطمة لانها تحطم كل شيء اي تكسره وما ادريك ما الحطمة يعني لا يبلغها معرفة عظمها لشدتها وسميت جهنم حطمة لانها تحطم كل شيء اي تكسره نار الله الموقدة اي الموجدة وقيل هي نار توقد منذ خلق الله السماوات والارض فان صح ذلك على من عدا فهي لطف للملائكة وللخزنة لطف لنا التي تطلع على الافئدة قيل تبلغ الما القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى وقيل تحرق ابدانهم حتى تصل الى اجوافهم ويطلع على افئدتهم عن ابي على وقيل تحرق الابدان والعظام والقلوب عن ابي مسلم وقيل المعنى انها ينفذ كل شيء حتى تصل الى القلب وقيل تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وانما خص القلب لكثرة ان اشد الالم ما يخلص الى القلب فاذا خلص الالم الى القلب يكون صاحبه المصايب الغموم بولده ولا شيء يخفى الا ما كان في القلب انها عليهم مؤصدة اي مطبقة مغلقة وقيل تطبق وتغلق ابوابها ليبقوا فيها ابدين من الخروج عن ابي على في عمد ممددة قيل في العمود الطوال وقيل عمد من نار وقيل عمد بطرح على الباب اذا اغلقت وبين عليهم ليتاكد اياسهم عن الخروج عن ابي مسلم وقيل عمد يعذبون بها عن قتادة ممددة اي مطولة وقيل هي عمد من عمد جعلها فيها موثقين مسلسلين في القيود والسلاسل والعمد عن ابن عباس الاحكام السورة تتضمن احكاما منها وعيد العياب المغتاب المشاء بالنميمة وعن ذلك عاقبة التعذيب لانه جماع ضرر ومنها ان من قصر همته على جمع الدنيا فيجمع ولا يبالي من حرام حصل او حلال فممنا وعليه بيان معيتهما ان ظنه خطا وانه لا يخلد وانه يبعث ويعذب بعقاب يصل الى القلب كالذي غلب لا ترهيبه

سورة الفيل مكية

خمس ايات وهي خمس ايات عن ابي عن النبي صلى الله عليه وآله من قرا سورة الفيل عافاه الله ايام حياته في الدنيا من القذف

...س واعتنابهم وركونهم الى الدنيا وما احاط بهم من العذاب ... هذه السورة ما فعل باصحاب الـ...

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

...الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم

...قراءة العامة ترى ... بالياء كناية عن الطير ... وقرأ طلحة بن مصرف

...قال ... بيهج الى لفظ الطير والبصر ... من الناس ... هذه

...ة الكيد الاحتيال والاجتهاد وهو ... كثيرا ما ... فيها

...سبيل الخفية ويستعمل بمعنى الارادة ... كيدا ... ابدا

...على ... ان ... كيدهم من الكعبة ... بكيد ... والضلال

...يقال ... الضاد وفتحها ... السكيت ... الآرا ...

...الضلال ... اصل ... يستعمل في ... والضلال اذا اطلق ...

...ان يكون ... المكذبين الضالين وقد يكون خاطيا ... فعلتها

...ادرى ... والضلال ... ومنه ... التضليل ...

...مرة ... لفظها ... عبيدة ... الجبار ... وقيل واحدها

اباله وقيل ... ابيل والسجيل ... عبيدة كل شديد ... الشاعر ... باتوا اصحابه

من ... التي ... العصف ... وهو ... فيعصف ... شمالا

الاعراب ... الطير الا انها ... اجمعت الرواة ان ملك اليمن

الذي قصد الكعبة ... ابرهة بن الاشرم ... ذي نواس الحميري كان ملك اليمن كان يهوديا ... من

حمير ... النصرانية ... اليهودية فابوا ... الاخدود ... فقتل بعضهم وحرق

رجل ... ذو ثعلبان الى قيصر واستنصره ... الى النجاشي الحبشة وكان على دين النصارى ... وبعث

الى اليمن ... ارياط فغلب على الحبشة ... ذو نواس ... ارياط ابرهة ... بينهما خلاف ...

ابرهة وقتل ارياط وملك اليمن واجتمعت له الحبشة فهذا سبب ملكه وقصد الكعبة ... واختلفوا

في السبب الذي لاجله قصد هدم الكعبة فقيل بنى كنيسة ... وامر الناس بان يحجوا ... فخرج رجل من

بني كنانة ... فيها ... ابرهة فحلف ليهدمن الكعبة عن محمد بن اسحق وقيل ان رجلا من العرب احرق

كنيسة النصارى فحلف ... الكعبة ... وهي الكنيسة ... النصارى عن الحسن وقيل كان جماعة

من العرب ... فيها ... وبلغ النجاشي فامر ابرهة بهدم

الكعبة غضبا لكنيستهم ... وقيل راى ابرهة الناس ... ايام الموسم للحج ... فقيل يحجون

بيت الله بمكة فقال ... الحجارة فقال انا ابني ... كنيسة ... الناس ...

رجلا من خثعم ... البيت ... وبلغ ذلك ابرهة فغضب ... وحلف ليهدمن

الكعبة عن الواقدي واختلفوا فقيل ... ابو يكسوم ابرهة وقيل ابو يكسوم ... عن ...

حبشة

ان كيدهم ... اصحاب الفيل ... حبشية في عهد الملك ... اي المنكس ه

... سورة لايلاف قريش ... مكية ... اربع آيات ... عن النبي صلى الله عليه وآله

من قرأ سورة لايلاف قريش اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ... ان النبي صلى الله عليه وآله

قال ان الله تعالى فضل قريشا ... النبوة فيهم والحجابة فيهم والسقاية فيهم ... الفيل ... عشر سنين لا يعبده غيرهم

وانزل الله فيهم ... احدا غيرهم وقد قال بعضهم ان سورة الفيل وقريش سورة واحدة ... في مصحف ابي بلا

فصل بينهما والصحيح انهما سورتان ... التابعين ... تفاصيل السور ... انهما سورتان

وما روي عن عمر رضي الله عنه انه قرأهما في ركعة واحدة لا يدل انهما سورة ولما ختم السورة بذكر نعمه على قريش باهلاك

واحدة

اصحاب الفيل افتتح هذه السورة بذكر نعمه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القراءة اختلف

القراء في قوله لايلاف قريش فقرأ ابو جعفر لإلاف بغير ياء ... وقرأ ابن عامر ... وانما ذهبا

الى ... وقرأ الباقون لايلاف بالياء والهمزة ... على الاصل واختلفوا في ايلافهم فقرأ ابن كثير

رواية ابن فليح الفهم ساكنة اللام ... مثل قراءة ابي جعفر ... بفتح اللام مشبعة بعدها الياء والهمزة

قبلها مختلسة ... وروى محمد بن حبيب عن ابي يوسف الاعشى عن ابي بكر عن عاصم ... الاول

مكسورة والثانية ... وقيل هذه الرواية ... صحيحة والصحيح عنه ايلافهم مشبعة الهمزة بعدها يا وقرأ

الباقون ايلافهم بهمزة ... بعدها ياء ... وروي عن عكرمة ... اللغة الايلاف والالف

بمعنى ... الالف ... والفة ... مستقبل آلف

ممدودة مفتوحة اللام ... عن نفسه فاذا اخبر عن غيره قال ... علم يعلم علما واذا قال الف

ممدودة مفتوحة اللام فالفعل للمستقبل مخبرا عن نفسه ... عن غيره ... ممدودا ...

ايلافا ... والمعنى واحد قال الشاعر ... لزوم الشيء على

عادة ... الف ... ايلافا ... اي ... ايلافا

... والفته ... ونظير الايلاف الايناس ... الشيء ومنه ... معنى

... الرحلة حال السير على الراحلة

والراحلة المركب القوي على السفر ... الابل ... ومنه حديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والرحل

متاع السفر والارتحال احتمال الرحل للمسير ... الرحل ... الرحال ... والرحالة

... السفر والعرب تسمي الرحلة ... طلب المعيشة والتجارة وما اشبههما وما كان الجهاد ...

... الاعراب ... العامل ... الايلاف ... قلنا اختلفوا فيه على

اقوال احدها قال الفراء ... بالسورة الاولى كانه قيل فعلنا باصحاب الفيل ما فعلنا نعمة منا على

قريش ... كعصف ماكول لايلاف قريش وقيل اللام بمعنى الى ... فعلنا ذلك نعمة منا على قريش

الى نعمتنا ... رحلتها الشتاء والصيف فكانه قيل ... نعمة وقيل ... جعلهم كعصف ماكول

لكي يألف قريش فكان هلاك أصحاب الفيل سببا لبقاء قريش ونظامهم وهذا حاصل هذا الكلام على أنها تتصل بالسورة المتقدمة
وهذا الصحيح لأنه قد روي أنهما سورة واحدة وثانيها قال الكسائي والأخفش إنها لام التعجب تقديره أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء و
الصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بعبادته كما تقول لزيد وكرامتنا إياه على وجه التعجب أي اعجبوا لذلك ... أنه حذف
وثالثها العامل فيه ما بعده تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف كأنه قيل لذلك الانعام فليعبدوا
ومثله أفغير الله تأمروني أعبد كأنه قيل أفأعبد غير الله فيما تأمروني وتأمروني اعتراض على هذا التفسير وهذا قول الزجاج ومتى
قيل لم عمل ما بعد الفاء فيما قبله قلنا لأنها زائدة غير عاطفة كقولك زيدا فاضرب تريد فاضرب زيدا ولو كان عطفا لما جاز تقديمه
كما لا يجوز في الواو وثم واختلفوا في نصب رحلة قيل نصب على المصدر أي ارتحالهم رحلة وقيل نصب بوقوع إيلافهم عليه
تقديره لإيلافهم رحلة عن الأخفش وقيل نصب على الظرف بمعنى في رحلة وقيل بحذف حرف على تقدير على رحلة الشتاء والصيف
النزول قيل أصاب القحط أهل مكة بدعاء النبي صلى الله عليه وآله حيث قال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
سبع سنين حتى أكلوا الكلاب والجيف والعظام المحرقة فمشى إلى رسول الله أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة
وغيرهما وقالوا ادع لنا فإنا مؤمنون فدعا لهم فأخصبت البلاد وأخصب اليمن وحمل إليهم الطعام وكفاهم الله
الرحلتين ونزلت السورة المعنى لإيلاف قريش لما تألف مكة وقريش ولد النضر بن كنانة وقيل
من لم يلده النضر فليس بقرشي واختلفوا لم سموا قريشا قيل القرش الجمع يقال تقرشوا أي اجتمعوا فلتجمعهم
سموا بذلك وقيل لتكسبهم الأموال وجمعها وتجاراتهم ... وقيل بل قريش دابة في البحر تغلب سائر دواب
البحر من الدواب قال ... وقريش هي التي يسكن البحر بها سميت قريش قريشا إيلافهم رحلة الشتاء والصيف
قيل كانت لهم رحلتان رحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن في التجارة عن ابن زيد والكلبي وجماعة وقيل
كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمر الله تعالى أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت عن ابن عباس
وعكرمة وسعيد بن جبير وقيل كان بالشام أرض باردة وأرض حارة فكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارة وفي
الصيف إلى الباردة عن أبي صالح وقيل إنما أنعم عليهم بالمقام بمكة وأغناهم عن الخروج وقيل المنة في أسفارهم في
الرحلتين فأما الأول فتقديره لإيلاف قريش مكة كالنعم التجارات ولا يفارقونها لأنه أغناهم عن الخروج
بما لطف بالقوم حتى قصد الناس البيت للحج وكثرت تجاراتهم بسببه وجلبوا إليها كل شيء حتى استغنوا عن الرحلتين
وأمنهم من العدو ... وقيل ليألفوا عبادة الله كما ألفوا الرحلتين وقيل كانت لهم رحلتان في الجاهلية طلبا
للمعاش فلما جاءهم الإسلام ووجب الحج استغنوا بمكة وجلبوا إلى مكة ما أغناهم عن الارتحال فذكرهم تلك النعمة
وأما الثاني فمعناه أنعم عليهم بأن أمنهم في أسفارهم بما جعل في قلوب الناس من تعظيم أهل مكة وقولهم إنهم سكان
الحرم فلا يتعرض لهم أحد فليعبدوا رب هذا البيت أي ليعبدوا رب هذا البيت شكرا لما أنعم عليهم
من الاستغناء عن الرحلتين وقيل كان الحرم واديا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت لهم رحلتان بها
معاشهم لا يتعرض لهم أحد يقولون سكان حرم الله وولاة بيت الله فشق عليهم رحلتان فأخصب اليمن والشام
وحمل إليهم الطعام وكفاهم مؤنة الرحلتين فأمرهم بعبادة رب هذا البيت عن جماعة المفسرين وقيل فعل ما ذكر في سورة
الفيل لكي تتألف قريش ... ولكي يأتلف رحلة الشتاء والصيف في التجارات ... معاشهم

ذكره ... ليقيموا بمكة ويخرج منهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم من الخوف من العرب في
... وقيل ... أطعمهم ... بمكة ... وليعبدوا رب هذا البيت كالعمر ...
قيل ليعبد قريش ... الرحلتين ... وقيل ... الرحلتين الذي أطعمهم من جوع قيل ما أعطاهم
من الأموال بسبب ... وقيل ... وغيرهم حتى جلبوا إليها كل شيء ... وقيل ... أسباب التجارة
... حتى ... ولما هلكت الحبشة ... الحاج ... مكة بأنواع التجارات والنعم
وأراح الله عليهم معاشهم وآمنهم من خوف قيل آمنهم من خوف الغارة بالحرم الذي جبل قلوب العرب على تعظيمه عن
قتادة وقيل كانوا إذا ماتوا في سفرهم ... لا يتعرض لهم ... وقيل آمنهم بكثرة العدد والقوة والأموال ...
وقيل آمنهم ... فلا يصيبهم ذلك عن ابن عباس والضحاك والربيع وسفيان وشريك وقيل آمنهم من الحبشة وقيل آمنهم من أن
تكون الخلافة إلا فيهم عن علي عليه السلام وقيل آمنهم بدعوة إبراهيم عليه السلام وقيل آمنهم بالنبي صلى الله عليه وآله والإسلام ورزقهم
أحكام السورة تتضمن أحكاما منها أنه نعم الله على أهل مكة بالنعم الخصب والأمن ومنها ما فعل من هلاك
الحبشة لما طلبوا مكة ويقيموا ولا يتفرقوا عنها ومنها الأمن بالعبادة وإنما يلزم لأجل النعم لو لا عدد النعم و منها
أن الإطعام والأمن من حكم الله على عباده — سورة أرأيت سبع آيات قيل مكية
عن ابن عباس ... وعكرمة وقتادة وقيل مدنية عن الضحاك والواقدي وقيل مكية إلى قوله للمسكين وباقي السورة
مدنية عن مقاتل عن أبي ... عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة أرأيت غفر الله له إن كان للزكاة مؤديا ولما تقدم ذكر
نعمه على قريش افتتح هذه السورة تعجيبا من حال من عظم النعم عليهم ثم ... الأمن والرزق ثم إنهم كذبوا ونحو ما نبوة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله أرأيت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون القراءة قراءة العامة يدع بضم الدال وتشديد العين من
الدع وهو الدفع وقرأ أبو رجاء العطاردي يدع بفتح الدال وتخفيف العين أي يتركه من قولهم ودعه أي تركه
ومصدره الودع ودع يدع وذاعه أي ودع والفرع ... أي ... وزعم بعضهم أن العرب أهملوا مصدره و
ماضيه وليس كذلك فقد ورد في الحديث لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم أي عن تركهم إياها
والنبي صلى الله عليه وآله أفصح العرب وينشد بعضهم ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه أي تركه
اللغة الدين الجزاء والدين الحساب والدين ما يدان به والدين الطاعة والدين العادة وأصل الباب الجزاء
والدع الدفع بشدة ... دععته أدعه دعا ودعته بيده عنه أي دفعته دفعا شديدا ومنه الدعدعة
تحريك المكيال ليستوعب الشيء كأنه يدفعه ومنه الدعدعة قول العاثر دع دع كما يقال لعا كأنه يقول ادفع عني
والدع عن زجر المعز كأنه يدفعه والحض التحريض على الشيء يقال حضضته وحرضته وحثثته بمعنى قال
الخليل الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون في السير والسوق وكل شيء والحض لا يكون في سير ولا سوق والما
عون قال أبو عبيد كل ما كان فيه منفعة قليلة وأصله من القلة من قولهم المعن القليل وقال قطرب
هو فاعول من المعن تقول العرب ماله سعنة ولا معنة أي كثير ولا قليل قال الشاعر فإن هلاك مالك

غير معوان اي غير قليل فالماعون القليل القيمة مما ينتفع به من آلات البيت كالفاس والمقدحة والابرة قال
الاعشى بأجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم ٥ وقال الراعي قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا
التهليلا ومنه معن الوادي اذا جرت مياهه قليلا قليلا والماء المعين الذي يجري قليلا قليلا والمعن الماء
قال الشاعر يمج صبيره الماعون صبا ٥ سميت بذلك لانه يجي والسحاب قليلا قليلا والصبير السحاب وقال ابو عبيدة الماعون المكيلة
فاعول من المعن وهو هنا يرجع الى المادة لان العطية قليل من كثير وسميت الزكوة والمعروف ماعونا لذلك لانه قليل من
كثير وسمي آلات البيت ماعونا لقلة قيمته وقيل الماعون ما لا يحل منعه كالنار والماء والملح لقلة قيمتها ولمعن لا غنى
عن لانه تجمله وحكى الفراء عن بعضهم انه ماخوذ من الماء المعين يقال معن الماء اذا سال فعلى هذا يكون من المعين وهو الماء
الظاهر للعيون فاصل الماعون مفعول من المعن وهو الماء القليل الجاري فلقلته شبه الماعون به الاعراب
ارايت الف الاول استفهام والثانية من اصل الكلمة ويجوز ان تحذف الالف الثانية تخفيفا ويجوز ان تبدل الف
الاستفهام تصير عوضا وانما ذكر بلفظ الاستفهام لان العرب اذا ارادوا المبالغة في الافهام يقولون للمخاطب ارايت الخطاب
والمراد تنبيها وتوكيدا لجري على عادتهم النزول قيل نزلت السورة في العاص بن وائل السهمي عن مقاتل
والكلبي وقيل في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي عن الضحاك
وقيل في هبيرة بن ابي وهب المخزومي وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان ينحر جزورا فاتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه
بعصاه فانزل الله فيه هذه السورة عن ابن جريج وقيل هو عام في كل من كان بهذه الصفة المعنى
ارايت يا محمد هذا الذي يكذب بالدين قيل بالجزاء والحساب [illegible] لا يعقل والدين لا ينفعه فاصنع كما والبعث
ما يصنع كما [illegible] قيل يكذب بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وهو الاسلام ٥ فذلك الذي يدع اليتيم اي يقهر
مع تكذيبه يدع اي يدفع اليتيم عن حقه الذي له ولا امه وقيل يدع اليتيم اي يقهره ويدفعه عن حقه ويظلمه
وانما وصف اليتيم لانه ليس له دافع ٥ ولا يحض على طعام المسكين قيل لا يحض على مواساة الفقراء بخلا به وجهلا الطعام
لموقع الجزاء وقيل الطعام من سنة الانبياء والمؤمنين ومنعه من شيم المنافقين لقوله لا تنفقوا على من عند رسول
الله فبين انهم كلفوا باخلاق المنافقين دون اخلاق المؤمنين وقيل [illegible] فحذف لذلك اضافه اليه ٥ فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الاية اختلف المفسرون فيه على قولين منهم من يقول ان المراد به
المنافقون ومنهم من يقول المراد الخر ولما كان الاثم يتوجه في السهو انما يترك على ما فاذكر بعضهم انهم
او لا ياتي بشرايطه ثم كل ذلك قد يفعل مستحلا فيكفر وقد يفعل على غير ذكر الوجه فيفسق فلذلك اختلف
المفسرون فيه فاما من قال انه في المنافقين اختلفوا فقيل معناه من صفتهم انهم لا يصلون الا رياء
ونفاقا من غير نية واخلاص واقامة قربة عن ابي علي وابي مسلم وقيل غافلون عنها لا يبالون صلى
ام لم يصل عن قتادة وقيل يؤخرون الصلاة في السر اذا غاب الناس ويصلون اذا حضروا عن ابن عباس والضحاك
فاما من قال انه في غير المنافقين اختلفوا فقيل يغفل عن صلوته ويقصر فيها وقلبه مشتغل بغيرها
لا يرى لها منزلة تقتضي صرف الهمة اليها وهو المراد الذي يذم لسهوه دون المنافق الذي يذم لنفاقه
لا لسهوه وقيل ساهون يؤخرونها عن وقتها عن ابن عباس ومسروق وروي عن سعد انه قال سالت رسول الله

صلى الله عليه عن هذه الاية فقال الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها وقيل لاهون عنها مع اداءها عن مجاهد وقيل
هو الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم وقيل لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها وسجو
دها عن ابي العالية وروي عن الذي يلتفت في صلوته بل الواجب ان لا يراد السهو هاهنا هو فعل العبد دون ما هو فعل
الله ليصح توجه الذم عليه ويراد ان يعني بذلك يفعلونه لميلهم وهو ان يحمل الاية على اصل الفقه [illegible]
السورة في المكذب [illegible] قيل انها بفعل المنافقين يصلون فكيف اطلق عليهم اسم الصلوة قلنا لان صورته
صورة الصلوة فسماه صلوة توسعا لقوله ان الانسان [illegible] وان كان ذلك ليس بدين [illegible] فلم قال عن صلوتهم
ولم يقل في صلوتهم قلنا لان الساهي فيها يحتمل لها والساهي عنها تاركها ولهذا قلنا ان الوعيد لهما فوق عن عطا
بن دينار قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلوتهم ولم يقل في صلوتهم ٥ ويمنعون الماعون قيل هي الزكوة الواجبة
عن علي عليه السلام وابن عمر وابن الحنفية والحسن وقتادة والضحاك وابي مسلم وقيل الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم
من الفاس والقدر والدلو عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقيل ما يتعاطاه الجيران بعضهم من بعض من الآلات وابن عباس
منفعة التي يستعيرها الناس عن ابن مسعود وابي علي وقال ابو علي وهم يبخلون بغاية البخل والرداءة وقيل الماعون
بلسان قريش المال عن سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الماعون [illegible]
[illegible] الاداة والركوة [illegible] الصحيح انما الذي يستحق الوعيد بتركه وقيل كانت العارية واجبة في ابتداء
الاسلام لضيق حال المهاجرين فلما اتسع الامر صار مباحا وقيل هو المعروف لانهم لخستهم لا يعينون ضعفاء
المؤمنين وقيل هو الطاعة عن ابن عباس وقيل هو المعروف كله عن محمد بن كعب والكلبي احكام السورة
تدل على اشياء منها وعيد من كذب بالبعث لا شبهة في كفره ومنها عظم موقع الظلم على الايتام والاطفال لانه قبح
لان ظلم اليتيم افحش لانه لا يمكنه دفع ما عن نفسه ولا من يدفع عنه ولان الله تعالى هو خصمه ومنها ذم
من لا يطعم المسكين ومنها ان العقاب لازم يتوجه على الاولى بفعل ما [illegible] خلاف ما يقوله [illegible]
ومنها قبح البخل والنجاء وطلب البعد وانه كان نفسه ليس يكفر فقد وصف الكافر به ذما له مع كفره ينحلو بالظلم
والبخل ومنها ذم تارك الصلوة وتاخيرها والاشتغال عنها وان من اداها بامر غير اخلاص لا ينتفع بها و
يستحق العقوبة لان المراد بالويل العقوبة ومنها ان التكذيب ودفع اليتيم والصلوة والرياء كل ذلك فعل العبد
ليس بخلق الله تعالى ومنها ان الواجب ان لا يلهو عن الصلوة ولا فيها بل يقبل عليها ويقوم بحقها ومنها ان
الوعيد بمنع الماعون والاولى انها الحقوق الواجبة وهو على وجهين منها ما يجب بالشرع كالزكوة و
النفقات ومنها ما يحتاج اليه عند الضرورة على طريق المواساة والضمان وما عداهما لا يستحق الوعيد بتركه
فلا تحمل الاية عليه الا ان يحمل على انه يتخلق بالبخل وامثاله حتى في العارية ٥

سورة الكوثر مكية وهي ثلث آيات وعن ابي العالية عن ابي بن كعب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا انا اعطيناك الكوثر سقاه الله من انهار الجنة واعطاه من الاجر عشر
حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم عيد ويعد [illegible] من قرا انا اعطيناك الكوثر كان له ما بين المشرق
والمغرب ابعرة كل بعير عليه كراسي كل كرسي [illegible] مثل الدنيا وما فيها [illegible] الشعر [illegible] الصفة

قصوره ومنازله في الجنة ولما ختم السورة بذكر ناهي الصلوة ومانع الزكوة مع تكذيبهم له بين في هذه السورة
انهم ان منعوه وكذبوه فالله يعطيه الخير الكثير وامره بالصلوة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ٥

القراءة قراءة العامة اعطيناك بالعين من العطاء عن الحسن وقرئ انطيناك بالنون وروي ذلك مرفوعا
ومعناه اعطيناك ومنه حديث قال الرجل انطاني اي اعطاني ويروي الدعاء لا مانع لما انطيت ولا منطي لما منعت قال
العجاج ... وعن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي كتابا فدخل رجل فقال انطاني اسكت قال ابن الاعرابي
قد تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللغة وهي لغة في ... اللغة الاعطاء اصله التناول والاصل التناول وعاطاه
يعاطيه تناولا ومنه اعطيته فعطا اي اخذ والكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل الذي هو العطاء ومعناه الكثير النوافل
والكوثر الذي من شأنه الكثرة والكوثر الخير الكثير والشاني المبغض يقال شنيته اشنأه شنأ وشنانا وشنآنا اذا ابغضته
ورجل مشنوء وامشنان مصدر على فعلان كالنزوان والضربان والابتر المنقطع عن الخير واصل البتر القطع يقال بترت
الشيء قطعته قبل اتمامه وسيف باتر قاطع ورجل ابتر لا عقب له كانه قطع نسله وكل من انقطع من الخير اثره فهو ابتر والابتر
من الدواب المقطوع الذنب وفي حديث زياد انه خطب الخطبة البتراء لانه لم يحمد الله ولم يصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
النزول عن ابن عباس قال نزلت هذه السورة في العاص بن وائل السهمي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من
المسجد وهو يدخل فتحدثا فسأله ناس من قريش من الذي كنت تحدث قال ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت
السورة وقيل نزلت في عقبة بن ابي معيط وقيل نزلت في كعب بن الاشرف
جماعة من قريش ... خير ام محمد فقال انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية الى قوله ونزلت في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ابتر ان شانئك هو الابتر رواه
عكرمة عن ابن عباس وهذا بعيد لان قصة كعب كانت بعد الهجرة وبعد بدر وهذه السورة مكية قيل كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن يسمى عبد الله فمات فقالت قريش ابتر فكانوا يسمون من لا ابن له ابتر وقيل كانوا يقولون لا
ذكر يقوم مقامه بعده فيما يدعو اليه فيسقط امره فنزلت الاية فكانت ... وجعل ذكرهم الابتر واظهر دينه
الاسلام ... وقيل نزل في افضل لربك وانحر يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وصدوا عن البيت فامره ان يصلي وينحر ... عن سعيد بن جبير وفيه بعد لان الحديبية كانت بعد الهجرة
بسنتين وهذه السورة مكية النظم يقال كيف يتصل هذه السورة بعضها ببعض قلنا تقديره
انا اعطيناك الخير الكثير فصل شكرا وانحر واصبر فانا نهلك عدوك وقيل انا اعطيناك خير الكثير امرنا الشرايع
ليصلوا وينحروا في الاعياد ومنها ... المعنى انا اعطيناك يا محمد الكوثر قيل نهر
في الجنة حافتاه الدر والياقوت عن عايشة وابن عمر وروي ذلك مرفوعا ... وروي انه قال
اعطيت الكوثر فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ واذا حافتاه قباب اللؤلؤ
واذا نهر يجري على الارض جريا ليس بمشقوق وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال نهر اعطانيه
الله فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزور فقال عمر ان ذلك

... منها يا عمر قالت عايشة رضي الله عنها نهر في الجنة من احب ان يسمع خريرها فليجعل
... في اذنيه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطا وقيل هو الخير الكثير
عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابي مسلم وهذا هو الاولى لانه يجمع ما قيل فيه من تفاصيله وقيل هو القرآن العظيم عن
الحسن وقيل النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل هو القرآن العظيم عن ابن كيسان وقيل كثرة الاتباع والاصحاب عن ابي بكر
بن عياش وقيل النسل الكثير ظهر في ذريته وقيل الصيت الرفيع والنصرة في الدنيا والثواب في الاخرة وقيل الفقه في
الدين وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل الشرايع ثم نبه على عظم حال الصلوة من جملة الشرايع فقال فصل
لربك كانه قيل لما اعطيناك الخير الكثير في الدنيا والاخرة فصل شكرا لها في مقابلة تلك النعم وقيل ان ناسا كانوا يصلون
لغير الله وينحرون لغير الله وسمع عليه السلام اخبر الله فقال انا اعطيناك الكوثر فلتكن صلوتك ونحرك لله عن محمد بن كعب
وقيل صل صلوة العيد وانحر نسكك عن عكرمة وعطا وقتادة وابي ... وقيل صل صلوة المكتوبة وانحر نسكك في
الحج والعمرة عن ابي مسلم وقيل صل الغداة المكتوبة بجمع وانحر البدن بمنى عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل صل
وانحر ضع اليمين على الشمال في الصلوة حذا النحر عن علي عليه السلام وابن عباس وقيل انحر البدن عن انس ومجاهد وعطا
والحسن وقتادة وان يروي ابن ... وانحر ... عن ابن عباس وقيل انحر اي استقبل القبلة بنحرك عن الفرا
وهذا ... اي يتقابلان وانشد ابا حكم هل انت عم مجالد وسيد اهل الابطح المتناحر اي المتقابل وقيل
معناه ... عن عطا وقيل وارفع يديك بالدعاء الى نحرك عن سليمان التيمي وقيل ارفع يديك الى النحر عند افتتاح الصلوة والاولى ان يحمل على الصلوة ونحر الابل لانه المشهور الظاهر ولانه عطف على
الصلوة فالظاهر انه غيره وخصهما تنبيها على انهما كانا ينحران لغير الله فامر بالصلوة والنحر لله شكرا
على الظفر ان ... ان شانئك يعني عدوك عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقال هو العاص بن وائل السهمي
وقيل ... وقيل لكعب او عقبة على ما بيناه وقيل هو عام في كل عدو له هو الابتر
قيل المنقطع عن كل خير وقيل الذي لا عقب له ... وقيل الاقل الاذل المنقطع عن الخير عن قتادة
وقيل ... عن ابي مسلم وقيل ... ما ... يقوم به بعده احد
فكان ذلك بينهم انقطع ما كانوا عليه ... بعبادة الاوثان وظهر دينه عن ابي مسلم وقيل
الكلام ... الابتر المقطوع الذنب ... كلام يدل قوله انا اعطيناك الكوثر انه اعطاه
الخير الكثير ... الدين والدنيا وحمل ما يقتضيه اللغة وكل ما ذكره المفسرون ذكر
بعض ما دخل في الجملة وما روي عن النبي عليه السلام انه نهر في الجنة وروي نهر اعطانيه الله وروي نهر وعدنيه
ربي وروي ... في الجنة وان كان من اخبار الاحاد فلا ... وذكر بعضها دخل في العموم
وان صح ذلك فيدل على انه موجود في الحال وروي انه راى الكوثر ليلة المعراج ولا يقال ليس يفنى ما في
ذلك لانه يجوز وجوده في الحال وان فني ثم يعاد ويدل قوله فصل انه امر بالعبادة بعد ذكر النعمة شكرا ويدل
يشتمل على كل صلوة وقوله وانحر على نسكه ... ويدل ان الصلوة ... في ... وان
تغير بعض ... بالمدينة وروي ان جبرائيل امه عند البيت وعلمه المواقيت ويدل قوله ان شانئك هو الابتر

ولذلك يشتمل على انقطاع النسل والذكر وانقطاع التبع على الهلاك وكل ذلك مع علمهم وعلى ضعفه بمن حتى انشرح ...
ظهر امره ودينه وكثر نسله وعقبه وراى مصارعهم فطلا كما تدل السورة على معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما اخبر
عن حال اعدائه ومنها ما بشره بظهور دينه وانتشار امره فكان كما اخبر ومنها عجزهم عن اتيان مثل هذه السورة
مع تحديه اياهم به وحرصهم على بطلان امره ومنها ان هذه السورة عن الاعجاز لانها مع قصرها تدل على انه معجزاته
كلام رب العزة لفظا ومعنى اما المعنى ففيه تشريف بما اعطي من الخير دنيا ودينا وامر بالصلوة التي هي اكد عبادات
البدن وامر بالهدايا التي هي من حقوق المال وفيه تنبيه ما يفعله ينبغي ان يكون لله وفيه بشارة بهلاك اعدائه وظهور امره
واما اللفظ فتشاكل الالفاظ وسهولة مخارج الحروف وحسن التاليف وتقابل المعنى لان قوله اعطيناك الكوثر
احسن موقعا من اعطيناك الكثير او النعم او نهر الجنة او النبوة من حيث سهولة اللفظ واشتماله على المعاني الكثيرة
وقوله فصل لربك احسن من فصل لنا وانحر احسن من انسك وان شانئك احسن من الاخر واعم وادل على النكاية فهذه
الحروف القليلة قد جمعت المحاسن الكثيرة مع ما فيها من الفخامة وعظم الفائدة حتى تقبلها النفوس وتمجها الاذان

ح ولا تمجها الاذان

سورة قل يا ايها الكافرون مكية فيها ... وهي ست ايات وتسمى

هذه وسورة الاخلاص المقشقشتان لانهما تبريان من النفاق يقال تقشقش المريض اذا برا وروى جبير بن
مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتحب يا جبير ان تكون اذا خرجت سفرا من امثل اصحابك هيئة واكثرهم زادا قلت
نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم
قال جبير وكنت غير كثير المال فكنت اخرج مع من شاء الله ان اخرج معه في السفر فاكون ابذهم هيئة واقلهم زادا فما زلت منذ
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفري ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لرجل اقرا قل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قل يا ايها
الكافرون تعدل ربع القران وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من اراد ... فليقرا ... عند المنام فلا يموت ... وعن ابن عباس ليس في القران سورة اشد لغيظ ابليس
من هذه السورة لانها توحيد وبراءة من الشرك ولما تقدم ذكر نعمه عليه وذكر اعدائه في سورة الكوثر امر في هذه
السورة بالبراءة من اعدائه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

مِن الترهيم همة

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين ۝ القراءة
قرا نافع وابن كثير وحفص عن عاصم ولي دين بفتح الياء الباقون بسكونها وقرا يعقوب ديني باثبات الياء في الوصل
والوقف وكل ذلك بالاضافة الا في مواضع وقرا الباقون بحذفها اللغة اصل العبودية الخضوع
والتذليل يقال طريق معبد اي مذلل والعبادة الطاعة ومنه العبد خلاف الحر وعبدت فلانا اتخذته عبدا
والعبد الانفة والبعير المعبد الجرب المطلي بالقطران المذلل النزول قيل ان السورة
نزلت في رهط من قريش دعوا النبي صلى الله عليه واله الى ان تعبد الهتهم سنة ونعبد الهك سنة وفيهم نزلت ...

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الواقدي ومقتل ابرهة بجنوده ومعه الفيل ليخلفوا
وقال ... والنجاشي ... سنة عن الكلبي وعبيد بن عمير وقيل
وقيل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل قبل مولده بثلث وعشرين سنة ... رضي الله عنها رايت قائد الفيل وسائسه بمكة
كان في السنة التي كان فيها مولد النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اكثر اهل العلم ... خمسين يوما وكانت قريش
اعميين يستطعمان قال الواقدي كان بين هلاك الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسين يوما وكانت قريش
تورعوا عن الفيل ولما خرج ابرهة خرج معه الوفود قال رجل من ثقيف ... الطريق ... فرجم قبره ولما قرب من
الحرم بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود فجمع اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ثم بعث الى مكة فاني ما جئت للقتال
لكن لهدم هذا البيت ولا نتعرض لكم فقالوا ما عندنا قتال وما لنا بك يدان سنخلي بينه وبين البيت فله رب يحفظه وجاء عبد
المطلب حتى دخل على ابرهة وهو شيخ جسيم وسيم له ذو وقار وهيبة فاعجبه واكرمه وعظمه وسأله عن حاجته فقال حاجتي
ان ترد علي مائتي بعير فقال لقد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك الان اتسألني في ابلك وتترك دينك ودين ابائك وهو
لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فامر برد الابل عليه وقيل كان فيها عبد المطلب
يعمر بن نفاثة ... على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة ليرجع ولا يهدم البيت فابى على اهل الحرم وقيل قال عبد المطلب
له ان هذا بيت لم يسلط عليه احد ورجع عبد المطلب الى قريش فتفرقوا في الشعاب ورؤوس الجبال وجاء الى البيت واخذ
حلقة الباب وقال يا رب ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما
بدا لك وعن محمد بن اسحاق ان عبد المطلب قام واخذ بحلقة الباب يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا ۝ يا رب فامنع منهم حماكا ۝
ان عدو البيت من عاداكا ۝ امنعهم ان يخربوا قراكا ۝ ثم ذهب مع قومه واصبح ابرهة وعبى جيشه وقرب الفيل
اقبل رجل يقال له نفيل فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فابى فضربوه
بالمعول فابى فوجهوه الى اليمن فهرول ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فارسل الله
الطير من البحر مع كل طير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وقيل كان على كل حجر مكتوب اسم صاحبه وقيل
كان الحجر اصغر من الحمص واكبر من العدس فلما غشي القوم ارسلها عليهم فلم تصب احدا الا اهلكته وليس كل القوم اصابته
خرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق ويهلكون في كل منهل واصيب ابرهة في جسده فتساقط منه انملة انملة حتى قدموا
به صنعاء وهو مثل فرخ الطير ثم مات وقيل ما اصاب ... فحصبتهم الحجارة فهلكوا وعن عكرمة ... وقيل ... منهم الحجارة
فلم يبق منهم احد الا اخذته الحكة فكان لا يحك احد جلده الا تساقط لحمه وقيل ارسل الله سيلا فذهب بهم والقاهم
في البحر وكان عبد المطلب يطلع عليهم فلما راهم لا يتحركون جاء اليهم ... احدا ... الصفراء والبيضاء ورجع الى مكة
فخرجوا وانتهبوا وقيل كان الطير مثل الخطاطيف سودا وقيل كانت الحجر يقع على البيضة فيخرقها حتى يصل الى الدماغ
ثم يخرج من دبره ... حتى يغيب في الارض قال محمد بن اسحق ولما رد الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشا وقالوا
اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم ... دواعي الناس الى زيارة البيت وتفاخروا ... فيه اشعارا ولولا
دفع الله ... ذهب نور قريش لما جعل الله ذلك ليما تلف قريش على تصديق نبينا عليه السلام وحرمة البيت وتعظيما
لامر قريش حين اخرج منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى الم تر كيف الم تعلم يا محمد لانه صلى الله عليه واله
لم ير ذلك والرؤية يستعمل بمعنى العلم بمعنى الادراك بالبصر عن مقاتل وقيل كان ... عن الضحاك وقيل

كيف فعل ربك باصحاب الفيل الهلاك وقيل ... معهم ... اسمه
محمود ... مقاتل ... ثمانية فيلة عن الضحاك

فبعثوه

ثمانية

وقيل اراد به

اتباعه فيلا واثنا وقصده مرايس وادعى انه كعبه البيت اي سوالهم وقيل الطير مثل الخطاطيف... مليات هلاك

ملوك الطير وقيل مثل الخطاطيف وارسل عليهم طيرا ابابيل تتبع بعضها بعضا من كل ناحية وقيل اثر... ابن عرفان ورد

كان لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب عن ابن عباس وقيل لها رؤوس كرؤوس السباع لم يرقبلها ذلك وبعده عن عكرمة وقيل

انياب السباع عن الربيع اي حلقة اشبه شي بالخطاطيف وقيل طير خضر لها مناقير صفر عن سعيد بن جبير وقيل كانت سودا عن عبيد بن عمير

فيحمل الذي بعضها كان حضرا وبعضها سودا وقيل خلقها الله في الهواء في ذلك الوقت وقيل جاءوا من البحر ترميهم بحجارة اي الطير

تلك الحجارة لكل طير ثلاثة احجار واحد في منقاره وثنتان في رجليه وقيل اعجمها ومناقيرها وقيل كان الحجر يقع على راس الرجل

فيتجاوزه من دبره وقيل كان يصيب المغفر فيجاوزه حتى يخرج من دبره مختلط بالطين وقيل بوغر بعض عن ابي مسلم وقيل حجارة نزلت

كالبرد سماه سجيلا لانه لا يهتدي عن ابي علي وقيل معناه السجل انه سجل عليهم العذاب وقيل سجيل اسم من السماء الدنيا اي جاءتهم من

السماء وقيل حجارة من الجحيم وهي سجين فابدلت النون لاما فجعلهم كعصف ماكول قيل الورق الزرع اكل بعضه وكسر بعضه

قيل وقع فيه الاكال عن الزجاج وقيل ماكول الثمرة لقوله خلاوه وصار كالجص اي هشيم فاخبر كما كانوا على العصف من اجل اكل ثمرته

ومن المعنى معلوم وقيل العصف ورق الحنطة عن مجاهد وقيل من اطراف الزرع قبل ان يسنبل وتدرك عن الفراء وقيل كالحب

الماكول عن عكرمة وقيل كطعام عن الضحاك وقيل كالزرع النابت الذي اكل وقيل عن الحسن سعيد بن جبير وقتادة وقيل الزرع

اكل حبه وبقي تبنه وقيل كثيرا ماكول اعذ بقلا عن ابي مسلم الاحكام السورة تتضمن معجزة ونعمة وقدرة

وعبرة اما المعجزة فلان ما ظهر من الطيور ورميها بالاحجار واهلاك ذلك العدد الكثير نقض للعادة فلابد من كونها

معجزة لنبي ثم اختلفوا فقيل كانت ارهاصا لنبينا عليه السلام وكذلك حديث الغمامة وهو قول مشايخنا البغداديين

والجاحظ وغيرهم وقيل كانت معجزة لبعض الانبياء في ذلك الزمان كخالد بن سنان او غيره وهو قول شيوخنا وسبق ان

لو كان ثم نبي لظهر امره وتواتر خبره قلنا يجوز ان يكون مبعوثا الى طايفة ولم يكن له منعة يرد بها عن المجاز ان يخفى

عنا خبره كحو كثير من الانبياء فاما النعمة فكان يعلم البيت وقبلة الامة ومطاف واحيا سنة ابراهيم

اسمعيل فاما القدرة فلما خلق الطير والتمر من الجور ارسل معه الاحجار ورمى كل حجر من الاعتماد ما يزيد على

الحديد حتى يجاوز الاجساد واما العبرة فما فعل بهم من الانتقام وان كل من قصد بيت الله فالله ينتقم منه

ويدل على فضل الكعبة ومتى قيل الدين الملحدة ينكر ذلك قلنا قد تواتر الخبر بذلك وذكروا ذلك في اشعارهم

وانه لم يتناف الا في القران بحجة وقد نطق به وان النبي عليه السلام قرا عليهم السورة فصدقوه ولم يكذبوه مع حرصهم على تكذ

يبه وقد اكثر الشعراء ذكره فمنها قول ابن الرقيات من قصيدة اولها ارقتني بالرامتين الهموم ومنها الا

شرم الذي جاء بالفيل وجيشه صدر هم واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كانه مرجوم وقال امية بن ابي الصلت ان اياب

ربنا بينات ما يماري فيهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور ولعلهم من علم الله جو

المغمس رب مع الانفس حبس الفيل باعلى المغمس فقال نفيل وكان خرج ليخرب ابرهة فاسره واستشفاه ليدل

على الطريق وهو الذي قال اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

ولو حمدت الله اذ عاينت طيرا وخفت حجارة علينا وكل القوم يسال عن نفيل كان على للحبشان دينا وذكر

الله حرح من يعنهم هارنا فعلا اصابهم ذلك الطريق ليدلهم على الطايف واحرزوه وقد قيل عن عمرو بن مخزوم من قصيدة اولها

ومنهم

فلنا

بينا

تبني

اي من امن به من اهله خلصناه من عذاب الاستيصال الا عجوزا امراته من الغابرين في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم وانكم لتمرون

عليهم اي على اثارهم ومنازلهم مصبحين اي وقت الصباح وبالليل اي ظاهرين على طريقهم وقيل كان منازلهم بالاحقاف على طريق الشام تمرون عليها

افلا تعقلون قيل تستعملون عقولكم وقيل فلا تعلمون الاحكام تدل الايات على جواز رسولين في وقت واحد وتدل انه تعالى يخلق

بهم الخوف والالاده والاحب من افعاله تعالى

وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه

كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه

الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين اللغة الابق والهارب والفار نظاير الا ان الابق يقال عليه

العبد والاباق والفرار الحبشا يهرب اليه الطالب العبيد من مولاه اي ابق اذا هو ابق والمشحون المملوء والمساهمة القاء السهام على وجه القرعة

والدحض الزلق دحض يدحض اي صحيح حجتهم داحضة اي ساقطة والالتقام ابتلاع اللقمة والتقمه التقاما والمليم فاعل ما يلام عليه والعرا

ممدود ما الشيء من الارض قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه لا شجر فيه ولا شي يغطيه من العمران ومنه عرى بالبلد اذ ثبت والبقطين

كل شجرة ليس لها ساق يبقى في الشتاء والصيف وقيل كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقثاء والقرع ونحوها وهو يفعيل من قطن بالمكان

اذا قام به اقامة زايل لا اقامة راسخ كالنحل وغيره الاعراب او بمعنى الواو عند الكوفيين وبل عند بعضهم وللشك عند البصريين والحال

والوقف قوله او يزيدون فهو بمعنى اي قول الله اياهم بعد ارسلناه الى الصدى الف فيجوز ان يقع على شك المخاطبين الثاني معنا بل

الرابع بمعنى الواو المعنى ثم عطف على ما تقدم بقصة يونس فقال سبحانه وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني فر

عن قومه وكانوا اضجروه وقد وعدهم بالعذاب فظن بيونس ولم يخرج من غير اذن وكان يجب ان يصبر على الدعوة الى الامر له بالخروج

ومتى قيل هل يجوز العلمانية هذا النطق قلنا لا ولكن يخرج من ان يكون مستحقا المعصية ولا يجوز ان يخرج الله تعالى الا في

ذلك ليتصور انه يكون معصية لا يجوز على الانبياء وقيل كان امر بلزوم ذلك الموضع فلما خرج كان كالفار عن مولاه وهذا لا يجوز

وانما هو من صغره لما ادوه وكذا هو حط من العذاب بهم ولم يؤمن بالمنية لا بالخروج يخرج على انه مباح الى الفلك المشحون

السفينة المملوءة بالناس عن ابن عباس فقاع عن ابن عباس والسدي يعني القوا السهام على وجه القرعة ولختلفوا

في سببه فقيل اشرفوا على الغرق فراوا ان يطرح واحد لم يعرف اباه فرع وقيل راو احوا تعرض لهم فقالوا فينا مذنب مطلوب

فتقارعوا وقيل احتبست السفينة فقال الملاح هنا عبد ابق كان عادة السفينة اذا كان فيها ابق لا تجري فاقترعوا فوقعت

القرعة على يونس عليه السلام ثلث مرات وقيل علموا انه المطلوب فالقى نفسه في البحر وقيل لما وقعت القرعة عليه لحق الحوت في البحر

فكان من المدحضين قال المبرد عن المغلوبين عن الحسن وقيل من الملقين في البحر وقيل من المسهوبين عن مجاهد فالتقمه ابتلعه الحوت

فاوحى الله اليه اني لم اجعل عبدي لك رزقا ولكني جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما ولا تخدشن له جلدا ولا ترد عليه طعاما

ولا شرابا وهو مليم اي ملام عن مجاهد وابن زيد وقيل كان يلوم نفسه على خروجه من بين قومه من غير امر الله وقيل يستحق

اللوم وهذا اللوم عتاب لا عقوبة ومتى قيل اليس كان عن ذنب قلنا لا كانت صغيرة واختلفوا في مدة اللبث في بطن الحوت

فقيل ثلثة ايام عن مقاتل بن حيان وقيل سبعة ايام عن عطا وقيل عشرين يوما عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدي ومقاتل

بن سليمان والكلبي فلولا انه كان من المسبحين قيل كان يسبح الله ويعبده في الرخا فانجاه الله من البلا عن قتادة وقيل

لتسبيحه قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عن سعيد بن جبير وقيل ما نجاه الله الا التوبة والندم عن الحسن

واختلفوا في قوله من المسبحين قيل من المصلين الذاكرين الله الذاكرين له وقيل من المصلين عن ابن عباس وقيل من المطيعين عن مقاتل وقيل من
العابدين عن وهب وقيل عن الحسن ما كان له صلوة في بطن الحوت ولكن قدم عملا صالحا قبل الذنب للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني لصار بطنه
قبره الى يوم القيامة ۝ فنبذناه بالعراء اي طرحناه قيل الهمه الله الحوت حتى قذفه ورماه من جوفه بالعراء وقيل بمكان خالي لا نبت فيه
ولا شجر وقيل وجه الارض عن الكلبي ومقاتل وقيل ارض [illegible] عن الفرا وقيل الساحل عن السدي ۝ وهو سقيم اي مريض ضعيف وعن ابن
عباس انه خرج كهيئة فرخ ليس عليه ريش وقيل [illegible] لتظله الشجرة من الشمس ۝ وانبتنا عليه قيل له وقيل عنده وقيل انبتنا شجرة يظله
علاه شجرة من يقطين قيل القرع عن ابن مسعود وقيل هو كل نبت ينبسط على وجه الارض ولا ساق له عن ابن عباس والحسن ومقاتل وقيل كان
شجرة يستظل بها وكان يرعى [illegible] اليه فيشرب من لبنها عن مقاتل وقيل سماها شجرة لساقها ويقطينا لعظم ورقها ۝ و
ارسلناه قيل كان رسولا قبل ان صار الى بطن الحوت وتقديره وقد ارسلناه وقيل كان رسولا بعد عن ابن عباس والظاهر انه كان رسولا بعده
وهو الصحيح ۝ الى مائة الف او يزيدون قيل ارسل الى القوم الاول كانوا عاينوا العذاب حتى خافوا او [illegible] وطلبوه فلم يجدوه فدعوا
الله وتضرعوا فكشف عنهم وعاد هو اليهم وقيل بل بعث الى قوم اخرين غير الاولين وقيل ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل عن قتادة
وقيل لم يكن رسولا قبل ان صار الى بطن الحوت ولكن كان مؤمنا ثم بعث من بعد وهو خلاف الظاهر وقيل معنى ارسلناه اطلقناه و
خليناه يعني رجع الى قومه الاول الى مائة الف قيل عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضعا وثلثين الفا عن الحسن والربيع و
قيل سبعين الفا عن مقاتل بن حيان فآمنوا قيل هم القوم الاول امنوا عنده لما راوا اثار العذاب وقيل هم اخرون امنوا به ۝ فمتعناهم
الى حين الى اجل وهو انقضاء اجالهم ۝ الاحكام تدل الاية على ان يونس كان على الرسالة والتصحيح انه ابق من قومه
على ما بيناه وانه انما ان كانت صغيرة او مباحا وتدل انه لبث في بطن الحوت ونبذ بالعراء وانبتت شجرة وكل ذلك كان تكليفا وتعبدا
وتدبيرا له ولم يكن عقوبة ۝ مسئلة قيل كيف يبقى في بطنه من غير غذاء قلنا ان كانت المدة قصيرة فذلك معتاد وان كانت طويلة
فذلك معجزة له ۝ مسئلة قيل لم اضيف النبذ الى الله تعالى قلنا لانه المسبب باعطاء الحوت القوة وباعطاء القوة يونس قوة و
يراد به ذلك وتعبده يونس بتلك الاحوال وتدل على ان التسبيح [illegible] سبب لصرف البلاء في حال الشدة وتدل انه بعث الى قوم خلف
قيل على ان الرسالة قد يعود وقد يحصل قوله تعالى
فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ
لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ
مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ القراءة قرأ ابو جعفر ونافع اصطفى بوصل الالف والابتدا
بكسر الالف على طريق الخبر عن المشركين تقديره ولد الله واصطفى وقرأ الباقون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام ۝ اللغة الا
ستفتا طلب الفتيا بيان الحكم بطريق الحق ومنه الفتاوى والفتيا اذا ضممت الفا فباليا واذا فتحت الفا فبالواو
نحو شكوى ونجوى ۝ الاصطفا افتعال من الصفوة واصله اصتفى اخراج الصفوة اصطفى يصطفي اصطفاء وقد اجتمع فيه الفان الف
استفهام والف وصل فلما دخلت الف الاستفهام على الف الوصل سقطت الف الوصل وهذا عادة العرب قال الشاعر عويف القوافي
استحدث الركب عن اشياعهم خبرا ام راجع القلب من اطرابه طرب ۝ النزول قيل نزلت الاية في قريش
وكانوا يقولون الملائكة بنات الله عن قتادة والسدي وقيل جهينة وبنو سلمة زعموا ذلك ۝ المعنى ثم عاد
الكلام الى الرد على مشركي قريش فقال سبحانه فاستفتهم اي سلهم يا محمد وانما هو سؤال انكار وتوبيخ مع اظهار جهلهم لا لي

ما تقول في هذا قال اذا اذلك كذا فقال داود انت احق بها لك تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة فتمنعها فنظر داود فلم ير شيئا
فعلم انهما ملكين ۝ وان كثيرا من الخلطاء الخلطاء الشركاء ليبغي يطلب الزيادة بغير حق ۝ بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم
ليسوا باغين ۝ وقليل ما هم يعني صحة الذين لا يظلمون ۝ وظن داود وقيل علم لما مر احلا انهما ملكان وقيل علم انه اخطا بالقضية
على المدعى عليه قبل السماع ۝ انما فتناه اي ابتليناه ۝ فاستغفر ربه اي طلب المغفرة ۝ وخر راكعا اي خر في الركوع وقيل خر
ساجدا وانا اناب رجع الى مرضات الله تعالى ۝ فغفرنا له ذلك يعني ما تقدم قيل الصغيرة التي اتيها وجعل يسأل المغفرة وان
كانت مغفورة كقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي وانما فعل ذلك انقطاعا الى الله ۝ وان له عندنا لزلفى القربة من رحمة الله ودرجات وحسن مآب
اي حسن مرجع الجنة ۝ المسئلة اختلفوا اهل التفسير هل لداود عليه السلام ذنب ام لا فمنهم من قال لم يكن له ذنب
انما استغفر على سبيل الانقطاع ومنهم من قال بل كان له ذنب صغيرة ثم اختلفوا فقيل كان في زمانه اوريا خطب امراة وكان
اهلها رغبوا فيه فاراد داود ان يتزوجها من قبله داود عشرة امراة رغب فيها فخطبها فزوجها من داود ولم يتزوج حاملا اوريا
فعاتبه الله تعالى عليه وقيل بل غاب اوريا بالغزوة فتزوجت امراة داود فاغتم اوريا غما عظيما فعاتبه الله تعالى على ذلك وقيل بل تمنى
ان يكون امراة اوريا له حلالا فاتفق قتل اوريا فتزوجها ولم يجزع عليه كجزعه على امثاله من جنده فعوتب لان ذنوب الانبيا
وان صغرت يعاتبون عليها لمكانهم من الله تعالى وقيل كانت في شريعتهم اذا مات رجل خلف امراة فاوليا وه احق بها الا ان يرغبوا في
التزويج فطلقها وخطبها لغيره فلما قتل اوريا خطبها ولم يترجم داود امراته ولم يعظمها اولياؤه جلالة داود وهيبته فعوتب
عليه هذه الوجوه التي قالها مشايخ العدليين مما يجوز على الانبيا وذكروا انه كان صغيرة على جميع هذه الوجوه الخصمان
ملكان بعثهما داود ابتلاء وتنبيها ۝ مسئلة قالوا حمل الخصمين على بني والنعاج في نعاج وان الخطيئة انه حكم قبل
سماع المدعى عليه قيل السؤال عن ما بيناه ۝ مسئلة قيل لما اقدم عليه في هذه الوجوه كلها لا كان ذلك لاه تعالى الله اعلم بها
قلنا بل ولله والمكنا ان نعرف ذلك ويمكن الاستدلال ان لا يتعمد الخطيئة ۝ مسئلة قيل ان كانت صغيرة فلم استغفر قلنا
الانبيا وان صغرت ذنوبهم يلزمهم التوبة لعظم موقعها العظيم نعمة الله تعالى عليهم ولعظم محلهم وقيل بل يلزم الاستغفار جبرا
لما انتقص من الثواب عن ابي هاشم وقيل بل الخضوع والانقطاع الى الله تعالى فعلى الاول فعل ندب غير واجب وعلى الثاني واجب ۝ مسئلة قيل
ان كان مغفورا فلم قال فغفرنا له لانه يخفف حاله بعد حال الاقران بالستر وترك المواخذة وقد روي عن علي عليه السلام من حدث
بحديث داود على ما يرويه القصاص معتقدا صحته جلدته حدين لعظم ما ارتكب وروي عنه قال ان داود افتتن بامراة
اوريا جلدته مائة وستين لانه قلع نبيا فيما عف عليه الحد ۝ فلما ما يروي اهل الحشو نحو ان بعضهم فزعموا ان الله تعالى
ابتلا داود بامراة اوريا ۝ واختلفوا ما السبب فيه فقال بعضهم انه تمنى على ربه منزلة ابائه فقال لقد ابتليتهم فلم تبتلني
فساله الله تعالى ان يبتليه فابتلاه بالحمامة وقال بعضهم بل كان جعل ايامه اربعة اجزاء يوما للنسا ويوما للعبادة
ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويوما للقضاء وفصل الخصومات فتذاكروا يوما وقالوا هل ياتي على الانسان يوما لا يصيب فيه
ذنبا فاضمر داود انه سيطيق ذلك فدخل داود محرابه وغلق ابوابه فابتلاه الله تعالى بالحمامة وقيل بل قال الحمد لله لم في بني اسرائيل
والله لاعدلن بينكم ولم يستثن فابتلي بالحمامة وقيل اعجب داود بعمله فنهى عن ذلك فاتاه جبريل وقال ان العجب ثانيا
وكلتك الى نفسك فقال يارب كلني الى نفسي سنة فقال انها لكثيرة فقال شهرا فقال انها لكثيرة فقال اسبوعا فقال انها لكثيرة فقال يوما
فقال انه لكثير فقال فساعة قال شانك بها فدخل المحراب ووضع الزبور بين يديه يقرا وتخلل الحراس فابتلي بالحمامة فهذا

اختبارا ... من سبا ... وان كان قصصهم فيها كثيرة ثم اختلفوا في الخطيئة فقيل جاءه الشيطان تمثل في صورة
حمامة من ذهب فيها كل لون حسن وقيل بل كانت حمامة من ذهب قالوا فلما راى الحمامة مد اليها يده لياخذها وقيل ليدفعها الى ابن
له صغير فتبعت الحمامة فتبعها داود فمال الى [illegible] في دار اوريا وان امراته عريانة تغتسل كاجمل ما يكون فعشقها
فسال عنها فقيل انها امراة اوريا وكان اوريا في غزاة فكتب الى صاحب جيشه ان يقدمه امام التابوت وكان من قدم لا يحل له ان يرجع
حتى يقتل او يفتح فما زال يقدم حتى قتل ثم تزوج بامراته فولدت له سليمان فبعث الله اليه الملكين في صورة [illegible] فتاب داود [illegible] وجعل
يتضرع حتى نبت الزرع من دموعه [illegible] تعالى ان يا [illegible] اوريا وادع اوريا فاحياه الله تعالى وقال ما حاجتك يا نبي
الله فقال اجعلني في حل فما كان [illegible] قال وما هي قال قد [illegible] لتقتل فقال عرضتني للشهادة والجنة [illegible]
الله تعالى اليه قال [illegible] فخرج الى اوريا فناداه واحياه الله تعالى وعرض عليه القصة وقال [illegible]
ولم يتكلم واعاد داود الكلام ثلاث مرات لم يجبه اوريا فقام وجعل التراب على راسه ويبكي ويتضرع حتى نودي [illegible]
وسار [illegible] عند اوريا وروي ان داود قال يا رب [illegible] على خطيئتي كذا وكذا فقيل يا داود [illegible] وكل هذه
روايات باطلة ولعلها من [illegible] الملحدة ليتقولوا التهم على الانبيا وانه تعالى [illegible] على عباده [illegible]
كل [illegible] وكل كبيرة ولا يجوز على داود [illegible] مثل هذه الروايات بل تجويزه عليهم كفر لانه استخفاف [illegible] وكيف يجوز على
نبي من انبيا الله ان [illegible] الى [illegible] وصلى [illegible] واحد من [illegible] والتعجب انهم [illegible] هذا [illegible] كيف
يكلم [illegible] وكيف [illegible] النفس [illegible] الفتنة وقد قال بعض [illegible] ان [illegible]
الذنب كان [illegible] وانه لم يتعمد وكيف يجوز ان يقدم رجلا مسلما لاجل امراة ولو فعل هذا بعض الفساق [illegible]
[illegible] من انبياء الله [illegible] فاما ما روي عن داود من البكاء والتضرع لاجل صغيرة مغفورة فلا
يبعد كما روي ان النبي صلى الله عليه كان يجتهد في العبادة ويبكي [illegible] حتى قيل [illegible] فقال افلا اكون عبدا شكورا
وعن وهب [illegible] علي [illegible] خطيئته ثلاثين سنة [illegible] وقيل [illegible] اربعين سنة كذلك [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الخطيئة [illegible] سنة وقيل [illegible] بعد المغفرة [illegible] وروي عن النبي
صلى الله عليه [illegible] داود [illegible] عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه [illegible] داود [illegible]
[illegible] وما به من [illegible] تعالى وعن الحسن ان داود بعد ما اصاب الخطيئة كان [illegible]
كله ويقول انا داود الخاطي [illegible] كلام ظاهر الاية تدل على [illegible] الروايات والصحيح ذكر
ما ذكره شيخنا ابو علي انه خطب على خطبة اوريا وقد ورد النهي في ذلك [illegible] فقال صلى الله عليه لا يسوم الرجل
على سوم اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه [illegible] الفقها [illegible] مثل ذلك [illegible] الى الحظر
الصحيح انه كان صغيرا ان الكباير لا تجوز على الانبيا [illegible] قيل هل علم بخطبة اوريا قلنا لعله لم [illegible] او لعل
الخطبة كان يكره [illegible] الفقها [illegible] ولا [illegible] النقل [illegible]
واجماع اهل التفسير [illegible] ظاهر ما حكينا [illegible] الظاهر [illegible] الحكام [illegible]
بالحق والصحيح انهما [illegible] ملكين [illegible] الحكام [illegible] الانبيا فلا يجوز
من امته ان يخاطبهم [illegible] على ان البغي والظلم فعل العبد [illegible]

المعنى ان يرجع الى قبيلهم الربك البنات ولهم البنون اي كيف اختصوا انفسهم بالبنين واضافوا البنات الى الله تعالى وقيل [illegible]
[illegible] فكيف اضافوا اختيار الادون اليه وقيل كانوا يقولون للملائكة بنات الله على وجه الاستحقاق على سبيل الولادة ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون يعني شهدوا خلقهم فيعلموا انهم اناث ام ذكور وهذا رد عليهم [illegible] فقال سبحانه الا انهم من
افكهم اي من كذبهم [illegible] ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين اي كيف اختار الادون مع كونه
مالكا [illegible] ما لكم كيف تحكمون [illegible] عليهم اي كيف تصفون الله بما هو انقص وانتم [illegible] افضل ومعنى الكلام
[illegible] الحكم بالصواب وليس كذلك [illegible] افلا تذكرون [illegible] وانكم تجازون على
ما يقولون وقيل [illegible] ذلك على [illegible] ام لكم سلطان مبين [illegible] حجة على
ما قالوا [illegible] ظاهره استفهام فاتوا بكتابكم يعني كتابا [illegible] ان كنتم صادقين
[illegible] دليل على [illegible] في العقل ولا في الشرع [illegible] تدل الاية على [illegible]
فيبطل قول النصارى والباطنية [illegible] على [illegible] حجة عقلية وسمعية [illegible] يميز الحق والباطل
[illegible] يختار [illegible] فيبطل قول المجبرة انه يختار [illegible] ذلك قوله تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله
المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون [illegible] القراءة [illegible] العامة صال الجحيم [illegible]
[illegible] اللغة [illegible] الفاتن الداعي الى الضلال [illegible]
[illegible] والفتنة [illegible] النار [illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قيل جعلوا الملائكة بنات الله عن مجاهد وقتادة [illegible]
الملائكة جنا [illegible] عن العيون وقيل [illegible] من الملائكة [illegible] الجن [illegible] وقيل [illegible]
الجن [illegible] الملائكة عن الكلبي [illegible] الشيطان [illegible]
الجن وانهم جعلوا اللات والعزى ومناة الثالثة [illegible] اولاد [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] والجنة [illegible] وابليس [illegible] يفعل الخير وابليس يفعل الشر وقيل
[illegible] ولقد علمت الجنة انهم [illegible] المفسرين [illegible] الجنة [illegible] الملائكة
[illegible] لمحضرون [illegible] فكيف يكون بينه وبينهم نسبا [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] فكيف يكون بينه وبينهم نسب [illegible] سبحان الله عما يصفون اي تنزيها له وبراءة
عما يصفون به الا عباد الله المخلصين [illegible] المحضرين [illegible] والمخلص بالكسر
من اخلص الاعتقاد والعبادة لله و[illegible] اخلصه الله [illegible] وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
وقيل [illegible] عما يصفون فانكم وما تعبدون قيل الملائكة والجن [illegible] وقيل هو خطاب للكفار الذي امر الله

ورسوله ان يخاطبهم فاستفتهم وقيل هو الاصنام ۞ ما انتم عليه بفاتنين الحجارة وقيل كناية عن امر الله سبحانه والفاتن المهلك والمعنى
ما تقدرون انتم ولا ما تعبدون من دون الله ان تحملوا احدا على الضلال الا من يصلى الجحيم بكفره واختياره فهو صال اي محترق وهذا كانوا لا يهلكون
على الله الا من هو كذلك والمخصص المعنى لا يهلك ولا يقع بالاضلال الا من يصلى الجحيم باختياره وفعله للمنكر عن ابي مسلم وقيل انها كناية عن المعبودين والمعنى
انكم وما تعبدون من دون الله ما انتم بفاتنين اي مضلين عليه احدا ولا تسلطون على احد الا الكفار الا من معلوم الله انه سيكفر بالله ويكون
بالكفار وانما يدعوهم الشيطان لا من يصلى بامر الشيطان … ليلا يفسد هذا والمخصص المعنى انكم وما تعبدون من دون
الله لا تضلوا احدا الا من معلوم الله انه يضل ويصير الى النار … ولا تضلون احدا الا من
من هو صال الجحيم ۞ وما منا الا له مقام معلوم هذه حكاية عن الملائكة اي كيف يعبدوننا الهة وهم يقولون ليس منا احد الا وله مقام معلوم
في العبادة يسبح الله فيه ويصلي وقيل تقدم في قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وقيل مقام محذوف لا يتجاوزها وقيل هذا قول جبريل للنبي
لما عبدوا الملائكة كيف يعبدونهم وهم … وقيل هذا قول النبي والمؤمنين … قوله الا عباد الله المخلصين و
تقديره لا عبادة المخلصين فانهم ما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا … ويقولون للكفار انكم وما تعبدون من دون الله ما انتم عليه
بفاتنين … مقام معلوم للطاعة والمسايلة يوم القيامة وفيه
تحذير وزجر عن تلك المقالة ۞ وانا لنحن الصافون قيل صافون في الصلوة عن ابي علي وقيل صافون حول العرش ننتظر امر الله وقيل صافون
في الهوا … للعبادة والتسبيح عن ابي علي ۞ وانا لنحن المسبحون قيل المنزهون لله عما لا يليق به وقيل المصلون … الصلوة
تسبيحا لما فيها من التسبيح … ان القوم لم يعرفوا الله حق معرفته … اتخاذ الولد …
لعباده … عن كل صفة وفعل لا يليق به …
تعبدون … الشيطان … على اصله …
على بطلان قول اصحاب اللطف … لو فعل اللطف لامنوا قوله تعالى

وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف
يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۞

اللغة السبق مصدر سبق يسبق سبقا وسابق غيره سباقا … والقدم من النظاير وهو ان يصير بحيث
يجري عليه حكمه والاستعجال طلب الشيء قبل وقته وساء يسوء اذا وقع به ما يسوءه الاعراب اللام في قوله لنحن
قيل لام التاكيد وقيل لام الابتداء والكاف في قوله به تعود على الذكر فساء صباح رفع لانه بمنزلة بئس المعنى
ثم بين تعالى حال الرسل وما نال اعداءهم فقال سبحانه وان كانوا ليقولون يعني وقد كانوا ليقولون يعني اهل مكة قبل مجيء
الرسول النبي وتلاوته كتاب الله عليهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني كتابا مثل كتب الاولين كالتورية والانجيل ۞
لكنا عباد الله المخلصين لامنا به واخلصنا فيه فكفروا به في الكلام حذف اي فلما اتاهم الكتاب وهو القرآن كفروا به ۞ فسوف
يعلمون معناه اي حين ينزل بهم العذاب يعلمون عاقبة تكذيبهم وكفرهم قيل اراد ذلك يوم الحرب وقيل اراد العذاب في
القيامة ۞ ولقد سبقت كلمتنا اي وعدنا لعبادنا المرسلين قيل هو قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله بذلك حقا علينا

نصر المؤمنين عن ابي مسلم وقيل هو ما كتب في اللوح المحفوظ انه سيكون نصرهم للملائكة وقيل هو ما اخبر به الملائكة انه ينصر انبياءه عن ابي علي وقيل
كيف سبق الوعد عليه بالنصر وفيهم من قتل قلنا فيه وجهان الاول النصر بالحجة عن السدي وثانيهما ما غلب نبي في حرب ولا قتل فيه قط
عن الحسن وقيل سبقت كلمتنا بالسعادة ۞ انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون اضاف المؤمنين الى نفسه ووصفهم بانه جنده تشريفا لهم
لهم وتفويضا … حتى قاموا بنصرة دينه ۞ فتول عنهم اي اعرض عنهم ۞ حتى حين الى مدة قيل الى يوم بدر عن مجاهد والسدي وقيل الى
الموت عن ابن عباس وقتادة وقيل الى يوم القيامة وقيل الى يوم الفتح وقيل الى الوقت الذي قدر لهلاكهم وقيل نسختها اية القتال
عن مقاتل وقيل ليس بمنسوخ وانما هو اعراض استخفاف واهانة ۞ وابصرهم فسوف يبصرون وقيل انذرهم فسوف يرون العذاب
عن ابن زيد وقيل ابصر حالهم … وقيل ابصرهم في حال النصر الذي ياتيك فهم يبصرون عن ابي علي وقيل انظر اليهم اذا عذبوا
فهم يبصرون … وقيل فسوف يبصرون ما انكروا وقيل اراد به عذاب الاخرة وقيل عذاب الدنيا فان النبي … ما راوا
ذلك ايضا ۞ افبعذابنا يستعجلون قيل … العذاب قالوا انكارا واستهزاء ائتنا بما تعدنا فقال تعالى افبعذابنا يستعجلون …
لقولهم … ان يستعجلوه … به ولا يستعجل ۞ فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب …
قيل بدارهم عن السدي وقيل بفنائهم وناحيتهم ۞ فساء صباح المنذرين اي بئس صباح الكافرين … صباح
من حل به عذاب الله ۞ وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون قيل انما كرر ذلك … عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فكانه قال
ابصرهم في عذاب الدنيا وابصرهم في عذاب الاخرة عن ابي علي وقيل … ۞ سبحان
ربك تنزيها من كل سوء ۞ رب العزة قيل اراد بالعزة ما يفعله بالانبياء والمؤمنين من النصرة والاعزاز وقيل المالك للعزة والقادر
عليها وقيل الرب العزيز عما يصفون اي يصفه الكفار به ومما لا يليق به ۞ وسلام على المرسلين اي السلامة في الدنيا والاخرة و
الثناء الجميل عليهم ۞ والحمد لله رب العالمين اي شكر الله على ما انعم واسبغ … وعن النبي صلى الله عليه انه كان يقول قبل ان يسلم
سبحان ربك رب العزة الى اخرها وعن علي عليه الصلوة والسلام من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيامة فليكن اخر كلامه
في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى اخرها ۞ الاحكام … قوله لو ان عندنا على ان من التزم خيرا ثم لم يف
به يعظم جرمه وتدل الاية ان الله تعالى ينصر رسله فيبطل قول المجبرة انه ينصر الكفار عليهم ويدل قوله وان جندنا على فضل المجاهد
وفيه حث على الجهاد ويدل قوله سبحان على تنزيهه عما لا يليق به ۞

سورة ص وتسمى سورة ذي الذكر وهي مكية فضلها

وهي ثمانون وخمس ايات في البصري وثمان ايات في الكوفي وست في المدني روى ابي عن النبي صلى الله عليه … من قرأ سورة ص اعطي من الاجر
بوزن كل جبل سخره الله لداود … وعصمه الله ان يصر على ذنب صغيرا وكبيرا ولما ختم سورة والصافات بذكر القرآن و…
انكار الكفار ما دعاهم اليه من التوحيد والبعث افتتح سورة ص بذكر ما ورد عليهم ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ قوله تعالى

ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب القراءة
قراءة القراء ص بالجزم لانها من حروف الهجاء فيكون مجزوما … من المصاداة اي عارض القرآن بعملك
وقابله به فاعمل باوامره وانته عن نواهيه … مصاداة عاملة … وقيل لما اجتمع ساكنان حرك الى الكسر …

عيسى بن عمر بفتح التا وكذلك قاف ونون وقيل لاجتماع الساكنين حرك بما هي اخف الحركات وقيل معناه اتل وقيل على الاغراء عليك صاد وهو
لا يصرف قراءة العرب عجاب بالتخفيف وعن السلمي وعيسى بن عمر التشديد وهو المفرط في التعجب والعجيب والعجاب واحد الا في التشديد مبالغة نحو
طويل وطوال ومن هذا البنا مكرا كبارا وروي عن الكسائي انه كان يقف على لات بالهاء والباقون بالتاء وعن بعضهم الوقف على لا وتجعل
التاء متصلة بحين على ما سنبينه ويقال لم لم يعد لا في الحكاية قلنا لانه يشبه الاسم المفرد وانما يعد ما يشبه الجملة ويشاكل اخره رؤوس
الاي التي بعده اللغة العزة في اللغة المغالبة والممانعة ومنه من عز بز اي من غلب سلب ومنه تعزز عند العزة
اي المنعة وشدة الغلبة ومنه العزيز الغالب ومن الملك عزيز لانه غالب على اهل مملكته وعن ابي بكر العرب اذا صار عزيزا لا يوجد
كانه استتر وحواه [illegible] بفتح العين اي الشدة والشقاق المباعدة والعداوة لان كل واحد منهما يكون في شق اي في ناحية
مناص مفعل من النوص مثل مقام من القيام والنوص بالنون التاخر وبالباء التقدم وقد جمعهما امرؤ القيس في بيت
امن ذكر ليلى ان نأتك تنوص فتقصر عنها خطوة وتبوص وقال الاخر يسعون الفا عاقرين النواص فيقص
اشباك غير حيث لا مناص الاعراب لات حين على قول الاول عن بعضهم ان التا متصلة بلا وانها بمنزلة ليس
ودخلت التا للتانيث ونصب على معنى ليس الحين حين مهرب فدخلت التا فيه على قول كنظائرها من ثمت وربت وذلك ان ما قبلها ساكن
وهو مذهب الفرا والكسائي وجماعة منهم [illegible] وبه يقف الكسائي عليه بالها جعل الالف فيه حركة فعلى هذا لات حين مفتوحتان
كانها كلمة واحدة وقيل نصبت لات بلا كقوله لا رجل عندك وقال لبيد تذكر حب ليلى لات حينا واضحى الشيب قد قطع القرينا
والثاني قول من قال ان التا متصلة بحين والعرب تقول تحين واوان فيقولون تحين وتزمان وقال العاطفون
تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم قول الشاعر طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء
فمنهم من جعل التا متصلة باوان ومنهم من قال لا قال الزجاج انشدنا ابو العباس بالرفع وروي بالكسر قال ابو عبيد والصحيح
ان التا مع حين لاني كذا رايته في الامام وهو مصحف عثمان قال علي بن عيسى هو غلط لانه [illegible] المصحف وقيل العلما منفصلة [illegible]
قيل بلات [illegible] قيل اذا كان حرف قسم فاين جوابه قلنا اختلفوا فيه قيل محذوف وقيل مذكور واما من قال محذوف
فتقديره ص والقران لقد جاء الحق وظهر الامر وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان الذكر يقتضي المعنى على وجه والحذف يصرف
الى كل وجه فكان اتم وقيل تقديره انه لمعجز وانه على الحق وليس كما كفروا بل الذين كفروا في عزة وشقاق ولا يدخل فيه بل وذلك لانه
لا يبتدى خبرا الا قبله ويثبت خبرا بعده فلما لم يظهر النفي هاهنا دل على انه نفي خبر متقدم او اثبت خبرا ظاهرا فلما اثبت انهم في عزة و
شقاق دل انه نفي عنهم هذه الصفة وقيل تقديره والقران انه بعث محمدا بالحق فلم يؤمنوا به بل شاقوه وخالفوه عن ابي علي فاما
من قال الجواب مذكور اختلفوا فقيل جوابه ان الذين كفروا كقوله والقران المجيد بل عجبوا عن قتادة وقيل جوابه ان كل الا كذب الرسل
كقوله تالله ان كنا كقوله والسما والطارق ان كل نفس وقيل الجواب قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقيل قوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار عن الكسائي وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره الذين كفروا في عزة وشقاق والقران ذي الذكر وقيل معنى صاد وجب وحق
فهو جواب لقوله والقران كما يقال نزل والله عن الفرا وقيل جوابه كم اهلكنا وقيل جوابه جند ما هنالك وكان ينبغي ان يقال لجند
ما [illegible] انه لما طال الكلام حذفت اللام الفرزدق قيل لما اسلم عمر شق ذلك على المشركين فمشى صناديد قريش وهم خمسة
وعشرون رجلا الوليد بن المغيرة فكان اكبرهم سنا وابو جهل وابي وامية ابنا خلف وعمير بن وهب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد بن عتبة وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وائل والحرث بن قيس والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام ومخرمة

بن نوفل وربيعة بن الاسود ومطعم بن عدي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وهشام بن عمرو وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والاخنس
بن شريق والعاص بن خالد [illegible] الى ابي طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك
فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسالونك [illegible] فقالوا دعنا وآلهتنا ندعك والهك فقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتكم
كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشر امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها
واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد فانزل الله فيهم هذه الايات المعنى ص قيل قسم واسم من اسما الله تعالى عن ابن عباس وقيل القسم
بالتاي وربما هو [illegible] وقيل اسم من حروف المعجم عن السدي وقيل معناه صدق الله عن الضحاك وقيل اسم من اسما القران اقسم الله به عن قتادة وقيل اسم السورة
عن الحسن وابي علي وقيل فاتحة السورة عن مجاهد وقيل مفتاح اسما الله تعالى التي اولها صاد صمد صانع المصنوعات صادق الوعد عن محمد بن
كعب وقيل اشارة الى صدود الكفار عن القران وقيل اشارة الى ان القران مولف من هذه الحروف وعجزوا عن مثلها مع انهم كانوا يتكلمون ليعلموا انه صدود
معجز وانه كلام الله تعالى ليس من كلام البشر عن ابي مسلم وقيل اشارة الى ان القران من هذه الحروف ليعلم انه محدث ليس بقديم عن ابي بكر الزبيري
والقران ذي الذكر قيل ذي الشرف عن ابن عباس والضحاك دليله وانه لذكر لك ولقومك وقيل ذي البيان عن ابن عباس ومقاتل اي ذي بيان
يبين كل الحق لان فيه ذكر الادلة التي اذا تفكر فيها العاقل عرف الحق عقلا وشرعا ومن تمسك به سعد ومن عدل عنه شقي وقيل ذكر
الوعد والوعيد والاحكام واخبار الامم وضرب الامثال [illegible] وقيل ذي الذكر عن قتادة وقيل فيه ذكر الله وتوحيده
وصفاته الحسنى واسماؤه وفيه [illegible] وفيه ذكر الانبيا واخبار الامم وابتدا الخلق وانتهاؤه وذكر الغيب والقيامة والاحكام
والمواعظ والتوليد والمواعظ والامثال وجميع ما يحتاج المكلف ولما كان كذلك كان ذا الذكر ووصفه بصفة قول ابي علي وهي اولى ما فرطنا
في الكتاب من شيء بل الذين كفروا في عزة وشقاق قيل في عزة اي تكبر عن قبول الحق وحمية جاهلية عن قتادة كقوله اخذته العزة وقيل في
عزة اي منعة وانقطاع [illegible] وقيل في معازة يريدون ان يكون لهم العزة والرفعة [illegible] وشقاق اي عداوة
وعصيان ومخالفة والشقاق المخالفة عن ابن زيد كم اهلكنا من قبلهم من قرن اي كم اهلكنا قبل هؤلاء الكفار من جماعة بعد جماعة
فنادوا يعني حين اصابهم العذاب نادوا مستغيثين بالايمان ولات حين مناص قيل ليس حين مهرب وفرار وقيل لا منجا عن ابي علي
وللناس المنجا وقيل النوص التعوذ اي ليس هذا حين فوت فالذي حكي كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا قالوا مناص [illegible] فانزل
الله تعالى ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اي تعجبوا ان جاءهم رسول منهم ينذرهم بالعذاب وقال الكافرون هذا
ساحر كذاب [illegible] الحجة بالشعبذة [illegible] الالقاب كما يفعل المبتدعة باهل الحق في زماننا هذا اجعل الالهة
الها واحدا هو استفهام منهم والمراد به التعجيب والمبالغة في الانكار اي اجعل للعالم الها واحدا وابطل جميع الالهة وجعل العبادة
لاله واحد ان هذا لشيء عجاب اي [illegible] الاعجوبة وانما تعجبوا لانهم عدلوا الى التقليد [illegible] ولو تفكروا في الادلة لعلموا
صحة ما جاء به الاحكام بل قوله والقران ذي الذكر انه من صفة [illegible] وانه مولف فيدل على حدوثه والفاصل
على [illegible] يدل على [illegible] ان المبطل يتعجب من الحق وان يكون
[illegible] والمعارف مكتسبة [illegible] ذلك ضروري [illegible] قبح التقليد فانه يحسن القبيح ويقرب البعيد وتدل على ان [illegible]
[illegible] ان الجعل يكون بمعنى الخبر والحكم [illegible] اجعل الالهة وتدل ان الكفر والشقاق فعلهم وكذلك التعجب فيبطل قول
المجبرة في المخلوق قوله تعالى
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا
على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل

هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب أم لهم ملك السموات والأرض
وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ۞ اللغة الانطلاق الذهاب بسهولة
ومنه طلاقة الوجه أي انطلق سهولة وبشره خلاف العبوس وانطلق ارسل الملأ الجماعة من الأشراف والشريف الشيء مشيا وامشوا امشوا واو قيل معناه تكثر
ماشيتكم بمعنى الدعاء لهم بالمشي فخ لا أنه لا يحتمل اللفظ والمعنى لسان اللفظ فيقال امشي الرجل إذا كثرت ماشيته والأمر امشوا بقطع الألف
والقراءة بوصلها ولو طرحت الهمزة على النون لانفتحت والقراءة بالكسر قال الشاعر وكل فتى وإن أثرى وامشى ستحرجه من الدنيا
منون ۞ وأما المعنى فإنه لا يبقى شيئا كان قبل وبعد والإرادة والمشيئة والمحبة والقصد والعزم متقاربة وأركان لكل واحد موضع ولا
خلاف افتعال من الخلق وهو الكذب والخلق الاختلاق والزي والافتراء ألفاظ متقاربة معانيها فالخال وتخلقون إفكا والارتقاء الصعود
من سفل إلى علو درجة درجة قال الشاعر لو لم تجد سلما كان مرتقيا والمرتقى الذي رقاه شيئا والأسباب جمع سبب وهو ما يوصل
به إلى المطلوب ثم التسبيب كلا أي توصلت بالسبب والتسبب علاقة بين سبب وموجب كالقرب في جماله والكون في حيالنا لئلا وبين
علاقة كالذكر والأنثى في خلق الولد والتفجير في خلق الثمار ويقال للباب سبب قال الشاعر ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب
السماء بسلم أي أبوابه لأنه به يوصل إلى دخول الدار ۞ وبين التسبب والعلة فروق منها أن التسبب يوجب الذوات والعلة
توجب الصفات والسبب إذا وجد قد يمنع من التسبب وما يمنع المعلول يمنع العلة والتسبب يقف على شرط والعلة لا تقف ۞ و
الهزيم الكسر والدفع والمهزوم المدفوع الذي وقعت عليه الهزيمة والحزب الجماعة التي تجتمع من كل أوب والجمع أحزاب ۞
الإعراب ما في قوله جند ما صلة وتأكيد كقوله حيث لا أمرنا وعزى طعام ما النزول قيل نزلت
الآية في الذين اجتمعوا عند أبي طالب فلما أسمعهم النبي صلى الله عليه قاموا يقول بعضهم لبعض أجعل الآلهة إلها واحدا ويقولون للعوام
امشوا واصبروا على آلهتكم وقيل أنزلت في عقبة بن أبي معيط هو الذي قال امشوا واصبروا على آلهتكم عن مجاهد المعنى
ثم بين تعالى تلبيس القوم على عوامهم فقال سبحانه وانطلق الملأ منهم أي الأشراف من قوم الكفار الذين تقدم ذكرهم قيل انطلقوا إلى أبي طالب
لشكاية النبي صلى الله عليه فيما يقول لآلهتهم وقيل انطلقوا من مجلسه بعد اليأس من النبي عليه السلام أن امشوا قيل امشوا إلى أبي طالب واشكوا محمدا
وقيل امشوا من قبل الانطلاق ولا تقيموا على سماع كلام النبي عليه السلام لا على سماع القرآن ۞ واصبروا على آلهتكم قيل اصبروا على عبادتها
وعبادتها ۞ إن هذا لشيء يراد قيل ضاد في الأرض وعن غريب ينزل به الهلاك ولا تخلص منه وقيل الأمر يراد بنا من زوال النعمة
ونزول الشدة لأنهم كانوا يعتقدون في الأصنام أنهم لو تركوا عبادتها أصابهم القحط والشدة وقيل شيء يراد أي كيد يكاد بنا كأنهم
اتهموا بطلب الرياسة فكان هذا القول منهم على وجه التنفير عن النبي صلى الله عليه ثم زادوا وقالوا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة يعني ما يقوله
محمد من التوحيد والعدل وقيل ما يقوله في النبوة وأنه رسول إليهم ۞ في الملة الآخرة أي لم نعرف في عادة زماننا وإنما كان شيء يبلغنا عن
الزمان الماضية لأن النبي عليه السلام بعث على فترة من الرسل وقيل في الملة الآخرة أي النصرانية عن ابن عباس والقرظي ومقاتل والكلبي
لأن النصارى يجعلون مع الله الها آخر وقيل لأنهم لا يقرون بمحمد وقيل يعنون ملة قريش أي ملة زماننا عن مجاهد وقتادة ۞
وقيل الملة الآخرة أي هذا يكون في آخر الزمان عن الحسن ۞ إن هذا الذي يقوله محمد إلا اختلاق أي تخرص وكذب ثم تعجبوا العامة
فقالوا أأنزل عليه الذكر يعني القرآن ۞ من بيننا وليس بأرفعنا نسبا ولا أكثرنا مالا وجاها ولم يعلموا أن شرط النبوة الصلاح والعلم
والاستصلاح فتعجبوا منها وحصلت به ولم يجيبهم ۞ فقال بل هم في شك من ذكري يعني القرآن لم يعلموا على هذا القول أنه الشك فيما أنزلت
على رسولي من الوحي بجهلهم أتوا من قبل أنفسهم هذا حيث أعرضوا عن الأدلة فأما الله تعالى فقد أزاح العلة ونصب

الأدلة ۞ بل لما يذوقوا عذاب لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ۞ أم عندهم خزائن رحمة ربك أي نعمة ربك حتى يجري النبوة
على مرادهم وقيل رحمة ربك أي نبوة ربك ۞ العزيز القادر الغالب الذي لا يغالب ۞ الوهاب الكثير الهبات والعطايا أي عنده قادر وهاب
يقدر على حسب المصالح ومع عجزهم وجهلهم كيف يعترضون ۞ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فيختارون للرسالة من أحبوا يعني
أن الاختيار لمالك الأشياء لا إليهم وقيل إنهم يمنعون عن اتباع محمد وقيل قوله ألهم ملك السموات والأرض خزائن رحمة وقيل
معناه هل لهم ملك السموات والأرض والخزائن فيمنعيا لهم منع الله من مراده وأكان لهم النبوة والرسالة ۞ فليرتقوا في الأسباب إن ادعوا ذلك فليرتقوا
أي فليصعدوا ۞ في الأسباب قيل في أبواب السماء وطرقها عن مجاهد وقتادة حتى من ملك شيئا قدر على التصرف فيه وقيل الأسباب معارج
الملائكة وقيل من ظن أنه يقدر على منع الله من مراده فليصعد السماء فإن عجز عنه فهو عن منعه أعجز وقيل الأسباب الطرق و
قيل الحبال أي فليحتالوا بحيلة يصعدون إلى السموات فيأتوا بالوحي إلى من يختارون وقيل فليصعدوا السماء وليستمعوا الوحي وهذا كله توبيخ وتعجيز وإنكار
وقيل فليصعدوا السماء مختارا والمعنى إذا عجزوا عن جميع هذا فليعلموا أنهم مملوكون ينبغي أن يعرفوا بحقه ورسوله ۞ جند ما هنالك مهزوم
من الأحزاب أي هم جند هنالك مغلوب مدفوع من الأحزاب أي من جملة الأجناد والمعنى ذو الحصان معناه فقيل هو كالذي يقولون هذا القول
جند مهزومون وأنت عليهم مظفر منصور غالب قال قتادة وعد الله نبيه أنه سيهزم جمعهم كما وعد ۞ من الأحزاب أي كالقرون
الماضية الذين تحزبوا وأهلكوا وقيل من الأحزاب أي من حزب إبليس وقيل من الأحزاب بمنع النبي عليه السلام وتكذيبه بأن يجندوا عليهم
فلذلك مهزوم وقيل فليرتقوا إلى السماء مختارا فهنالك جند لا يهزم ويحتمل يهزمون وقيل الأحزاب الذين اجتمعوا عليه يوم الخندق
عن علي الأحكام تدل الآيات على عظم جهل من يتصل تحريم الشبهات وعلى فساد التقليد ووجوب النظر لأنه ذم
قولهم امشوا واصبروا ولهذا خلفنا وترك المبتدعة الذين يضلون الناس ويدعون ما سمعنا بهذا جهلهم لأنه ليس كلما لم يسمع من قوم
يجب أن يكون باطلا بل يراعى الدليل ويدل أيضا أن المعارف مكتسبة وتدل على صحة الحجاج في الدين فيكون معجزة لكله
إن الآية مكية وقصة الأحزاب كانت بالمدينة قوله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل
إلا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا
قبل يوم الحساب ۞ القراءة قرأ حمزة والكسائي فواق بضم الفاء والباقون بفتحها قال الكسائي هما لغتان بمعنى
مثل جمام المكوك وجمامه وقصاص الشعر وقصاصه وعن ابن عباس فواق رجوع عن أبي عبيدة فواق قال أبو عبيد والفراء بينهما
فرق والفتح معناه ما لها من راحة وبالضم ما لها من مهلة وانتظار وفواق ناقة قدر ما بين الحلبتين ۞ اللغة الوتد
معروف وجمعه أوتاد والأيكة الغيضة قال أبو عمرو والأيكة الملتف من النبع والسدر والفواق واحد الأفاقة والفواق
ما بين حلبتي الناقة مشتق من الرجوع يرجع اللبن إلى الضرع بين الحلبتين وأفاق من مرضه وغشيته إذا رجعت الصحة
إليه وقيل الأفاقة الراحة والفواق بين الحلبتين والإفاقة المرض لستراحة والقط النصيب والقرآن وأصل القط الكتاب
يكتب للإنسان فيه شيء يصل إليه عن الكسائي واشتقاقه من القط وهو القطع وكان النصيب هو القطعة من الشيء قال أبو عبيد
القط الحساب وقيل صحيفة عمر وزيد كان لأدريان ببيع القطوط إذا خرجت والفقهاء لا يجيزونه وهي الجوائز
والأرزاق سميت قطوطا لأنها تخرج مكتوبة في رقاع يقال قط يقط قطا وحذف قد يقده قدا ومنه ما أتبغط
أي قطعة قطعه الأمر الآمعي النزول عن ابن عباس والكلبي لا أنزل قوله في سورة الحاقة فأما من أوتي كتابه
أوى

بيمينه او بشماله قالوا استهزا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب عن عطا قاله النضر بن الحرث وهو القايل ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السما قال عطا لقد نزل فيه بضع عشرة اية وقيل لما ذكر الله الكتب التي يعطونها من اصحاب اليمين او من الشمال التمسوا ذلك استهزا كيف يتصل قوله كذبت
قبلهم ثم قال قبلها على التسلية للنبي عليه السلم يعني ان كان كذبوا فقد كذبت من قبلهم امم وقيل بل يتصل بقوله لما اهلكنا قبلهم فيتصل الكل ويبين ان تلك الامم
مع قوتهم وعدتهم اهلكوا بالرسل فكيف هؤلاء ولم يستعجلوا ذلك فكيف هم مع ضعفهم المعنى كذبت قبلهم اي قبل قومك الكفار
قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذكر هود وموسى وهرون ويسمى ذو الاوتاد قيل كانت له ملاعب من اوتاد يلعب عليها
عن ابن عباس وقتادة وعطا وقيل كان يعذب الناس بالاوتاد عن السدي والربيع بن انس ومقاتل والكلبي وقيل ذو البنيان والبنيان الاوتاد عن
الضحاك ثابت الامر شديد الملك عن القتيبي وابي مسلم والعرب تقول هم في عز ثابت الاوتاد يعني دايم شديد واصله
ان بيوتهم بنيت بالاوتاد قال الاسود بن يعفر في ظل ملك ثابت الاوتاد وقيل كان كثير الاوتاد لكثرة جنوده التي في الارض فكثرت بهم
بلاد حكاه ابو علي والمفضل في كيفية تعذيبه بالاوتاد فقيل كان يشد بالاوتاد الى السواري في الهوا ويتركه حتى يموت
عن مقاتل والكلبي وقيل كان يلقي الرجل مستلقيا الى الارض ثم يشده على الارض بالاوتاد عن مقاتل بن حيان وقيل كان يلقي الرجل
ويشده بالاوتاد ويرسل عليه الحيات والعقارب عن السدي وثمود يعني قوم صالح الذين كذبوا صالحا وقوم لوط واصحاب الايكة
هم قوم شعيب كذبوا شعيبا اولئك الاحزاب يعني الذين تحزبوا على الانبياء وقيل هم الذين مع القوة والثروة والعرب يبالغ في صفاتهم فيقول هو من قوم هم
هو الرجل كل الرجل قال الشاعر ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ان كل الا كذب الرسل
اي ما منهم امة الا كذب الرسل فحق عقاب اي وجب عليهم عذابي ونزل بهم وما ينظر هؤلاء اي ما ينتظر هؤلاء الا صيحة واحدة قيل
النفخة الاولى في الصور عن جرير مرفوع وقيل صيحة عذاب ما لها من فواق اي من افاقة بالرجوع الى الدنيا عن قتادة والسدي
وقيل رجوع عن ابن عباس وقيل من نظرة عن مجاهد وقيل من فتور كما يفتر المريض عن ابي زيد وقيل من راحة وقالوا ربنا
عجل لنا قيل لما وعدهم بالعذاب قالوا استهزا عجل كتابنا وما يعجل لنا به محمد قطنا قيل كتابنا عن ابن عباس وهي الصحيفة التي
تحصي كل شي وقيل عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب عن الحسن وقتادة ومجاهد والسدي يعني حظنا من العذاب وقيل نصيبا
عن سعيد بن جبير وقيل حسابنا عن مجاهد قبل يوم الحساب اي قبل يوم القيامة الحكم ما دل الاية انما جاء
من امر الله وكل ما قضى لا يتقدم ولا يتاخر وتدل على جهلهم انه استعجل عذابه وهذا اعادة للجهال تدل على الجهل نعوذ بالله من
جهلهم قوله تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه واتيناه
الحكمة وفصل الخطاب القراءة قراءة العامة شددنا بالتشديد وعن الحسن بالتخفيف وفيه مبالغة
اللغة الصبر حبس النفس عما تنازع اليه ومنه نهي ان يقتل شيا من الحيوان مصبورا اي مربوطا محبوسا حتى
يرمى فيقتل ومنه قيل فلان صبر والايد والاد القوة والاواب الرجاع اب يوب رجع والاواب كثير الرجوع والفصل القطع
والخطاب ماخوذ من الخطب وهو الامر الكبير وبناه من الفعل فعال الذي يجري بمعنى المفاعلة كالمنازعة والنزاع والمقاتلة والقتال
الاعراب الطير نصب يعني سخرنا محشورة نصب على الحال والهاء في له داود ابتداء كل له اواب ابتدا وخبر والحكمة المفعول
الثاني وفصل الخطاب معطوف عليه النزول قيل لما قالوا عجل لنا قطنا نزل قوله اصبر على ما يقولون
النظم يقال كيف يتصل قوله واذكر عبدنا بما قبله قلنا فيه وجوه قيل لما امر بالصبر تسلية له وذكر قصة داود
وغيره من الانبيا وما صبروا على تكذيب قومهم وقيل لما تقدم قوله من الوابين الذكر وكان قصة داود احد ابواب الاعتبار ومنه قيل بشره بالظفر
والتمكين اذا صبر كما اعطى داود وسليمن وعجب من المعنى اصبر على ما يقولون يعني على ما تسمع من الكفار من الكفر والتكذيب سيعطيك الله بعد عظيم
واذكر عبدنا داود ذا الايد قيل ذو القوة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل ذا القوة في العبادة وقيل ذي القوة على الاعادي وقهرهم
وقيل ذو النعمة العظيمة والتمكين العظيم انه اواب يعني مع سلطانه كان اوابا قيل مطيعا عن ابن عباس وقيل رجاعا بالتوبة
الى الله تعالى عن الضحاك وقيل مسبحا عن سعيد بن جبير وقيل توابا عن مجاهد وابن زيد انا سخرنا الجبال معه يسبحن فكان اذا سبح
داود سبحت الطيور والجبال معه ويحتمل ان الله تعالى خلق في الجبال التسبيح ويحتمل انه بنى فيها بنية تسبيح فاما الطير فانه يجوز
ان يلهمه التسبيح وان كان غير مكلف كالمراهق وقيل كان يسير معه اين سار عن ابي مسلم فلما كان سيرهما دالا على توحيد الله وعلى
معجز نبيه اضاف التسبيح اليهما بالعشي والاشراق الضحى وقيل صلوة الضحى في كتاب الله وهو قوله بالعشي والاشراق
والاشراق طلوع الشمس اشراقها وصفاؤها وضوؤها والطير اي وسخرنا الطير محشورة مجموعة من كل جانب وقيل مسخرة
عن قتادة ويحتمل انه الهمها حتى اجتمعت عنده ويحتمل ان الملائكة حشرت الطيور عنده ويحتمل انه تعالى حشرها عنده معجزة له
كل له اواب اي رجاع الى امره مطيع له يعني الطير والجبال وشددنا ملكه ثبتناه وقويناه قيل بالجنود والهيبة وكثرة العدد
والقدرة قال ابن عباس كان اشد الملوك سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلث وثلثون الف رجل واتيناه الحكمة قيل النبوة
وقيل الاصابة في الفهم وقيل العلم بالسنة والشرايع عن ابي علي وابي العالية وفصل الخطاب قيل كيفية القضا بين الناس واصابة
الحق فيه فكان ابصر الناس بالقضا عن ابن مسعود والكلبي والحسن ومقاتل وقيل هو البينة على المدعي واليمين على من انكر عن علي عليه السلم
والشعبي وشريح ومجاهد وعطا وقيل البيان الكافي في اقامة الحجة على من خالفه في الدين عن ابي مسلم وقيل كان يقول اما بعد
وقيل لا يدخل خطابه لغو ولا هزل الاحكام الاية تدل على عظم محل داود وما انعم الله عليه دينا ودنيا فدل
على كثرة عبادته مع عظم ملكه وتدل على معجزاته وتدل على انه اعطاه العلم بامر الدين والدنيا حتى يمكنه من فصل القضا والتخاصم
على الحد الصحيح وتدل على فضل العلم قوله تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب القراءة قراءة العامة
ولا تشطط بضم التا وكسر الطا الاولى من اشط يشط وعن ابي رجا القطاردي بفتح التا وضم الطا الاولى من شطط والاشطاط مجاوزة
الحد واصل الكلمة من قولهم شطت الدار واشطت اذا بعدت قال ابو عبيدة اشط يشط اذا بعد وشط يشط اذا بعدت
والفساد يشط غدا دار جيراننا والدار بعد غد ابعد قراءة العامة وعزني بغير الف اي غلبني من غلبه من عز بز
وعن عبيد بن عمير وعازني بالالف من المعازة وهي المغالبة اللغة الخصم المطالب المنازع في الامر
وهو يقع على الاثنين والواحد والجمع والذكر والانثى على صيغة واحدة لانه مصدر يقال رجل خصم ورجلان خصم ورجال
خصم وامراة خصم ونسا خصم ومنه قوله على الهذا انا تسوروا ونظر البارحة تسلق والتسور الاتيان من جهة السور

والتسور الارتقاء وكل ما ارتفع فهو سور والمحراب مجلس الاشراف الذي يحارب دونه لشرف صاحبه ومنه المصلى
وسمي القبلة محرابا والبغي الاستطالة واصل الباب الطلب ومنه الباغي والكفل النصيب ومنه يؤتكم كفلين اي نصيبين والفتنة
التعبد وحقيقة اصله الاختبار يقال فتنت الذهب بالنار حتى اخلصته والمآب المرجع آب اي رجع الاعراب قوله
تعالى تسوروا المحراب ان الخصم يقع على الجمع وقيل لانه بني على الفعل وقيل وكل واحد منهم وقيل الاشهر جماعة وقيل [illegible]
عنهما وتكلم اثنان واذ في قوله اذ دخلوا قيل معناه لما تقديره لما تسوروا لما دخلوا وقيل فيه تقديم وتاخير اي لما دخلوا تسوروا
كقولهم اعطيتك اذ سالتني والسؤال قبل العطاء وقيل تسوروا اذ دخلوا البيت وانما حسن لاختلاف اللفظين وقوله وقليل ما
صلة وقيل بمعنى الذي والواحدة في قوله نعجة واحدة تاكيد المعنى لما بين الله تعالى ان داود فصل القضاء عقبه
الخصمين اللذين اختصما اليه فقال عادة وهل اتاك يا محمد نبأ الخصم اي خبرهم اذ تسوروا المحراب اي لما داود من جهة سوره
قيل بيت مصلاه وقيل كان حائطا بين المحراب علي وقيل دخلوا من غير اذن وقيل كانا ملكين ولا فيه لم يكن يتحاكم على ذلك
قالوا لا تخف كذلك قوله ولا تشطط واهدنا والاكثر المفسرين على انهما كانا ملكين على صورة الانس بعثهما الله الى داود امتحانا له
منه وهو قول ابي علي وقيل كانا بشرين من قوم تسوروا المحراب واختصموا في نعاج واغنام وحمل على ظاهر الكلام وهو قوله
اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف لما دخلوا من جهة الجدار بغير اذن وقيل خاف لانهم دخلوا في غير وقته وقيل علم انهما ملكين
انهما جاءا لمهم قالوا لا تخف يا داود خصمان اي نحن خصمان قيل نحن كخصمين لانه لم يكونا خصمين فكأن القصد به
وجه القرآن كالعم قال الشاعر وهم من غرها ومن خوطا بن وقاص عنبرا ونسبها الادم وقيل بل كانا خصمين على الحقيقة
بغى بعضنا على بعض اي طلب عليه الزيادة فاحكم بيننا بالحق وقيل لم يقولوا نحن خصمان ولكن قالوا خصمان فهو كما يقال الشيء
قالا ومن قال الامر فيه كذا ولا تشطط قيل لا تجر عن ابن عباس والضحاك قيل لا تزغ عن الحق واهدنا الى ذلك الى سواء
سواء الصراط اي وسط الطريق وهو الحق ان هذا اخي قيل لا نسبا وكانا ملكين لا اخوة بينهما وقيل اخي في ديني وقيل كان
يطلب من بني اسرائيل وقيل كانا اخوين من البشر فاختصما في نعاج عن ابي مسلم له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قيل
النعجة كناية عن النساء وهو تفخيم وتنبيه لان هناك نعجة وذلك من لطيف الكناية وحسن التعريض والعرب تكنى عن النساء
بالنعاج والظباء وهو في اشعارهم وقيل المراد النعاج بعينها عن ابي مسلم وعلى الاول كانه يقول عندي تسع وتسعون امرأة
وعندك امرأة واحدة وقيل طلب امرأة ممن عنها وتزوجها مع كثرة نسائه عن ابي علي وقيل كان عند داود تسع وتسعون
وانما هو مثل عن الحسن فقال اكفلنيها قيل انزل لي عنها عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد يعني تحول عنها حتى تصير نصيبي
ضمها الي حتى اكفلها عن ابي العالية وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي عن ابن كيسان وقيل الكفل الامر دون نصف وهنا المعنى الاول
وتقديره اعط اياي النعجة وعزني في الخطاب وقيل اعنى عن خطبة هذه المرأة عن ابي علي وقيل غلبني وقيل
عن ابن زيد قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
بسؤاله نعجتك يضمها الى نعاجه وفي الكلام ما يدل عليه نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من دعائه الخير وقيل فيه حذف وفيه
الامر كما قلت وذكرت لقد ظلمك وقيل بل لما سمع الدعوى استعجل فقال لقد ظلمك وكان ينبغي ان لا يحكم بالظلم حتى يسمع من الآخر
سماع كلام خصمه فكان ذنبه عن ابي مسلم وقيل بل معنى الكلام انه اعترف لصاحبه فصار ذلك كاقراره لقد ظلمك الآية حذف العراقي لدلالة
الكلام عليه كما يقال امرتك بالتجارة فاكتسبت الاموال اي فاتجرت بل علم هاروت السدي قال المدعي هذا قال داود للآخر